



الجزء الأول

وتليها الجزء الثاني وأوله القسم الثاني  
فما يجب على الأمام الخيرة

در سعادات

مطبوعات عثمانية

١٣١٢

كُنَّا الشَّيْءَ نَفِي  
خَدُّوقِ الصُّطْحِ لِلْقَضَى  
عَيْنِ عَيْنِ اللَّهِ عَلَى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْأَمَامُ  
الْحَافِظُ أَبُو الْفَضْلِ عِيَّاضُ بْنُ مُوسَى بْنِ عِيَّاضِ الْيَحْصَبِيِّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمُنْفَرِدِ بِاسْمِهِ الْأَسْمَى الْمُخْتَصِرِ بِالْمَلَكِ  
الْأَعَزِّ الْأَخْيَ الَّذِي لَيْسَ دُونَهُ مُنْتَهَى وَلَا وَرَاءَهُ مُسَرَّمٌ  
الظَّاهِرِ لَا تَحْتَلَا وَوَهَّاءِ الْبَاطِنِ تَقْدُسًا لَا عُدْمًا وَسِعَ  
كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَاسْتَبَعَ عَلَى أَوْلِيَائِهِ نِعْمًا عُمًّا  
وَبَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَنْفُسَهُمْ غُرًّا وَعَجْمًا  
وَأَزَكَاهُمْ مُحْتَدًا وَمَنَى وَأَرْجَحَهُمْ عَقْلًا وَحِلْمًا وَأَوْفَرَهُمْ  
عِلْمًا وَفَهْمًا وَأَقْوَاهُمْ يَقِينًا وَعَزْمًا وَأَشَدَّهُمْ بِهْمَ رَأْفَةً وَرَحْمًا  
زَكَاةَ رُوحًا وَجِسْمًا وَحَاشَاءَ عِبَادٍ وَوَضْعًا وَأَنَاءَ

وَلَا وَهْمًا  
نُعْمًا

حِكْمَةً وَحُكْمًا وَفَتَحَ بِهِ أَغْنَانَا عُنِيَا وَقُلُوبَنَا غُلْفًا  
 وَإِذَا نَاخُصْنَا فَأَمِنْ بِهِ وَعَزَّرَهُ وَنَصَرَهُ مَنْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ فِي مَغْنَمِ  
 السَّعَادَةِ قِسْمًا وَكَذَّبَ بِهِ وَصَدَفَ عَنْ آيَاتِهِ مَنْ كَتَبَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ الشَّقَاءَ حَتْمًا وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَوةً تَمُوتُ وَتُحْيِي وَعَلَى اللَّهِ وَاسْتَسْلِمُ  
 تَسْلِيمًا أَمَا بَعْدُ أَشْرَقَ اللَّهُ قَلْبِي وَقَلْبُكَ بِأَنْوَارِ الْيَقِينِ  
 وَلَطَفَ لِي وَلَكَ بِمَا لَطَفَ بِأَوْلِيَاءِ الْمُتَّقِينَ الَّذِينَ شَرَّفَهُمُ  
 اللَّهُ بِنُزُلِ قُدْسِهِ وَأَوْحَشَهُمْ مِنَ الْخَلْقَةِ بِأَنْسِهِ وَخَسَمَهُمْ  
 مِنْ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهِدَةِ عَجَائِبِ مَكُوتِهِ وَأَشَارَ قُدْرَتِهِ  
 بِمَا مَلَأَ قُلُوبَهُمْ حَبْرَةً وَوَلَّهُ عَقُولَهُمْ فِي عَظَمَتِهِ حَيْرَةً  
 فَجَعَلُوا هَمَّهُمْ بِهِ وَاحِدًا وَلَمْ يَرَوْا فِي الدَّارَيْنِ غَيْرَهُ مُشَاهِدًا  
 فَهُمْ بِمُشَاهَدَةِ جَمَالِهِ وَجَلَالِهِ يَتَنَعَّوْنَ وَبَيْنَ أَنْارِ قُدْرَتِهِ  
 وَعَجَائِبِ عَظَمَتِهِ يَتَرَدَّدُونَ وَيَا لَا نِقْطَاعَ إِلَيْهِ وَالتَّوَكَّلْ  
 عَلَيْهِ يَنْعَزِزُونَ لَهْجِينَ بِصَادِقِ قَوْلِهِ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ  
 فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ فَإِنَّكَ كَرَرْتَ عَلَى السُّؤَالِ فِي جَمْعٍ  
 يَتَضَمَّنُ التَّعْرِيفَ بِقَدْرِ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ الصَّلَوةُ وَالسَّلَامُ  
 وَمَا يَجِبُ لَهُ مِنْ تَوْقِيرٍ وَإِكْرَامٍ وَمَا حُكِمَ مَنْ لَمْ يُؤْفَ وَاجِبَ  
 عَظَمِ ذَلِكَ الْقَدْرِ أَوْ قَصَرَ فِي حَقِّ مَنْصِبِهِ الْجَلِيلِ قَلَامَةً  
 ظَفِرَ وَأَنْ جَمَعَ لَكَ مَا لَأَسْلَفْنَا وَأَمْتَنَّا فِي ذَلِكَ مِنْ مَتَالِ

الشَّقَاوَةُ  
 تَنْجِي وَصَحِيحُهُ  
 كُنَّا  
 بِهِ لِأَوْلِيَاءِ  
 بَعَادِهِ  
 بِتَوَاتُرِهِ  
 بِمَعْرِفَتِهِ  
 مِنْ عَظَمَتِهِ

وَأَبَيْتَهُ بِتَنْزِيلِ صُورٍ وَأَمْثَالٍ فَأَعْلَمَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ أَنَّكَ  
حَمَلْتَنِي مِنْ ذَلِكَ أَمْرًا أَمْرًا وَأَرْهَقْتَنِي فِيمَا نَدَبْتَنِي إِلَيْهِ  
عُسْرًا وَأَرْقَيْتَنِي بِمَا كَلَفْتَنِي مِنْ تَقَاصِعِهَا مَا لَوْ قَبْلِي  
رُغْبًا فَإِنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَسْتَدْعِي تَقْدِيرَ أَصُولٍ  
وَتَحْجِيزَ فُصُولٍ وَالْكَشْفَ عَنْ غَوَامِضٍ وَدَقَائِقٍ مِنْ عِلْمِ  
الْحَقَائِقِ مِمَّا يَجِبُ لِلنَّبِيِّ وَيُضَافُ إِلَيْهِ أَوْ يُمْتَنِعُ أَوْ يَجُوزُ  
عَلَيْهِ وَمَعْرِفَةُ النَّبِيِّ وَالرَّسُولِ وَالرِّسَالَةِ وَالنُّبُوَّةِ وَالْمَحَبَّةِ  
وَالْخَلَّةِ وَخَصَائِصِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ الْعَلِيَّةِ وَهَمُّهَا مَهَامُ  
فِيهَا تَحَارُفُهَا الْقَطَا وَتَقْصُرُهَا الْخُطَا وَمَجَاهِلُ تَضِلُّ  
فِيهَا الْأَحْلَامُ إِنْ لَمْ تَهْتَدِ بِعِلْمٍ عِلْمٍ وَنَظَرٍ سَكِيدٍ وَمَدَاحِضُ  
تَزِلُّ بِهَا الْأَفْدَامُ إِنْ لَمْ تَعْتَمِدْ عَلَى تَوْفِيقٍ مِنَ اللَّهِ وَتَأْيِيدٍ  
لَكِنِّي لِمَا رَجَوْتُهُ لِي وَلكَ فِي هَذَا السُّؤَالِ وَالْجَوَابِ  
مِنْ نَوَالٍ وَثَوَابٍ بِتَعْرِيفِ قَدِيرِهِ الْجَبِيمِ وَخُلُقِهِ الْعَظِيمِ  
وَبَيَانِ خَصَائِصِهِ الَّتِي لَمْ تَجْتَمِعْ قَبْلُ فِي مَخْلُوقٍ  
وَمَا يُدَانُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مِنْ حَقِّهِ الَّذِي هُوَ أَرْفَعُ الْحُقُوقِ  
لَيْسَتْ يَقِينُ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ وَيَزِدُّ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا وَلَمَّا  
أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنَنَّ لِلنَّاسِ وَلَا  
تَكْمُونَهُ وَلَمَّا حَدَّثَنَا بِهِ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ

مِثْقَالِ الَّذِينَ



الترمي حدثنا أبو محمد بن عبد المؤمن حدثنا أبو بكر محمد بن بكر حدثنا  
 سليمان بن الأشعث حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا حماد أخبرنا  
 علي بن الحكم عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من سئل عن علم فكتمه ألجمه الله  
 بلجام من نار يوم القيمة فبادرت إلى نكت مسفرة عن وجه الغرض  
 مؤدياً من ذلك الحق المفترض اختلستها على استعجال  
 لما المرء بصدد من شغل البدن والبال بما طوَّفه من  
 مقالب اليد الخنة التي ابتلى بها فكادت تشغل عن كل فرض وتغل  
 وترد بعد حسن التقويم إلى أسفل سفل ولو أَرَادَ الله  
 بالإنسان خيراً لجعل شغله وهمته كله فيما يحمده  
 غداً ولا يذمه محله فليس ثم سوى حضرة النعيم  
 أو عذاب الجحيم وكان عليه بخوصته واستنقاده ومجته  
 وعمل صالح يستزيده وعلم نافع يفيده أو يستفيدة  
 جبر الله تعالى صدق قلوبنا وغفر عظيم ذنوبنا وجعل جميع  
 استعدادنا لمعادنا وتوفدوا علينا فيما ينجينا ويقرنا إليه زلفاً  
 ومحظياً بمنه ورحمته ولما نويت تقريبه ودرجت  
 تبويه ومهدت ناصبه وخلصت تفصيله  
 وانتخت حصره وتحصيله ترجمته بالشفاف بتعريف  
 حقوق المصطفى وحصرت الكلام فيه في أفسار أربعة

سافرة

قلده

يعبد  
 أويده  
 نضرة

في أربعة أقسام

٦  
الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى لِقَدْرِ هَذَا النَّبِيِّ  
قَوْلًا وَفِعْلًا وَتَوَجُّهَ الْكَلَامِ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي شَأْنِهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَأَظْهَارِهِ عَظِيمَةٍ  
قَدْرِهِ لَدَيْهِ وَفِيهِ عَشْرَةٌ فُصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي تَكْمِيلِهِ تَعَالَى لَهُ الْحَاسِنُ خَلْقًا وَخُلُقًا  
وَقِرَانِهِ جَمِيعِ الْفَضَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ فِيهِ نِسْقًا وَفِيهِ  
سَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ فُصُولًا

الْبَابُ الثَّالِثُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ صَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَمَشْهُورِهَا  
بِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَمَنْزِلَتِهِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ وَفِيهِ اثْنَا عَشَرَ فُصُولًا

الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ  
وَالْمُعْجَزَاتِ وَشَرَفَهُ بِهِ مِنَ الْخَصَائِصِ وَالْكَرَامَاتِ  
وَفِيهِ ثَلَاثُونَ فُصُولًا

الْقِسْمُ الثَّانِي فِيمَا يَجِبُ عَلَى الْإِنَامِ مِنْ حُقُوقِهِ عَلَيْهِ  
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَيَتَرْتَّبُ الْقَوْلُ فِيهِ فِي أَرْبَعَةِ أَبْوَابٍ  
الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي فَرَضِ الْإِيمَانِ بِهِ وَوُجُوبِ طَاعَتِهِ وَاتِّبَاعِ  
سُنَنِهِ وَفِيهِ خَمْسَةٌ فُصُولٌ

الْبَابُ الثَّانِي فِي لُزُومِ مَحَبَّتِهِ وَمُنَاصَحَتِهِ وَفِيهِ سِتَّةُ  
فُصُولٍ

الباب الثالث في تعظيم أمره ولزوم توقيره وسيره  
وفيه سبعة فصول

الباب الرابع في حكم الصلوة عليه والتسليم وفرض ذلك  
وفضيلته وفيه عشرة فصول

القسم الثالث فيما يستحيل في حقه صلى الله عليه وسلم  
وما يجوز عليه وما يمتنع ويصح من الأمور البشرية  
أن يضاف إليه وهذا القسم أكرمك الله تعالى  
هو سر الكتاب ولباب ثمر هذه الأبواب وما قبله  
له كالقواعد والتهديدات والدلائل على ما نورد  
فيه من التكتات البينات وهو الحاكم على ما بعده والمنجز  
من غرض هذا التأليف وعدة وعند التفصي لموعده  
والتفصي عن عهدته يشرق صدر العدو واللعين  
ويشرق قلب المؤمن باليقين وتملأ أنواره جوارح صدره  
ويقدّر العاقل النبي حق قدره ويحذر الكلام فيه في بابين  
الكتاب الأول فيما يختص بالأمور الدينية ويتشبهت  
به القول في العظمة وفيه ستة عشر فصلاً  
الكتاب الثاني في أحواله الدنيوية وما يجوز طروقه  
عليه من الأغراض البشرية وفيه تسعة فصول  
القسم الرابع في تصرف وجوه الأحكام على من تنقصه

أَوَسْتَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيُنْقِصُ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي بَابَيْنِ

الْبَابُ الْأَوَّلُ فِي بَيَانِ مَا هُوَ فِي حَقِّهِ سَبٌّ وَنَقْصَرُ  
مِنْ تَعْرِيزِ أَوْ نَصٍّ وَفِيهِ عَشْرَةُ فُصُولٍ

الْبَابُ الثَّانِي فِي حُكْمِ شَائِنِهِ وَمُؤْذِيهِ وَمُسْتَقْصِيهِ

وَمُسْتَقْصِيهِ

وَعُقُوبَتِهِ وَذِكْرُ اسْتِثْنَائِهِ وَالصَّلَاةُ عَلَيْهِ وَوَرَائَتِهِ وَفِيهِ

عَشْرَةُ فُصُولٍ وَخَتْمَانَهُ بَابُ ثَالِثٍ جَعَلْنَاهُ تَكْمِلَةً

لِهَذِهِ الْمَسْئَلَةِ وَوَصْلَةً لِلْبَابَيْنِ اللَّذَيْنِ قَبْلَهُ فِي حُكْمِ

مَنْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَكُتُبَهُ وَآلَ النَّبِيِّ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحْبَهُ وَاخْتَصَرَ الْكَلَامُ فِيهِ

فِي خَمْسَةِ فُصُولٍ وَبِتَامِهَا يَنْتَهِزُ الْكِتَابُ وَتَتِمُّ الْأَقْسَامُ

وَالْأَبْوَابُ وَيَلُوحُ فِي غُرَّةِ الْإِيمَانِ لَمَعَةٌ مُبِيرَةٌ وَفِي

تَاجِ التَّرَاجِمِ دُرَّةٌ خَطِيرَةٌ تَزِيحُ كُلَّ لَبْسٍ وَتُوضِحُ كُلَّ

تَحْنِينٍ وَحَدِيثٍ وَتَشْفِي صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَتَصْدَعُ

بِالْحَقِّ وَتُعْرِضُ عَنِ الْجَاهِلِينَ وَبِاللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَهَ سِوَاهُ اسْتَعِينُ

النَّبِيِّ

الْقِسْمُ الْأَوَّلُ فِي تَعْظِيمِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى الْقَدَرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي الْإِمَامُ أَبُو

الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى وَسَدَّدَهُ لَا خِفَاءَ عَلَى مَنْ مَارَسَ

مِنْ الْفَهْمِ

قَدْ رَيْنَا صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُصُّوصِهِ اِيَّاهُ  
 بِفَضَائِلٍ وَمَحَاسِنٍ وَمَنَاقِبَ لَا تَنْضِبُ لِيَزِمَاهُ  
 وَتَنْوِيهِهُ مِنْ عَظِيمِ قَدْرِهِ بِمَا تَحِلُّ عَنْهُ الْاَلْسِنَةُ وَالْاَقْلَامُ  
 فَمِنْهَا مَا صَرَّحَ بِهِ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ وَنَبَّهَ بِهِ عَلَى جَلِيلِ  
 نِصَابِهِ وَاشْتَبَى بِهِ عَلَيْهِ مِنْ اخْلَاقِهِ وَادَابِهِ وَحَضَنَ الْعِبَادَ  
 عَلَى التَّزَامِهِ وَتَقْلِيدِ اِيَّاهِ فَكَانَ جَلَّ جَلَالُهُ هُوَ الَّذِي  
 تَفَضَّلَ وَآوَى ثُمَّ طَهَّرَ وَزَكَّى ثُمَّ مَدَحَ بِذَلِكَ وَاشْتَبَى  
 ثُمَّ اثَّابَ عَلَيْهِ الْجَزَاءَ الْاَوْفَى فَلَهُ الْفَضْلُ بَدَأً وَعَوْدًا  
 وَالْحَمْدُ اَوَّلَى وَآخِرَى وَمِنْهَا مَا اَبْرَزَهُ لِلْعِيَانِ مِنْ خَلْقِهِ  
 عَلَى اَتَمِّ وُجُوهِ الْكَمَالِ وَالْجَلَالِ وَتَخْصِيصِهِ بِالْمَحَاسِنِ  
 الْجَمِيلَةِ وَالْاَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاقِبِ الْكَرِيمَةِ  
 وَالْفَضَائِلِ الْعَدِيدَةِ وَتَأْيِيدِهِ بِالْمُعْجَزَاتِ الْبَاهِرَةِ  
 وَالْبَرَاهِينِ الْوَاضِحَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْبَيِّنَةِ الَّتِي  
 شَاهَدَهَا مِنْ عَاصِرِهِ وَرَأَاهَا مِنْ اَدْرَكَةٍ وَعَلِمَهَا  
 عِلْمَ يَقِينٍ مِنْ جَاءَ بَعْدُ حَتَّى اَنْتَهَى عِلْمُ حَقِيقَةِ ذَلِكَ الَيْنَا  
 وَفَاضَتْ اَنْوَارُهُ عَلَيْنَا صَلَى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَثِيرًا  
 حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ قِرَاءَةً مَنِيَّ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الْمُبَارَكُ بْنُ  
 عَبْدِ الْجَبَّارِ وَابُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ خَيْرُونَ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ

مِنْ عَظِيمِ  
 عَظِيمٍ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ

مِنْ عَاصِرِهَا  
 اَدْرَكَهَا  
 عِلْمُ الْيَقِينِ  
 اَنْوَارَهَا

١٠  
الْبَغْدَادِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ  
مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى بْنُ سُورَةَ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا  
إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَا وَمَعْرُوفٌ عَنْ قَتَادَةَ  
عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى  
بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ مُلْجِماً مُسْرَجاً فَاسْتَضَعَبَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ الْمُحَمَّدُ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرَاكَ أَكْبَرُ عَلَى اللَّهِ  
مِنْهُ قَالَ فَأَرْفَضَ عَسَقاً

البَابُ الْأَوَّلُ فِي ثَنَاءِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَإِظْهَارِهِ عَظِيمِ  
قُدْرِهِ لَدَيْهِ اعْلَمْ أَنَّ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْغَزِيرِ آيَاتٍ كَثِيرَةً مُفَصَّلَةً  
بِحَسْبِ ذِكْرِ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَدِّ حَاسِنِهِ  
وَتَعْظِيمِ أَمْرِهِ وَتَنْوِيهِ قُدْرِهِ اعْمَدْنَا مِنْهَا عَلَى مَا ظَهَرَ  
مَعْنَاهُ وَبِأَن تَخَوَّاهُ وَجَمَعْنَا ذَلِكَ فِي عَشْرَةِ فُصُولٍ  
الْفَصْلُ الْأَوَّلُ فِي مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ بِمَجْمَعِ الْمَدِيحِ وَالثَنَاءِ  
وَتَعْدَادِ الْحَاسِنِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ  
مِنْ أَنْفُسِكُمْ الْآيَةُ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَرَأَ بَعْضُهُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
بِفَتْحِ الْفَاءِ وَقِرَاءَةُ الْجُمْهُورِ بِالضَّمِّ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي  
أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهُ اللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمَ اللَّهُ تَعَالَى الْمُؤْمِنِينَ أَوِ الْعَرَبَ  
أَوِ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ جَمِيعَ النَّاسِ عَلَى اخْتِلَافِ الْمَفْسِّرِينَ مِنَ الْمَوَاجِهُ  
بِهَذَا الْخَطِّ بِأَنَّهُ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَعْرِفُونَهُ

وَيَحَقِّقُونَ مَكَانَهُ وَيَعْلَمُونَ صِدْقَهُ وَأَمَانَتَهُ فَلَا يَتَّهِمُونَهُ  
 بِالْكَذِبِ وَتَرَكَ النَّصِيحَةَ لَهُمْ لِكُونِهِ مِنْهُمْ وَأَنَّهُ لَمْ تَكُنْ  
 فِي الْعَرَبِ قَبِيلَةً إِلَّا وَلَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَا دَّةٌ أَوْ قَرَابَةٌ وَهُوَ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى وَكَوْنِهِ مِنْ أَشْرَفِهِمْ وَأَرْفَعِهِمْ وَأَفْضَلِهِمْ  
 عَلَى قِرَاءَةِ الْفَتْحِ وَهَذِهِ نَهَايَةُ الْمَدْحِ ثُمَّ وَصَفَهُ بَعْدُ بِأَوْصَافٍ  
 حَمِيدَةٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَحَامِدٍ كَثِيرَةٍ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى هِدَايَتِهِمْ  
 وَرُشْدِهِمْ وَإِسْلَامِهِمْ وَشِدَّةِ مَا يُعْنِيهِمْ وَيَضُرُّهُمْ فِي دُنْيَاهُمْ  
 وَأُخْرَاهُمْ وَعِزَّتِهِ عَلَيْهِ وَرَأْفَتِهِ وَرَحْمَتِهِ بِمُؤْمِنِيهِمْ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِثْلُهُ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى  
 قَوْلُهُ تَعَالَى لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا  
 مِنْ أَنْفُسِهِمْ الْآيَةُ وَفِي الْآيَةِ الْأُخْرَى هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ  
 رَسُولًا مِنْهُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا  
 مِنْكُمْ الْآيَةُ وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مِنْ أَنْفُسِكُمْ  
 قَالَ نَسَبًا وَصَهْرًا وَحَسَبًا لَيْسَ فِي أَبِي بَنِي لَدُنْ أَدَمَ سِفَاحٌ  
 كُلُّنَا نِكَاحٌ قَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ كَتَبْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 خَمْسِمَائَةَ أَمْرٍ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِنَّ سِفَاحًا وَلَا شَيْئًا مِمَّا كَانَ عَلَيْهِ  
 الْجَاهِلِيَّةُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى

بِمُؤْمِنِيهِمْ

كُلُّنَا

أَخْرَجَكَ

وَتَقْلِبَكَ فِي السَّاجِدِينَ قَالَ مِنْ نَبِيٍّ إِلَى نَبِيٍّ حَتَّى أَخْرَجْتُكَ نَبِيًّا  
وَقَالَ جَعَلْتَنِي مُحَمَّدًا عَلَّمَ اللَّهُ تَعَالَى عَجْرَ خَلْقِهِ عَنْ طَاعَتِهِ فَعَرَفْتَهُمْ  
ذَلِكَ لَكُنِّي يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ لَا يَنَالُونَ الصَّفْوَةَ مِنْ خِدْمَتِهِ فَأَقَامَ بَيْنَهُ  
وَبَيْنَهُمْ مَخْلُوقًا مِنْ جَنَسِهِمْ فِي الصُّورَةِ الْمَسَاءُ مِنْ نِعْمَةِ الرَّأْفَةِ  
وَالرَّحْمَةِ وَأَخْرَجَهُ إِلَى الْخَلْقِ سَفِيرًا صَادِقًا وَجَعَلَ طَاعَتَهُ  
طَاعَتَهُ وَمُؤَافَقَتَهُ مُؤَافَقَتَهُ فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ  
فَقَدْ اطَاعَ اللَّهَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِرَبْنَةِ الرَّحْمَةِ فَكَانَ كَوْنُهُ رَحْمَةً وَجَمِيعُ شَمَائِلِهِ وَصِفَاتِهِ رَحْمَةً  
عَلَى الْخَلْقِ فَمَنْ أَصَابَهُ شَيْءٌ مِنْ رَحْمَتِهِ فَهُوَ النَّاجِي فِي الدَّارَيْنِ  
مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَالْوَاصِلُ فِيهِمَا إِلَى كُلِّ مَحْبُوبٍ لَا تَرَى أَنَّ اللَّهَ  
تَعَالَى يَقُولُ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ فَكَانَتْ حَيَاتُهُ  
رَحْمَةً وَمَمَاتُهُ رَحْمَةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَيَاتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَمَوْتِي خَيْرٌ لَّكُمْ وَكَمَا قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ رَحْمَةً بِأُمَّةٍ فَبَضْنَ نَبِيَّهَا قَبْلَ مَا جَعَلَهُ  
لَهَا فَرَطًا وَسَلَفًا وَقَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ يَعْنِي لِّلْجَنَّةِ  
وَالْإِنْسِ وَقِيلَ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحْمَةٌ بِالْهُدَايَةِ وَرَحْمَةٌ  
لِّلنَّافِقِينَ بِالْأَمَانِ مِنَ الْقَتْلِ وَرَحْمَةٌ لِّلْكَافِرِينَ بِتَأْخِيرِ الْعَذَابِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا هُوَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ إِذْ عُوذُوا بِمَا

مُحَمَّدًا



أَصَابَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْأَمْرِ الْمُسْكَدَةِ وَخَكِي أَنْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِحَبِيبِ بْنِ أَبِي حَتْمَةَ السَّلَامِيُّ هَلْ أَصَابَكَ مِنْ هَذِهِ  
 الرَّحْمَةِ شَيْءٌ قَالَ نَعَمْ كُنْتُ أَخْشَى الْعَاقِبَةَ فَأَمِنْتُ لِشَاءِ اللَّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ عَلَى يَقُولِهِ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ مُطَاعٍ  
 ثُمَّ آمِينَ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 فَسَلَامٌ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ أَيْ بِكَ إِنَّمَا وَقَعَتْ سَلَامَتُهُمْ  
 مِنْ أَجْلِ كَرَامَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْآيَةُ قَالَ كَعْبُ وَابْنُ جُبَيْرٍ  
 الْمُرَادُ بِالنُّورِ الشَّانِي هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ  
 تَعَالَى مِثْلُ نُورِهِ أَيْ نُورِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمَعْنَى اللَّهُ هَادِي أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 ثُمَّ قَالَ مِثْلُ نُورِ مُحَمَّدٍ إِذْ كَانَ مُسْتَوْدَعًا فِي الْأَصْلَابِ  
 كَمِشْكَاهٍ صَفَتْهَا كَذَا وَارَادَ بِالْمِصْبَاحِ قَلْبَهُ وَالرُّجَا جَوَّةَ  
 صَدْرِهِ أَيْ كَأَنَّهُ كَوْنُكَ دَرَى لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيمَانِ وَالْحِكْمَةِ  
 يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةِ مُبَارَكَةٍ أَيْ مِنْ نُورِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
 وَضُرِبَ الْمِثْلُ بِالشَّجَرَةِ الْمُبَارَكَةِ وَقَوْلُهُ يَكَادُ زَيْتُهَا  
 يُضَيُّ أَيْ تَكَادُ نُبُوَّةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَبِينُ لِلنَّاسِ  
 قَبْلَ كَلَامِهِ كَهَذَا الزَّيْتِ وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ غَيْرُ هَذَا  
 وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ

كَعْبُ الْأَخْبَارِ

نُورًا وَسِرَاجًا مُبِيرًا فَقَالَ تَعَالَى قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ  
وَكِتَابٌ مُبِينٌ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا  
وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُبِيرًا وَمِنْ هَذَا  
قَوْلُهُ تَعَالَى أَلَمْ تَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ شَرَحَ  
وَسَّعَ وَالْمُرَادُ بِالصَّدْرِ هُنَا الْقَلْبُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُمَا شَرَحَهُ بِالْإِسْلَامِ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ نُورٍ الرِّسَالَةَ وَقَالَ الْحَسَنُ  
مَا يَكُونُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقِيلَ مَعْنَاهُ أَلَمْ يُطَهِّرْ قَلْبَكَ حَتَّى لَا يُؤْذِيكَ  
الْوَسْوَاسُ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ قِيلَ  
مَا سَكَفَ مِنْ ذَنْبِكَ يَعْنِي قَبْلَ الشُّبُوهِ وَقِيلَ أَرَادَ ثَقُلَ أَيْامُ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَقِيلَ أَرَادَ مَا أَثْقَلَ ظَهْرُكَ مِنَ الرِّسَالَةِ حَتَّى بَلَغَهَا  
حُكْمَهُ الْمَأْزُودِيَّ وَالسَّلْبِيَّ وَقِيلَ عَصَمْنَاكَ وَلَوْ لَا ذَلِكَ  
لَا ثَقَلَتِ الذُّنُوبُ ظَهْرَكَ حُكْمُهُ السَّمَرَقَنْدِيُّ وَرَفَعْنَا لَكَ  
ذِكْرَكَ قَالَ يَحْيَى بْنُ أَدَمَ بِالشُّبُوهِ وَقِيلَ إِذَا ذُكِرَتْ ذُكِرَتْ  
مَعِيَ فِي قَوْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَقِيلَ فِي الْأَذَانِ  
قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ هَذَا تَقْرِيرٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ اسْمُهُ  
لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى عَظِيمِ نِعْمَةٍ لَدَيْهِ وَشَرِيفِ  
مَنْزِلَةٍ عِنْدَهُ وَكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ بِأَنْ شَرَحَ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ  
وَالْهُدَايَةِ وَوَسَّعَهُ لَوَغَى الْعِلْمِ وَحَمَلَ الْحِكْمَةَ وَرَفَعَ عَنْهُ ثِقَلَ  
أُمُورِ الْجَاهِلِيَّةِ عَلَيْهِ وَبَغَضَهُ لِسِيرَتِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ بِظُهُورِ

بِالْإِيمَانِ  
بِنُورِ الْإِسْلَامِ  
لَا يُثْقَلُ الْوَسْوَاسُ  
بِحُكْمِهِ

فِي قَوْلِهِ  
وَالْإِيمَانِ

دِينِهِ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَحَظَّ عَنْهُ عُهُدَةٌ أَعْبَاءُ الرِّسَالَةِ  
 وَالنَّبُوءَةُ لَتَبْلِيغِهِ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَتَنْوِيهِهِ بِعَظِيمِ  
 مَكَانِهِ وَجَلِيلِ رُتَبَتِهِ وَرَفْعَةِ ذِكْرِهِ وَقِرَانِهِ مَعَ اسْمِهِ اسْمُهُ  
 قَالَ قَتَادَةُ رَفَعَ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلَيْسَ  
 خَطِيبٌ وَلَا مُتَشَهِّدٌ وَلَا صَاحِبُ صَلَوةٍ إِلَّا يَقُولُ أَشْهَدُ  
 أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَانِي  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ رَبِّي وَرَبَّكَ يَقُولُ تَدْرِي  
 كَيْفَ رَفَعْتُ ذِكْرَكَ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ إِذَا ذَكَرْتُ  
 ذَكَرْتُ مَعِيَ قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جَعَلْتُ تَمَامَ الْإِيمَانِ بِذِكْرِكَ  
 مَعِيَ وَقَالَ أَيْضًا جَعَلْتُكَ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِي فَمَنْ ذَكَرَكَ ذَكَرَنِي  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّادِقُ لَا يَذْكُرُكَ أَحَدٌ بِالرِّسَالَةِ إِلَّا ذَكَرَنِي  
 بِالرُّبُوبِيَّةِ وَأَشَارَ بَعْضُهُمْ فِي ذَلِكَ إِلَى مَقَامِ الشَّفَاعَةِ وَمِنْ  
 ذِكْرِهِ مَعَهُ تَعَالَى أَنْ قَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ وَاسْمَهُ  
 بِاسْمِهِ فَقَالَ تَعَالَى وَاطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَآمِنُوا بِاللَّهِ  
 وَرَسُولِهِ فَمَعَ بَيْنَهُمَا بَوَاوِ الْعُطْفِ الْمَشْرُوكِ وَلَا يَجُوزُ جَمْعُ  
 هَذَا الْكَلَامِ فِي غَيْرِ حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا  
 الشَّيْخُ أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْجِنَانِيُّ الْخَافِظُ فِيمَا أَجَازَنِيهِ  
 وَقَرَأْتُهُ عَلَى الثِّقَةِ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عُمَرَ الْفَرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا

بِذِكْرِهِ مَعَكَ

لِلشَّفَاعَةِ

أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ  
 التَّيْمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الطَّيَالِسِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ حُذَيْفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ  
 فَلَانٌ وَلَكِنْ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ شَاءَ فَلَانٌ قَالَ الْخَطَّابِيُّ  
 أَرَشَدَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْأَدَبِ فِي تَقْدِيرِ  
 مَشِيئَةِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى مَشِيئَةٍ مِنْ سِوَاهُ وَاخْتَارَهَا بَيْتُهُ الَّتِي  
 هِيَ لِلنَّسَقِ وَالتَّرَاجِي بِخِلَافِ الْوَاوِ الَّتِي هِيَ لِللِّشْرَاكِ وَمِثْلُهُ  
 الْحَدِيثُ الْأَخْرَأَنَّ خَطِيبًا خَطَبَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا  
 فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَشِّرْ خَطِيبُ الْقَوْمِ  
 أَنْتَ قَدْ أَوْقَالَ أَذْهَبَ قَالَ أَبُو سُلَيْمَانَ كَرِهَ مِنْهُ الْجَمْعُ بَيْنَ  
 الْأَسْمَيْنِ بِحَرْفِ الْكِيَاةِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّسْوِيَةِ وَذَهَبَ غَيْرُهُ  
 إِلَى أَنَّهُ اتِّمَّاكَرَةٌ لَهُ الْوُقُوفُ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَوْلُ ابْنِ  
 سُلَيْمٍ أَصَحُّ لِمَا رَوَى فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ قَالَ وَمَنْ  
 يَعْصِهِمَا فَقَدْ غَوَى وَلَمْ يَذْكُرِ الْوُقُوفَ عَلَى يَعْصِهِمَا وَقَدْ اخْتَلَفَ  
 الْمُفَسِّرُونَ وَأَصْحَابُ الْمَعَانِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ  
 يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ هَلْ يُصَلُّونَ رَاجِعَةً عَلَى اللَّهِ تَعَالَى  
 وَالْمَلَائِكَةُ أَمْ لَا فَاجَاوَزَهُ بَعْضُهُمْ وَمَنَعَهُ آخَرُونَ لِعِلَّةِ الشَّرِيكِ

وَحُصِّصُوا الضَّمِيرُ بِالْمَلَكَةِ وَقَدَّرُوا الْآيَةَ إِنْ أَلَّهِ يُصَلِّي  
وَمَلَكَيْكُمُ يُصَلُّونَ وَقَدَّرُوا رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
أَنَّهُ قَالَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ جَعَلَ طَاعَتَكَ طَاعَتَهُ  
فَقَالَ تَعَالَى مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ الْآيَتَيْنِ  
وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالُوا إِنْ مُحَقَّقًا يُرِيدُ أَنْ  
يَتَّخِذَهُ حَنَانًا كَمَا اتَّخَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
تَعَالَى قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَقَرَنَ طَاعَتَهُ بِطَاعَتِهِ رَغْمًا لَمْ  
وَقَدْ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى فِي أَمِّ الْكِتَابِ  
إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ  
فَقَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ  
هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخِيَارُ أَهْلِ بَيْتِهِ  
وَأَصْحَابِهِ حَكَاهُ عَنْهَا أَبُو الْحَسَنِ الْمَازِنِيُّ وَحَكَى مَكِّي  
عَنْهَا نَحْوَهُ وَقَالَ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَاحِبَاهُ  
أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَحَكَى أَبُو اللَّيْثِ السَّمَرِقَنْدِيُّ  
مِثْلَهُ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ قَالَ فَبَلَغَ ذَلِكَ الْحَسَنَ فَقَالَ صَدَقَ اللَّهُ وَنَصَحَ  
وَحَكَى الْمَازِنِيُّ ذَلِكَ فِي تَفْسِيرِ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ  
عَلَيْهِمْ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ وَحَكَى أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ

السَّلَامُ عَنْ بَعْضِهِمْ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى فَقَدْ اسْتَمْسَكَ  
 بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ  
 الْإِسْلَامُ وَقِيلَ شَهَادَةُ التَّوْحِيدِ وَقَالَ سَهْلٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا قَالَ نِعْمَتُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ  
 أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الْإِسْمَيْنِ أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الَّذِي  
 جَاءَ بِالصِّدْقِ هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَعْضُهُمْ  
 وَهُوَ الَّذِي صَدَّقَ بِهِ وَقُرِئَ صَدَقَ بِالْخَفِيفِ وَقَالَ غَيْرُهُمْ  
 الَّذِي صَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَقِيلَ عَلِيٌّ وَقِيلَ  
 غَيْرُهُمَا مِنْ الْأَقْوَالِ وَعَنْ مُجَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَا يَذْكُرُ اللَّهُ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ قَالَ مُجَاهِدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَصْحَابُهُ الْفَصْلُ الثَّانِي فِي وَصْفِهِ تَعَالَى  
 لَهُ بِالْشَّهَادَةِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا مِنَ الثَّنَاءِ وَالْكَرَامَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ  
 جَمَعَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ ضُرُوبًا مِنْ رُسُلِ الْأَنْشُرَةِ  
 وَجُمْلَةً أَوْصَافٍ مِنَ الْمَدْحَةِ فَجَعَلَهُ شَاهِدًا عَلَى أَمْتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِإِبْلَاغِهِمُ الرِّسَالَاتِ وَهِيَ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَمُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَنَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ وَدَاعِيًا  
 إِلَى تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ وَسِرًّا جَانِبًا يُهْتَدَى بِهِ لِلْحَقِّ

بِهِ

حَدَّثَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ  
 مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ  
 حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ سِكَارٍ قَالَ لَقِيتُ  
 عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَقُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَجَلُ وَاللَّهِ أَنَّهُ مُوصُوفٌ فِي التَّوْرَةِ  
 بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا  
 وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي  
 سَمِيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَضٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَابٍ فِي الْأَسْوَاقِ  
 وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَعْفِرُ  
 وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَانَ يَقُولُوا  
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحَ بِهِ أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا  
 غُلْفًا وَذَكَرَ مِنْهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَكَهْبِ الْأَخْبَارِ  
 وَفِي بَعْضِ طُرُقِهِ عَنْ ابْنِ اسْمَعِيلَ وَلَا صَخْبٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا مَتْرَبٍ  
 بِالْفَحْشِ وَلَا قَوْلٍ لِلْخَنَاءِ أَسَدٌ لَهُ لِكُلِّ جَمِيلٍ وَاهِبٌ لَهُ كُلُّ  
 خُلُقٍ كَرِيمٍ وَأَجْعَلُ السَّكِينَةَ لِبَاسَهُ وَالْبَرَّشَعَارَةَ وَالْتَقْوَى  
 ضَمِيرَهُ وَالْحِكْمَةَ مَعْقُولَهُ وَالصِّدْقَ وَالْوَفَاءَ  
 طَبِيعَتَهُ وَالْعَفْوَ وَالْمَعْرُوفَ خُلُقَهُ وَالْعَدْلَ سِيرَتَهُ  
 وَالْحَقَّ شَرِيعَتَهُ وَالْهُدَى أَمَامَهُ وَالْإِسْلَامَ مِلَّتَهُ وَآحْمَدَ

قُلْتُ

ثُمَّ أَجْعَلُ

اسْمُهُ أَهْدَى بِهِ بَعْدَ الضَّلَالَةِ وَأَعْلَمُ بِهِ بَعْدَ الْجَهْمَالَةِ  
 وَارْفَعُ بِهِ بَعْدَ الْحِمَالَةِ وَأُسْمَى بِهِ بَعْدَ النُّكْرَةِ وَأَكْثَرُ بِهِ بَعْدَ  
 الْقِلَّةِ وَأَغْنَى بِهِ بَعْدَ الْعَيْسَةِ وَأَجْمَعُ بِهِ بَعْدَ الْفُرْقَةِ وَأَوْلَفُ  
 بِهِ بَيْنَ قُلُوبٍ مُخْتَلِفَةٍ وَأَهْوَأُ مُتَشَدِّدَةٍ وَأَمِّمُ مُتَفَرِّقَةٍ وَاجْعَلْ  
 أُمَّتَهُ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَخْبَرَنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ صِفَتِهِ فِي التَّوْرَةِ عَبْدُ  
 أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ مَوْلَاهُ بَنِي كَنَةَ وَمُهَاجِرُهُ بِالْبَيْتَةِ أَوْ قَالَ طَيْبَةُ  
 أُمَّتُهُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَقَالَ تَعَالَى الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ  
 الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الْأَبْنَيْنِ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ  
 مِنْ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمُ الْآيَةَ قَالَ السَّمَرَقَنْدِيُّ ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْتَهُ  
 أَنَّهُ جَعَلَ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجِيمًا بِالْمُؤْمِنِينَ رُفُفًا  
 لِبَيْنِ الْجَانِبِ وَلَوْ كَانَ فَظًا خَشِنًا فِي الْقَوْلِ لَتَفَرَّقُوا مِنْ حَوْلِهِ  
 وَلَكِنْ جَعَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى نَحْمًا سَهْلًا طَلْقًا بَرًّا لَصِيفًا هَكَذَا  
 قَالَهُ الْقَضَائِي وَقَالَ تَعَالَى وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً  
 وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ أَبَانَ اللَّهُ تَعَالَى فَضْلَ  
 نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَضْلَ أُمَّتِهِ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَفِي  
 قَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الْأُخْرَى وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا  
 عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى

مُتَفَرِّقَةٍ

مِنْتَهُ



عدو لا

فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ آيَةً وَقَوْلُهُ تَعَالَى  
وَسَطًا أَيْ عَدُوًّا خِيَارًا وَمَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ وَكَمَا هَدَيْنَاكُمْ  
فَكَذَلِكَ خَصَّصْنَاكُمْ وَفَضَّلْنَاكُمْ بِأَنْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً خِيَارًا  
عَدُوًّا لِتَشْهَدُوا لِلْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى أُمَّهِمْ  
وَلِتَشْهَدَ لَكُمْ الرَّسُولُ بِالْصِّدْقِ قِيلَ إِنْ أَلَّاهُ جَلَّ جَلَالُهُ  
إِذَا سَأَلَ الْأَنْبِيَاءُ هَلْ بَلَغْتُمْ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ أُمَّهُمُ  
مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَتَشْهَدُ أُمَّةٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِلْأَنْبِيَاءِ وَيُزَكِّيهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَقِيلَ مَعْنَى الْآيَةِ إِنَّكُمْ حُجَّةٌ عَلَى كُلِّ مَنْ خَالَفَكُمْ  
وَالرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُجَّةٌ عَلَيْكُمْ حَكَاهُ  
السَّمَرَقَنْدِيُّ وَقَالَ تَعَالَى وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ  
عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ قَتَادَةُ وَالْحَسَنُ وَزَيْدُ بْنُ أَسْلَمٍ قَدَمَ صِدْقٍ  
هُوَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْفَعُ لَهُمْ وَعَنِ الْحَسَنِ  
أَيْضًا هِيَ مُصِيبَتُهُمْ بِنَبِيِّهِمْ وَعَنْ أَبِي سَعْدٍ الْخَذَرِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ شَفَاعَةُ نَبِيِّهِمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ هُوَ شَفِيعُ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ هِيَ سَابِقَةُ رَحْمَةٍ أَوْ دَعَا فِي مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التِّرْمِذِيُّ هُوَ إِمَامُ  
الصَّادِقِينَ وَالصِّدِّيقِينَ الشَّفِيعُ الْمُطَاعُ وَالسَّائِلُ الْمُجَابُّ

مُحَمَّدٌ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ عَنْهُ السُّلَمِيُّ  
 الْفَصْلُ الثَّالِثُ فِيهَا وَرَدَ مِنْ خِطَابِهِ آيَاهُ مَوْرِدَ الْمَلَأُطَفَةِ  
 وَالْمَبَرَّةِ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي قَبْلَ هَذَا افْتِتَاحُ كَلَامِهِ بِمَنْزِلَةِ  
 أَصْلَحَكَ اللَّهُ وَأَعَزَّكَ اللَّهُ وَقَالَ عَوْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَهُ  
 بِالْعَفْوِ قَبْلَ أَنْ يُخْبِرَهُ بِالذَّنْبِ حَكَى السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَعْنَاهُ عَافَاكَ اللَّهُ يَا سَلِيمُ الْقَلْبِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 قَالَ وَلَوْ بَدَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ  
 لَخَفِيفَ عَلَيْهِ أَنْ يَنْشَقَّ قَلْبُهُ مِنْ هَيْبَتِهِ هَذَا الْكَلَامُ  
 لَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِرَحْمَتِهِ أَخْبَرَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى سَكَنَ قَلْبُهُ  
 ثُمَّ قَالَ لَهُ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ بِالْخُلُوفِ حَتَّى يَتَّبِعِينَ لَكَ الصَّادِقُ  
 فِي عُدْرَةٍ مِنَ الْكَاذِبِ وَفِي هَذَا مِنْ عَظِيمِ مَنْزِلَتِهِ  
 عِنْدَ اللَّهِ مَا لَا يَخْفَى عَلَى ذِي لُبٍّ وَمِنْ أَضْرَامِهِ آيَاهُ  
 وَبَيَرُهُ بِهِ مَا يَنْقَطِعُ دُونَ مَعْرِفَةِ غَايَتِهِ نِيَاطُ الْقَلْبِ  
 قَالَ نِفْطَوِيهِ ذَهَبَ نَاسٌ إِلَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَاتَبٌ بِهِذِهِ الْآيَةِ وَحَاشَاةٌ مِنْ ذَلِكَ  
 بَلْ كَانَ مُخْتَبَرًا فَلَمَّا أَذِنَ لَهُمْ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَأْذِنْ لَهُمْ لَقَعَدُوا النِّفَاقَ هُمْ وَأَنَّهُ لَا حَرَجَ  
 عَلَيْهِ فِي الْأَذْنِ لَهُمْ قَالَ الْفَقِيهُ الْقَاضِي وَفَّقَهُ اللَّهُ تَعَالَى

سَكَنَ قَلْبُهُ  
 سَكَنَ قَلْبُهُ

وَهَذَا

نِفْطَوِيهِ

يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِ الْمَجَاهِدَ نَفْسَهُ الرَّائِضَ بِزِمَامِ الشَّرِيعَةِ  
خُلُقَهُ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِأَدَابِ الْقُرْآنِ فِي قَوْلِهِ وَفِعْلِهِ وَمُعَاطَاةِ  
وَحَاوِرَاتِهِ فَهُوَ غُنْصُ الْمَعَارِفِ الْحَقِيقِيَّةِ وَرَوْضَةُ الْأَدَابِ  
الِدِينِيَّةِ وَالْدُنْيَوِيَّةِ وَلِتَأْمَلْ هَذِهِ الْمَلَاظِفَةَ الْعَجِيبَةَ فِي السُّؤَالِ  
مِنْ رَبِّ الْأَرْبَابِ الْمُنْعِمِ عَلَى الْكُلِّ الْمُسْتَغْنَى عَنِ الْجَمِيعِ  
وَيَسْتَشِيرُ مَا فِيهَا مِنَ الْفَوَائِدِ وَكَيْفَ ابْتَدَأَ بِالْأَكْرَامِ  
قَبْلَ الْعُتْبِ وَأَنْسَ بِالْعَفْوِ قَبْلَ ذِكْرِ الذَّنْبِ إِنْ كَانَ ثَمَرُ ذَنْبٍ  
وَقَالَ تَعَالَى وَلَوْ لَا أَنْ تَبْتَئْنَاكَ لَقَدْ كُذِّبْتَ تَرْكُنَ إِلَيْهِمْ شَيْئًا  
قَلِيلًا قَالَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ عَاتَبَ اللَّهُ الْأَنْبِيَاءَ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
عَلَيْهِمْ بَعْدَ الزَّلَازِلِ وَعَاتَبَ بَيْنَنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَبْلَ وَقْعِهِ لِيَكُونَ بِذَلِكَ أَشَدَّ انْتِهَاءً وَحَافِظَةً لَشَرَائِطِ  
الْمَحَبَّةِ وَهَذِهِ غَايَةُ الْعِنَايَةِ ثُمَّ انْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ بِشَبَابِهِ  
وَسَلَامَتِهِ قَبْلَ ذِكْرِ مَا عَتَبَهُ عَلَيْهِ وَخِيفَ أَنْ يَرْكُنَ إِلَيْهِ  
فَفِي أَشَاءِ عَتْبِهِ بَرَاءَةٌ لَهُ وَفِي طَيِّ تَخْوِيفِهِ تَأْمِينُهُ وَكَرَامَتُهُ  
وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ  
لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا أَكْذِبُكَ وَلَكِنْ كُذِّبْتُ بِمَا جِلَّتْ بِهِ  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَإِنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَمُرُورِي  
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا كَذَّبَهُ قَوْمُهُ

وَيَسْتَشِيرُ

حَزَنَ فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ مَا يَحْزُنُكَ قَالَهُ  
 كَذَبَنِي قَوْمِي فَقَالَ إِنَّهُمْ يَعْلَمُونَ أَنَّكَ صَادِقٌ فَأَنْزَلَ اللَّهُ  
 تَعَالَى الْآيَةَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ مَنَزَعَ لَطِيفًا لِمَا خَذَ مِنْ تَسْلِيَتِهِ  
 تَعَالَى لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالطَّافَةِ فِي الْقَوْلِ بِأَنَّهُ قَرَرَهُ  
 عِنْدَهُ أَنَّهُ صَادِقٌ عِنْدَهُمْ وَأَنَّهُمْ غَيْرُ مُكَذِّبِينَ لَهُ مُعْتَرِفُونَ  
 بِصِدْقِهِ قَوْلًا وَاعْتِقَادًا وَفَذَكَاءُ نَوَاسِئِهِمْ قَبْلَ النُّبُوَّةِ الْأَمِينِ  
 فَدَفَعَ بِهَذَا التَّقْرِيرِ أَرْبَعًا مِنْ نَفْسِهِ بِسِمَةِ الْكُذِبِ ثُمَّ جَعَلَ الذَّمَّ  
 لَهُمْ بِتَسْمِيَتِهِمْ جَا حِدِينَ ظَالِمِينَ فَقَالَ تَعَالَى وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ  
 بآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ وَحَاشَاءُ مِنَ الْوَضْعِ وَطَوَّقَهُمْ بِالْمُعَانَدَةِ  
 بِكَذِبِ الْآيَاتِ حَقِيقَةِ الظُّلْمِ إِذَا جَحَدُوا إِنَّمَا يَكُونُ مِمَّنْ عِلْمُ  
 الشَّيْءِ ثُمَّ أَنْكَرَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا  
 أَنْفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ثُمَّ عِزَّاهُ وَأَنَّهُ بِمَا ذَكَرَهُ عَمَّنْ  
 قَبْلَهُ وَوَعَدَهُ بِالنَّصْرِ يَقُولُهُ تَعَالَى وَلَقَدْ كَذَبْتَ رَسُولًا  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ فَمَنْ قَرَأَ لَا يَكْذِبُونَكَ بِالْخَفِيفِ فَمَعْنَاهُ  
 لَا يَجِدُونَكَ كَاذِبًا وَقَالَ الْفَرَّاءُ وَالْكَسَائِيُّ لَا يَقُولُونَ إِنَّكَ  
 كَاذِبٌ وَقِيلَ لَا يَحْتَجُّونَ عَلَى كَذِبِكَ وَلَا يُنْسِبُونَهُ وَمَنْ  
 قَرَأَ بِالشَّدِيدِ فَمَعْنَاهُ لَا يُنْسِبُونَكَ إِلَى الْكُذِبِ وَقِيلَ  
 لَا يَعْتَقِدُونَ كَذِبَكَ وَمِمَّا ذَكَرَ مِنْ خَصَائِصِهِ وَبَرِّ اللَّهِ  
 تَعَالَى بِهِ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَاطَبَ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ بِأَسْمَائِهِمْ

حَقِيقَةُ  
 لِلظُّلْمِ

فَقَالَ يَا آدَمُ يَا نُوحُ يَا إِبْرَاهِيمُ يَا مُوسَى يَا دَاوُدُ يَا عِيسَى  
يَا زَكَرِيَّا يَا يَحْيَى وَلَمْ يُخَاطَبْ هُوَ إِلَّا بِأَيُّهَا الرَّسُولُ  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ يَا أَيُّهَا الْمُرْسَلُ يَا أَيُّهَا الْمَذْبُورُ الْفَصْلُ الرَّابِعُ  
فِي قِسْمِهِ تَعَالَى بِعَظِيمِ قَدْرِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَعَنُوكَ أَنْتَهُمْ  
لَفِي سَكَرَتِهِمْ يَعْزَمُونَ اتَّفَقَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي هَذَا  
أَنَّهُ قَسَمٌ مِنَ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ بِمُدَّةِ حَيَوَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَأَصْلُهُ ضَمُّ الْعَيْنِ مِنَ الْعَمْرِ وَلَكِنَّهَا فَتَحَتْ لِكَثْرَةِ  
الِاسْتِعْمَالِ وَمَعْنَاهُ وَبَقَائِكَ يَا مُحَمَّدُ وَقِيلَ وَعَيْشِكَ وَقِيلَ  
وَحَيَاتِكَ وَهَذِهِ نِهَايَةُ التَّعْظِيمِ وَغَايَةُ الْبِرِّ وَالتَّشْرِيفِ قَالَ  
ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَى وَمَا ذَرَأَ  
وَمَا بَرَأَ نَفْسًا أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَمَا سَمِعَتْ اللَّهُ تَعَالَى أَقْسَمَ بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِهِ وَقَالَ أَبُو الْجَوَازِ  
مَا أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِحَيَوَةِ أَحَدٍ غَيْرِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَأَنَّهُ أَكْرَمُ الْبَرِيَّةِ عِنْدَهُ وَقَالَ تَعَالَى بَسْ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ  
الْآيَاتِ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِي مَعْنَى بَسْ عَلَى أَقْوَالٍ خُفِيَ  
أَبُو مُحَمَّدٍ مَكِّي أَنَّهُ رَوَى عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَنَّهُ قَالَ لِي عِنْدَ رَبِّي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ ذَكَرَ أَنْ مِنْهَا طُهُ وَبَسْرُ  
أَسْمَانِ لَهُ وَحَكِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّلْمِيُّ عَنْ جَعْفَرِ الصَّادِقِ  
أَنَّهُ أَرَادَ بِأَسِيدٍ مُخَاطَبَةً لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ لَيْسَ يَا إِنْسَانُ أَرَادَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَسَمٌ وَهُوَ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَ  
 الرَّحَّاجُ قِيلَ بَعْنَاهُ يَا مُحَمَّدٌ وَقِيلَ يَا رَجُلٌ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ  
 وَعَنْ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ لَيْسَ يَا مُحَمَّدٌ وَعَنْ كَعْبٍ لَيْسَ قَسَمٌ أَقْسَمَ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِهِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ بِالْفِي غَايَةِ مُحَمَّدٍ إِنَّكَ  
 لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ ثُمَّ قَالَ وَالْقُرْآنُ الْحَكِيمُ إِنَّكَ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ  
 فَإِنْ قَدَّرَ أَنَّهُ مِنْ أَسْمَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَحَّ فِيهِ  
 أَنَّهُ قَسَمٌ كَانَ فِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ مَا تَقَدَّمَ وَيُؤَكِّدُ فِيهِ  
 الْقَسَمَ عَطْفُ الْقَسَمِ الْآخِرِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى النِّدَاءِ فَقَدْ  
 جَاءَ قَسَمٌ آخَرُ بَعْدَهُ لِتَحْقِيقِ رِسَالَتِهِ وَالشَّهَادَةِ بِهَيْبَتِهِ  
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِاسْمِهِ وَكِتَابِهِ أَنَّهُ لِمِنَ الْمُرْسَلِينَ بِوَحْيِهِ  
 إِلَى عِبَادِهِ وَعَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ مِنْ إِيْمَانِهِ أَيْ طَرِيقٍ  
 لَا اعْوْجَاجَ فِيهِ وَلَا عُدُولَ عَنِ الْحَقِّ قَالَ النَّقَّاشُ لَمْ يَقْسَمِ اللَّهُ  
 تَعَالَى لِأَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِهِ بِالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ إِلَّا لَهُ  
 وَفِيهِ مِنَ الْعَظِيمِ وَتَتَجِدُهُ عَلَى تَأْوِيلٍ مَنْ قَالَ أَنَّهُ يَا سَيِّدُ  
 مَا فِيهِ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَلَا  
 فَخْرَ وَقَالَ تَعَالَى لَا أَقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ وَأَنْتَ حَلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ  
 قِيلَ لَا أَقْسِمُ بِهِ إِذَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ بَعْدَ خُرُوجِكَ مِنْهُ حَكَاةً  
 مَكِّيَّةً وَقِيلَ لَا زَائِدَةَ أَيْ أَقْسِمُ بِهِ وَأَنْتَ بِهِ يَا مُحَمَّدُ

قَدَّرَ

حَلَالٌ أَوْ حِلٌّ لَكَ مَا فَعَلْتَ فِيهِ عَلَى التَّفْسِيرِ بْنِ وَالْمُرَادُ  
بِالْبَلَدِ عِنْدَهُ هُوَ لَا مَكَّةُ وَقَالَ الْوَاسِطِيُّ أَنِّي نَحْلِفُ لَكَ  
بِهَذَا الْبَلَدِ الَّذِي شَرَفْتَهُ بِمَكَانِكَ فِيهِ حَيَا وَبَرَكَتِكَ  
مَيْتَا يَعْنِي الْمَدِينَةَ وَالْأَوَّلُ أَصَحُّ لِأَنَّ السُّورَةَ مَكِّيَّةٌ وَمَا بَعْدُ  
يُصَحِّحُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ وَنَحْوُهُ قَوْلُ ابْنِ عَطَاءٍ  
فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَهَذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ قَالَ آمَنَهَا اللَّهُ  
تَعَالَى بِمُقَامِهِ فِيهَا وَكَوْنِهِ بِهَا فَإِنْ كَوْنُهُ أَمَانٌ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ  
قَالَ تَعَالَى وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ مَنْ قَالَ أَرَادَ أَدَمَ فَهُوَ عَامٌّ وَمَنْ قَالَ  
هُوَ إِبْرَاهِيمُ وَمَا وَلَدَ فَهِيَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِشَارَةٌ إِلَى مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَقَضَّى السُّورَةُ الْقِسْمُ بِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَوْضِعَيْنِ وَقَالَ تَعَالَى أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ  
لَا رَيْبَ فِيهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَذِهِ الْحُرُوفُ أَقْسَامُ أَقْسَمَ اللَّهُ  
تَعَالَى بِهَا وَعَنْهُ وَعَنْ غَيْرِهِ فِيهَا غَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ سَهْلُ بْنُ  
عَبْدِ اللَّهِ الشُّبَرِيُّ أَلِفٌ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّامُ جِبْرِيلُ  
وَالْمِيمُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحَكَى هَذَا الْقَوْلَ  
السَّمَرْقَنْدِيُّ وَلَمْ يَنْسِبْهُ إِلَى سَهْلٍ وَجَعَلَ مَعْنَاهُ اللَّهُ أَنْزَلَ  
جِبْرِيلَ عَلَى مُحَمَّدٍ بِهَذَا الْقُرْآنِ لَا رَيْبَ فِيهِ وَعَلَى الْوَجْهِ  
الْأَوَّلِ يَحْتَمِلُ الْقِسْمُ أَنَّ هَذَا الْكِتَابَ حَقٌّ لَا رَيْبَ فِيهِ ثُمَّ  
فِيهِ مِنْ فَضِيلَةٍ وَإِنْ اسْمُهُ بِاسْمِهِ نَحْنُ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ ابْنُ

عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى قَ وَالْقُرْآنَ الْمَجِيدَ أَقْسَمَ بِقُوَّةِ قَلْبٍ  
 حَبِيبِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَيْثُ حَمَلَ الْخَطَابَ وَالْمُشَاهَدَةَ  
 وَلَمْ يُؤْثَرْ ذَلِكَ فِيهِ لِعُلُوِّ حَالِهِ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلْقُرْآنِ وَقِيلَ  
 هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ تَعَالَى وَقِيلَ جَبَلٌ مُحِيطٌ بِالْأَرْضِ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا  
 وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ فِي تَفْسِيرِهِ وَالْجَمُّ إِذَا هَوَىٰ إِنَّهُ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ النَّجْدِيُّ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ هَوَىٰ انْشَرَحَ مِنَ الْأَنْوَارِ وَقَالَ انْقَطَعَ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ  
 وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ الْفَجْرُ مُحَمَّدٌ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَجَدَّدُ الْإِيمَانُ  
 الْفَصْلُ الْخَامِسُ فِي قِسْمِهِ تَعَالَى جَدُّهُ لَهُ يُحَقِّقُ مَكَانَتَهُ  
 عِنْدَهُ قَالَ جَلَّ أَسْمُهُ وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى السُّورَةُ اخْتَلَفَ  
 فِي سَبَبِ نَزُولِ هَذِهِ السُّورَةِ فَقِيلَ كَانَ تَرَكَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِيَامَ اللَّيْلِ لِعُذْرٍ زَلَّ بِهِ فَتَكَلَّمَ امْرَأَةٌ  
 فِي ذَلِكَ بِكَلَامٍ وَقِيلَ بَلْ تَكَلَّمَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ عِنْدَ فِتْنَةِ  
 الْوَحْيِ فَنَزَلَتِ السُّورَةُ قَالَ الْفَقِيهَةُ الْقَاضِي وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى  
 تَضَمَّنَتْ هَذِهِ السُّورَةُ مِنْ كَرَامَةِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ  
 وَتَوْفِيقِهِ بِهِ وَتَعْظِيمِهِ آيَةً سِتَّةَ وَجُوهٍ الْأَوَّلُ الْقِسْمُ لَهُ عَمَّا  
 أَخْبَرَهُ بِهِ مِنْ حَالِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَالضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى  
 أَيْ وَرَبِّ الضُّحَى وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ دَرَجَاتِ الْمُنْتَرَةِ الشَّائِنِ

لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ  
 لِيُحَقِّقَ مَكَانَتَهُ



بَيَانُ مَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَحُظُونَتِهِ لَدَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا وَدَّعَكَ  
 رَبُّكَ وَمَا قُلَىٰ أَيْ مَا تَرَكَكَ وَمَا أَبْغَضَكَ وَفِيهِ مَا أَهْمَكَ  
 بَعْدَ أَنْ صُطِفَاكَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلِلْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّكَ  
 مِنَ الْأُولَىٰ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ أَيْ مَا لَكَ فِي مَرْجِعِكَ عِنْدَ اللَّهِ أَعْظَمُ  
 مِمَّا أَعْطَاكَ مِنْ كَرَامَةِ الدُّنْيَا وَقَالَ سَهْلٌ أَيْ مَا آخَرْتُ لَكَ  
 مِنَ الشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمُحْمُودِ خَيْرٌ لَّكَ مِمَّا أَعْطَيْتَكَ  
 فِي الدُّنْيَا الرَّابِعُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ  
 وَهَذِهِ آيَةٌ جَامِعَةٌ لَوْجُوهِ الْكَرَامَةِ وَأَنْوَاعِ السَّعَادَةِ  
 وَشَتَاتِ الْأَنْعَامِ فِي الدَّارَيْنِ وَالزِّيَادَةِ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ يُرْضِيهِ  
 بِالْفَلَاحِ فِي الدُّنْيَا وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ وَقِيلَ يُعْطِيهِ الْخَوْضَ  
 وَالشَّفَاعَةَ وَرَوَى عَنْ بَعْضِ آلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَّهُ قَالَ لَيْسَ آيَةٌ فِي الْقُرْآنِ أَرْجَىٰ مِنْهَا وَلَا يَرْضَىٰ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَدْخُلَ أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِهِ النَّارَ الْخَامِسُ  
 مَا عَدَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ مِنْ نِعَمِهِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الْآيَةِ قَبْلَهُ  
 فِي بَقِيَّةِ السُّورَةِ مِنْ هِدَايَتِهِ إِلَى مَا هَدَاهُ لَهُ أَوْ هِدَايَةِ النَّاسِ  
 بِهِ عَلَى اخْتِلَافِ التَّفَاسِيرِ وَلَا مَالَ لَهُ فَأَغْنَاهُ بِمَا آتَاهُ  
 أَوْ بِمَا جَعَلَهُ فِي قَلْبِهِ مِنَ الْقَنَاعَةِ وَالْغِنَى وَيَتِمَّا فَخَدَّبَ  
 عَلَيْهِ عَمَّةً وَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ أَوَاهُ إِلَى اللَّهِ وَقِيلَ يَتِمَّا لِأَمثَالِ  
 لَكَ فَأَوَاهُ إِلَيْهِ وَقِيلَ الْمَعْنَى أَلَمْ يَجِدْكَ فَهَذَا بِكَ ضَالًّا

وَأَغْنَىٰ بِكَ عَائِلًا وَأَوْىٰ بِكَ يَتِيمًا ذَكَرَهُ بِهَذِهِ الْمَنَنِ وَاتَّكٰهُ  
 عَلَى الْمَعْلُومِ مِنَ التَّفْسِيرِ لَمْ يَهْمِلْهُ فِي حَالِ صِغَرِهِ وَعَيْلَتِهِ وَيَتِيمِهِ  
 وَقَبْلَ مَعْرِفَتِهِ بِهِ وَلَا وَدَّعَهُ وَلَا قَلَّاهُ فَكَيْفَ بَعْدَ اخْتِصَاصِهِ  
 وَأَصْطِفَائِهِ السَّادِسُ أَمْرُهُ بِإِظْهَارِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ وَشُكْرِ  
 مَا شَرَفَهُ بِهِ بِبَنْشَرِهِ وَإِشَادَةِ ذِكْرِهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَمَّا بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ فَحَدِّثْ فَإِنَّ مِنْ شُكْرِ النِّعْمَةِ الْحَدِيثُ بِهَا وَهَذَا خَاصُّ  
 لَهُ عَامٌّ لِأَمْتِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّمُ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى  
 لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ اخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ  
 فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالْجَنَّمُ بِأَقْوَابٍ مَعْرُوفَةٍ مِنْهَا الْجَنَّمُ عَلَى ظَاهِرِهِ  
 وَمِنْهَا الْقُرْآنُ وَعَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ هُوَ قَلْبُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ وَمَا أَدْرَاكَ  
 مَا الطَّارِقُ الْجَنَّمُ الثَّاقِبُ أَنَّ الْجَنَّمُ هُنَا أَيْضًا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
 مِنْ فَضْلِهِ وَشَرَفِهِ الْعِدَمَ مَا يَقِفُ دُونَهُ الْعَدُوُّ وَأَقْسَمَ  
 جَلَّ اسْمُهُ عَلَى هِدَايَةِ الْمُصْطَفَىٰ وَنَزِيهِهِ عَنِ الْهَوَىٰ وَصِدْقِهِ  
 فِيمَا نَلَّاهُ وَأَنَّهُ وَحْيٌ يُوْحَىٰ أَوْصَلَهُ إِلَيْهِ عَنِ اللَّهِ جَبْرِيَّةً  
 وَهُوَ الشَّدِيدُ الْقُوَىٰ ثُمَّ أَخْبَرَ تَعَالَى عَنْ فَضْلِهِ  
 بِقِصَّةِ الْإِسْرَاءِ وَانْتِهَائِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَتَصْدِيقِ

التَّحْدِثِ

بَصَرِهِ فِيمَا رَأَى وَآنَهُ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ نَبَّهَ  
عَلَى مِثْلِ هَذَا فِي أَوَّلِ سُورَةِ الْأَنْعَامِ وَلَمَّا كَانَ مَا كَانَتْ شَفَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ الْجَبَرُوتِ وَشَآ هَذِهِ مِنْ عَجَائِبِ  
الْمَلَكُوتِ لَا تُحِيطُ بِهِ الْعِبَارَاتُ وَلَا تَسْتَقِيلُ بِحُجْلِ سَمَاعِ  
أَدْنَاهُ الْعُقُولُ رَمَزَعَنهُ تَعَالَى بِالْإِيمَاءِ وَالْكِنَايَةِ الدَّالَّةِ  
عَلَى التَّعْظِيمِ فَقَالَ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى وَهَذَا  
النَّوعُ مِنَ الْكَلَامِ يُسَمَّى أَهْلُ النَّقْدِ وَالْبَدَاغَةِ بِالْوَحْيِ  
وَالْإِشَارَةِ وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَبْلَغُ أَبْوَابِ الْإِيجَازِ وَقَالَ  
لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى أَخْبَرَتِ الْأَفْهَامُ  
عَنْ تَفْصِيلِ مَا أَوْحَى وَتَاهَتْ الْأَحْلَامُ فِي تَعْيِينِ تِلْكَ الْآيَاتِ  
الْكُبْرَى قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ اشْتَمَلَتْ هَذِهِ الْآيَاتُ  
عَلَى أَعْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى بِتَرْكِيهِ جُمْلَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَعِصْمَتِهَا مِنَ الْأَفَاتِ فِي هَذَا الْمَسْرُوعِ فَرْكَى فُؤَادَهُ وَلِسَانَهُ  
وَجَوَارِحَهُ فَقَلْبُهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى  
وَلِسَانُهُ يَقُولُهُ وَمَا يَنْطِقُ عَنْ لَهْوٍ وَبَصَرُهُ يَقُولُهُ مَا زَاغَ  
الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَقَالَ تَعَالَى فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنُوسِ  
إِلَى قَوْلِهِ وَمَا هُوَ يَقُولُ شَيْطَانٌ رَجِيمٌ لَا أُقْسِمُ بِأَيِّ أُقْسِمُ  
أَنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ أَيْ كَرِيمٍ عِنْدَ مُرْسِلِهِ ذِي قُوَّةٍ  
عَلَى تَبْلِيغِ مَا حَمَلَهُ مِنَ الْوَحْيِ مَكِينٍ أَيْ مُتَمَكِّنٍ الْمُنْزَلَةَ مِنْ رَبِّهِ

رَفِيعَ الْمَحَلِّ عِنْدَهُ مُطَاعٌ ثُمَّ آتَى فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ عَلَى الْوَحْيِ  
 قَالَ عَلَى بْنِ عِيسَى وَغَيْرُهُ الرَّسُولُ الْكَرِيمُ هُنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَمِعُوا الْأَوْصَافَ بَعْدَ عَلَى هَذَا وَقَالَ غَيْرُهُ  
 هُوَ جِبْرِيلُ فَتَرَجَّعُوا الْأَوْصَافُ إِلَيْهِ وَلَقَدْ رَأَاهُ يَعْنِي مُحَمَّدًا قِيلَ  
 رَأَى رَبَّهُ وَقِيلَ رَأَى جِبْرِيلَ فِي صُورَتِهِ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ  
 بِظَنِّينِ أَيْ بِمُتَهَمٍ وَمَنْ قَرَأَهَا بِالضَّادِ فَعَنَاهُ مَا هُوَ بِجِبْرِيلَ  
 بِالذَّعَاءِ بِهِ وَالتَّذْكَيرِ بِحُكْمِهِ وَبَعْلِهِ وَهَذَا لِلْمُحَدِّثِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِاتِّفَاقٍ وَقَالَ تَعَالَى ن وَالْقَلَمِ الْآيَاتِ  
 أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَقْسَمَ بِهِ مِنْ عَظِيمٍ قَسَمَهُ عَلَى تَنْزِيهِهِ  
 الْمُصْطَفَى مِمَّا غَمَصَتْهُ الْكَفَرَةُ بِهِ وَتَكْذِيبُهُمْ لَهُ  
 وَأَنَّهُ وَسَبَّطَ أَمَلَهُ بِقَوْلِهِ مُحْسِنًا خُطَابَةً مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ  
 رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ وَهَذِهِ نِهَايَةُ الْمَبْرَةِ فِي الْمُخَاطَبَةِ وَاعْتَلَى  
 دَرَجَاتٍ لَا دَابَّ فِيهَا وَرَءَى ثُمَّ أَعْلَمَهُ بِمَا لَهُ عِنْدَهُ مِنْ  
 نَعِيمٍ ذَاتِهِ وَتَوَابٍ غَيْرِ مُنْقَطِعٍ لَا يَأْخُذُ عَدُوُّهُ وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ  
 عَلَيْهِ فَقَالَ وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ثُمَّ أَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا مَخَّه  
 مِنْ هَيَاةٍ وَهَدَاهُ إِلَيْهِ وَاكْتَدَ ذَلِكَ تَتِيمًا لِلتَّحْمِيدِ بِحُفْرِ  
 التَّأْكِيدِ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ  
 قِيلَ الْقُرْآنُ وَقِيلَ الْإِسْلَامُ وَقِيلَ الطَّبَعُ الْكَرِيمُ وَقِيلَ  
 لَيْسَ لَكَ هِمَّةٌ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَوْ أَسْطَى أَثْنَى عَلَيْهِ بِحُسْنِ قَوْلِهِ

تُعَدُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ٥

بِالذَّعَاءِ  
 ٤

غَمَصَهُ  
 ٦

يَمُنُّ  
 ٧

ذلك

لِمَا اسْتَدَاهُ إِلَيْهِ مِنْ نِعْمِهِ وَفَضَّلَهُ بِذَلِكَ عَلَى غَيْرِهِ لَا تَجِبَ لَهُ عَلَى ذَلِكَ الْخَلْقِ فَسُبْحَانَ اللَّطِيفِ الْكَرِيمِ الْمُحْسِنِ الْجَوَادِ الْحَمِيدِ الَّذِي يَسِّرُ لِلْخَيْرِ وَهَدَى إِلَيْهِ ثُمَّ أَثْنَى عَلَى فَاعِلِهِ وَجَازَاهُ عَلَيْهِ سُبْحَانَ مَا أَعْمَرَ نَوَالَهُ وَأَوْسَعَ إِفْضَالَهُ ثُمَّ سَلَا عَنْ قَوْلِهِمْ بَعْدَ هَذَا بِمَا وَعَدَهُ بِهِ مِنْ عِقَابِهِمْ وَتَوَعُّدِهِمْ بِقَوْلِهِ فَسَتَبْصُرُ وَيُبْصِرُونَ الثَّلَاثُ الْآيَاتِ ثُمَّ عَطَفَ بَعْدَ مَدْحِهِ عَلَى ذَمِّ عَدُوِّهِ وَذَكَرَ سُوءَ خُلُقِهِ وَعَدَّ مَعََايِبَهُ مُتَوَلِّيًا ذَلِكَ بِفَضْلِهِ وَمُنْتَصِرًا لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَا كَرْبُ بَعْضِ عَشْرَةِ خَصْلَةٍ مِنْ خَصَالِ الذَّمِّ فِيهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَلَا تُطِيعُ الْمُكْذِبِينَ إِلَى قَوْلِهِ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ثُمَّ خَتَمَ ذَلِكَ بِالْوَعِيدِ الصَّادِقِ بِتَمَامِ شِقَائِهِ وَخَاتَمَهُ بِوَارِدِ بَقَوْلِهِ تَعَالَى سَنَسِمْهُ عَلَى الْخُطُومِ فَكَانَتْ نُصْرَةُ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ أَنْتُمْ مِنْ نُصْرَتِهِ لِنَفْسِهِ وَرَدَّ تَعَالَى عَلَى عَدُوِّهِ أَبْلَغُ مِنْ رَدِّهِ وَآثَبَتْ فِي دِيْوَانِ مُحَمَّدٍ

الله

الْفَصْلُ السَّادِسُ فِيمَا وَرَدَ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِي جِهَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْرِدِ الشَّفَقَةِ وَالْإِكْرَامِ قَالَ تَعَالَى طَهَ مَا أَرْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى قِيلَ طَهَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ هُوَ اسْمٌ لِلَّهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ يَا رَجُلُ وَقِيلَ يَا إِنْسَانُ وَقِيلَ هِيَ حُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ لِمَعَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ

وَزَلَّتْ  
حَدَّثَنَا

أَرَادَ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَقِيلَ هُوَ أَمْرٌ مِنَ الْوُطْئِ وَالْمَسَاءِ كِتَابَةً  
عَنِ الْأَرْضِ أَيْ اعْتَدَ عَلَى الْأَرْضِ بِقَدَمَيْكَ وَلَا تُعَبِّ نَفْسَكَ  
بِالْاعْتِمَادِ عَلَى قَدَمٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى زَلَمْنَا آيَةً فِيمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَتَكَلَّمُ مِنَ السَّهْرِ وَالتَّعَبِ وَقِيَامِ اللَّيْلِ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُ وَاحِدٍ عَنِ الْقَاضِي  
أَبِي الْوَلِيدِ الْبَاكِيِّ إِجَارَةً وَمِنْ أَصْلِهِ نَقَلْتُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْخَطَّ  
حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السُّجْمِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ خَزِيمَةَ الشَّاشِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ  
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ  
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى قَامَ عَلَى رِجْلٍ وَرَفَعَ الْأُخْرَى  
فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى طَهُ يَعْنِي طَاءَ الْأَرْضِ يَا مُحَمَّدُ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ  
الْقُرْآنَ لِتَشْقَى آيَةً وَلَا خَفَاءَ بِمَا فِي هَذَا كُلِّهِ مِنَ الْأَكْرَامِ  
وَحُسْنِ الْعَامِلَةِ وَإِنْ جَعَلْنَا طَهُ مِنْ أَسْمَاءِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ كَمَا قِيلَ أَوْ جَعِلَتْ قِسْمًا لِحَقِّ الْفَضْلِ بِمَا قَبْلَهُ  
وَمِثْلُ هَذَا مِنْ نَمَطِ الشَّفَقَةِ وَالْمَبَرَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَعَلَّكَ  
بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ هَذَا الْحَدِيثُ آسِفًا  
أَيُّ قَاتِلٍ نَفْسَكَ لِذَلِكَ غَضَبًا أَوْ غَيْظًا أَوْ جَزَعًا وَمِثْلُهُ  
قَوْلُهُ تَعَالَى أَيْضًا لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ إِلَّا يَكُونُوا  
مُؤْمِنِينَ ثُمَّ قَالَ تَعَالَى إِنْ نَشَأْ نُزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ

آيَةً فَظَلَّتْ أَعْنَاقُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ  
 إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا  
 يَقُولُونَ إِلَى آخِرِ السُّورَةِ وَقَوْلُهُ وَلَقَدْ اسْتَهْزَى بِرُسُلِ  
 مِنْ قَبْلِكَ الْآيَةُ قَالَ مَكِّيٌّ سَلَاةُ تَعَالَى بِمَا ذَكَرَ وَهُوَ  
 عَلَيْهِ مَا يَلْقَى مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَأَعْلَاهُ أَنَّ مَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ  
 يَحُلُّ بِهِ مَا حَلَّ بِنِ قَبْلَهُ وَمِثْلُ هَذِهِ التَّسْلِيَةِ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 وَإِنْ يَكْذِبُونَ فَقَدْ كَذَبَتْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِكَ وَمِنْ  
 هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى كَذَلِكَ مَا آتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رَسُولٍ  
 إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجْنُونٌ عَزَاهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا أَخْبَرَهُ  
 عَنِ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَمَقَالُهَا لِأَنْبِيَائِهِمْ قَبْلَهُ وَحُجَّتِهِمْ  
 بِهِمْ وَسَلَاةُ بِذَلِكَ عَنْ مُحِجَّتِهِ بِمِثْلِهِ مِنْ كُفَارِ مَكَّةَ وَأَنَّهُ  
 لَيْسَ أَوَّلُ مَنْ لَقِيَ ذَلِكَ ثُمَّ طَبَّبَ نَفْسَهُ وَأَبَانَ عُدْرَهُ بِقَوْلِهِ  
 تَعَالَى فَوَلَّ عَنْهُمْ أَيْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ أَيْ فِي آدَاءِ  
 مَا بَلَغْتَ وَأَبْلَاغِ مَا حَمَلْتَ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَاصْبِرْ  
 لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا أَيْ اصْبِرْ عَلَى أَدَاهُمْ فَإِنَّكَ  
 بِحَيْثُ نَزَيْكَ وَنَحْفَظُكَ سَلَاةُ اللَّهِ تَعَالَى بِهِذَا فِي أَيْ  
 كَثِيرَةٍ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى  
 الْفَضْلُ السَّابِعُ فِيمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ مِنْ عَظِيمِ

٢  
مَا يَلْقَا

وَمِنْ هَذَا

وَمَقَالُهَا

وَمِنْ هَذِهِ

عليهم  
قال الله

قَدَرَهُ وَشَرِيفَ مَنَزِلَتِهِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَحُظْوَةَ رُتَبَتِهِ  
قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ إِلَى قَوْلِهِ مِنَ الشَّاهِدِينَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
الْقَابِسِيُّ اسْتَخَصَّ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِفَضْلِ لَهْوِيَّةٍ غَيْرِهِ أَبَانَهُ بِهِ وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ  
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أَخَذَ اللَّهُ الْمِيثَاقَ بِالْوَحْيِ فَلَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا  
ذَكَرَ لَهُ مُحَمَّدًا وَبَعَثَهُ وَأَخَذَ عَلَيْهِ مِيثَاقَهُ أَنْ أَدْرَكَهُ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
وَقِيلَ أَنْ يُبَيِّنَهُ لِقَوْمِهِ وَيَأْخُذَ مِيثَاقَهُمْ أَنْ يُبَيِّنُوهُ لِمَنْ بَعْدَهُمْ  
وَقَوْلُهُ ثُمَّ جَاءَ كُرُّ الْخُطَابِ لِأَهْلِ الْكِتَابِ الْمُعَاَصِرِينَ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَمْ يَبْعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْ أَدَمَ فَمَنْ بَعْدَهُ إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ  
فِي مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ يَبْعَثَ وَهُوَ حَيٌّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ  
وَلَيَنْصُرَنَّهُ وَيَأْخُذَ الْعَهْدَ بِذَلِكَ عَلَى قَوْمِهِ وَنَحْوَهُ عَنِ السُّدِّيِّ  
وَقَتَادَةَ فِي أَيِّ تَضَمَّنَتْ فَضْلُهُ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ وَاحِدٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ الْآيَةِ  
وَقَالَ تَعَالَى إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ إِلَى قَوْلِهِ  
شَهِدَا رَوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ  
فِي كَلَامٍ يَكْبِي بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ  
بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَ اللَّهِ

لِمَنْ بَعْدَهُ



اَنْ بَعَثَكَ اِخْرَ الْاَنْبِيَاءِ وَذَكَرَكَ فِي اَوَّلِهِمْ فَقَالَ وَاِذَا اخَذْنَا  
 مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنْكَ وَمِنْ نُوْحٍ الْاَيَةُ يَا اَبِي اَنْتَ وَاُمِّي  
 يَا رَسُوْلَ اللهِ لَقَدْ بَلَغَ مِنْ فَضِيلَتِكَ عِنْدَهُ اَنْ اَهْلَ النَّارِ يُوَدُّوْنَ  
 اَنْ يَكُوْنُوْا اَطَاْعُوْكَ وَهُمْ بَيْنَ اَطْبَاقِهَا يَعْدَبُوْنَ يَقُوْلُوْنَ  
 يَا لَيْتَنَا اطْعَمْنَا اللهَ وَاَطْعَمْنَا الرَّسُوْلَ قَالَ قَتَادَةُ اِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُنْتُ اَوَّلَ الْاَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَاٰخِرُهُمْ  
 فِي الْبَعْثِ فَلِذَلِكَ وَقَعَ ذِكْرُهُ مُقَدِّمًا هُنَا قَبْلَ نُوْحٍ وَغَيْرِهِ  
 قَالَ السَّمُرَقَنْدِيُّ فِي هَذَا تَفْضِيلُ نَبِيِّنا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لِتَخْصِيصِهِ بِالذِّكْرِ قَبْلَهُمْ وَهُوَ اٰخِرُهُمُ الْمَعْنَى اخَذَ اللهُ تَعَالٰى عَلَيْهِمُ  
 الْمِيثَاقَ اِذَا اَخْرَجَهُمْ مِنْ ظُهُرِ اَدَمَ كَالَّذِي وَقَالَ تَعَالٰى ذٰلِكَ الرَّسُوْلُ  
 فَضَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ الْاَيَةُ قَالَ اَهْلُ التَّفْسِيْرِ اَرَادَ بِقَوْلِهِ  
 وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِاَنَّهُ  
 بُعِثَ اِلَى الْاَحْمَرِ وَالْاَسْوَدِ وَاُحِلَّتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَظَهَرَتْ  
 عَلَى يَدَيْهِ الْمُعْجَزَاتُ وَلَيْسَ اَحَدٌ مِنَ الْاَنْبِيَاءِ اُعْطِيَ فَضِيْلَةً  
 اَوْ كَرَامَةً اِلَّا وَقَدْ اُعْطِيَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلَهَا قَالَ بَعْضُهُمْ وَمِنْ فَضْلِهِ اَنْ اللهَ تَعَالٰى خَاطَبَ الْاَنْبِيَاءَ  
 بِاسْمَائِهِمْ وَخَاطَبَهُ بِالنُّوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فِي كِتَابِهِ  
 فَقَالَ يَا اَيُّهَا النَّبِيُّ وَيَا اَيُّهَا الرَّسُوْلُ وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ  
 عَنِ الْكَلْبِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالٰى وَاِنْ مِنْ شَيْعَتِهِ لَابْرَهِيْمَ

أَنَّ الْمَاءَ غَائِدَةٌ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَّ إِنِّ مِنْ  
 شَيْعَةِ مُحَمَّدٍ لَا يَرْهِمُ أَيُّ عَلَى دِينِهِ وَمِنْهَا جِهَةٌ وَأَجَارَةُ الْفَرَاءِ  
 وَحَكَاهُ عَنْهُ مَكِّيٌّ وَقِيلَ الْمُرَادُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْفَضْلُ  
 الشَّامِنُ فِي أَغْلَامِ اللَّهِ تَعَالَى خَلَقَهُ بِصَلَوْتِهِ عَلَيْهِ وَوَلَايَتِهِ  
 لَهُ وَرَفَعَهُ الْعَذَابَ بِسَبَبِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ  
 لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ أَيُّ مَا كُنْتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا خَرَجَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَكَّةَ وَبَقِيَ فِيهَا مَنْ بَقِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
 نَزَلَ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ وَهَذَا مِثْلُ  
 قَوْلِهِ لَوْ تَزَلُّوا الْعَذَابَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى وَلَوْلَا رِجَالُ  
 مُؤْمِنُونَ الْآيَةَ فَلَمَّا هَاجَرَ الْمُؤْمِنُونَ نَزَلَتْ وَمَا لَهُمْ  
 إِلَّا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ وَهَذَا مِنْ أَبْنِ مَا يُظْهِرُ مَكَانَتَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدُرَاهُ الْعَذَابَ عَنْ أَهْلِ مَكَّةَ بِسَبَبِ كَوْنِهِ  
 ثُمَّ كَوْنِ أَصْحَابِهِ بَعْدَهُ بَيْنَ أَظْهَرِهِمْ فَلَمَّا خَلَّتْ مَكَّةَ مِنْهُمْ  
 عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِتَسْلِيْطِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِمْ وَغَلَبَتِهِمْ إِيَّاهُمْ وَحَكَمَ  
 فِيهِمْ سَيُوفَهُمْ وَأَوْرَثَهُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمَّا لَهُمْ  
 وَفِي الْآيَةِ أَيْضًا تَأْوِيلٌ آخَرُ حَدَّثَنَا الْقَاصِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
 رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ  
 وَأَبُو الْحُسَيْنِ الصَّبْرِيُّ قَالَا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ بْنُ زَوْجِ الْحَرِّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السَّنَجِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمَرْوَزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيسَى

وَأَخْتَارَهُ

وَدَفَعَهُ

وَدُرَّاهُ  
وَدُرَّاهُ

الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ حَدَّثَنَا ابْنُ عُمرٍ عَنْ إسماعيل بن  
 إبراهيم بن مهاجر عن عباد بن يوسف عن أبي بردة  
 ابن أبي موسى عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أنزل الله على أمانين لأمتي وما كان الله  
 ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون  
 فإذا مضيت نركت فيكم الاستغفار ونحوه منه  
 قوله تعالى وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين قال  
 صلى الله عليه وسلم أنا أمان لأصحابي قيل من البديع  
 وقيل من الاختلاف والفتن قال بعضهم الرسول  
 صلى الله عليه وسلم هو الأمان الأعظم ما عاش وما  
 دامت سنته باقية فهو باق فإذا أميتت سنته  
 فانتظروا البلاء والفتن وقال الله تعالى إن الله  
 وملائكته يصلون على النبي الآية أبان الله تعالى  
 فضل نبيه صلى الله عليه وسلم بصلواته عليه ثم بصلوة  
 ملائكته وأمر عباده بالصلوة والتسليم عليه وقد حكى  
 أبو بكر بن فورك أن بعض العلماء تأول قوله  
 صلى الله عليه وسلم وجعلت قوة عيني في الصلوة على  
 هذا أي في صلوة الله تعالى على وملائكته وأمره  
 الأمة بذلك إلى يوم القيمة والصلوة من الملائكة

فانتظروا

وَمِنَّا لَهُ دُعَاءٌ وَمِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ رَحْمَةٌ وَقِيلَ يُصَلُّونَ  
يُبَارِكُونَ وَقَدْ فَرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ  
عَلَّمَ الصَّلَاةَ عَلَيْهِ بَيْنَ لَفْظِ الصَّلَاةِ وَالْبَرَكَةِ وَسَنَدَّكَ  
حُكْمَ الصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَذَكَرَ بَعْضُ الْمُتَكَلِّمِينَ فِي تَفْسِيرِ  
حُرُوفِ كَهَيْعَةٍ أَنَّ الْكَافَ مِنْ كَافٍ أَيْ كِفَايَةُ اللَّهِ  
لِنَبِيِّهِ قَالَ تَعَالَى الْيُسُفُّ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدُهُ وَالْهَاءُ هِدَايَتُهُ  
لَهُ قَالَ وَيَهْدِيكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا وَالْيَاءُ تَأْيِيدُهُ قَالَ  
وَأَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَالْعَيْنُ عِزِّمَتُهُ لَهُ قَالَ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ  
مِنَ النَّاسِ وَالصَّادُ صِلَاةٌ عَلَيْهِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ  
عَلَى النَّبِيِّ وَقَالَ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ  
مَوْلَاهُ الْآيَةُ مَوْلَاةُ أَيْ وَلِيَّةُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ قِيلَ  
الْأَنْبِيَاءُ وَقِيلَ الْمَلَائِكَةُ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَقِيلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ  
عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُونَ عَلَى ظَاهِرِهِ

الْفَصْلُ الثَّاسِعُ فِيمَا تَضَمَّنَتْهُ سُورَةُ الْفَتْحِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا  
مُبِينًا إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ تَضَمَّنَتْ هَذِهِ  
الْآيَاتُ مِنْ فَضْلِهِ وَالشَّاءُ عَلَيْهِ وَكَرِيمِ مَزَلَّتْهُ  
عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى وَنِعْمَتُهُ لَدَيْهِ مَا يَقْصُرُ الْوَصْفُ عَنْ  
الْإِنْتِهَاءِ إِلَيْهِ فَابْتَدَأَ جَلَّ جَلَالُهُ بِإِعْلَامِهِ بِمَا قَضَاهُ

لَهُ مِنَ الْقَضَاءِ الْبَيِّنِ بَظُهُورِهِ وَعَظَمَتِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَعُلوُّ  
 كَلِمَتِهِ وَشَرِيعَتِهِ وَأَنَّهُ مَغْفُورٌ لَهُ غَيْرُ مُؤَاخَذٍ  
 بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ قَالَ بَعْضُهُمْ أَرَادَ غُفْرَانُ مَا وَقَعَ وَمَا لَمْ  
 يَقَعْ أَيْ أَنَّكَ مَغْفُورٌ لَكَ وَقَالَ مَكِّي جَعَلَ اللَّهُ الْمَنَّةَ  
 سَبَابًا لِلْمَغْفِرَةِ وَكُلُّ مَنْ عِنْدَهُ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مِنْهُ بَعْدَ  
 مَنَّةٍ وَفَضْلًا بَعْدَ فَضْلٍ ثُمَّ قَالَ وَيَتِمُّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ قِيلَ  
 بِخُضُوعٍ مِنْ تَكْبَرٍ عَلَيْكَ وَقِيلَ بَفَتْحِ مَكَّةَ وَالطَّائِفِ وَقِيلَ  
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ فِي الدُّنْيَا وَيَنْصُرُكَ وَيَغْفِرُ لَكَ فَأَعْلَاهُ بِتَمَامِ  
 نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ بِخُضُوعٍ مُتَكَبِّرٍ عَدُوِّهِ لَهُ وَفَتْحِ أَهْلِ الْبِلَادِ  
 عَلَيْهِ وَاجْتِهَالِهِ وَرَفَعِ ذِكْرِهِ وَهِدَايَتِهِ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ  
 الْمُبْلَغِ الْجَنَّةَ وَالسَّعَادَةَ وَنَصْرِهِ النَّصْرَ الْعَزِيزَ وَمَنَّتِهِ عَلَى  
 أُمَّتِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِالسَّكِينَةِ وَالْأَمَانَةِ الَّتِي جَعَلَهَا فِي  
 قُلُوبِهِمْ وَبَشَارَتِهِمْ بِمَا لَمْ يَبْعُدُ وَفُوزِهِمْ الْعَظِيمِ  
 وَالْعَفْوِ عَنْهُمْ وَالسِّرِّ لَذُنُوبِهِمْ وَهَلَاكِ عَدُوِّهِ فِي الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَلَعْنِهِمْ وَبُعْدِهِمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَسَوْءِ مُنْقَلَبِهِمْ ثُمَّ  
 قَالَ أَنَا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا الْآيَةُ فَعَدَّ  
 مُحَاسِنَهُ وَخَصَائِصَهُ مِنْ شَهَادَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ لِنَفْسِهِ  
 بِتَبْلِيغِهِ الرِّسَالَةَ لَهُمْ وَقِيلَ شَاهِدًا لَهُمْ بِالتَّوْحِيدِ وَمُبَشِّرًا  
 لِأُمَّتِهِ بِالثَّوَابِ وَقِيلَ بِالْمَغْفِرَةِ وَمُنْذِرًا عَدُوَّهُ بِالْعَذَابِ

وَشَيْعَتِهِ

لَكَ  
 يَرْفَعُ ذِكْرَكَ  
 وَيَنْصُرُكَ  
 وَيَغْفِرُ لَكَ  
 أَسْنَى

عِنْدَ رَبِّهِمْ

وَقَبْلَ مُحَذَّرٍ مِنَ الصَّلَاةِ لِيُؤْمِنَ بِاللَّهِ ثُمَّ بِهِ مِنْ سَبَقَتْ  
 لَهُ مِنَ اللَّهِ الْحُسْنَى وَيُعَزِّزُوهُ أَيْ يُجْلِسُونَهُ وَقِيلَ يَنْصَرُونَ  
 وَقِيلَ يَا لَعُونِ فِي تَعْظِيمِهِ وَيُوقِرُوهُ أَيْ يُعْظِمُونَهُ وَقَرَأَ  
 بَعْضُهُمْ وَيُعَزِّزُوهُ بِزَائِنٍ مِنَ الْعِزِّ وَالْأَكْثَرُ وَالْأَظْهَرُ  
 أَنَّ هَذَا فِي حَقِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ وَيُسَبِّحُوهُ  
 فَهَذَا رَاجِعٌ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى قَالَ ابْنُ عَطَاءٍ جُمِعَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ نِعَمٌ مُخْتَلِفَةٌ مِنْ الْفَتْحِ الْمُبِينِ  
 وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِجَابَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْحُبَّةِ  
 وَتَمَامِ النِّعَةِ وَهِيَ مِنْ أَعْلَامِ الْإِخْتِصَاصِ وَالْهُدَايَةِ وَهِيَ  
 مِنْ أَعْلَامِ الْوِلَايَةِ فَالْمَغْفِرَةُ تَبْرِئُهُ مِنَ الْعُيُوبِ وَتَمَامُ  
 النِّعَةِ ابْلَغُ الدَّرَجَةِ الْكَامِلَةِ وَالْهُدَايَةُ وَهِيَ الدَّعْوَةُ إِلَى  
 الْمَشَاهِدَةِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ تَمَامِ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ  
 أَنْ جَعَلَهُ حَبِيبَهُ وَأَقْسَمَ بِحَيَاتِهِ وَنَسَخَ بِهِ شَرَائِعَ غَيْرِهِ  
 وَعَرَجَ بِهِ إِلَى الْمَحَلِّ الْأَعْلَى وَحَفِظَهُ فِي الْمِعْرَاجِ حَتَّى  
 مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَبَعَثَهُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ  
 وَأَحْلَلَهُ وَلِأُمَّتِهِ الْغَنَائِمَ وَجَعَلَهُ شَفِيعًا مُشْفَعًا وَسَيِّدَ  
 وَلَدِ آدَمَ وَقَرَنَ ذِكْرَهُ بِذِكْرِهِ وَرِضَاهُ بِرِضَاهُ وَجَعَلَهُ  
 أَحَدَ رُكْنَيْ التَّوْحِيدِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا  
 يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَعْنِي بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ أَيْ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ

بِيعْتَهُمْ إِيَّاكَ يَا كُذِّبَ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ يُرِيدُ عِنْدَ الْبَيْعَةِ قِيلَ  
قُوَّةُ اللَّهِ وَقِيلَ ثَوَابُهُ وَقِيلَ مَنَّتُهُ وَقِيلَ عَقْدُهُ وَهَذِهِ اسْتِعَارَاتُ  
وَتَجَنُّيسٌ فِي الْكَلَامِ وَتَأْكِيدٌ لِعَقْدِ بَيْعَتِهِمْ إِيَّاهُ  
وَعِظَمِ شَأْنِ الْمُبَايَعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ يَكُونُ  
مِنْ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا  
رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلُ  
فِي بَابِ الْمَجَازِ وَهَذَا فِي بَابِ الْحَقِيقَةِ لِأَنَّ الْقَاتِلَ وَالرَّامِيَ  
بِالْحَقِيقَةِ هُوَ اللَّهُ وَهُوَ خَالِقُ فِعْلِهِ وَرَمِيَهُ وَقُدْرَتُهُ عَلَيْهِ  
وَمُسَبِّبُهُ وَلِأَنَّهُ لَيْسَ فِي قُدْرَةِ الْبَشَرِ تَوْصِيلُ تِلْكَ الرَّمِيَةِ  
حَيْثُ وَصَلَتْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَنْ لَمْ تَمْلَأْ عَيْنِيهِ وَكَذَلِكَ  
قَتَلَ الْمَلَكُ كَلِمَةً حَقِيقَةً وَقَدْ قِيلَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْآخَرَى  
إِنِّهَا عَلَى الْمَجَازِ الْعَرَبِيِّ وَمُقَابَلَةُ اللَّفْظِ وَمُنَاسَبَتُهُ  
أَيَّ مَا قَتَلْتُمُوهُمْ وَمَا رَمَيْتُهُمْ أَنْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَجُوهَهُمْ  
بِالْحَصْبَاءِ وَالتُّرَابِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى قُلُوبَهُمْ بِالْجَزَعِ أَيْ أَنَّ  
مَنْفَعَةَ الرَّمْيِ كَانَتْ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ فَهُوَ الْقَاتِلُ وَالرَّامِيَ  
بِالْمَعْنَى وَأَنْتَ بِالْإِسْمِ

وَمُسَبِّبُهُ

الْفَضْلُ الْعَاشِرُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْغَزِيرِ  
مِنْ كَرَامَتِهِ عَلَيْهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَهُ وَمَا خَصَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ  
سِوَى مَا أَنْتَظَمَ فِيمَا ذَكَرْنَاهُ قَبْلُ مِنْ ذَلِكَ مَا نَصَّبَهُ تَعَالَى

مَا نَصَّبَهُ

مِنْ قِصَّةِ الْإِسْرَاءِ فِي سُورَةِ سُجَّانَ وَالنَّجْمِ وَمَا انْطَوَتْ  
 عَلَيْهِ الْقِصَّةُ مِنْ عَظِيمِ مَنَزِلَتِهِ وَقُرْبِهِ وَمُشَاهَدَتِهِ مَا شَهِدَ  
 مِنَ الْعَجَائِبِ وَمِنْ ذَلِكَ عِصْمَتُهُ مِنَ النَّاسِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى  
 وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ  
 كَفَرُوا الْآيَةَ وَقَوْلِهِ الْآتِضَرُّوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ وَمَا دَفَعَ اللَّهُ  
 بِهِ عَنْهُ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ آذَاهُمْ بَعْدَ تَحْرِيرِهِمْ لِهَلَاكِهِمْ  
 وَخُلُوصِهِمْ نَجَاتًا فِي أَمْرِهِ وَالْأَخْذُ عَلَى أَبْصَارِهِمْ عِنْدَ خُرُوجِهِ  
 عَلَيْهِمْ وَذُهُولُهُمْ عَنْ طَلَبِهِ فِي الْغَارِ وَمَا ظَهَرَ فِي ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ  
 وَنَزُولِ السَّكِينَةِ عَلَيْهِ وَقِصَّةِ سُرَاقَةِ بَنِي مَالِكٍ حَتَّى مَا ذَكَرَهُ  
 أَهْلُ الْحَدِيثِ وَالسِّيَرِ فِي قِصَّةِ الْغَارِ وَحَدِيثِ الْهَجْرَةِ وَمِنْهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّا آعْطَيْنَاكَ الْكُوفَةَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ  
 إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَعْلَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِمَا آعْطَاهُ وَالْكَوْثَرُ  
 حَوْضُهُ وَقِيلَ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَقِيلَ الْخِزْرُ الْكَثِيرُ وَقِيلَ  
 الشِّفَاعَةُ وَقِيلَ الْمُعْجَزَاتُ الْكَثِيرَةُ وَقِيلَ النَّبُوءَةُ وَقِيلَ  
 الْمَعْرِفَةُ ثُمَّ أَجَابَ عَنْهُ عِدَّةٌ وَرَدَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ  
 فَقَالَ تَعَالَى إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ أَيْ عَدُوُّكَ  
 وَمُبْغِضُكَ وَالْأَبْتَرُ الْحَقِيرُ الذَّلِيلُ أَوِ الْمَفْرَدُ الْوَحِيدُ  
 أَوِ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ وَقَالَ تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا  
 مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ قِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي السُّورُ

ف  
 مِنْ

تَحْرِيرِهِمْ



الطُّوَالِ الْأَوَّلُ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ أَمُّ الْقُرْآنِ وَقِيلَ السَّبْعُ  
الْمَثَانِي أَمُّ الْقُرْآنِ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ سَائِرُهُ وَقِيلَ السَّبْعُ الْمَثَانِي  
مَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ أَمْرٍ وَنَهْيٍ وَبُشْرَىٍّ وَإِذْكَارٍ وَصَرْبٍ مِثْلٍ وَأَعْدَادٍ نِعَمٍ  
وَأَتَيْنَاكَ نَبَأَ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَقِيلَ سُمِّيَتْ أَمُّ الْقُرْآنِ  
مَثَانِي لِأَنَّهُ تَتَنَبَّأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ وَقِيلَ بَلَى اللَّهُ تَعَالَى  
اسْتَنْتَاهَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَخَرَهَا لَهُ دُونَ  
الْأَنْبِيَاءِ وَسُمِّيَ الْقُرْآنُ مَثَانِي لِأَنَّ الْقِصَصَ تَتَنَبَّأُ فِيهِ وَقِيلَ  
السَّبْعُ الْمَثَانِي أَكْرَمُنَاكَ بِسَبْعِ كَرَامَاتٍ الْهُدَى وَالسُّبُورَةُ  
وَالرَّحْمَةُ وَالشَّفَاعَةُ وَالْوَلَايَةُ وَالْعَظِيمُ وَالسَّكِينَةُ  
وَقَالَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ الْآيَةَ وَقَالَ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا  
كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَقَالَ تَعَالَى قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ  
إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الْآيَةَ قَالَ الْقَاضِي رَحِمَهُ اللَّهُ هَذِهِ  
مِنْ خَصَائِصِهِ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ  
إِلَّا بِلِسَانٍ قَوِيمٍ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُخَصِّصَ لَهُمْ بَقَومِهِمْ وَبَعَثَ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَقَالَ تَعَالَى النَّبِيُّ أَوْلى  
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ  
أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ مَا أَنْفَذَ فِيهِمْ مِنْ أَمْرٍ فَهُوَ  
مَاضٍ عَلَيْهِمْ كَمَا يَمْضِي حُكْمُ السَّيِّدِ عَلَى عَبْدِهِ وَقِيلَ

حُرِّفَ حَوَافُهُ حُرِّفَ  
فِي الْجَنَّةِ

اتَّبَاعُ أَمْرِهِ أَوْلى مِنْ اتِّبَاعِ رَأْيِ النَّفْسِ وَأَزْوَاجُهُ أَمَنَاتُهُمْ  
أَيُّ هُنَّ فِي الْحُرْمَةِ كَالْأَمَهَاتِ حُرْمٌ نِكَاحُهُنَّ عَلَيْهِمْ بَعْدَهُ  
تَكْرِمَةً لَهُ وَخُصُوصَةً وَلَا تَنْهَنَ لَهُ أَزْوَاجٌ فِي الْآخِرَةِ  
وَقَدْ قُرِئَ وَهُوَ أَبْلَغُ وَلَمْ يَلْقَ أَهْلَهُ الْآنَ لِمُخَالَفَتِهِ الْمُصْحَفَ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
الْأَيَّةَ قِيلَ فَضْلُهُ الْعَظِيمُ بِالنُّبُوَّةِ وَقِيلَ بِمَا سَبَقَ لَهُ فِي الْأَزَلِ  
وَأَشَارَ الْوَاسِطِيُّ إِلَى أَنَّهَا إِشَارَةٌ إِلَى اِحْتِمَالِ الرُّوْيَةِ الَّتِي  
لَمْ يَحْتَمِلْهَا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقا  
وخلقاً وقرآنه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه  
نسقا اعلم أيها المحب لهذا النبي الكريم الباحث عن  
تفاصيل جمل قدره العظيم أن خصال الجلال والكمال  
في البشر نوعان ضروري دينوي اقتضته الجبلة وضرورة  
الحياة الدنيا ومكتسب ديني وهو ما يُنجد فاعله ويُقرب  
إلى الله تعالى زُلْفَى شَمِّهِ عَلَى فَنَيْنِ أَيْضاً مِنْهَا مَا يَخْلُصُ  
لِأَحَدٍ الْوَصْفَيْنِ وَمِنْهَا مَا يَتِمَّازُ وَيَتَدَاخَلُ فَاَمَّا الضَّرُورِيُّ  
الْمَحْضُ فَمَا لَيْسَ لِلزُّرْفِ فِيهِ اخْتِيَارٌ وَلَا اكْتِسَابٌ مِثْلُ مَا كَانَ  
فِي جِبَلَتِهِ مِنْ كَمَالِ خَلْقَتِهِ وَجَمَالِ صُورَتِهِ وَقُوَّةِ عَقْلِهِ  
وَصِحَّةِ فِهْمِهِ وَفَصَاحَةِ لِسَانِهِ وَقُوَّةِ حَوَاسِهِ وَأَعْضَانِهِ

الجمال

واعتدال حركاته وشرف نسبه وعزة قومه وكرم  
 أرضه ويلحق به ما تدعو ضرورة حياته إليه من غذائه  
 ونومه وملبسه ومسكنه ومنكحه وماله وجأهه وقد  
 قلح هذه الخصال الأخيرة بالأخروية إذا قصد بها  
 التقوى ومعونة البدن على سلوك طريقها وكانت  
 على حدود الضرورة وقوانين الشريعة وأما المكتسبة  
 الأخروية فسائر الأخلاق العلية والآداب الشرعية من  
 الدين والعلم والحلم والصبر والشكر والعذل والزهد  
 والتواضع والعفو والعفة والجود والشجاعة والحياء  
 والمروءة والصفى والتؤدة والوقار والرحمة وحسن  
 الأدب والمعاشرة وأحوالها وهي التي جماعها حسن  
 الخلق وقد يكون من هذه الأخلاق ما هو في الغريزة  
 وأصل الجملة لبعض الناس وبعضهم لا تكون فيه  
 فيكتسبها ولكنه لا بد أن يكون فيه من أصولها في أصل  
 الجملة شعبة كما سنبينه إن شاء الله تعالى وتكون  
 هذه الأخلاق دنيوية إذا لم يرد بها وجه الله والدار  
 الآخرة ولكنها كلها محاسن وفضائل باتفاق  
 أصحاب العقول السليمة وإن اختلفوا في موجب حسنها  
 وتفضيلها فصل قال القاضي إذا كانت خصالاً

التقوى

فواعيد

والتؤدة

الْكَمَالِ وَلِلْجَلَالِ مَا ذَكَرْنَاهُ وَوَجَدْنَا الْوَاحِدَ مِتًا يَشْرَفُ  
 بِوَاحِدَةٍ مِنْهَا أَوْ اثْنَتَيْنِ إِنْ تَفَقَّتْ لَهُ فِي كُلِّ عَصْرٍ أَمَّا  
 مِنْ نَسَبٍ أَوْ جَمَالٍ أَوْ قُوَّةٍ أَوْ عِلْمٍ أَوْ حِلْمٍ أَوْ شَجَاعَةٍ أَوْ سَمَاحَةٍ  
 حَتَّى يُعْظِمَ قُدْرَهُ وَيُضْرِبَ بِاسْمِهِ الْأَمْثَالَ وَيَتَقَدَّرَ لَهُ  
 بِالْهِصْفِ بِذَلِكَ فِي الْقُلُوبِ أَثَرَةٌ وَعَظْمَةٌ وَهُوَ مِنْذُ  
 عَصْرِ خَوَالٍ رَمَّ بَوَالٍ فَمَا ظَنُّكَ بِعَظِيمِ قَدْرِ مَنْ اجْتَمَعَتْ  
 فِيهِ كُلُّ هَذِهِ الْخِصَالِ إِلَى مَا لَا يَأْخُذُهُ عَدُوٌّ وَلَا يُعْبِرُ عَنْهُ  
 مَقَالٌ وَلَا يُنَالُ بِكُتُبٍ وَلَا حِيلَةٍ إِلَّا بِتَخْصِيصِ الْكَبِيرِ  
 الْمُتَعَالِ مِنْ فَضِيلَةِ النَّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَالْخَلَّةِ وَالْمَحَبَّةِ  
 وَالْإِصْطِفَاءِ وَالْإِسْرَاءِ وَالرُّؤْيَةِ وَالْقُرْبِ وَالذُّنُوبِ  
 وَالْوَحْيِ وَالشَّفَاعَةَ وَالْوَسِيلَةَ وَالْفَضِيلَةَ وَالذَّرَجَةَ  
 الرَّفِيعَةَ وَالْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ وَالْبَرَّاقَ وَالْمِعْرَاجَ وَالْبَعْثَ إِلَى  
 الْأَخْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالصَّلَاةَ بِالْأَنْبِيَاءِ وَالشَّهَادَةَ  
 بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ وَسِيَادَةَ وَلَدِ أَدَمَ وَلِوَاءَ  
 الْحَمْدِ وَالْبَشَارَةَ وَالنِّدَاةَ وَالْمَكَانَةَ عِنْدَ  
 ذِي الْعَرْشِ وَالطَّاعَةَ شَمًّا وَالْأَمَانَةَ وَالْهِدَايَةَ  
 وَمَرْحَمَةً لِلْعَالَمِينَ وَأَعْطَاءَ الرِّضَى وَالسُّؤْلِ  
 وَالْكُوثَرِ وَسَمَاعِ الْقَوْلِ وَأَتْمَامِ النِّعْمَةِ وَالْعَفْوِ عَمَّا  
 تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ وَشَرَحِ الصَّدْرِ وَوَضْعِ الْوِزْرِ

وَرَأَيْنَا  
 يَشْرَفُ يَشْرَفُ  
 اتَّفَقْنَا  
 وَأَوَانِ

وَالسُّؤَالِ

وَمَا تَأَخَّرَ

وَرَفَعَ الذِّكْرَ وَعِزَّةَ النَّصْرِ وَنَزُولَ السَّكِينَةِ وَالتَّأْيِيدَ  
بِالْمَلَكَةِ وَآيَاتِ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةَ وَالسَّبْعَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ  
الْعَظِيمَ وَتَرْكِيبةَ الْأُمَّةِ وَالذُّعَاءَ إِلَى اللَّهِ وَصَلَوَةَ اللَّهِ تَعَالَى  
وَالْمَلَكَةَ وَالْحُكْمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَادَ اللَّهُ وَوَضَعَ الْأَصِرَ  
وَالْأَغْلَالَ عَنْهُمْ وَالْقَسَمَ بِاسْمِهِ وَاجَابَةَ دَعْوَتِهِ وَتَشْكِيْلَ  
الْحِمَا دَاتِ وَالْعُجْمِ وَانْحِيَاءِ الْمَوْتِ وَاسْتِنَاعِ الصَّمِّ وَبِنَيْعِ الْمَاءِ  
مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْثِيرِ الْقَلِيلِ وَانْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَرَدِّ الشَّمْسِ  
وَقَلْبِ الْأَعْيَانِ وَالنَّصْرِ بِالرَّغْبِ وَالْإِطْلَاقِ عَلَى الْغَيْبِ  
وِظَلِّ الْغَمَامِ وَتَسْبِيحِ الْحَصَا وَابْتِرَاءِ الْأَلَامِ وَالْعِصْمَةِ  
مِنَ النَّاسِ إِلَى مَا لَا يَحْوِيهِ مُحْتَفِلٌ وَلَا يَحِيطُ بِهِ إِلَّا مَا نَحْنُ  
ذَلِكَ وَمُفَضِّلُهُ بِهِ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِلَى مَا أَعَدَّ لَهُ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ  
مِنْ مَنَازِلِ الْكِرَامَةِ وَدَرَجَاتِ الْقُدُسِ وَمَرَاتِبِ السَّعَادَةِ وَالْحُسْنِ  
وَالزِّيَادَةِ الَّتِي تَقِفُ دُونَهَا الْعُقُولُ وَيَجَارِدُونَ أَدَانِيَهَا الْوُجُوهُ  
فَصَلِّ أَنْ قُلْتَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ لَا خَفَاءَ عَلَى الْقَطْعِ بِالْجُمْلَةِ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَى النَّاسِ قَدْرًا وَأَعْظَمُهُمْ مَحَلًّا وَأَكْمَلُهُمْ  
مَحَاسِنَ وَفَضْلًا وَقَدْ ذَهَبَتْ فِي تَفَاصِيلِ خِصَالِ الْكَمَالِ مَذْهَبًا  
جَمِيلًا شَوْقَنِي إِلَى أَنْ أَقِفَ عَلَيْهَا مِنْ أَوْصَافِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَفْصِيلًا فَأَعْلَمَ نَوْرَ اللَّهِ قَلْبِي وَقَلْبَكَ وَضَاعَفَ فِي هَذَا النَّبِيِّ الْكَرِيمِ حُجِّي  
وَحَبَّكَ أَنْكَ إِذَا نَظَرْتَ إِلَى خِصَالِ الْكَمَالِ الَّتِي هِيَ غَيْرُ مُكَتَسَبَةٍ

عِنْدَ إِذْ ذَكَرْنَا

وَفِي جَبَلَةِ الْخُلُقَةِ وَجَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِزًا  
 لْجَمْعِهَا مُحِيطًا بِشَتَاتِ مُحَاسِنِهَا دُونَ خِلَافٍ بَيْنَ نَقْلَةِ  
 الْأَخْبَارِ لِذَلِكَ بَلْ قَدْ بَلَغَ بَعْضُهَا مَبْلَغَ الْقَطْعِ أَمَّا الصُّورَةُ  
 وَجَمَالُهَا وَتَنَاسُبُ أَعْضَانِهَا فِي حُسْنِهَا فَقَدْ جَاءَتْ بِالْأَثَارِ  
 الصَّحِيحَةِ وَالْمَشْهُورَةِ الْكَثِيرَةِ بِذَلِكَ مِنْ حَدِيثِ عَلِيٍّ وَابْنِ  
 مَالِكٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ وَعَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
 وَابْنَ أَبِي هَالَةَ وَأَبِي جَحِيفَةَ وَجَابِرَ بْنَ سُمْرَةَ وَأُمِّ مَعْبُدٍ وَابْنَ  
 عَبَّاسٍ وَمُعَرِّضَ بْنَ مُعَيْقِبٍ وَأَبِي الطُّفَيْلِ وَالْعَدَاءِ بْنَ خَالِدٍ  
 وَخُرَيْمَ بْنَ فَائِذٍ وَحَكِيمَ بْنَ حَزَامٍ وَغَيْرِهِمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ مِنْ أَنَّهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ أَزْهَرَ اللَّوْنِ أَدْعَجَ أَجْمَلِ أَشْكَالِ أَهْدَبَ  
 الْأَشْفَارِ أَبْلَجَ أَرْحَ أَقْنَى أَفْجَ مَدُورَ الْوَجْهِ وَاسِعَ الْجَبِينِ  
 كَثَّ اللَّحْيَةِ تَمَلَّأَ صَدْرُهُ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصُّدُرِ وَاسِعَ  
 الصُّدُرِ عَظِيمَ الْمَنَكِبَيْنِ ضَخْمَ الْعِظَامِ عَمِلَ الْعَضْدَيْنِ  
 وَالذَّرَاعَيْنِ وَالْأَسَافِلِ رَحْبَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلَ  
 الْأَطْرَافِ أَنْوَرَ الْمُتَجَرِّدِ دَقِيقَ الْمُسْرَبَةِ رُبْعَةَ الْقَدِيلَيْنِ بِالطَّوِيلِ  
 الْبَائِنِ وَلَا الْقَصِيرِ الْمُرْدِدِ وَمَعَ ذَلِكَ فَلَمْ يَكُنْ يُمَاسِيهِ  
 أَحَدٌ يُنْسَبُ إِلَى الطُّوْلِ إِلَّا طَالَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 رَجُلَ الشَّعْرِ إِذَا افْتَرَضَ حَاكِمًا افْتَرَعَ عَنْ مِثْلِ سَنَا الْبَرْقِ  
 وَعَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ إِذَا تَكَلَّمَ رَأَى كَالنُّورِ يُخْرِجُ مِنْ شَاكِيَاهُ

أَحْسَنَ النَّاسِ عُنُقًا لَيْسَ بِطَهِمٍ وَلَا مُكَلِّمٍ مُتَمَاسِكٍ  
 الْبَدَنَ ضَرَبَ الْحَجْرُ قَالَ الْبَرَاءُ مَا رَأَيْتُ مِنْ ذِي لِمَةٍ فِي حُلَةٍ  
 حَمْرَاءَ أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا أَحْسَنَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الشَّمْسُ تَجْرِي فِي وَجْهِهِ وَإِذَا أَضْحَكَ  
 يَتَلَأَلُ فِي الْجَدْرِ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ وَقَالَ لَهُ رَجُلٌ كَانَ  
 وَجْهُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ السِّيفِ فَقَالَ لَا بَلْ مِثْلُ  
 الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَكَانَ مُسْتَدِيرًا وَقَالَتْ أُمُّ مُعَبَّدٍ فِي بَعْضِ  
 مَا وَصَفَتْهُ بِهِ أَجْمَلُ النَّاسِ مِنْ بَعِيدٍ وَأَخْلَاهُ وَأَحْسَنُهُ  
 مِنْ قَرِيبٍ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي هَالَةَ يَتَلَأَلُ لَا وَجْهُهُ تَلَأَلُ  
 الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ رِضَى اللَّهُ عَنْهُ فِي آخِرِ وَصْفِهِ لَهُ  
 مَنْ رَأَاهُ بِدَيْهَةٍ هَابَةٍ وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ يَقُولُ  
 نَاعَتُهُ لَمْ أَرَقَبْلَهُ وَلَا بَعْدَ مِثْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَالْأَحَادِيثُ فِي بَسْطِ صِفَتِهِ مَشْهُورَةٌ كَثِيرَةٌ فَلَا نَطُولُ  
 بِسَرْدِهَا وَقَدْ اخْتَصَرْنَا فِي وَصْفِهِ نَكَتَ مَا جَاءَ فِيهَا وَجُمْلَةً  
 مِمَّا فِيهِ كَفَايَةٌ فِي الْقَصْدِ إِلَى الْمَطْلُوبِ وَخَتَمْنَا هَذِهِ  
 الْفُصُولَ بِمَجْدِ جَامِعٍ لِذَلِكَ تَقِفُ عَلَيْهِ هُنَاكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فَضْلٌ وَأَمَّا نَظَافَةُ جَسَمِهِ وَطِيبُ رِيحِهِ وَعَرَفَتِهِ  
 وَنَزَاهَتُهُ عَنِ الْأَقْدَارِ وَعَوْرَاتِ الْجَسَدِ فَكَانَ قَدْ خَصَّهُ اللَّهُ تَعَالَى

فِي ذَلِكَ مَحْضًا لَمْ تَوْجَدْ فِي غَيْرِهِ ثُمَّ تَمَّتْهَا بِنِظَافَةِ الشَّرْعِ  
 وَخِصَالِ الْفِطْرَةِ الْعَشِيرَةِ وَقَالَ بَنِي الدِّينِ عَلَى النِّظَافَةِ حَدَّثَنَا  
 سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِي وَغَيْرُ وَاحِدٍ قَالُوا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ قَالَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ سَيْلَانَ  
 عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ مَا شَمِمْتُ عَبْرًا قَطُّ وَلَا مَسْكَ وَلَا شَيْئًا  
 أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ  
 سَمُرَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَحَ خَدَّهُ قَالَتْ فَوَجَدْتُ  
 لَيْدَ بَرْدًا وَرِيحًا كَأَنَّهَا أَخْرَجَهَا مِنْ جُودَةٍ عَطَارٍ قَالَ غَيْرُهُ  
 مَسَهَا بِطَيْبٍ وَلَمْ يَمْسَسْهَا بِصَبْغٍ الْمَصْبُوحِ فَيُظَلُّ يَوْمَهُ بِجَدِّ  
 رِيحِهَا وَيَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ الصَّبِيِّ فَيَعْرِفُ مِنْ بَيْنِ الصَّبِيَّانِ  
 بِرِيحِهَا وَنَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي دَارِ النَّسْرِ  
 فَعَرِقَ فَجَاءَتْ أُمُّهُ بِقَارُورَةٍ تَجْمَعُ فِيهَا عَرَقُهُ فَسَلَّمَ بِهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَتْ بِنَحْلَةٍ  
 فِي طَيْبِنَا وَهُوَ مِنْ أَطْيَبِ الطَّيْبِ وَذَكَرَ الْجَارِيُّ فِي تَارِيخِهِ  
 الْكَبِيرِ عَنْ جَابِرٍ لَمَّا يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَمُرُّ فِي طَرَفٍ فَيَتَّبِعُهُ أَحَدٌ إِلَّا عَرَفَ أَنَّهُ سَلَكَهُ  
 مِنْ طَيْبِهِ وَذَكَرَ اسْتَحْيُ بْنُ رَاهُوبَةَ أَنَّ نَيْلَكَ كَانَتْ رَاحَتَهُ  
 بِأَطْيَبِ صَلَاتِهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى الْمَرْزِيُّ عَنْ جَابِرٍ

أَنَّ نَيْلَكَ رَاحَتَهُ  
 الْحَزْبُ



أَرَدَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَهُ فَالْتَقَمَتْ خَاتَمَ النَّبَوَةِ  
بِفِي فَكَانَ يَنْتُمِي عَلَى مِسْكَ وَقد حَكَى بَعْضُ الْمُعْتَنِينَ بِإِخْبَارِهِ  
وَشَمَائِلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَغْشَوْطَ  
انْشَقَّتْ الْأَرْضُ فَابْتَلَعَتْ غَائِطَهُ وَبَوَلَهُ وَفَاحَتْ لِذَلِكَ  
رَاحِمَةُ طَيْبَةَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَسْنَدُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدٍ  
كَاتِبِ الْوَاقِدِيِّ فِي هَذَا خَبَرًا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
أَنَّهُمَا قَالَتِ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ تَأْتِي الْخَلَاءَ فَلَا  
نَرَى مِنْكَ شَيْئًا مِنَ الْأَذَى فَقَالَ يَا عَائِشَةُ أَوَمَا عَلِمْتَ أَنَّ الْأَرْضَ  
تَبْتَلِعُ مَا يَخْرُجُ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَلَا يَرَى مِنْهُ شَيْءٌ وَهَذَا الْخَبَرُ وَإِنْ لَمْ  
يَكُنْ مَشْهُورًا فَقَدْ قَالَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ بِطَهَارَةِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ  
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ قَوْلُ بَعْضِ أَصْحَابِ الشَّافِعِيِّ حَكَاهُ  
الْإِمَامُ أَبُو نُصَيْرٍ الصَّبَّاحُ فِي شَامِلِهِ وَقد حَكَى الْقَوْلَيْنِ عَنِ الْعُلَمَاءِ  
فِي ذَلِكَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ سَابِقِ الْمَالِكِيِّ فِي كِتَابِهِ الْبَيْعِ فِي فُرُوعِ  
الْمَالِكِيَّةِ وَخَرَجَ مَا لَمْ يَقَعْ لَهُمْ مِنْهَا عَلَى مَذْهَبِهِمْ  
مِنْ تَفَارِيعِ الشَّافِعِيَّةِ وَشَاهِدُ هَذَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَمْ يَكُنْ مِنْهُ شَيْءٌ يُكْرَهُ وَلَا غَيْرُ طَيِّبٍ وَمِنْهُ  
حَدِيثٌ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ غَسَلَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَذَهَبَتْ أَنْظَرُ مَا يَكُونُ مِنَ الْمَيْتِ فَلَمْ أَجِدْ شَيْئًا فَقُلْتُ طَبْتُ حَيًّا وَمِثْلًا  
وَسَطَعَتْ مِنْهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَمْ يَجِدْ مِثْلَهَا قَطُّ وَمِثْلُهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ

بِفِي  
يَنْتُمِي

وَبَاحَتْ

فَلَا يَرَى مِنْكَ شَيْءًا  
تَبْتَلِعُ

عَنْهُ حِينَ قَبَّلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَوْتِهِ وَمِنْهُ  
 شَرِبَ مَالِكُ بْنُ سِنَانٍ دَمَهُ يَوْمَ أُحُدٍ وَمَصَّهَ آيَاهُ وَتَسَوَّغَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ لَهُ وَقَوْلُهُ لَهُ لَنْ تُصِيبَهُ النَّارُ وَمِثْلُهُ  
 شَرِبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ دَمَ حِجَامَتِهِ فَقَالَ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 وَبَلَّ لَكَ مِنَ النَّاسِ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِنْكَ وَلَمْ يُنْكِرْ عَلَيْهِ وَقَدَّرُوهُ  
 نَحْوًا مِنْ هَذَا عَنْهُ فِي امْرَأَةٍ شَرِبَتْ بَوْلَهُ فَقَالَ لَهَا لَنْ تُشْتَكِيَ  
 وَجَعَ بَطْنِكَ أَبَدًا وَلَمْ يَأْمُرْ أَحَدًا مِنْهُمْ بِغَسْلٍ فِيهِ وَلَا نَهَاهَا عَنْ  
 عَوْدِهِ وَحَدِيثُ هَذِهِ الْمَرْأَةِ الَّتِي شَرِبَتْ بَوْلَهُ صَحِيحٌ الزَّمَرِ  
 الدَّارِقُطِيُّ مُسْلِمًا وَالبُخَارِيُّ أَخْرَجَهُ فِي الصَّحِيحِ وَاسْمُ هَذِهِ  
 الْمَرْأَةِ بَرَكَةٌ وَاخْتَلَفَ فِي نِسْبَتِهَا وَقِيلَ هِيَ أُمُّ أَيْمَنَ وَكَانَتْ  
 تَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ وَكَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدَحٌ مِنْ عَيْدَانٍ يُوضَعُ تَحْتَ سَكْرِيهِ  
 يَبُولُ فِيهِ مِنَ اللَّيْلِ فَبَالَ فِيهِ لَيْلَةٌ ثُمَّ أَفْتَقَدَهُ فَلَمْ يَجِدْ  
 فِيهِ شَيْئًا فَسَأَلَ بَرَكَةَ عَنْهُ فَقَالَتْ قُمْتُ وَأَنَا عَطْشَانَةٌ  
 فَشَرِبْتُهُ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ رَوَى حَدِيثُهَا ابْنُ جُرَيْجٍ وَغَيْرُهُ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ وَلَدَ مَخْنُونًا مَقْطُوعَ السَّرَّةِ  
 وَرَوَى عَنْ أُمِّهِ أَمِينَةَ أَنَّهَا قَالَتْ وَلَدَتْهُ نَظِيفًا مَابِهِ  
 قَدَّرُوهُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

عَنْ عَوْدِهِ

أَوْصَانِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُغْسِلُهُ غَيْرِي  
 فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدٌ عَوْرَتِي إِلَّا طُمَسَتْ عَيْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ  
 عَكْرَمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَامَ حَتَّى سَمِعَ لَهُ غَطِيطُ فَقَامَ فَصَلَّى وَلَمْ  
 يَتَوَضَّأْ قَالَ عَكْرَمَةُ لِأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُحْفُوظًا  
 فَصَلَّى وَأَمَّا وَفُورُ عَقْلِهِ وَذِكَاؤُ لُبِّهِ وَقُوَّةُ  
 حَوَاسِيهِ وَفَصَاحَةُ لِسَانِهِ وَاعْتِدَالُ حَرَكَاتِهِ وَحُسْنُ  
 شَمَائِلِهِ فَلَا مَرِيَّةَ أَنَّهُ كَانَ أَعْقَلَ النَّاسِ وَكَذَلِكَ هُمْ  
 وَمَنْ تَأَمَّلَ تَدْبِيرَهُ أَمْرَ بَوَاطِنِ الْخَلْقِ وَظَوَاهِرِهِمْ  
 وَسِيَاسَةَ الْعَامَّةِ وَالْخَاصَّةِ مَعَ عَجَبِ شَمَائِلِهِ وَبَدِيعِ  
 سِرِّهِ فَضْلًا عَمَّا أَفَاضَهُ مِنَ الْعِلْمِ وَقَرَّرَهُ مِنَ الشَّرْعِ  
 دُونَ تَعَلُّمِ سَبْقٍ وَلَا مَارَسَةٍ تَقْدَمَتْ وَلَا مُطَالَعَةٍ  
 لِلْكِتَابِ مِنْهُ لَمْ يَمْتَرِ فِي رُجْحَانِ عَقْلِهِ وَثَقُوبِ فَهْمِهِ لِأَوَّلِ  
 بَدِيعِهِ وَهَذَا مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَقْرِيرِهِ لِتَحْقِيقِهِ وَقَدْ قَالَ  
 وَهَبُ بْنُ مُنَبِّهٍ قَرَأْتُ فِي أَحَدٍ وَسَكَنَ بَيْنَ كِتَابَا  
 فَوَجَدْتُ فِي جَمِيعِهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَرْجَحُ النَّاسِ عَقْلًا وَأَفْضَلُهُمْ رَأْيًا وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَوَجَدْتُ  
 فِي جَمِيعِهَا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يُعْطِ جَمِيعَ النَّاسِ مِنْ بَدْءِ الدُّنْيَا  
 إِلَى نِقْضِهَا مِنَ الْعَقْلِ فِي جَنْبِ عَقْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

لِتَحْقِيقِهِ

وَسَلَّمِ الْأَكْبَةِ رَمْلٍ مِنْ بَيْنِ رِمَالِ الدُّنْيَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ فِي الصَّلَاةِ يَرَى  
 مَنْ خَلْفَهُ كَمَا يَرَى مَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَبِهِ فُسْرٌ قَوْلُهُ تَعَالَى وَتَقَلَّبَكَ  
 فِي السَّاجِدِينَ وَفِي الْمَوْطَأِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنِّي لَا أَرَاكُمْ  
 مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي وَنَحْوُهُ عَنْ النَّسِ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِثْلُهُ قَالَتْ زِيَادَةٌ زَادَهُ اللَّهُ أَيَاهَا فِي حُجَّتِهِ  
 وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ إِنِّي لَا أَنْظُرُ مَنْ وَرَائِي كَمَا أَنْظُرُ  
 إِلَى مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَفِي أُخْرَى إِنِّي لَا أَبْصُرُ مَنْ قَفَايَ كَمَا  
 أَبْصُرُ مَنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَحَكَى بَقِي بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرَى فِي الظُّلَّةِ  
 كَمَا يَرَى فِي الضُّوءِ وَالْأَخْبَارُ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ فِي رُؤْيَيْهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَلَائِكَةُ وَالشَّيَاطِينُ وَرُفِعَ الْجَنَاشِيُّ  
 لَهُ حَتَّى صَلَّى عَلَيْهِ وَبَنَتْ الْمَقْدِسَ حِينَ وَصَفَهُ لِقُرَيْشٍ  
 وَالْكَعْبَةَ حِينَ بَنَى مَسْجِدَهُ وَقَدْ حَكَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يَرَى فِي الثَّرْيَا أَحَدَ عَشَرَ نَجْمًا وَهَذِهِ كُلُّهَا  
 مَحْمُولَةٌ عَلَى رُؤْيَا الْعَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلٍ وَغَيْرِهِ  
 وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى رَدِّهَا إِلَى الْعِلْمِ وَالظُّلُومِ أَهْرُ تَخَالُفُهُ وَلَا  
 أَحَالَهَ فِي ذَلِكَ وَهِيَ مِنْ خَوَاصِّ الْأَنْبِيَاءِ وَخِصَالِهِمْ كَمَا أَخْبَرَنَا  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ

إِلَى

أَنْظُرُ مَنْ  
مَا

حَتَّى

الْمُقَرَّبِيُّ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أَمْرُ الْقَاسِمِ بَنْتُ أَبِي بَكْرٍ عَنْ أَبِيهَا حَدَّثَنَا  
 الشَّرِيفُ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَسَنِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 سَعِيدٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْزُوقٍ  
 حَدَّثَنَا هَامٌ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ وَثَّابٍ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 لَمَّا تَجَلَّى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ يَبْصُرُ النَّمْلَةَ  
 عَلَى الصِّفَا فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ مَسِيرَةَ عَشْرَةِ فَرَاسِخَ وَلَا  
 يَبْعُدُ عَلَى هَذَا أَنْ يَخْتَصَّ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ  
 مِنْ هَذَا الْبَابِ بَعْدَ الْأَسْرَاءِ وَالْحُظُوءَةِ بِمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ  
 رَبِّهِ الْكُبْرَى وَقَدْ جَاءَتْ لِأَخْبَارِ بَيِّنَاتِهِ صَرَعٌ رُكَّانَةٌ  
 أَشَدَّ أَهْلَ وَقْتِهِ وَكَانَ دَعَاؤُهُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَصَارَعَ  
 أَبَارُكُ كَانَةً فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ شَدِيدًا وَعَاوَدَهُ ثَلَاثَ  
 مَرَّاتٍ كُلُّ ذَلِكَ يَصْرَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا اسْرَعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْيِهِ كَأَنَّمَا الْأَرْضُ تَطْوِي  
 لَهُ أُنَا لِيَجْهَدَ أَنْفُسَنَا وَهُوَ غَيْرُ مُكْرَبٍ وَفِي صِفَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 أَنْ ضَحْكَةً كَانَ تَبَسُّمًا إِذَا التَفَتَ التَفَتَ مَعَاوَاةً إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعًا  
 كَأَنَّمَا يَخْطُ مِنْ صَبَبٍ فَضْلٌ وَأَمَّا فَصَاحَةُ اللِّسَانِ وَبَلَاغَةُ الْفَوَهِ  
 فَقَدْ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ ذَلِكَ بِالْمَحَلِّ الْأَفْضَلِ وَالْمَوْضِعِ الذَّكَ

مَعَ سَلَاةٍ

وَعِلْمٌ وَعِلْمٌ

فَكَانَ يُخَاطَبُ

بِلُغَاتِهَا

وَسَبْرَةٌ

الْحَوَارِيُّ

لَا يُجْهَلُ سَلَاةَ طَبِيعٍ وَبِرَاعَةَ مَنْزِعٍ وَإِجْازَ مَقْطَعٍ  
وَنَصَاعَةَ لَفْظٍ وَجَزَالَهَ قَوْلٍ وَصِحَّةَ مَعَانٍ وَقِلَّةَ تَكْلُفٍ  
أَوْتِيَ جَوَامِيعَ الْكَلِمِ وَخُصَّ بِبَدَائِعِ الْحِكْمِ وَعِلْمُ السِّينَةِ الْعَرَبِ  
يُخَاطَبُ كُلُّ أُمَّةٍ مِنْهَا بِلِسَانِهَا وَيُجَاوِرُهَا بِلُغَاتِهَا وَيُبَارِيهَا  
فِي مَنْزِعٍ بِلَاغَتِهَا حَتَّى كَانَ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ يَسْأَلُونَهُ فِي  
غَيْرِ مَوْطِنٍ عَنْ شَرْحِ كَلَامِهِ وَتَفْسِيرِ قَوْلِهِ مَزَتْ أَمَلُ  
حَدِيثِهِ وَسِيرَةُ عِلْمِ ذَلِكَ وَتَحَقُّقُهُ وَلَيْسَ كَلَامُهُ مَعَ قُرَيْشٍ  
وَالْأَنْصَارِ وَاهْلِ الْإِجْازِ وَنَجْدِ كَلَامِهِ مَعَ ذِي الْمِشْعَارِ  
الْمُحَمَّدَانِي وَطَهْفَةِ النَّهْدِيِّ وَقَطْنِ بْنِ حَارِثَةَ الْعُكْلِيِّ  
وَالْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ وَوَائِلِ بْنِ حَجْرٍ الْكِنْدِيِّ وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَقْبَالِ  
حَضْرَمُوتَ وَمُلُوكِ الْيَمَنِ وَانْظُرْ كَيْفَ بَدَأَ إِلَى هَمْدَانٍ إِنَّ لَكُمْ  
فِرَاعَهَا وَوَهَاطَهَا وَعِزَّ زَهَاتِهَا كَلُونَ عِلَاقَتَهَا وَتَرْعُونَ عَفَاءَهَا  
لَنَا مِنْ دِفْئِهِمْ وَصِرَامِهِمْ مَا سَلُّوا بِالْمِشَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ  
مِنَ الصَّدَقَةِ الثَّلَبُ وَالنَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ الدَّلَجُ  
وَالْكَبْشُ الْحَوْرِيُّ وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الصَّبَاحُ وَالْقَارِحُ وَقَوْلُهُ  
لِنَهْدِ اللَّهِ بَارِكْ لَهُمْ فِي مُحَضِّهَا وَمُخَضِّهَا وَمَذْقِهَا وَابْعَثْ  
رَاعِيَهَا فِي الدَّثْرِ وَافْجُرْ لَهُ التَّمْدُ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي الْمَالِ وَالْوَلَدِ  
مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ كَانَ مُسْلِمًا وَمَنْ آتَى الزَّكَاةَ كَانَ مُحْسِنًا  
وَمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَانَ مُخْلِصًا لَكُمْ يَا بَنِي نَهْدٍ

وَلَا تَتَنَاقَلْ  
عَنِ الصَّلَاةِ

وَدَائِعُ الشَّرِكِ وَوَضَائِعُ الْمَلِكِ لَا تُلْطِطُ فِي الزَّكَاةِ وَلَا تُلْجِدُ  
فِي الْحَيَاةِ وَلَا تَتَنَاقَلْ عَنِ الصَّلَاةِ وَكَتَبَ لَكُمْ فِي الْوُطَيْفَةِ  
الْفَرِيضَةَ وَلَكُمْ الْفَارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعِنَانِ الرَّكُوبُ  
وَالْفُلُوقُ الضَّبِيسُ لَا يَمْنَعُ سِرْحَكُمْ وَلَا يَعْصِدُ طَلْحُكُمْ  
وَلَا يُحْبِسُ دَرْكُمْ مَا كَمْ تُضْمِرُوا الرِّمَاقَ وَتَاكُلُوا الرِّبَاقَ مِنْ أَقَرِّ  
قَلْبِهِ الْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ وَمَنْ أَبِي فَعَلَيْهِ الرِّبَاةُ وَمِنْ كِتَابِهِ  
لِوَائِلِ بْنِ جُحْرٍ إِلَى الْأَقْيَالِ الْعَبَاهِلَةِ وَالْأَوْرَاعِ الْمَشَابِيهِ وَفِيهِ  
فِي التَّبَعَةِ شَأْنٌ لَا مُقَوَّرَةَ الْأَلْيَاطِ وَلَا ضِيَاكَ وَأَنْطَوُا التَّبَجَّةَ وَفِي  
السَّبُوبِ الْخُسُوفُ وَمَنْ زَنَا مِمَّ بَكَرٍ فَاصْقَعُوهُ مِائَةً وَاسْتَوْفِضُوهُ  
عَامًا وَمَنْ زَنَا مِمَّ ثَلَاثَ فَضْرَجُوهُ بِالْأَضَامِيمِ وَلَا تَوْصِيمِ  
فِي الدِّينِ وَلَا غَتَّةَ فِي فَرَائِضِ اللَّهِ وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَوَائِلُ  
ابْنِ جُحْرٍ يَقُولُ عَلَى الْأَقْيَالِ ابْنُ هَذَا مِنْ كِتَابِهِ لَا تَسْ فِي الصَّدَقَةِ  
الْمَشْهُورِ لَمَّا كَانَ كَلَامُهُمْ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذَا الْحَدِّ وَبَلَاغَتِهِمْ  
عَلَى هَذَا النَّمَطِ وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ هَذِهِ الْأَلْفَاظُ اسْتِعْمَلَهَا  
مَعَهُمْ لِبَيِّنِ النَّاسِ مَا نُزِلَ إِلَيْهِمْ وَلِيَحْدِثَ النَّاسُ بِمَا يَعْلَمُونَ  
وَكَقَوْلِهِ فِي حَدِيثِ عَطِيَّةِ السَّعْدِيِّ فَإِنَّ الْيَدَ الْعُلْيَا  
هِيَ الْمُنْطِيَّةُ وَالْيَدُ السُّفْلَى هِيَ الْمُنْطَاةُ قَالَ فَكَلَّمَنَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغْنَانَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْعَامِرِيِّ  
حِينَ سَأَلَهُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَلْ عَنْكَ

وَلَا عَمَّهُ وَلَا عَمَّهُ

عَمَّاشَتْ  
وَهُوَ

تَكَافَوْا

أَيُّ سَلِّ عَمَّاشَتْ وَهِيَ لُغَةٌ بَنِي عَامِرٍ وَأَمَّا كَلَامُهُ الْمُعْتَادُ  
وَفَضْلُ حَتِّهِ الْمَعْلُومَةُ وَجَوَامِعُ كَلِمِهِ وَحِكْمُهُ الْمَأْثُورَةُ  
فَقَدْ أَلْفَ النَّاسُ فِيهَا الدَّوَاوِينَ وَجُمِعَتْ فِي أَلْفَاظِهَا وَمَعَانِيهَا  
الْكَتُبُ وَمِنْهَا مَا لَا يُؤَارِي فَصَاحَةً وَلَا يُبَارِي بِلَاغَةً كَقَوْلِهِ  
الْمُسْلِمُونَ تَكَافَوْا فُؤُودَ مَاؤُهُمْ وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدُّ  
عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ وَقَوْلُهُ النَّاسُ كَأَسْنَانِ الْمَشِطِّ وَالْمَرْءُ  
مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مِنْ لَا يَسْرِي لَكَ مَا تَرَى لَهُ  
وَالنَّاسُ مَعَادِينُ وَمَا هَلَكَ أَمْرٌ عَرَفَ قَدْرَهُ وَالْمُسْتَشَارُ  
مُؤْتَمِنٌ وَهُوَ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَكَلَّمْ وَرَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرُ  
فَعِزِّمْ أَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ وَقَوْلُهُ اسْلِمَ تَسْلَمُ وَإِسْلِمَ يُؤْنِكُ اللَّهُ  
أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ أَحْكَمُ إِلَى وَأَقْرَبُكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَافًا الْمُؤَطَّنُونَ كَمَا فَالَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ  
وَقَوْلُهُ لَعَلَّهُ كَانَ يَتَكَلَّمُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ وَيَجْلُ بِمَا لَا يَغْنِيهِ  
وَقَوْلُهُ ذُو الْوَجْهَيْنِ لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهًا وَنَهْيُهُ عَنْ قِيلٍ  
وَقَالَ وَكَثْرَةُ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةُ الْمَالِ وَمَنْعُ وَهَاتِ  
وَعُقُوقِ الْأَمْهَاتِ وَوَادِ الْبَنَاتِ وَقَوْلُهُ إِنِّي اللَّهُ حَيْثُ كُنْتُ  
وَاتَّبَعَ السَّيِّئَةُ الْحَسَنَةَ تَحْمُهَا وَخَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنٍ  
وَخَيْرِ الْأُمُورِ أَوْسَاطُهَا وَقَوْلُهُ أَحَبُّ حَبِيبِكَ هُونًا مَا  
عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا وَقَوْلُهُ الظُّلُمُ ظُلُمَاتٌ



يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقَوْلِهِ فِي بَعْضِ دُعَائِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ رَحْمَةً  
مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتُلَمُّ بِهَا شَعْبِي  
وَتُصْلِحُ بِهَا غَايِي وَتَرْفَعُ بِهَا شَاهِدِي وَتَرْزُقِي بِهَا عَمَلِي  
وَتُلْهِمَنِي بِهَا رُشْدِي وَتَرْدِي بِهَا الْفِتْيَ وَتَعْصِمَنِي بِهَا مِنْ كُلِّ  
سُوِّ اللَّهِمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْفَوْزَ فِي الْقَضَاءِ وَنَزَلَ الشَّهَادَةُ  
وَعِيشَ السُّعْدَاءِ وَالنَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ إِلَى مَا رَوَتْهُ الْكَافَّةُ  
عَنِ الْكَافَّةِ مِنْ مَقَامِيهِ وَمَحَاضِرَاتِهِ وَخُطْبِهِ وَأَدْعِيهِ وَمُخَاطَبَاتِهِ  
وَعَهْودِهِ وَمَا لَا خِلَافَ أَنْهُ نَزَلَ مِنْ ذَلِكَ مَرْتَبَةٌ لَا يُقَاسُ بِهَا  
غَيْرُهُ وَحَازَ فِيهَا سَبْقًا لَا يَقْدَرُ قَدْرُهُ وَقَدْ جَمَعْتُ مِنْ كَلَامِ  
الَّتِي لَمْ يُسَبِّقْ إِلَيْهَا وَلَا قَدَرًا أَحَدٌ أَنْ يُفْرَغَ فِي قَالِبِهِ عَلَيْهَا  
كَقَوْلِهِ حَيَّ الْوُطَيْسُ وَمَاتَ حَتْفًا نَفْسِهِ وَلَا يُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ  
مِنْ حَجَرٍ مَرَّتَيْنِ وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بَغِيرِهِ فِي أَخَوَاتِهَا مَا يَدْرِكُ  
النَّاطِلُ الْعَجَبَ فِي مُضَمِّنِهَا وَيَذْهَبُ بِهِ الْفِكْرُ فِي آدَانِ  
حِكْمِهَا وَقَدْ قَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَفْصَحُ  
مِنْكَ فَقَالَ وَمَا يَكْنَعُنِي وَإِنَّمَا أَنْزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسَانِ  
لِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى أَنَا أَفْصَحُ الْعَرَبِ  
بَيِّنَاتِي مِنْ قُرَيْشٍ وَنَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدٍ فَجَمَعَ لَهُ بِذَلِكَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُوَّةَ عَارِضَةِ الْبَادِيَةِ  
وَجَزَالَتِهَا وَنَصَاعَةِ الْفَكَاطِ الْحَاضِرَةِ

عِنْدَ الْقَضَاءِ

مَرْفَأًا مَرْفِئَةً

وَرَوَوْهُ كَلَامَهَا إِلَى التَّائِيدِ الْإِلَهِيِّ الَّذِي مَدَدَهُ الْوَحْيُ الَّذِي  
لَا يَحِيطُ بِعِلْمِهِ بِشَرِّىٍّ وَقَالَتْ أُمُّ مُعَبَّدٍ فِي وَصْفِهَا لَهُ  
حُلُوُّ الْمَنْطِقِ فَصْلٌ لَا تَزُرُّ وَلَا هَذَرُكَانَ مَنْطِقُهُ خِرَزَاتٌ  
نُظُمٌ وَكَانَ جَهْدُ الصَّوْتِ حَسَنَ النِّعْمَةِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصْلٌ وَأَمَّا شَرَفُ نَسَبِهِ وَكَرَمُ بَلَدِهِ  
وَمَنْشَأُهُ فَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى إِقَامَةِ دَلِيلٍ عَلَيْهِ وَلَا بَيَانِ  
مُشْكِلٍ وَلَا خَفِيٍّ مِنْهُ فَإِنَّهُ نَحْبَةُ بَنِي هَاشِمٍ وَسُلَالَةُ قُرَيْشٍ  
وَصِيْمُهَا وَأَشْرَفُ الْعَرَبِ وَأَعَزُّهُمْ نَفَرًا مِنْ قَبْلِ أَبِيهِ وَآمِهِ وَمِنْ  
أَهْلِ مَكَّةَ أَكْرَمِ بِلَادِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَعَلَى عِبَادِهِ حَدَّثَنَا  
قَاضِي الْقَضَاةِ حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الصَّدِّيقِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا  
الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ سُلَيْمَنُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرْعٍ عَبْدُ  
أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ وَأَبُو اسْمَعِيلَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ  
قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ حَدَّثَنَا  
قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَمْرِو عَنْ  
سَعِيدِ الْمُقْبَرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ قَالَ بُعِثْتُ مِنْ خَيْرِ قُرُونِ بَنِي آدَمَ قَرْنَا فَقَرْنَا حَتَّى كُنْتُ  
مِنَ الْقُرْنِ الَّذِي كُنْتُ مِنْهُ وَعَنْ الْعَبَّاسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي  
مِنْ خَيْرِهِمْ مِنْ خَيْرِ قُرُونِهِمْ ثُمَّ تَخَيَّرَ الْقَبَائِلَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ

كَانَ مَنْطِقُهُ خِرَزَاتٍ

مِنْ أَكْرَمِ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

قَبِيلَةً ثُمَّ تَخَيَّرَ الْبُيُوتَ فَجَعَلَنِي مِنْ خَيْرِ بُيُوتِهِمْ فَأَنَا خَيْرُهُمْ  
 نَفْسًا وَخَيْرُهُمْ بَيْتًا وَعَنْ وَائِلَةَ بِنْتِ الْأَسْقَعِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنْ وَلَدِ  
 إِبْرَاهِيمَ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ بَنِي كِنَانَةَ وَاصْطَفَى  
 مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي  
 هَاشِمٍ قَالِ التِّرْمِذِيُّ وَهَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَوَاهُ الطَّبْرِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ  
 إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ اخْتَارَ خَلْقَهُ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي آدَمَ ثُمَّ اخْتَارَ  
 مِنْ بَنِي آدَمَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ الْعَرَبَ ثُمَّ اخْتَارَ الْعَرَبَ فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ  
 قُرَيْشًا ثُمَّ اخْتَارَ قُرَيْشًا فَأَخْتَارَ مِنْهُمْ بَنِي هَاشِمٍ ثُمَّ اخْتَارَ  
 بَنِي هَاشِمٍ فَأَخْتَارَنِي مِنْهُمْ فَلَمْ أَزَلْ خِيَارًا مِنْ خِيَارِ الْإِنْسَانِ أَحَدٍ  
 الْعَرَبِ فَجِئَنِي أَحَبَّهُمْ وَمِنْ أَعْضِ الْعَرَبِ فَبَعْضُ أَعْضَاهُمْ  
 وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ قُرَيْشًا كَانَتْ نُورًا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ  
 تَعَالَى قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ آدَمَ بِالْفِي عَامٍ يَسْبِقُ ذَلِكَ النُّورُ وَيُسَبِّحُ  
 الْمَلَكُ بِهِ بِتَسْبِيحِهِ فَلَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَلْفَى ذَلِكَ النُّورَ فِي  
 صُلْبِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَهْبِطْنِي اللَّهُ  
 إِلَى الْأَرْضِ فِي صُلْبِ آدَمَ وَجَعَلَنِي فِي صُلْبِ نُوْحٍ وَقَذَفَ  
 فِي صُلْبِ إِبْرَاهِيمَ ثُمَّ لَمْ يَزَلِ اللَّهُ تَعَالَى يَنْقُلُنِي مِنَ الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحَامِ الظَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيَّ لَمْ يَلْتَقِيَا

أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَكَانَتْ رُوحُهُ  
 نُورًا

مِنْ أَبَوَيَّ

عَلَى سِفَاحِ قَطٍّ وَيَشْهَدُ بِصِحَّةِ هَذَا الْخَبَرِ شِعْرُ الْعَبَّاسِ الْمَشْهُورِ  
 فِي مَدْحِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا تَدْعُو  
 ضُرُورَةَ الْحَيَاةِ إِلَيْهِ فَمَا فَضَّلْنَاهُ فَعَلَى ثَلَاثَةِ ضُرُوبٍ ضَرْبُ  
 الْفَضْلِ فِي قَلْبِهِ وَضَرْبُ الْفَضْلِ فِي كَثْرَتِهِ وَضَرْبُ تَخْتَلَفِ  
 الْأَحْوَالِ فِيهِ فَأَمَّا مَا التَّمَدُّحُ وَالْكَمَالُ بِقَلْبِهِ اتِّفَاقًا  
 وَعَلَى كُلِّ حَالٍ عَادَةً وَشَرِيعَةً كَالْغِذَاءِ وَالنَّوْمِ وَلَمْ تَزَلْ  
 الْعَرَبُ وَالْحُكَمَاءُ تَتَمَادَحُ بِقَلْبِهِمَا وَتَذَمُّ بِكُثْرَتِهِمَا لِأَنَّ كَثْرَةَ  
 الْأَكْلِ وَالشُّرْبِ دَلِيلٌ عَلَى النِّهَمِ وَالْجُرْصِ وَالشَّرِّ  
 وَغَلَبَةِ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِمَصَارِّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ جَالِبٌ  
 لِأَذْوَاءِ الْجَسَدِ وَخَاسِرَةٌ لِلنَّفْسِ وَامْتِلَاءُ الدِّمَاغِ وَقِلَّتُهُ  
 دَلِيلٌ عَلَى الْقَنَاعَةِ وَمِلْكُ النَّفْسِ وَقَمْعُ الشَّهْوَةِ مُسَبِّبٌ لِلصِّحَّةِ  
 وَصَفَاءِ الْخَاطِرِ وَحِدَّةِ الذِّهْنِ كَمَا أَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ دَلِيلٌ عَلَى  
 الْفُسُؤَةِ وَالضَّعْفِ وَعَدَمِ الذِّكَاةِ وَالْفِطْنَةِ مُسَبِّبٌ  
 لِلْكَسَلِ وَعَادَةِ الْعَجْزِ وَتَضْيِيعِ الْعُمْرِ فِي غَيْرِ نَفْعٍ وَقَسَاوَةٍ  
 الْقَلْبِ وَغَفْلَتِهِ وَمَوْتِهِ وَالشَّاهِدُ عَلَى هَذَا مَا يَعْلَمُ ضُرُورَةً  
 وَيُوجَدُ مَشَاهِدَةً وَيُنْقَلُ مُتَوَاتِرًا مِنْ كَلَامِ الْأَمِيرِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَالْحُكَمَاءِ السَّالِفِينَ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ وَأَخْبَارِهَا  
 وَصَحِيحِ الْحَدِيثِ وَأَنَارِ مَنْ سَكَفَ وَخَلَفَ مِمَّا لَا يُجْتَاجُ إِلَى  
 الْإِسْتِشْهَادِ عَلَيْهِ وَإِنَّمَا تَرَكْنَا ذِكْرَهُ هُنَا اخْتِصَارًا وَاقْتِصَارًا

٢  
اضرب

٢  
كثرتهم

عَلَى أَشْهَارِ الْعِلْمِ بِهِ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَدْ أَخَذَ مِنْ هَذَيْنِ الْفَتَيْنِ بِالْأَقْلِ هَذَا مَا لَا يَذْفَعُ مِنْ سِيرَتِهِ  
 وَهُوَ الَّذِي أَمَر بِهِ وَحَضَّ عَلَيْهِ لَا سِيمَا بِارْتِبَاطِ أَحَدِهِمَا  
 بِالْآخَرِ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدُوقُ الْحَافِظُ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ الْأَصْفَهَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ الْحَافِظُ قَالَ حَدَّثَنَا سُلَيْمُ بْنُ  
 أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ سَهْلٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ  
 حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحٍ أَنَّ يَحْيَى بْنَ جَابِرٍ حَدَّثَهُ عَنِ الْمِقْدَامِيِّ بْنِ  
 مَعْدَى كَرِبَ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مَلَأَ  
 ابْنُ آدَمَ مَوْعَاءَ شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ حَسْبُ ابْنِ آدَمَ أَكَلَاتُ يَقْمِنُ  
 صَلْبُهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثَلْثُ لَطْعَامِهِ وَثَلْثُ لَشْرَابِهِ  
 وَثَلْثُ لِنَفْسِهِ وَلِأَنَّ كَثْرَةَ النَّوْمِ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ وَالشَّرْبِ  
 قَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ بِقَلَّةِ الطَّعَامِ يُمْلِكُ سَهْرَ اللَّيْلِ وَقَالَ  
 بَعْضُ السَّلَفِ لَا تَأْكُلُوا كَثِيرًا فَتَشْرَبُوا كَثِيرًا فَتَقْدُوا كَثِيرًا  
 فَتَحْضَرُوا كَثِيرًا وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ أَحَبَّ  
 الطَّعَامِ إِلَيْهِ مَا كَانَ عَلَى صَنْفٍ أَيْ كَثْرَةَ الْأَيْدِي وَعَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمْ يَمْلَأْ جَوْفُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شِعَاقُطَ  
 وَأَنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ لَا يَسْتَلِمُ طَعَامًا وَلَا يَتَشَهَّأُ إِنْ أَطْعَمُوهُ  
 أَكَلَ وَمَا أَطْعَمُوهُ قَبَلَ وَمَا سَقَوْهُ شَرِبَ وَلَا يُعْتَرَضُ عَلَى هَذَا  
 بِحَدِيثِ بَرِيرَةَ وَقَوْلِهِ أَلَمْ أَرِ الْبُرْمَةَ فِيهَا لَحْمٌ إِذْ لَعَلَ سَبَبَ

سُئِلَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اعْتِقَادُهُمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهُ  
فَارَادَ بَيَانَ سُنَّتِهِ إِذْ رَأَاهُمْ لَمْ يُقَدِّمُوهُ إِلَيْهِ مَعَ عَلَيْهِمُ أَنَّهُمْ  
لَا يَسْتَأْذِرُونَ عَلَيْهِ بِهِ فَصَدَّقَ عَلَيْهِمْ ظَنَّهُ وَبَيَّنَ لَهُمْ مَا جَهِلُوا  
مِنْ أَمْرِهِ يَقُولُهُ هُوَ لَهَا صَدَقَةٌ وَلَنَا هَدِيَّةٌ وَفِي حِكْمَةِ الْقَسَنِ  
يَا بُنَيَّ إِذَا أَمْتَلَأْتَ الْمَعِدَةَ نَامَتِ الْفِكْرَةُ وَخَرَسَتِ الْحِكْمَةُ  
وَقَعِدَتِ الْأَعْضَاءُ عَنِ الْعِبَادَةِ وَقَالَ سَخُنُونَ لَا يَصْلُحُ الْعِلْمُ  
لِمَنْ يَأْكُلُ حَتَّى يَشْبَعَ وَفِي صَحِيحِ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَنَا فَلَا أَكُلُ مُتَكَبِّرًا وَلَا تَكَاؤُهُ هُوَ التَّمَكُّرُ  
لِلْأَكْلِ وَالتَّقَعُّدُ فِي الْجُلُوسِ لَهُ كَالْمُتَرَبِّعِ وَشَبَّهَهُ مَنْ تَمَكَّنَ  
الْجُلُوسَاتِ الَّتِي يَعْتَمِدُ فِيهَا الْجَالِسُ عَلَى مَا تَحْتَهُ وَالْجَالِسُ  
عَلَى هَذِهِ الْمُنْشَةِ يَسْتَدْعِي الْأَكْلَ وَيَسْتَكْثِرُ مِنْهُ وَالنَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ جُلُوسُهُ لِلْأَكْلِ جُلُوسَ  
الْمُسْتَوْفِرِ مُقْعِيًا وَيَقُولُ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ  
وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ وَلَيْسَ مَعْنَى الْحَدِيثِ  
فِي الْإِتِكَاءِ الْمَيْلُ عَلَى شَيْءٍ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ وَكَذَلِكَ نَوْمُهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ قَلِيلًا شَهِدَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ  
وَمَعَ ذَلِكَ فَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَيْنِي تَنَامَانِ  
وَلَا يَنَامُ قَلْبِي وَكَانَ نَوْمُهُ عَلَى جَانِبِهِ الْأَيْمَنِ اسْتَظْهَارًا  
عَلَى قِلَّةِ النَّوْمِ لِأَنَّهُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ هُنَا لِهَدْوِ الْقَلْبِ

وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهِ مِنَ الْأَغْصَانِ الْبَاطِنَةِ حِينَئِذٍ لَيْلًا إِلَى الْجَانِبِ  
 الْأَيْسَرِ فَيَسْتَدْعِي ذَلِكَ لِإِسْتِثْقَالٍ فِيهِ وَالطُّوْلُ وَإِذَا  
 نَامَ النَّائِمُ عَلَى الْأَيْمَنِ تَعَلَّقَ الْقَلْبُ وَقَلِقَ فَاسْرَعَ الْإِفَاقَةُ  
 وَلَمْ يَعْزُرْهُ إِلَّا سِتْغْرَاقُ فَضْلٍ وَالضَّرْبُ الشَّانِ  
 مَا يَتَّفِقُ التَّمَدُّحُ بِكَثْرَتِهِ وَالْفَخْرُ بِوُفُورِهِ كَالنِّكَاحِ  
 وَالْجَاهِ أَمَّا النِّكَاحُ فَمُتَّفِقٌ فِيهِ شَرْعًا وَعَادَةً  
 فَإِنَّهُ دَلِيلُ الْكَمَالِ وَصِحَّةُ الذُّكُورِيَّةِ وَلَمْ يَزَلِ التَّفَاخُرُ  
 بِكَثْرَتِهِ عَادَةً مَعْرُوفَةً وَالتَّمَادُّحُ بِهِ سِيرَةً مَاضِيَةً وَأَمَّا  
 فِي الشَّرْعِ فَسُنَّةٌ مَأْثُورَةٌ وَقَدْ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَفْضَلُ  
 هَذِهِ الْأُمَّةِ أَكْثَرُهَا نِسَاءً مُشِيرًا إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنَاجَوْا نَتَنَا سَلُوا فَإِنِّي مُبَاهٍ  
 بِكُمْ الْأُمَمِ وَنَهَى عَنِ التَّبَتُّلِ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ قَعِ الشَّهْوَةِ  
 وَغَضَّ الْبَصَرَ الَّذِينَ نَبَّهَ عَلَيْهِمَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بِقَوْلِهِ مَنْ كَانَ ذَا طَوَّلٍ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضَى لِلْبَصِيرِ  
 وَأَخْصَنَ لِلْفَرْجِ حَتَّى لَمْ يَرَهُ الْعُلَمَاءُ مِمَّا يَقْدَحُ فِي الزَّهْدِ  
 قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَدْ حَبَّبَنِي إِلَى سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ فَكَيْفَ  
 يَزْهَدُ فِيهِمْ وَنَحْوُهُ لِابْنِ عُيَيْنَةَ وَقَدْ كَانَ زُهَادًا صَحَابَةً  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَثِيرٌ مِنَ الزَّوْجَاتِ وَالسَّرَارِي كَثِيرٌ مِنَ النِّكَاحِ  
 وَحُكِيَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَابْنِ عُمَرَ وَغَيْرِهِمْ

يَوْمَ الْقِيَمَةِ

غَيْرُ شَيْءٍ وَقَدْ كَرِهَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنْ يَلْقَى اللَّهَ عَزَبًا فَإِنْ قُلْتَ كَيْفَ  
يَكُونُ النِّكَاحُ وَكَثْرَتُهُ مِنَ الْفَضَائِلِ وَهَذَا يَحْيَى بْنُ زَكْرِيَّا  
عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَثْنَى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ حَصُورًا فَكَيْفَ  
يُثْنِي اللَّهُ عَلَيْهِ بِالْعَجْزِ عَمَّا تَعَدُّ فَضِيلَةً وَهَذَا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
تَبَتَّلَ مِنَ النِّسَاءِ وَلَوْ كَانَ كَمَا قَرَّرْتَهُ لَنَكَحَ فَأَعْلَمُ أَنَّ ثَنَاءَ اللَّهِ  
تَعَالَى عَلَى يَحْيَى بِأَنَّهُ حَصُورٌ لَيْسَ كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّهُ كَانَ هَيُوبًا  
أَوْ لَا ذِكْرَ لَهُ بَلْ قَدْ أَنْكَرَ هَذَا حَذَاقُ الْمُفَسِّرِينَ وَنُقَادُ الْعُلَمَاءِ  
وَقَالُوا هَذِهِ نَقِصَةٌ وَعَيْبٌ وَلَا يَلِيقُ بِالْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ  
وَأَمَّا مَعْنَاهُ أَنَّهُ مُعَصُّومٌ مِنَ الذُّنُوبِ أَيْ لَا يَأْتِيهَا كَأَنَّهُ  
خُصِرَ عَنْهَا وَقِيلَ مَا يَغْنَى نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَقِيلَ لَيْسَتْ لَهُ  
شَهْوَةٌ فِي النِّسَاءِ فَقَدْ بَانَ لَكَ مِنْ هَذَا أَنَّ عَدَمَ الْقُدْرَةِ  
عَلَى النِّكَاحِ نَقْصٌ وَأَمَّا الْفَضْلُ فِي كَوْنِهَا مَوْجُودَةً ثُمَّ  
قَتَعَهَا أَمَا بِمُجَاهَدَةٍ كَعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوْ بِكِفَايَةٍ مِنَ اللَّهِ  
تَعَالَى كَيَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضِيلَةٌ زَائِدَةٌ لِكَوْنِهَا  
شَاغِلَةً فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ حَاطَّةً إِلَى الدُّنْيَا ثُمَّ هِيَ  
فِي حَقٍّ مِنْ أَقْدَرِ عَلَيْهَا وَمُلْكُهَا وَقَامَ بِالْوَجِبِ فِيهَا وَلَمْ  
تَشْغَلْهُ عَنْ رَبِّهِ دَرَجَةً عَلِيًّا وَهِيَ دَرَجَةُ نَبِيِّ أَصْلَى اللَّهِ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي لَمْ تَشْغَلْهُ كَثْرَتُهُنَّ عَنْ عِبَادَةِ رَبِّهِ  
بَلْ زَادَهُ ذَلِكَ عِبَادَةً لِتَحْصِيهِنَّ وَقِيَامَهُ بِحُقُوقِهِنَّ

مَيْلٌ

بُنْمَتُهُ

مُشْغَلَةٌ

عَلِيًّا



وَأَكْتَسَابَهُ لَهُنَّ وَهَدَايَهُ إِيَّاهُنَّ بَلْ صَرَحَ أَنَّهَا  
 لَيْسَتْ مِنْ حُظُوظِ دُنْيَاهُ هُوَ وَازْكَاتَتْ مِنْ  
 حُظُوظِ دُنْيَا غَيْرِهِ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبَّ إِلَى مِنْ  
 دُنْيَاكُمْ قَدْ لَانَ حُبُّهُ لِمَا ذَكَرَ مِنَ النِّسَاءِ وَالطَّبِيبِ  
 الَّذِينَ هُمَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا غَيْرِهِ وَاسْتَعْمَالَهُ لِذَلِكَ لَيْسَ لِدُنْيَاهُ  
 بَلْ لِآخِرَتِهِ لِلْفَوَائِدِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا فِي التَّرْوِيجِ وَلِلْقَاءِ الْمَلَكَةِ  
 فِي الطَّبِيبِ وَلَا تَنَافُضٌ بَيْنَ الْجَمَاعِ وَبَيْنَ عَلَيْهِ  
 وَبَيْنَ حُبِّكَ أَسْبَابَهُ وَكَانَ حُبُّهُ لَهَا تَيْنَ الْخَصْلَيْنِ لِأَجْلِ غَيْرِهِ  
 وَقَعَ شَهْوَنِهِ وَكَانَ حُبُّهُ الْحَقِيقِيُّ الْمُخْتَصُّ بِذَاتِهِ فَمُشَاهِدَةُ  
 جَبَرُوتِ مَوْلَاهُ وَمُنَاجَاةُ وَلِذَلِكَ مَيَّزَ بَيْنَ الْحَبِيبِ وَفَضْلِ  
 بَيْنَ الْحَالِكِينَ فَقَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ فَقَدْ سَاوَى  
 بَيْنِي وَعَيْسَى فِي كِفَايَةِ فِتْنَتِهِنَّ وَزَادَ فَضِيلَةَ بِالْقِيَامِ بِهِنَّ  
 وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّنْ أُقْدِرَ عَلَى الْقُوَّةِ فِي هَذَا  
 وَأُعْطِيَ الْكَبِيرَ مِنْهُ وَلِهَذَا أُبَيِّحُ لَهُ مِنْ عَدَدِ الْحَرَائِمِ مَا لَمْ يُبَيِّحْ  
 لِغَيْرِهِ وَقَدْ رَوَيْنَا عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ  
 يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُنَّ أَحَدُ  
 عَشْرَةَ قَالَ أَنَسٌ وَكُنَّا نَتَخَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ  
 ثَلَاثِينَ رَجُلًا مَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَرَوَى نَحْوَهُ عَنْ أَبِي  
 رَافِعٍ وَعَنْ طَاوُسٍ أُعْطِيَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قُوَّةَ أَرْبَعِينَ رَجُلًا

الَّتِي هِيَ مِنْ أَمْرِ  
 وَاسْتَعْمَالَهُ

فِي الْجَمَاعِ وَمِثْلُهُ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ سُلَيْمٍ وَقَالَتْ سَلْمَى  
 مَوْلَاتُهُ طَافَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
 عَلَى نِسَائِهِ السَّعِ وَتَطَهَّرَ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْآخَرَى  
 وَقَالَ هَذَا أَطْيَبُ وَأَظْهَرُ وَقَدْ قَالَ سُلَيْمٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 لَا طُوفَ لَيْلَةٍ عَلَى مِائَةِ امْرَأَةٍ أَوْ تِسْعِينَ وَإِنَّهُ فَعَلَ  
 ذَلِكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ فِي ظَهْرِ سُلَيْمٍ مِائَةُ رَجُلٍ  
 وَكَانَ لَهُ ثَلَاثُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ وَحَكَى  
 النَّقَاشُ وَغَيْرُهُ سَبْعُمِائَةِ امْرَأَةٍ وَثَلَاثُمِائَةِ سُرِّيَّةٍ  
 وَقَدْ كَانَ لِدَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى زَهْدٍ وَأَكْلِهِ مِنْ عِلْدٍ  
 تِسْعَ وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَتَمَّتْ بِزَوْجٍ أَوْ رِيَاءٍ مِائَةٌ وَقَدْ نَبَّهَ  
 عَلَى ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْعَزِيزِ يَقُولُهُ تَعَالَى إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ  
 وَتِسْعُونَ نَجْهَةً وَفِي حَدِيثِ الشَّيْخِ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَضِّلْتُ عَلَى النَّاسِ بِأَرْبَعٍ بِالسَّخَاءِ وَالشَّجَاعَةِ وَكَثْرَةِ الْجَمَاعِ  
 وَقُوَّةِ الْبَطْشِ وَأَمَّا الْجَاهُ فَمَحْجُودٌ عِنْدَ الْعُقَلَاءِ عَادَةً  
 وَيَقْدَرُ رَجَاهُ عِظَمُهُ فِي الْقُلُوبِ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِي صِفَةِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 لَكِنْ أَفَانَةٌ كَثِيرَةٌ فَهُوَ مُضِرٌّ لِبَعْضِ النَّاسِ لِعُقْبَى  
 الْآخِرَةِ فَلِذَلِكَ ذَمُّهُ مِنْ ذَمِّهِ وَمَدْحُ ضِدِّهِ  
 وَوَرَدَ فِي الشَّرْعِ مَدْحُ الْخُمُولِ وَذَمُّ الْعُلُوِّ فِي الْأَرْضِ

بَعْضُ

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْرُ زَقٍّ مِنَ الْحَشْمَةِ  
وَالْمَكَانَةِ فِي الْقُلُوبِ وَالْعِظْمَةِ قَبْلَ النُّوَّةِ عِنْدَ الْجَاهِلِيَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَهُمْ يَكْذِبُونَ وَيُؤْذُونَ أَصْحَابَهُ وَيَقْصِدُونَ  
أَذَاهُ فِي نَفْسِهِ خُفْيَةً حَتَّى إِذَا وَاجَهُهُمْ أَغْظَمُوا أَمْرَهُ  
وَقَضَوْا حَاجَتَهُ وَأَخْبَارُهُ فِي ذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ سَيَأْتِي  
بَعْضُهَا وَقَدْ كَانَ يُسَهَّتُ وَيُفْرَقُ لِرُؤْيَيْهِ مَنْ لَمْ  
يَرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ قَيْلَةَ أَنَّهَا لَمَّا رَأَتْهُ أُرْعِدَتْ مِنَ الْفَرْقِ  
فَقَالَ يَا مَسْكِينَةَ عَلَيْكَ السَّكِينَةُ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي مَسْعُودٍ  
أَنَّ رَجُلًا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأُرْعِدَ فَقَالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي  
لَسْتُ بِمَلِكٍ الْحَدِيثُ فَأَمَّا عَظِيمُ قَدْرِهِ بِالنُّبُوَّةِ وَشَرِيفُ  
مَنْزِلَتِهِ بِالرِّسَالَةِ وَإِنَافَةُ رُبَّتِيهِ بِالِاصْطِفَاءِ وَالْكَرَامَةِ  
فِي الدُّنْيَا فَأَمْرُهُ هُوَ مَبْلَغُ النِّهَايَةِ ثُمَّ هُوَ فِي الْآخِرَةِ سَيِّدُ وَلَدٍ  
أَدَمَ وَعَلَى مَعْنَى هَذَا الْفَصْلِ نَظَّمْنَا هَذَا الْقِسْمَ بِأَسْرِهِ  
فَصَلِّ وَأَمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ فَهُوَ مَا تَخْتَلِفُ الْحَالَاتُ  
فِي الشَّمْدِجِ بِهِ وَالتَّفَاخُرِ بِسَبَبِهِ وَالتَّفْضِيلِ لِأَجْلِهِ  
كَكَثْرَةِ الْمَالِ فَصَاحِبُهُ عَلَى الْجُمْلَةِ مُعْظَمُ عِنْدَ الْعَامَّةِ  
لَا عِتْقَادَ هَا تَوْصِلُهُ بِهِ إِلَى حَاجَاتِهِ وَتَمَكِّنَ أَغْرَاضِهِ  
بِسَبَبِهِ وَالْأَفْلَسُ فَضِيلَةً فِي نَفْسِهِ فَتَنَى كَانَ الْمَالُ  
بِهَذِهِ الصُّورَةِ وَصَاحِبُهُ مُنْفِقًا لَهُ فِي مَهْمَاتِهِ وَمُهْمَاتِ

مِنْ رُؤْيَيْهِ

وَابَانُهُ

حَاجَتِهِ  
فَضِيلَتُهُ

مِنْ اغْتِرَاهُ وَأَمَلَهُ وَتَصَرُّفِهِ فِي مَوَاضِعِهِ مُشْتَرِيًا بِهٍ الْمَعَالِي  
 وَالتَّشَاءُ الْحَسَنَ وَالْمَنْزِلَةَ مِنَ الْقُلُوبِ كَانَ فَضِيلَةً فِي صَاحِبِهِ  
 عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا وَإِذَا صَرَفَهُ فِي وُجُوهِ الْبَرِّ وَانْفَقَهُ فِي سَبِيلِ  
 الْخَيْرِ وَقَصَّدَ بِذَلِكَ اللَّهُ وَالذَّارِ الْآخِرَةَ كَانَ فَضِيلَةً عِنْدَ الْكُلِّ  
 بِكُلِّ حَالٍ وَمَتَى كَانَ صَاحِبُهُ مُسْكَاكًا غَيْرَ مُوجَّهٍ وَجْهَهُ  
 حَرِيصًا عَلَى جَمْعِهِ عَادَ كَثْرُهُ كَالْعَدْرِ وَكَانَ مَنْقُصَةً فِي صَاحِبِهِ  
 وَلَمْ يَقِفْ بِهِ عَلَى حِدَدِ السَّلَامَةِ بَلْ وَقَعَهُ فِي هَوَا رَذِيلَةٍ  
 الْخُلِّ وَمَذْمَةِ النَّكَالَةِ فَإِذَا التَّمَدَّحُ بِالْمَالِ وَفَضِيلَتُهُ عِنْدَ  
 مُفَضِّلِهِ لَيْسَتْ لِنَفْسِهِ وَإِنَّمَا هُوَ لِلتَّوَصُّلِ بِهِ إِلَى غَيْرِهِ  
 وَتَصَرُّفِهِ فِي مُتَصَرِّفَانِهِ فَجَامِعُهُ إِذَا لَمْ يَضَعْهُ مَوَاضِعُهُ وَلَا  
 وَجْهَهُ وَجْهَهُ غَيْرُ مَكْلٍ بِالْحَقِيقَةِ وَلَا غِنَى بِالْمَعْنَى وَلَا  
 مُتَمَدِّحٌ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ الْعُقَلَاءِ بَلْ هُوَ فَقِيرٌ أَبَدًا غَيْرُ وَاصِلٍ  
 إِلَى غَرَضٍ مِنْ أَغْرَاضِهِ إِذَا مَا بِيَدِهِ مِنَ الْمَالِ الْمُوَصِّلُ لَهَا  
 لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ فَاشْبَهَ خَازِنَ مَالٍ غَيْرِهِ وَلَا مَالَكُهُ  
 فَكَانَهُ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمُنْفِقُ مَكْلٌ غِنَى  
 بِتَحْصِيلِهِ فَوَائِدَ الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَبْقَ فِي يَدِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْءٌ  
 فَانْظُرْ سِيرَةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخُلُقَهُ فِي الْمَالِ  
 تَجِدُهُ قَدْ أُوْتِيَ خَزَائِنَ الْأَرْضِ وَمَفَاتِيحَ الْبِلَادِ  
 وَأَحْلَتْ لَهُ الْغَنَائِمُ وَلَمْ تُحَلِّ لِنَبِيِّ قَبْلَهُ وَفُتِحَ عَلَيْهِ

فِي

كَثْرَتُهُ

وَمَذْلَلَةٍ

مُفَضِّلِيهِ

مُتَمَدِّحٌ

إِلَيْهَا

وَمَفَاتِيحُ

فِي حَيَوِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلَادُ الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ وَجَمِيعِ  
 جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَمَا دَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَجُلِبَتْ  
 إِلَيْهِ مِنْ أَخْمَاسِهَا وَجَزِينِهَا وَصَدَقَاتِهَا مَا لَا يُحْجَى لِلْمُلُوكِ  
 إِلَّا بَعْضُهُ وَهَادَتْهُ جَمَاعَةٌ مِنْ مُلُوكِ الْأَقَالِيمِ فَمَا اسْتَأْشَرَ  
 بِشَيْءٍ مِنْهُ وَلَا أَمْسَكَ مِنْهُ دِرْهَمًا بَلْ صَرَفَهُ مَصَارِفَهُ  
 وَأَغْنَى بِهِ غَيْرَهُ وَقَوَّى بِهِ الْمُسْلِمِينَ وَقَالَ مَا يَسْتُرُنِي أَنْ لِي  
 أَحَدًا ذَهَابًا بَيْتٌ عِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ إِلَّا دِينَارًا أَرْضِدُهُ  
 لِدِينِي وَأَتَتْهُ دَنَايِرُ مَرَّةٍ فَقَسَمَهَا وَبَقِيَتْ مِنْهَا سِتَّةٌ  
 فَدَفَعَهَا لِبَعْضِ نِسَائِهِ فَلَمْ يَأْخُذْهُ نَوْمٌ حَتَّى قَامَ وَقَسَمَهَا  
 وَقَالَ الْآنَ اسْتَرَحْتُ وَمَاتَ وَدِرْعُهُ مَرُّهُونَةٌ  
 فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَاقْتَصَرَ مِنْ نَفَقَتِهِ وَمَلْبَسِهِ  
 وَمَسْكَنِهِ عَلَى مَا تَدْعُوهُ ضَرُورَتُهُ إِلَيْهِ وَزَهْدُ فِيمَا  
 سِوَاهُ فَكَانَ يَلْبَسُ مَا وَجَدَهُ فَيَلْبَسُ فِي الْغَالِبِ  
 الشَّمْلَةَ وَالْكِسَاءَ الْخَشِينَ وَالْبُرْدَ الْغَلِيظَ وَيَقْسِمُ  
 عَلَى مَنْ حَضَرَهُ أَقْبِيَةَ الدِّيَابِجِ الْخَوْصَةِ بِالذَّهَبِ  
 وَيَرْفَعُ لِمَنْ لَمْ يَحْضُرْ إِذَا الْمُبَاهَاةُ فِي الْمَلَأَسِرِ  
 وَالتَّرْزِينُ بِهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الشَّرَفِ وَالْجَلَالَةِ  
 وَهِيَ مِنْ سِمَاتِ النِّسَاءِ وَالْمَحْمُودُ مِنْهَا نَقَاوَةُ الثَّوْبِ  
 وَالتَّوَسُّطُ فِي جَنَسِهِ وَكَوْنُهُ لِبَسَ مِثْلِهِ غَيْرَ مُسْقِطٍ

وَجُلِبَتْ وَجُلِبَتْ

وَهَادَتْهُ

الْأَدِينَارُ  
لِدِينِي وَبَقِيَتْ

بَقِيَتْ

وَيَقْسِمُ

لِمُرُوءَةٍ جَنَسِهِ مِمَّا لَا يُؤَدِّي إِلَى الشُّهْرَةِ فِي الطَّرَفَيْنِ وَقَدْ  
 ذَمَّ الشَّرْعُ ذَلِكَ وَغَايَةُ الْفَخْرِ فِيهِ فِي الْعَادَةِ عِنْدَ النَّاسِ  
 إِنَّمَا يَعُودُ إِلَى الْفَخْرِ بِكَثْرَةِ الْمَوْجُودِ وَوُجُوهِ الْحَالِ وَكَذَلِكَ التَّجَاهِي  
 بِجُودَةِ الْمَسْكَنِ وَسِعَةِ الْمَنْزِلِ وَتَكْثِيرِ الْآيَةِ وَخَدَمِهِ  
 وَمَرْكُوبَاتِهِ وَمَنْ مَلَكَ الْأَرْضَ وَجَبَى إِلَيْهِ مَا فِيهَا وَتَرَكَ  
 ذَلِكَ زُهْدًا وَتَنَزُّهًا فَهُوَ حَازِلٌ لِفَضِيلَةِ الْمَالِيَّةِ وَمَالِكٌ  
 لِلْفَخْرِ بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةً زَائِدَةً عَلَيْهَا فِي الْفَخْرِ  
 وَمُعْرِقَةً فِي الْمَدْحِ بِإِضْرَافِ عَنْهَا وَزُهْدًا فِي فَائِدَتِهَا وَبَذْلُهَا  
 فِي مَظَانِّهَا فَصَلِّ وَأَمَّا الْخِصَالُ الْمَكْتَسِبَةُ مِنَ الْأَخْلَاقِ  
 الْحَمِيدَةِ وَالْأَدَابِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تَفْقُ جَمِيعُ الْعُقَلَاءِ  
 عَلَى تَفْضِيلِ صَاحِبِهَا وَتَعْظِيمِ الْمُتَصِفِ بِالْخُلُقِ الْوَاحِدِ مِنْهَا  
 فَضْلًا أَعَمًّا فَوْقَهُ وَأَشْنَى الشَّرْعِ عَلَى جَمِيعِهَا وَأَمْرُهَا وَوَعْدُ  
 السَّعَادَةِ الدَّائِمَةِ لِلْمُتَخَلِّقِ بِهَا وَوَصَفَ بَعْضُهَا بِأَنَّهُ  
 مِنْ أَجْزَاءِ النُّبُوَّةِ وَهِيَ الْمُسْتَمَاءُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ وَهُوَ الْإِعْتِدَالُ  
 فِي قُوَى النَّفْسِ وَأَوْصَافُهَا وَالتَّوَسُّطُ فِيهَا دُونَ الْمِيلِ  
 إِلَى مُخَرِّفِ أَطْرَافِهَا فَجَمِيعُهَا قَدْ كَانَتْ خُلُقَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْإِنْتِهَاءِ فِي كَمَالِهَا وَالْإِعْتِدَالِ  
 إِلَى غَايَتِهَا حَتَّى أَشْنَى اللَّهُ عَلَيْهِ بِذَلِكَ فَقَالَ تَعَالَى وَإِنَّكَ  
 لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ

حَسْبُهُ

فَتَرَكَ

فِي فَائِدَتِهَا

خَلَقَهُ الْقُرْآنُ بِرِضَا وَبَسَخَطُ بِسَخَطِهِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعِثْتُ لَأَتِمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ قَالَ النَّاسُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقًا وَعَنْ  
 عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلُهُ وَكَانَ فِيمَا ذَكَرَهُ  
 الْمُحَقِّقُونَ مَجْبُولًا عَلَيْهَا فِي أَصْلِ خَلْقَتِهِ وَأَوَّلِ فِطْرَتِهِ  
 لَمْ تَحْصُلْ لَهُ بِاِكْتِسَابٍ وَلَا بِرِيَاضَةٍ إِلَّا بِجُودِ الْهِتَى وَخُصُوصِيَّةِ  
 رَبَّانِيَّةٍ وَهَكَذَا السَّائِرُ الْأَنْبِيَاءُ وَمَنْ طَالَعَ سِيرَتَهُمْ مُنْذُ صَبَاهُمْ  
 إِلَى مُبْعَثِهِمْ حَقَّقَ ذَلِكَ كَمَا عَرَفَ مِنْ حَالِ عِيسَى وَمُوسَى  
 وَيَحْيَى وَسُلَيْمَانَ وَغَيْرِهِمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ بَلْ غُرِزَتْ فِيهِمْ  
 هَذِهِ الْأَخْلَاقُ فِي الْجَبَلَةِ وَأُودِعُوا الْعِلْمَ وَالْحِكْمَةَ فِي الْفِطْرَةِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا قَالَ الْمُفَسِّرُونَ أُعْطِيَ  
 يَحْيَى الْعِلْمَ بِكَتَابِ اللَّهِ تَعَالَى فِي حَالِ صَبَاهُ وَقَالَ مُعَمَّرٌ كَانَ بَيْنَ  
 سَنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثٍ فَقَالَ لَهُ الصَّبِيَّانُ لِمَ لَا تَلْعَبُ فَقَالَ لِلْعَبِ  
 خُلِقْتُ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ صَدَقَ  
 يَحْيَى عِيسَى وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثِ سِنِينَ فَشَهِدَ لَهُ أَنَّهُ كَلِمَةُ اللَّهِ  
 وَرُوحُهُ وَقِيلَ صَدَقَهُ وَهُوَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَكَانَتْ أُمُّ يَحْيَى  
 تَقُولُ لِمَرْيَمَ إِنِّي أَجِدُ مَا فِي بَطْنِي يَسْجُدُ لِي فِي بَطْنِكِ  
 تَحِيَّةً لَهُ وَقَدْ نَصَّرَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَلَامِ عِيسَى لِأُمِّهِ  
 عِنْدَ وَلَا دَعَاهَا آيَاهُ يَقُولُهُ لَهَا لَا تَحْزَنِي عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ مِنْ تَحَنُّنًا

مِنْ

سَائِرِ

أَعْطَى اللَّهُ

وَشَهِدَ

فَكَانَتْ

وَعَلَى قَوْلٍ مَنْ قَالَ إِنْ الْمُنَادَى عَيْسَى وَنَصَّ عَلَى كَلَامِهِ  
 فِي مَهْدِهِ فَقَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا فِي الْكِتَابِ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَقَالَ  
 تَعَالَى فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَنَ وَكَلَامًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ ذَكَرَ  
 مِنْ حُكْمِ سُلَيْمَنَ وَهُوَ صَبِيٌّ يَلْعَبُ فِي قِصَّةِ الْمَرْجُومَةِ وَفِي  
 قِصَّةِ الصَّبِيِّ مَا اقْتَدَى بِهِ دَاوُدُ أَبُوهُ وَحَكِي الطَّبْرِيَّ أَنَّ عَمْرُوهُ  
 كَانَ حِينَ أُوتِيَ الْمُلْكُ اثْنَيْ عَشَرَ عَامًا وَكَذَلِكَ قِصَّةُ مُوسَى  
 مَعَ فِرْعَوْنَ وَآخِذُهُ بِالْحَيْثَةِ وَهُوَ طِفْلٌ وَقَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي قَوْلِهِ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ أَيَّ هَدَيْنَاهُ صَغِيرًا  
 قَالَهُ مُجَاهِدٌ وَغَيْرُهُ وَقَالَ ابْنُ عَطَاءٍ أَصْطَفَاهُ قَبْلَ ابْنِ آدَمَ  
 خَلْقِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَمَّا وُلِدَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَعَثَ اللَّهُ  
 تَعَالَى إِلَيْهِ مَلَكًا يَا مَرْءُ عَنْ اللَّهِ أَنْ يَعْرِفَهُ بِقَلْبِهِ وَيَذْكُرَهُ  
 بِلِسَانِهِ فَقَالَ قَدْ فَعَلْتُ وَلَمْ يَقُلْ أَفْعَلْ فَذَلِكَ رُشْدُهُ وَقِيلَ  
 إِنَّ الْقَتَاءَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي النَّارِ وَمُحْنَتُهُ كَانَتْ  
 وَهُوَ ابْنُ سِتِّ عَشْرَةَ سَنَةً وَإِنْ أَبْتَلَاءُ اسْتَحَقَّ بِالذَّبْحِ وَهُوَ ابْنُ  
 سَبْعِ سِنِينَ وَإِنْ أَسِيدَ لَالِ إِبْرَاهِيمَ بِالْكُوكَبِ وَالْقَمَرِ وَالشَّمْسِ  
 كَانَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسَةِ عَشْرِ شَهْرًا وَقِيلَ أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى  
 إِلَى يُوسُفَ وَهُوَ صَبِيٌّ عِنْدَ مَا هَمَّ اخْوَتُهُ بِالْقَائِمِ فِي الْحَبِّ  
 يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا آيَةً  
 إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا ذَكَرْنَا مِنْ أَخْبَارِهِمْ وَقَدْ حَكَى أَهْلُ السِّيَرِ

فِي قِصَّةِ  
 وَقَالَ

كَانَ

أَوْحَى



أَنَّ أَمِينَةَ بِنْتَ وَهْبٍ أَخْبَرَتْ أَنَّ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَلَدَ حِينَ وُلِدَ بَاسِطًا يَدَيْهِ إِلَى الْأَرْضِ رَافِعًا رَأْسَهُ  
 إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَشَأَتْ  
 بَعْضَتُ إِلَى الْأَوْتَانِ وَبَعْضُ إِلَى الشَّعْرِ وَلَمْ أَهْمَ بِشَيْءٍ  
 مِمَّا كَانَتِ الْكَاهِلَةُ تَفْعَلُهُ إِلَّا مَرَّتَيْنِ فَعَصَمَنِي اللَّهُ مِنْهُمَا  
 ثُمَّ لَمْ أَعِدْ ثُمَّ يَتِمَّ كُنْ الْأَمْرُ لَهُمْ وَتَرَادَفَ تَفَحَّاتُ اللَّهِ تَعَالَى  
 عَلَيْهِمْ وَتُشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي قُلُوبِهِمْ حَتَّى يَصِلُوا إِلَى الْغَايَةِ  
 وَيَبْلُغُوا بِاصْطِفَاءِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُمْ بِالنُّبُوَّةِ فِي تَحْصِيلِ هَذِهِ  
 الْخِصَالِ الشَّرِيفَةِ النَّهَائِيَّةِ دُونَ مُمَارَسَةِ وَلَا رِيَاضَةٍ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَقَدْ نَجَدُ  
 غَيْرَهُمْ يُطِيعُ عَلَى بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْلَاقِ دُونَ جَمِيعِهَا وَيُولَدُ  
 عَلَيْهَا فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ تَمَامُهَا عِنَايَةً مِنَ اللَّهِ تَعَالَى  
 كَمَا نَشَاهِدُ مِنْ خَلْقَةِ بَعْضِ الصَّبِيَّانِ عَلَى حُسْنِ السَّمَةِ  
 أَوِ الشَّهَامَةِ أَوْ صِدْقِ اللِّسَانِ أَوِ السَّمَاحَةِ وَكَمَا نَجِدُ بَعْضَهُمْ  
 عَلَى ضِدِّهَا فَيَالَا كِتَابٍ يَكْمُلُ نَاقِضُهَا وَيَالَا رِيَاضَةٍ وَالمُجَاهِدَةِ  
 يَسْتَحْلِبُ مَعْدُومَهَا وَيَعْتَدِلُ مُخْرِفُهَا وَيَاخْتَلِفُ هَذِيرُ  
 الْحَالِينَ يَتَفَاوَتُ النَّاسُ فِيهَا وَكُلٌّ مَيَسَّرَ لِمَا خُلِقَ لَهُ وَلِهَذَا  
 مَا قَدْ اخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا هَلْ هَذَا الْخُلُقُ جِلَّةٌ أَوْ مُكْنَسَةٌ  
 وَحَكِي الطَّبْرِيُّ عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ أَنَّ الْخُلُقَ الْحَسَنَ جِلَّةٌ

منها

إلى الغاية

نحو

ولهذا قد اختلف

وَعَزِيزَةٌ فِي الْعَبْدِ وَحَكِيمَةٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَالْحَسَنِ  
 وَبِهِ قَالَ هُوَ وَالصُّوَابُ مَا أَصَلَنَاهُ وَقَدْ رَوَى سَعْدٌ عَنِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كُلُّ الْخَلَالِ يُطْبَعُ عَلَيْهَا الْمُؤْمِنُ  
 إِلَّا الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ وَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي حَدِيثِهِ وَالْجُرْأَةُ وَالْجَبْنُ غَرَارٌ يُصْنَعُهَا اللَّهُ حَيْثُ يَشَاءُ  
 وَهَذِهِ الْأَخْلَاقُ الْمَحْمُودَةُ وَالْخِصَالُ الْجَمِيلَةُ كَثِيرَةٌ  
 وَلَكِنَّا نَذْكُرُ أَصُولَهَا وَنُشِيرُ إِلَى جَمِيعِهَا وَنُحَقِّقُ وَصْفَهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَضَّلْنَا أَمَّا أَصْلُ  
 فُرُوعِهَا وَعَنْصَرُهَا وَنُقْطَةُ دَائِرَتِهَا فَالْعَقْلُ الَّذِي  
 مِنْهُ يَنْبَعُ الْعِلْمُ وَالْمَعْرِفَةُ وَيَتَفَرَّغُ عَنْ هَذَا ثَقُوبُ الرَّأْيِ  
 وَجُودَةُ الْفِطْنَةِ وَالْإِصَابَةُ وَصِدْقُ الظَّنِّ وَالنَّظَرُ لِلْعَوَاقِبِ  
 وَمَصَالِحُ النَّفْسِ وَمُجَاهَدَةُ الشَّهْوَةِ وَحُسْنُ السِّيَاسَةِ  
 وَالتَّذَبُّرُ وَاقْتِنَاءُ الْفَضَائِلِ وَتَجَنُّبُ الرِّذَائِلِ وَقَدْ أَشْرَفْنَا  
 إِلَى مَكَانِهِ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبُلُوغِهِ مِنْهُ وَمِنْ الْعِلْمِ  
 الْغَايَةِ الَّتِي لَمْ يَبْلُغْهَا بَشَرٌ سِوَاهُ وَإِذْ جَلَالَةُ مَحَلِّهِ مِنْ ذَلِكَ  
 وَمِمَّا تَفَرَّغَ مِنْهُ مُتَحَقِّقُهُ عِنْدَ مَنْ تَتَبَعَ مَجَارِيَ أَحْوَالِهِ  
 وَأَظْهَرَ دَسِيرِهِ وَطَالَعَ جَوَامِعَ كَلَامِهِ وَحُسْنَ شَمَائِلِهِ  
 وَبَدَائِعَ سِيرِهِ وَحُكْمَ حَدِيثِهِ وَعِلْمَهُ بِمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ  
 وَالْكِتَابِ الْمُنَزَّلَةِ وَحُكْمَ الْحُكْمَاءِ وَسِيرِ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ وَأَيَّامِهَا

وَالصُّوَابُ

يُصْنَعُهَا  
 الْجَمِيلَةُ الشَّرِيفَةُ  
 الشَّرِيفَةُ  
 وَلَكِنَّا وَلَكِنَّا

مِنْ

الْقُصُورُ  
 يَتَفَرَّغُ  
 مُتَحَقِّقُهُ  
 يَتَبَعَ

وَضَرْبُ الْأَمْثَالِ وَسِيَاسَاتُ الْأَنَامِ وَتَقْرِيرُ الشَّرَائِعِ  
 وَتَأْصِيلُ الْأَدَابِ النَّفِيسَةِ وَالشِّيمِ الْحَمِيدَةِ إِلَى فُنُونِ الْعُلُومِ  
 الَّتِي اتَّخَذَ هُنَا كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا  
 قُدْوَةً وَإِشَارَةً حُجَّةً كَالْعِبَارَةِ وَالطَّبِّ وَالْحِسَابِ  
 وَالْفَرَائِضِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا سُنِّيَنَّهُ فِي مُعْجَزَاتِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ  
 تَعَالَى دُونَ تَعْلِيمِهِ وَلَا مَنَازِسَةَ وَلَا مَطَالَعَةَ كُتُبٍ مَنْ تَقَدَّمَ  
 وَلَا الْجُلُوسَ إِلَى عُلَمَائِهِمْ بَلْ نَبِيٌّ أَمِّيٌّ لَمْ يُعْرِفْ بَشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ  
 حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صُدْرَهُ وَأَبَانَ أَمْرَهُ وَعَلَّمَهُ وَأَقْرَأَهُ يُعْلَمُ ذَلِكَ  
 بِالْمَطَالَعَةِ وَالْبَحْثِ عَنْ حَالِهِ ضَرُورَةً وَبِالْبُرْهَانِ الْقَاطِعِ  
 عَلَى نُبُوَّتِهِ نَظَرَ أَفَلَا تُطَوَّلُ بِسَرِّهِ الْأَقَاصِيصُ وَأَحَادِ الْقَضَايَا  
 إِذْ جُمُوعُهَا مَا لَا يَأْخُذُ حَضْرًا وَلَا يُحِيطُ بِهِ حِفْظُ جَامِعٍ  
 وَبِحَسَبِ عَقْلِهِ كَانَتْ مَعَارِفُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَائِرِ  
 مَا عِلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَطْلَعَهُ عَلَيْهِ مِنْ عِلْمٍ مَا يَكُونُ وَمَا كَانَ  
 وَتَحَابُّ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَةُ مَلَكُوتِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَلَيْكَ مَا لَمْ  
 تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا حَارَتِ الْعُنُوتُ  
 فِي تَقْدِيرِ فَضْلِهِ عَلَيْهِ وَخَرَسَتِ الْأَلْسُنُ دُونَ وَصْفِهِ  
 يُحِيطُ بِذَلِكَ أَوْيَتُهُ إِلَيْهِ فَصَلِّ وَأَمَّا الْحِلْمُ  
 وَالِإِحْتِمَالُ وَالْعَفْوَ مَعَ الْقُدْرَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى مَا يَكْمُرُهُ  
 وَبَيْنَ هَذِهِ الْأَلْفَابِ فَرْقٌ فَإِنَّ الْحِلْمَ حَالَةٌ تُوقِّرُ وَثَبَاتٌ

وَالْمُؤَذِّيَاتِ

عِنْدَ الْأَسْبَابِ الْمُحَرِّكَاتِ وَالْإِحْتِمَالَ حَبْسُ النَفْسِ  
 عِنْدَ الْأُمُورِ وَالْمُؤَذِّيَاتِ وَمِثْلُهَا الصَّبْرُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ  
 وَأَمَّا الْعَفْوُ فَهُوَ تَرْكُ الْمُؤَاخَذَةِ وَهَذَا كُلُّهُ مِمَّا آذَنَ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِهِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تَعَالَى خُذِ الْعَفْوَ  
 وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ الْأَيَّةِ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا نَزَلَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الْأَيَّةُ سَأَلَ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 عَنْ تَأْوِيلِهَا فَقَالَ لَهُ حَتَّى اسْأَلَ الْعَالِمَ ثُمَّ ذَهَبَ  
 فَأَتَاهُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَصِلَ مِنْ قِطْعِكَ وَتُعْطِيَ  
 مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ظُلْمِكَ وَقَالَ لَهُ وَاصْبِرْ  
 عَلَى مَا أَصَابَكَ الْأَيَّةِ وَقَالَ تَعَالَى فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَرْسِ  
 مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا الْأَيَّةِ وَقَالَ تَعَالَى  
 وَلَكِنْ صَبِرْ وَغَفِرْ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وَلَا خَفَاءَ  
 بِمَا يُؤْثَرُ مِنْ حِلِّهِ وَاحْتِمَالِهِ وَإِنْ كُلُّ حَلِيمٍ قَدْ عَرِفَتْ  
 مِنْهُ زَلَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ هَفْوَةٌ وَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَا يَزِيدُ مَعَ كَثْرَةِ الْأَذَى إِلَّا صَبْرًا وَعَلَى سِرَافِ الْجَاهِلِ  
 الْأَحِلِّمَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ التَّغَلِبِيُّ  
 وَغَيْرُهُ قَالُوا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَتَابٍ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ وَائِدٍ الْقَاضِي  
 وَغَيْرُهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ

الْجَاهِلِيَّةِ

التَّغَلِبِيِّ

وَائِدٍ

مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِّلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أَمْرٍ قَطُّ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ إِشْمًا فَإِنْ كَانَ إِشْمًا  
 كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى  
 فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ بِهَا وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَمَّا كَسِرَتْ رَبَا عَيْتَهُ وَشَجَّ وَجْهَهُ يَوْمَ أُحُدٍ سَقَذَ لِكَ  
 عَلَى أَصْحَابِهِ شَدِيدًا وَقَالُوا لَوْ دَعَوْتَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ إِنْ  
 لَمْ أُبْعَثْ لَعَانَا وَلَكِنِّي بُعِثْتُ دَاعِيًا وَرَحْمَةً لِّلْهُمَّ اهْدِ  
 قَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَرَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَنَّهُ قَالَ فِي بَعْضِ كَلَامِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 لَقَدْ دَعَانُوحٌ عَلَى قَوْمِهِ فَقَالَ رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ  
 مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا وَلَوْ دَعَوْتَ عَلَيْنَا مِثْلَهَا لَهْلَكْنَا  
 مِنْ عِنْدِ أَخْرَانَا فَلَقَدْ وَطِئَ ظَهْرُكَ وَأُدْمِيَ وَجْهُكَ  
 وَكَسِرَتْ رَبَا عَيْتِكَ فَأَبَيْتَ أَنْ تَقُولَ إِلَّا خَيْرًا فَقُلْتَ  
 اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِقَوْمِي فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَّهَ اللَّهُ أَنْظَرْنَا فِي هَذَا الْقَوْلِ مِنْ جَمَاعِ  
 الْفَضْلِ وَدَرَجَاتِ الْإِحْسَانِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَكَرَمِ النَّفْسِ  
 وَغَايَةِ الصَّبْرِ وَالْحِلْمِ إِذْ لَمْ يَقْتَصِرْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى السُّكُوتِ عَنْهُمْ حَتَّى عَفَا عَنْهُمْ ثُمَّ اشْفَقَ

عَلَيْهِمْ وَرَحْمَهُمْ وَدَعَا وَشَفَعَ لَهُمْ فَقَالَ اغْفِرُوا وَاهْدِثُمْ  
 أَظْهَرَ سَبَبِ الشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ بِقَوْلِهِ لِقَوْمِي ثُمَّ اعْتَذَرَهُمْ  
 بِجَهْلِهِمْ فَقَالَ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلَمَّا قَالَ لَهُ الرَّجُلُ اعْدِلْ فَإِنَّ  
 هَذِهِ قِسْمَةٌ مِمَّا أُرِيدُ بِهَا وَجْهَ اللَّهِ لَمْ يَزِدْهُ فِي جَوَابِهِ أَنْ  
 يَتَنَكَّهُ مَا جَهِلَهُ وَوَعَظَ نَفْسَهُ وَذَكَرَ هَابًا بِمَا قَالَ لَهُ  
 فَقَالَ وَيْحَكَ فَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ  
 أَعْدِلْ وَنَحَى مَنْ أَرَادَ مِنْ أَصْحَابِهِ قَتْلَهُ وَلَمَّا نَصَدَّى لَهُ غُورُثُ  
 بَنِي الْحَارِثِ لِيَفْتِكَ بِهِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْتَبِذٌ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَخَدَهُ قَائِلًا وَالنَّاسُ قَائِلُونَ فِي غَرَاةٍ  
 فَلَمْ يَنْتَبِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ  
 وَالسَّيْفُ صُلْبًا فِي يَدِهِ فَقَالَ مَنْ يُنْعِكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ  
 فَسَقَطَ السَّيْفُ مِنْ يَدِهِ فَآخَذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَقَالَ مَنْ يُنْعِكَ مِنِّي قَالَ كُنْ خَيْرًا أَحْذِرْكَ  
 وَعَفَا عَنْهُ فَجَاءَ إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ جِئْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ  
 وَمِنْ عَظِيمِ خَيْرِهِ فِي الْعَفْوِ عَفْوُهُ عَنِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي  
 سَمَّيْتُ فِي الشَّأْنِ بَعْدَ اعْتِرَافِهَا عَلَى الصَّحِيحِ مِنَ الرِّوَايَةِ  
 وَأَنَّهُ لَمْ يُؤَاخِذْ لَبِيدَ بْنَ الْأَعْصَمِ إِذْ سَحَرَهُ وَقَدْ أَعْلِمَ بِهِ  
 وَأَوْحَى إِلَيْهِ بِشَرْحِ أَمْرِهِ وَلَا عَتَبَ عَلَيْهِ فَضْلًا عَنْ مُعَاقِبَتِهِ  
 وَكَذَلِكَ لَمْ يُؤَاخِذْ عَبْدُ اللَّهِ بْنَ أَبِي وَاشْبَاهَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ

بِعَظِيمٍ مَا نُقِلَ عَنْهُمْ فِي جَهَنَّمَ قَوْلًا وَفِعْلًا بَلْ قَالَ لِمَنْ أَسَارَ  
 بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ لَا يَنْتَلِ بِجُدَّتْ أَنْ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَعَنْ أَنَسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَيْهِ  
 بُرْدٌ غَلِيظٌ الْحَاشِيَةُ فَجَبَذَهُ أَعْرَابِي بِرِدَائِهِ جَبَذَةً شَدِيدَةً  
 حَتَّى أَثَرَتْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي صَفْحَةِ عَاتِقِهِ ثُمَّ قَالَ يَا مُحَمَّدُ اخْلَعْ  
 عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُ جِ  
 مِنْ مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ فَسَكَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 ثُمَّ قَالَ لِمَالِ مَالِ اللَّهِ وَأَنَا عَبْدُهُ شَمْرًا قَالَ وَيَقَادُ مِنْكَ يَا أَعْرَابِي  
 مَا فَعَلْتَ بِي قَالَ لَا قَالَ لِمَ قَالَ لَا أَنْكَ لَا تُكَافِي بِالسَّيِّئَةِ  
 السَّيِّئَةَ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَمْرًا أَمْرًا  
 أَنْ يُخْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرٍ شَعِيرٌ وَعَلَى الْآخِرِ تَمْرٌ قَالَتْ عَائِشَةُ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مُنْتَصِرًا مِنْ مَظْلَمَةٍ ظَلَمَ بِهَا قَطُّ مَا لَمْ تَكُنْ حُرْمَةً مِنْ مُحَارِمَةِ اللَّهِ  
 وَمَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا  
 ضَرَبَ خَادِمًا وَلَا امْرَأَةً وَجِئَ إِلَيْهِ بِرَجُلٍ فَتَحِيلَ هَذَا  
 أَرَادَ أَنْ يَقْتُلَكَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنْ تُرَاعَ  
 لَنْ تُرَاعَ وَلَوْ أَرَدْتَ ذَلِكَ لَمْ تَسْلُطْ عَلَى وَجْهَةِ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ قَبْلَ  
 إِسْلَامِهِ يَتَقَاضَاؤُهُ دَيْنًا عَلَيْهِ فَجَبَذَ ثَوْبَهُ عَنْ مَنْكِبِهِ وَآخَذَ  
 بِجَمَاعِ شِيَابِهِ وَأَغْلَظَ لَهُ شَمْرًا قَالَ إِنَّكُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

مِنْهُمْ  
 لَا يَتَعَدَّى نَارَهُ

فَجَبَذَهُ  
 اِخْلَعْ  
 لَا تَحْمِلُ

بَعِيرٍ  
 وَعَنْ عَائِشَةَ

مُطْلٍ فَأَنْتَهَرَهُ عُمَرُ وَشَدَّ دَلَهُ فِي الْقَوْلِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَبَسَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنَا وَهُوَ كُنَّا إِلَى غَيْرِ هَذَا مِنْكَ أَحْوَجُ يَا عُمَرُ تَأْمُرُنِي  
 بِحُسْنِ الْقَضَاءِ وَتَأْمُرُهُ بِحُسْنِ التَّقَاضِي ثُمَّ قَالَ لَقَدْ بَقِيَ  
 مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثٌ وَأَمَرَ عُمَرُ بِقَضِيهِ مَالَهُ وَبِزَيْدِهِ عِشْرِينَ  
 صَاعًا لِمَا رَوَعَهُ فَكَانَ سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ  
 يَقُولُ مَا بَقِيَ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا  
 فِي مُحَمَّدٍ لَا أَتَيْنِي لَمْ أَخْبِرْهُمَا بِسَبْقِ حِلْمِهِ وَجَهْلِهِ  
 وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةَ الْجَهْلِ إِلَّا حِلْمًا فَأَخْبَرَهُ بِهَذَا فَوَجَدَهُ  
 كَمَا وَصَفَ وَالحَدِيثُ عَنْ حِلْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَصَبْرِهِ وَعَفْوِهِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ نَأْتِيَ عَلَيْهِ وَحَسْبُكَ  
 مَا ذَكَرْنَاهُ مِمَّا فِي الصَّحِيحِ وَالْمُصَنَّفَاتِ الثَّابِتَةِ إِلَى مَا بَلَغَ  
 مُتَوَاتِرًا مَبْلَغَ الْيَقِينِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى مُقَاسَاةِ فَرَنْسٍ  
 وَأَذَى الْجَاهِلِيَّةِ وَمُصَابَرَةِ الشَّدَائِدِ الصَّعْبَةِ مَعَهُمْ  
 إِلَى أَنْ أَظْفَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَحَكَمَهُ فِيهِمْ وَهُمْ لَا يَشْكُونَ  
 فِي اسْتِئْصَالِ شَأْفِئِهِمْ وَابَادَةِ خَضْرَائِهِمْ فَكَمَا زَادَ  
 عَلَى أَنْ عَفَا وَصَنَحَ وَقَالَ مَا تَقُولُونَ إِنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ قَالُوا خَيْرًا  
 أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ فَقَالَ أَقُولُ كَمَا قَالَ أَخِي  
 يُوسُفُ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْآيَةُ إِذْ هَبُوا فَاثْمُرُوا الطَّلَقَاءُ

وَجْهٍ

٣  
فَاخْبَرْتُهُ بِهَذَا  
فَوَجَدْتُهُ

٤  
وَأَذَى  
وَمُصَابَرَةِ  
أَظْهَرَهُ

٥  
فِي اسْتِئْصَالِهِ



وَقَالَ اَنْسُ هَبْطَ ثَمَانُونَ رَجُلًا مِنَ التَّائِبِينَ صَلَوَةَ الصَّبْحِ  
لِيَقْتُلُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذُوا فَأَعْتَقَهُمْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى وَهُوَ الَّذِي  
كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ الْآيَةُ وَقَالَ لِأَبِي سُفْيَانَ وَقَدْ  
سَبَقَ إِلَيْهِ بَعْدَانُ جَلَبَ إِلَيْهِ الْأَخْرَابَ وَقَتْلَ عَمَّةٍ وَأَصْحَابَهُ  
وَمَثَلَ بِهِمْ فَعَفَا عَنْهُ وَلَا طَفَهُ فِي الْقَوْلِ وَجِئَكَ يَا أَبَا سُفْيَانَ  
الْمُرْيَانُ لَكَ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ يَا ابْنَتِ وَأُمِّي  
مَا أَحْلَمَكَ وَأَوْصَلَكَ وَأَكْرَمَكَ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْعَدَ النَّاسِ غَضَبًا وَأَسْرَعَ لَهُمْ رَحْمَةً  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبُلٌ وَأَمَّا الْجُودُ وَالْكَرَمُ  
وَالسَّخَاءُ وَالسَّمَاحَةُ وَمَعَانِيهَا مُتَقَارِبَةٌ وَقَدْ فُرِّقَ بَعْضُهُمْ  
بَيْنَهَا بِفُرُوقٍ فَجَعَلُوا الْكَرَمَ الْإِنْفَاقَ بِطَيْبِ النَّفْسِ فِيمَا  
يَعْظُمُ خَطَرُهُ وَنَفْعُهُ وَسَمَوُهُ أَيْضًا حُرِّيَّةٌ وَهُوَ  
ضِدُّ النَّدَالَةِ وَالسَّمَاحَةُ الْجَوَادِي فِي عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ الْمَرْءُ عِنْدَ  
غَيْرِهِ بِطَيْبِ نَفْسٍ وَهُوَ ضِدُّ الشَّكَاكَةِ وَالسَّخَاءُ سَهْوَةٌ  
الْإِنْفَاقِ وَجَنَّبُ الْكِتَابِ مَا لَا يُجَدُّ وَهُوَ الْجُودُ وَهُوَ  
ضِدُّ التَّقْبِيرِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُوَارَى  
فِي هَذِهِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَلَا يُبَارَى فِي هَذَا وَصِفَةِ  
كُلِّ مَنْ عَرَفَهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدِيقُ

مَا أَجْلَكَ

جَوَادِي

رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ الْبَاجِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ  
 الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ الْكُشَمِينِيُّ وَأَبُو مُحَمَّدٍ السَّرْحَسِيُّ  
 وَأَبُو اسْحَقَ الْبَلْخِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ ابْنِ  
 الْمُنْكَدَرِ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ مَا سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَيْءٍ فَقَالَ لَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَسَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِثْلَهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ  
 وَأَجْوَدَ مَا كَانَ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ وَكَانَ إِذَا لَقِيَهِ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَجُلًا  
 سَأَلَهُ فَأَعْطَاهُ غَنَاءًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ فَرَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ وَقَالَ  
 اسْأَلُوا فَإِنْ مَحَنًا يُعْطَى عَطَاءٌ مَنْ لَا يَخْشَى فَاقَةً  
 وَأَعْطَى غَيْرَ وَاحِدٍ مِائَةً مِنْ لِبْلٍ وَأَعْطَى صَفْوَانٍ مِائَةً  
 ثُمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً وَهَذِهِ كَانَتْ حَالُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ وَقَدْ قَالَ لَهُ وَرَقَةُ بْنُ تَوَيْلٍ إِنَّكَ تَحْمِلُ  
 الْكُلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَرَدَّ عَلَى هَوَازِنَ سَبَايَاهَا  
 وَكَانُوا سِتَّةَ أَلْفٍ وَأَعْطَى الْعَبَّاسَ مِنَ الذَّهَبِ  
 مَا لَمْ يُطِيقْ حَمْلَهُ وَحُمِلَ إِلَيْهِ تِسْعُونَ أَلْفَ دِرْهَمٍ  
 فَوُضِعَتْ عَلَى حَصِيرٍ ثُمَّ قَامَ إِلَيْهَا يَقْسِمُهَا فَمَارَدَ سَائِلًا

شَيْئًا

قَوْمِهِ

خُلُقَهُ

وَكَاثَ

فَقَسَمَهَا

حَتَّى فَرَغَ مِنْهَا وَجَاءَهُ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ فَقَالَ مَا عِنْدِي شَيْءٌ  
 وَلَكِنْ ابْتَغِ عَلَيَّ فَإِذَا جَاءَ نَاشِئٌ قَضَيْنَاهُ فَقَالَ لَهُ  
 عُمَرُ مَا كَلَّفَكَ اللَّهُ مَا لَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ فَكَرِهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 أَنْفِقْ وَلَا تَخَفْ مِنْ ذِي الْعَرْشِ أَفْلا لَا فَتَبَسَّمَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَرَفَ الْبَشْرُ فِي وَجْهِهِ وَقَالَ بِهَذَا أَمَرْتُ  
 ذَكَرَهُ التِّرْمِذِيُّ وَذَكَرَ عَنْ مُعَوِذِ بْنِ عَفْرَاءَ قَالَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِنَاعٍ مِنْ رُطْبٍ يُرِيدُ طَبَقًا وَآخِرُ  
 رُغْبٍ يُرِيدُ قِتَاءً فَأَعْطَانِي مِلًّا كَفَّهُ حُلِيًّا وَذَهَبًا  
 قَالَ النَّسَّاءُ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَدْخُرُ شَيْئًا  
 لِعَيْدٍ وَالْخَبَرُ بِجُودِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَمِهِ كَثِيرٌ  
 وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَجُلًا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَسْأَلُهُ فَاسْتَسْلَفَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 نِصْفَ وَسْقٍ فَجَاءَ الرَّجُلُ بِقَاضَاهُ فَأَعْطَاهُ وَسْقًا  
 وَقَالَ نِصْفُهُ قَاضٍ وَنِصْفُهُ نَائِلٌ فَصَبُلٌ وَأَمَّا  
 الشَّجَاعَةُ وَالْجَعْدَةُ فَالشَّجَاعَةُ فَضِيلَةُ قُوَّةِ الْغَضَبِ  
 وَانْقِيَادُهَا لِلْعَقْلِ وَالْجَعْدَةُ ثِقَةُ النَّفْسِ عِنْدَ سِرِّسَالِهَا  
 إِلَى الْمَوْتِ حَيْثُ يُحْدِثُ فِعْلًا دُونَ خَوْفٍ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُمَا بِالْمَكَانِ الَّذِي لَا يُجْهَلُ قَدْ حَضَرَ الْمَوَاقِفَ

وَلَا تَخْشَرُ

حَلِيًّا

رَسُولَ اللَّهِ

وَأَسْتَسْلَفَ

الصَّعْبَةَ وَفَرَّ الْكُفَّاءُ وَالْأَبْطَالَ عَنْهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَهُوَ  
 ثَابِتٌ لَا يَبْرَحُ وَمُقْبِلٌ لَا يُدْبِرُ وَلَا يَتْرَخُ وَمَا شَجَاعٌ إِلَّا وَقَدْ  
 أُخْصِيَتْ لَهُ فِرَّةٌ وَحَفِظَتْ عَنْهُ جَوْلَةٌ سِوَاهُ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ  
 الْحَمَّانِيُّ فِي مَا كَتَبَ لِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجٌ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْفَقِيهَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَمْعِيْلَ  
 حَدَّثَنَا ابْنُ بُشَيْرٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ سَمِعَ  
 الْبَرَاءَ وَسَأَلَهُ رَجُلٌ أَفَرَرْتُ يَوْمَ حَنْينَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفِرْ  
 ثُمَّ قَالَ لَقَدْ رَأَيْتُهُ عَلَى بَغْلَتِهِ الْبَيْضَاءِ وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذَ بِلِجَامِهَا  
 وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ وَزَادَ غَيْرُهُ  
 أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قِيلَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْمَئِذٍ أَحَدًا كَانَ أَشَدَّ مِنْهُ وَقَالَ  
 غَيْرُهُ نَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَغْلَتِهِ وَذَكَرَ مُسْلِمٌ  
 عَنْ الْعَبَّاسِ قَالَ فَلَمَّا التَقَى الْمُسْلِمُونَ وَالْكَفَّارُ وَلِيَ الْمُسْلِمُونَ  
 مُدَبِّرِينَ فَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكُضُ بَغْلَتَهُ  
 نَحْوَ الْكَفَّارِ وَأَنَا أَخَذْتُ بِلِجَامِهَا أَكْفُفُهَا إِرَادَةً أَنْ لَا تُشْرِعَ  
 وَأَبُوسُفَيْنَ أَخَذَ بِرِكَابِهِ ثُمَّ نَادَى يَا لِّلْمُسْلِمِينَ الْحَدِيثَ  
 وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَضِبَ  
 وَلَا يَغْضِبُ إِلَّا لِلَّهِ لَمْ يَقُمْ لِعِغْضَبِهِ شَيْءٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ  
 مَا رَأَيْتُ أَشْجَعَ وَلَا أَنْجَدَ وَلَا أَجُودَ وَلَا أَرْضَى

نَعَمْ

بَلَا

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 إِنَّا كُنَّا إِذَا حَمَى النَّاسُ وَيُرْوَى اشْتَدَّ النَّاسُ وَاحْتَرَبَ  
 الْحَدَقُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا يَكُونُ  
 أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْهُ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَخُنْ نُلُودُ  
 بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلَى الْعَدُوِّ وَكَانَ  
 مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بَأْسًا وَقِيلَ كَانَ الشُّجَاعُ هُوَ الَّذِي  
 يَقْرُبُ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَنَا الْعَدُوَّ وَلِقَرِبَهُ مِنْهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَحْسَنَ النَّاسِ  
 وَأَجْوَدَ النَّاسِ وَأَشْجَعَ النَّاسِ لَقَدْ فَرَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِسَلَاةٍ  
 فَأَنْظَلَقَ نَاسٌ قَبْلَ الصَّوْتِ فَتَلَقَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعًا قَدْ سَبَقَهُمُ إِلَى الصَّوْتِ وَأَنْتَبَرًا  
 الْخَبْرَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرِيٍّ وَالسَّيْفُ فِي عُنُقِهِ وَهُوَ  
 يَقُولُ لَنْ تُرَاعَوْا وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ مَا لَقِيَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتِيبَةً إِلَّا كَانَ أَوَّلَ مَنْ يَضْرِبُ وَلَمَّا  
 رَأَاهُ أَبِي بْنُ خَلْفٍ يَوْمَ أُحُدٍ وَهُوَ يَقُولُ ابْنَ مُحَمَّدٍ لَا يَجُوزُ  
 أَنْ يَنْجَا وَقَدْ كَانَ يَقُولُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 حِينَ أَفْتَدَى يَوْمَ بَدْرٍ عِنْدِي فَرَسٌ أَغْلِفُهَا كُلَّ يَوْمٍ فَرَقًا  
 مِنْ ذَرَّةٍ أَقْتُلُكَ عَلَيْهَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَقْتُلُكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَلَمَّا رَأَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ شَدَّ الْحَبْلَ

وقد

حسين الخزازي

عَلَى فَرَسِهِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَعْرَضَهُ  
 رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَكَذَا  
 أَيُّ خَلْوٍ أَطْرِيقُهُ وَتَنَاوَلَ الْحَرَبِيَّةَ مِنَ الْحَرْبِ بْنِ الصِّمَّةِ فَأَنْتَفَضَ  
 بِهَا انْتِفَاضَةً تَطَارُ رَوَاعِنُهُ تَطَارُ الشَّعْرَاءُ عَنْ ظَهْرِ الْبَعِيرِ  
 إِذَا انْتَفَضَ شَمَّ اسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَطَعَنَهُ  
 فِي عُنُقِهِ طَعْنَةً تَدَا مِنْهَا عَنْ فَرَسِهِ مِرَارًا وَقِيلَ بَلْ كَسَرَ  
 ضِلْعًا مِنْ أَضْلَاعِهِ فَوَجَعَ إِلَى قُرَيْشٍ يَقُولُ قَتَلَنِي مُحَمَّدٌ وَهُمْ  
 يَقُولُونَ لَا بَأْسَ بِكَ فَقَالَ لَوْ كَانَ مَا بِي بِجَمِيعِ النَّاسِ  
 لَقَتَلْتُمُ الْيَسَّ قَدْ قَالَ أَنَا أَقْتُلُكَ وَاللَّهِ لَوْ بَصَقَ عَلَى لِقَتَلَنِي  
 فَمَاتَ بِسِرْفٍ فِي قَفْوِهِمْ إِلَى مَكَّةَ فَضَلَّ وَأَمَّا الْحَيَاءُ  
 وَالْأَغْضَاءُ فَالْحَيَاءُ رُقَّةٌ تَعْتَرِي وَجْهَ الْإِنْسَانِ عِنْدَ فِعْلِهِ  
 مَا يُتَوَقَّعُ كَرَاهِيَتُهُ أَوْ مَا يَكُونُ تَرْكُهُ خَيْرًا مِنْ فِعْلِهِ  
 وَالْأَغْضَاءُ التَّغَافُلُ عَمَّا يَكْرَهُ الْإِنْسَانُ بِطَبِيعَتِهِ وَكَانَ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ النَّاسِ حَيَاءً وَكَثَرَهُمْ  
 عَنِ الْعَوْرَاتِ أَغْضَاءً قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ ذَلِكَ كَانَ  
 يُؤْذِي النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِ مِنْكُمْ الْآيَةُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَّابٍ  
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ  
 الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَادَةَ سَمِعَتْ

عَلَيْكَ

كَرَاهِيَتُهُ

عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى أَنَسٍ مُجَدِّثٌ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَخَذَ رِى رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ حَيَاءً  
مِنَ الْعَذْرَاءِ فِي خَدْرِهَا وَكَانَ إِذَا كَرِهَ شَيْئًا عَرَفَنَاهُ فِي وَجْهِهِ  
وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَطِيفًا لِلْبَشَرَةِ رَقِيقَ الظَّاهِرِ  
لَا يُشَافُهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ حَيَاءً وَكَرَمَ نَفْسٍ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا بَلَغَهُ عَنْ أَحَدٍ مَا يَكْرَهُهُ  
لَمْ يَقُلْ مَا بَالَ فُلَانٌ يَقُولُ كَذَا وَلَكِنْ يَقُولُ مَا بَالَ أَقْوَامٌ  
يَصْنَعُونَ أَوْ يَقُولُونَ كَذَا يَنْهَى عَنْهُ وَلَا يُسَمِّي فَاعِلَهُ وَرَوَى  
أَنَسٌ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ بِهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ فَلَمْ يَقُلْ لَهُ شَيْئًا  
وَكَانَ لَا يُوَاجِهُ أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُهُ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ لَوْ قُلْتُمْ لَهُ يَغْسِلُ  
هَذَا وَبُرُوِي يَنْزِعُهَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي الصُّبْحِ  
لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاحِشًا وَلَا مُتَفَحِّشًا  
وَلَا سَخَابًا بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَجْزِي بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ  
يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَقَدْ حُكِيَ مِثْلُ هَذَا الْكَلَامِ عَنِ التَّوْرَةِ  
مِنْ رِوَايَةِ ابْنِ سَلَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَرَوَى  
عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ مِنْ حَيَاءٍ لَا يُثَبِّتُ بَصَرَهُ فِي وَجْهِ أَحَدٍ  
وَأَنَّهُ كَانَ يُكْنَى عَمَّا اضْطَرَّه الْكَلَامُ إِلَيْهِ بِمَا يَكْرَهُهُ وَعَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا رَأَيْتُ فَرْجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ فَصَلِّ وَأَمَّا حُسْنُ عِشْرَتِهِ وَأَدَبُهُ

فَحَاشَا  
فِي الْأَسْوَاقِ  
وَلَكِنَّهُ

لَا يُثَبِّتُ

وَبَسَّطَ خُلُقَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ أَصْنَافِ الْخَلْقِ  
فَبَحِثُ انْتَشَرَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ الصَّحِيحَةُ قَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْضِيِّ اللَّهِ  
عَنْهُ فِي وَصْفِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَانَ أَوْسَعَ  
النَّاسِ صَدْرًا وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً وَالْيَنَّهُمْ عَرِكََةً  
وَكَرَمَهُمْ عِشْرَةً حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ  
الْأَنْمَاطِيُّ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ عَلَيَّ غَيْرُهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْحَقَ  
الْحَتَّالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّحَّاسِ حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو  
ذَاوُدَ حَدَّثَنَا هِشَامُ أَبُو مَسْرُوَانَ وَمُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ لَا حَدَّثَنَا  
الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ سَمِعْتُ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ يَقُولُ  
حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَسْعَدَ بْنِ زُرَّارَةَ عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ  
قَالَ زَارَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ قِصَّةَ  
فِي آخِرِهَا فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ نَصْرِافَ قَرَّبَ لَهُ سَعْدُ حِمَارًا  
وَوَطَأَ عَلَيْهِ بِقَطِيفَةٍ فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ سَعْدُ يَا قَيْسُ أَصْحَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَيْسُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْكَبُ فَأَبَيْتُ فَقَالَ أَمَا إِنْ تَرَكَبُ وَأَمَا إِنْ  
تَنْصَرِفَ فَانْصَرَفْتُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى أَرْكَبُ أَمَا مِ  
فَصَاحِبُ الدَّابَّةِ أَوْ لِي بِمَقْدَمِهَا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ وَيَكْرِمُ كُلَّ قَوْمٍ

أَجُودُ

بُنْ

الْبَيْتِ

أَخُو صَدْرَهَا



يَتَعَهَّدُ

وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَحْذَرُ النَّاسَ وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ  
 أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ مِنْهُمْ بَشِيرَهُ وَلَا خُلُقَهُ يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
 وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَاءَةٍ نَصِيْبَهُ لَا يَحْسِبُ جُلَيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا  
 أَكْرَمَ عَلَيْهِ مِنْهُ مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَارَبَهُ لِحَاجَةِ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
 هُوَ الْمُنْصَرِفُ عَنْهُ وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّ إِلَّا بِهَا  
 أَوْ يَمْسُورُ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسَ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ  
 لَهُمْ أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً بِهَذَا وَصَفَهُ ابْنُ أَبِي هَالَةَ  
 قَالَ وَكَانَ دَائِمَ الْبَشْرِ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ  
 بِفِظٍ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ  
 وَلَا مَدَّاحٍ يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي وَلَا يُؤَيِّسُ مِنْهُ وَقَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فِظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ  
 لَا تَفْضَحُوا مِنْ حَوْلِكَ وَقَالَ تَعَالَى ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
 الْآيَةَ وَكَانَ يُحِبُّ مَنْ دَعَاهُ وَيَقْبَلُ الْمُدِيَّةَ وَلَوْ كَانَ  
 كُرَاعًا وَيَكَا فِي عَلَيْهِمَا قَالَ أَنَسُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ خَدِمْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَشْرَ سِنِينَ فَمَا قَالَ لِي أَوْ قَطُّ وَمَا قَالَ  
 لَشَيْءٍ صَنَعْتُهُ لَمْ صَنَعْتُهُ وَلَا لَشَيْءٍ تَرَكْتُهُ لَمْ تَرَكْتُهُ  
 وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا كَانَ أَحَدٌ أَحْسَنَ خُلُقًا  
 مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا دَعَا أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
 وَلَا أَهْلَ بَيْتِهِ إِلَّا قَالَ لَبَيْكَ وَقَالَ جَرِيرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ مَا حَجَبَنِي

وَلَا سَخَّابٍ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطُّ مُنْذُ اسَلَمْتُ وَلَا  
 رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ وَكَانَ يَمَازُجُ أَصْحَابَهُ وَيُخَالِطُهُمْ وَيُحَادِثُهُمْ  
 وَيُدَاعِبُ صُبْيَانَهُمْ وَيُجْلِسُهُمْ فِي حُجْرِهِ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ  
 الْحُرِّ وَالْعَبْدِ وَالْأَمَةِ وَالْمُسْكِينِ وَيَعُودُ الْمَرْضَى  
 فِي أَقْصَى الْمَدِينَةِ وَيَقْبَلُ عَذْرَ الْمُعْتَذِرِ قَالَ النَّسِيُّ مَا التَّمَمَ  
 أَحَدٌ أَذُنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَنْحِي رَأْسَهُ  
 حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يُنْحِي رَأْسَهُ وَمَا أَخَذَ أَحَدٌ  
 بِيَدِهِ فَيُرْسِلُ يَدَهُ حَتَّى يُرْسِلَهَا الْآخَرُ وَلَمْ يَرْمُقْ مَقْدِمًا  
 رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ وَكَانَ يَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ  
 بِالسَّلَامِ وَيَبْدَأُ أَصْحَابَهُ بِالْمُصَاحَفَةِ لَمْ يَرْقُطْ  
 مَا دَامَ رَجُلُهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ حَتَّى يُضَيِّقَ بِهِمَا عَلَى أَحَدٍ  
 يَكْرَهُ مَنْ يَدْخُلُ عَلَيْهِ وَرُبَّمَا بَسَطَ لَهُ ثَوْبَهُ وَيُوثِرُهُ  
 بِالْوِسَادَةِ الَّتِي تَحْتَهُ وَيَعِزُّهُ عَلَيْهِ فِي الْجُلُوسِ عَلَيْهَا  
 إِنْ أَبَى وَبِكُنِيَ أَصْحَابَهُ وَيَدْعُوهُمْ بِأَحَبِّ أَسْمَائِهِمْ  
 تَكْرِمَةً لَهُمْ وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَخْجُوزَ  
 فَيَقْطَعَهُ بِنَهْيِ أَوْقِيَامٍ وَيُزَوِّي بِانْتِهَاءِ أَوْقِيَامٍ وَمُرُورِ  
 أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْلِسُ إِلَيْهِ أَحَدٌ وَهُوَ يُصَلِّي إِلَّا خَفَفَ صَلَوَتُهُ  
 وَسَأَلَهُ عَنْ حَاجَتِهِ فَإِذَا فَرَغَ عَادَ إِلَى صَلَوَتِهِ وَكَانَ  
 أَكْثَرَ النَّاسِ تَبَسُّمًا وَأَطْيَبَهُمْ نَفْسًا مَا لَمْ يُنْزَلْ عَلَيْهِ قُرْآنٌ

الْأَخَذُ

رُوي

أَوْ يَعْظُ أَوْ يَخْطُبُ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَرِثِ مَا رَأَيْتُ  
 أَحَدًا أَكْثَرَ تَبَسُّمًا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَنْ النَّسَائِيِّ كَانَ خَدَمُ الْمَدِينَةِ يَأْتُونَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ بِأَنِّيَنِهِمْ فِيهَا الْمَاءُ  
 فَمَا يُؤْتِي بِأَنِيَةٍ إِلَّا غَمَسَ يَدَهُ فِيهَا وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ  
 فِي الْغَدَاةِ الْبَارِدَةِ يُدِيدُونَ بِهِ الشَّرْكَ فَصَلَّ  
 وَأَمَّا الشَّفَقَةُ وَالرَّافَةُ وَالرَّحْمَةُ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 فِيهِ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ  
 رَحِيمٌ وَقَالَ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 قَالَ بَعْضُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
 أَعْطَاهُ اسْمَيْنِ مِنْ أَسْمَائِهِ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَحَكِي خَوْهُ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ حَدَّثَنَا الْفَقِيه  
 أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ بِقُرْبَانِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا إِمَامُ  
 الْحَرَمَيْنِ أَبُو عَلِيٍّ الطَّبْرِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَافِرِ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو  
 أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو الطَّاهِرِ أُنْبَاءُ ابْنُ وَهْبٍ أُنْبَاءُ يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ  
 قَالَ غَزَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غَزْوَةً وَذَكَرَ  
 حُنَيْنًا قَالَ فَأَعْطَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَفْوَانَ  
 ابْنَ أُمَيَّةَ مِائَةً مِنَ النَّعْمِ ثَمَّ مِائَةً ثُمَّ مِائَةً قَالَ ابْنُ شِهَابٍ

٢  
 وَالرَّحْمَةُ وَالرَّافَةُ  
 ٢  
 عَزِيزٌ الْآيَةُ

٢  
 حَدَّثَنَا

٦  
 أَخْبَرَنَا

حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ أَنَّ صَفْوَانَ قَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ أَعْطَانِي  
 مَا أَعْطَانِي وَإِنَّهُ لَا يَبْغُضُ الْخَلْقَ إِلَى فَمَا زَالَ يُعْطِينِي  
 حَتَّى إِنَّهُ لَا حَبَّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَرَوَى أَنَّ أَعْرَابِيًّا  
 جَاءَهُ يُطَلِّبُ مِنْهُ شَيْئًا فَأَعْطَاهُ ثُمَّ قَالَ أَحْسَنْتُ  
 إِلَيْكَ قَالَ الْأَعْرَابِيُّ لَا وَلَا أَجْمَلْتُ فَغَضِبَ الْمُسْلِمُونَ  
 وَقَامُوا إِلَيْهِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنْ كَفُّوا ثُمَّ قَامَ وَدَخَلَ مَنْزِلَهُ  
 وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَزَادَهُ شَيْئًا ثُمَّ قَالَ  
 أَحْسَنْتُ إِلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَاكَ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ  
 خَيْرًا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ قُلْتَ مَا قُلْتَ  
 وَفِي أَنْفُسِ أَصْحَابِي مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ فَإِنْ أَحْبَبْتَ فَقُلْ بَيْنَ  
 أَيْدِيهِمْ مَا قُلْتَ بَيْنَ يَدَيَّ حَتَّى يَذْهَبَ مَا فِي صُدُورِهِمْ  
 عَلَيْكَ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا كَانَ الْغَدَاوُ الْعِشْيَ جَاءَهُ  
 فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الْأَعْرَابِيَّ قَالَ مَا قَالَ  
 فَرَدَّنَاهُ فَرَعَمَ أَنَّهُ رَضِيَ أَكْذَلِكَ قَالَ نَعَمْ فَحَزَاكَ اللَّهُ  
 مِنْ أَهْلِ وَعَشِيرَةٍ خَيْرًا فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 مِثْلِي وَمِثْلُ هَذَا مِثْلُ رَجُلٍ لَهُ نَاقَةٌ شَرَدَتْ عَلَيْهِ فَاتَّبَعَهَا  
 النَّاسُ فَلَمْ يَزِيدُوهَا إِلَّا نَفُورًا فَنَادَاهُمْ صَاحِبُهَا خَلُوهَا  
 بَيْنِي وَبَيْنَ نَاقَتِي فَإِنِّي أَرْفُقُ بِهَا مِنْكُمْ وَأَعْلَمُ فَوَجَّهَ  
 لَهَا بَيْنَ يَدَيْهَا فَاخْتَدَّ لَهَا مِنْ قُتْمَا الْأَرْضِ فَرَدَّهَا حَتَّى جَاءَتْ

فَارْسَكَ

وَفِي نَفْسٍ  
مِثْلَ مَا قُلْتَ

النَّبِيُّ

النَّبِيُّ

وَاسْتَنَاحَتْ وَشَدَّ عَلَيْهَا رَحْلَهَا وَاسْتَوَى عَلَيْهَا وَإِنِّي  
لَوَرَّكْتُكُمْ حَيْثُ قَالَ الرَّجُلُ مَا قَالَ فَقَتَلَتْهُ دَخَلَ النَّارَ  
وَرُوي عَنْهُ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَبْلَغُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ  
عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا  
سَلِيمٌ الصَّدْرُ وَمِنْ شَفَقَتِهِ عَلَى أُمَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَخْفِيفُهُ وَتَسْهِيلُهُ عَلَيْهِمْ وَكَرَاهَتُهُ أَشْيَاءَ مُخَافَةٍ أَنْ تَفْرَضَ  
عَلَيْهِمْ كَقَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ لَوْلَا أَنَا شَقْتُ عَلَى أُمَّتِي  
لَأَمَرْتُهُمْ بِالسَّوَالِ مَعَ كُلِّ وُضُوءٍ وَخَبَرُ صَلَاةِ اللَّسِيلِ  
وَنَهْيُهُمْ عَنِ الْوَصَالِ وَكَرَاهَتُهُ دُخُولَ الْكَعْبَةِ لِئَلَّا يُعْنَتَ  
أُمَّتُهُ وَرَغْبَتُهُ لِرَبِّهِ أَنْ يَجْعَلَ سَبَبَهُ وَلَعْنَهُ لَهُمْ رَحْمَةً بِهِمْ  
وَأَنَّهُ كَانَ يَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيَتَجَوَّزُ فِي صَلَاتِهِ وَمِنْ شَفَقَتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ دَعَا رَبَّهُ وَعَاهَدَهُ فَقَالَ إِنَّمَا رَجُلٌ  
سَبَبْتُهُ أَوْ لَعَنْتُهُ فَأَجْعَلْ ذَلِكَ لَهُ زَكَاةً وَرَحْمَةً وَصَلَاةً  
وَصَلَاةً وَفَرِيَةً تَقْرَبُهُ بِهَا إِلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَمَّا كَذَبَهُ  
قَوْمُهُ أَنَا هُجْرِي عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ وَقَدْ أَمَرَ مَلِكُ الْجِبَالِ  
لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ فَنَادَاهُ مَلِكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ  
وَقَالَ مُرْنِي بِمَا شِئْتَ أَنْ شِئْتَ أَنْ أَطِيقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ قَالَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ

خَوْفٌ

يَتَعَبُ شَعْبٌ  
يَعْنِيأَطِيقْتُ  
فَقَالَ

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ وَحَدَّثَهُ وَلَا يَشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَرَوَى ابْنُ الْمُنْكَدِرِ  
 أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَالْجِبَالَ أَنْ تَطِيعَكَ  
 فَقَالَ أَوْخِرْ عَنَّا أَمْرِي لَعَلَّ اللَّهَ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْنَا قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ امْرَأَتَيْنِ  
 إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْوَلُنَا بِالْمَوْعِظَةِ مَخَافَةَ  
 السَّامَةِ عَلَيْنَا وَعَنْ عَائِشَةَ أَنَّهَا رَكِبَتْ بَعِيرًا وَفِيهِ صُعُوبَةٌ  
 فَجَعَلَتْ تُرَدِّدُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَيْكَ بِالرَّقِيقِ فَصَلِّ وَأَمَّا خُلُقُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَاسْلَمَ فِي الْوَفَاءِ وَحُسْنِ الْعَهْدِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ فَحَدَّثَنَا الْقَاضِي  
 أَبُو عَامِرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّجَّاسِ حَدَّثَنَا  
 ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ  
 سِنَانٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ بَدِيلٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ  
 بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي  
 الْحُسَيْنِ قَالَ بَايَعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 بَيْعَ قَبْلِ أَنْ يُبْعَثَ وَبَقِيَتْ لَهُ بَقِيَّةٌ فَوَعَدَنِي أَنْ آتِيَهُ  
 بِهَا فِي مَكَانِهِ فَتَسَبَّيْتُ ثُمَّ ذَكَرْتُ بَعْدَ ثَلَاثٍ فَجِئْتُ

عَنْ مُحَمَّدٍ

أَبُو

عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ

لِلْحُسَيْنِ

فَوَاعَدَنِي

فَجِئْتُ

فَإِذَا هُوَ فِي مَكَانِهِ فَقَالَ يَا فَنَى لَقَدْ شَقَقْتَ عَلَيَّ أَبَا  
 هَهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِ أَنْتَ ظَرُفٌ وَعَنْ أَسْرِكَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنِيَ بِهَدِيَّةٍ قَالَ أَذْهَبُوا بِهَا إِلَى بَيْتِ فُلَانٍ فَإِنَّهَا  
 كَانَتْ صَدِيقَةً لِحَدِيحَةٍ إِنَّهَا كَانَتْ تُحِبُّ حَدِيحَةَ وَعَنْ  
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا غَرَبْتُ عَلَى امْرَأَةٍ مَا غَرَبْتُ  
 عَلَى حَدِيحَةٍ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا وَإِنْ كَانَ لَيُبْخِ الشَّاءُ  
 فِيهِدِيهَا إِلَى خِلَافِهَا وَاسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ أُخْتَهَا فَارْتَحَاحَ  
 إِلَيْهَا وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ امْرَأَةٌ فَهَشَّ لَهَا وَأَحْسَنَ السُّؤَالَ  
 عَنْهَا فَلَمَّا خَرَجَتْ قَالَ إِنَّهَا كَانَتْ تَأْتِينَا أَيَّامَ حَدِيحَةٍ  
 وَإِنْ حُسِنَ الْعَهْدُ مِنَ الْإِيمَانِ وَوَصَفَهُ بَعْضُهُمْ فَقَالَ  
 كَانَ يَصِلُ ذَوِي رَحِمِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْشِرَهُمْ عَلَى مَنْ هُوَ  
 أَفْضَلُ مِنْهُمْ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَلَّ أَبَى فُلَانٍ  
 لَيْسُوا إِلَى بَأُولِيَاءٍ غَيْرِ أَنْ لَهُمْ رَحِمًا سَابِلًا بِلَالِهَا وَقَدْ  
 صَلَّى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ بِإِمَامَةِ ابْنِهِ ابْنَتِهِ زَيْنَبَ  
 يَحْمِلُهَا عَلَى عَاتِقِهِ فَإِذَا سَجَدَ وَضَعَهَا وَإِذَا قَامَ حَمَلَهَا  
 وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَقَدْ وَقَفَ لِلنَّجَاشِيِّ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْدُمُهُمْ فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ نَكْفِيكَ فَقَالَ  
 إِنَّهُمْ كَانُوا الْأَصْحَابَ الْمُكْرَمِينَ وَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَكْفِيَهُمْ  
 وَلَمَّا جِئَ بِأَخِيهِ مِنَ الرِّضَاعَةِ الشِّمَاءِ فِي سَبَايَا هَوَازِ

لَهَا

بِجَى

فَعَلَّمَا عَلَى عَاتِقِهِ

مِنَ الرِّضَاعِ

ابن الطفيل

وَتَعَرَّفَتْ لَهُ بِسَطِّ لَهَا رِداءُهُ وَقَالَ لَهَا إِنَّ أَحَبَّ بَنَاتٍ أَقْبَتِ  
عِنْدِي مَكْرَمَةُ مُحَبَّبَةٍ أَوْ مَسْتَعْتِكِ وَرَجَعَتْ إِلَى قَوْمِهَا  
فَأَخْبَارَتْ قَوْمَهَا فَاشْتَعَبَهَا وَقَالَ أَبُو الطُّفَيْلِ رَأَيْتُ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ إِذْ أَقْبَلْتِ امْرَأَةً حَتَّى  
دَنَتْ مِنْهُ فَسَطَّ لَهَا رِداءُهُ فَجَلَسَتْ عَلَيْهِ فَقُلْتُ مَنْ هَذِهِ  
قَالُوا أُمُّهُ الَّتِي أَرْضَعَتْهُ وَعَنْ عَمْرِو بْنِ السَّائِبِ أَنَّ  
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ جَالِسًا يَوْمًا فَأَقْبَلَ  
أَبُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَوَضَعَ لَهُ بَعْضُ ثَوْبِهِ فَقَعَدَ عَلَيْهِ ثُمَّ  
أَقْبَلَتْ أُمُّهُ فَوَضَعَ لَهَا شِقَّ ثَوْبِهِ مِنْ جَانِبِهِ الْآخَرَ فَجَلَسَتْ  
عَلَيْهِ ثُمَّ أَقْبَلَ أَخُوهُ مِنَ الرِّضَاعَةِ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاجْلَسَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ وَكَانَ يَبْعَثُ إِلَى ثَوْبِهِ  
مَوْلَاهُ أَبِي لَهَبٍ مُرَضِعَتِهِ بِصِلَةٍ وَكِسْوَةٍ فَلَمَّا مَاتَ سَأَلَ  
مَنْ بَقِيَ مِنْ قَرَابَتِهَا فَقِيلَ لَا أَحَدٌ وَفِي حَدِيثٍ خَدِجَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرْ  
فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَحْمِلُ الْكُلَّ  
وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ  
الْحَقِّ فَصَلِّ وَأَمَّا تَوَاضُعُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى غُلُوِّ مَنْصِبِهِ وَرَفْعَةِ رُتَبَتِهِ فَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ تَوَاضُعًا  
وَاعْدَمَهُمْ كِبَرًا وَحَسْبُكَ أَنَّهُ خَيْرٌ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا مَلِكًا

رُتَبِهِ  
وَأَقْلَمَهُ



أَوْ نَبِيًّا عَبْدًا فَاخْتَارَ أَنْ يَكُونَ نَبِيًّا عَبْدًا فَقَالَ لَهُ اسْرِ أَفِيلُ  
 عِنْدَ ذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَعْطَاكَ بِمَا تَوَاصَلْتَ بِهِ إِنَّكَ سَيِّدٌ  
 وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ وَأَوَّلُ  
 شَافِعٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ بْنُ الْعَوَّادِ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ  
 يَقْرَأُ فِي عِلِّيَّهِ فِي مَنْزِلِهِ بِقُرْطُبَةَ سَنَةَ سَبْعٍ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ الْخَافِضُ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ الْمُؤْمِنِ حَدَّثَنَا ابْنُ  
 دَاسَةَ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
 ابْنُ ثُمَيْرٍ عَنْ مُسْعِرٍ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ عَنْ أَبِي الْعَدَنِ عَنْ أَبِي عَمْرٍو  
 عَنْ أَبِي غَالِبٍ عَنْ أَبِي مُامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَكِّفًا عَلَى عَصَا فَقَمْنَا  
 لَهُ فَقَالَ لَا تَقُومُوا كَمَا تَقُومُوا الْأَعَاجِمُ يَعْظُمُ بَعْضُهُمْ  
 بَعْضًا وَقَالَ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ أَكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ وَاجْلِسْ كَمَا يَجْلِسُ  
 الْعَبْدُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُرْدِفُ خَلْفَهُ  
 وَيَعُودُ الْمَسَاكِينَ وَيُجَالِسُ الْفُقَرَاءَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ وَيَجْلِسُ  
 بَيْنَ أَصْحَابِهِ مُخْتَلِطًا بِهِمْ حَيْثُ أَنْتَهَى بِهِ الْمَجْلِسُ جَلَسَ فِي حَدِيثِ  
 عُمَرَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَنْظُرُونِي كَمَا أَنْظُرَتْ  
 النَّصَارَى ابْنُ مَرْثَرٍ إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ  
 وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ جَاءَتْهُ  
 فَقَالَتْ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً قَالَ اجْلِسِي يَا امْرَأَةُ فُلَانٍ فِي آيِ

طُرُقَ الْمَدِينَةِ شَدَّتْ أَجْلِسَ إِلَيْكَ حَتَّى أَقْضِيَ حَاجَتَكَ  
 قَالَ فَجَلَسْتُ فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْهَا  
 حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا قَالَ أَسْكَانَ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْكَبُ الْحِمَارَ وَيُجِيبُ دَعْوَةَ الْعَبْدِ  
 وَكَانَ يُؤَمِّرُنِي فُرُشَةً عَلَى حِمَارٍ مُخْطُومٍ بِجَبَلٍ مِنْ لَيْفٍ عَلَيْهِ  
 أَكْفٌ قَالَ وَكَانَ يُدْعَى إِلَى خُبْرِ الشَّعِيرِ وَالْإِهَالَةِ السَّخِخَةِ  
 فَيُجِيبُ قَالَ وَجَّحَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى رَحْلِ رَثٍ  
 وَعَلَيْهِ قُطَيْفَةٌ مَا تَسَاوَى أَرْبَعَةٌ دَرَاهِمَ فَقَالَ اللَّهُمَّ  
 اجْعَلْهُ حَجًّا لَا رِيَاءَ فِيهِ وَلَا سُمْعَةَ هَذَا وَقَدْ فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 الْأَرْضُ وَاهْدَى فِي حُجِّهِ ذَلِكَ مِائَةَ بَدَنَةٍ وَلَمَّا فَتَحَتْ عَلَيْهِ  
 مَكَّةَ وَدَخَلَهَا ابْجُيُوشُ الْمُسْلِمِينَ طَأْطَأَ عَلَى رَحْلِهِ رَأْسَهُ  
 حَتَّى كَادَ يَمْسُ قَادِمَتَهُ تَوَاضَعَا لِلَّهِ تَعَالَى وَمِنْ  
 تَوَاضِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ لَا تَفْضِلُونِي عَلَى  
 يُوسُفَ بْنِ مَتَّى وَلَا تَفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَلَا تَخْبِرُونِي  
 عَلَى مُوسَى وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْشُّكِّ مِنْ إِبْرَاهِيمَ وَكُلُّ لَبِثٍ مَا لَبِثَ  
 يُوسُفُ فِي السِّجْنِ لَا جَبْتُ الدَّاعِيَ وَقَالَ لِلَّذِي قَالَ لَهُ  
 يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ ذَاكَ إِبْرَاهِيمُ وَسَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَى هَذَا  
 الْوَحْدِ بَعْدَ هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى وَعَنْ عَائِشَةَ  
 وَالْحَسَنِ وَآبِي سَعِيدٍ وَغَيْرِهِمْ فِي صِفَتِهِ وَبَعْضُهُمْ يَزِيدُ

مَبْرُورًا

وَيَرْقِعُ

عَلَى بَعْضِ كَانٍ فِي بَيْتِهِ فِي مَهْنَةِ أَهْلِهِ يَفْعَلُ ثَوْبَهُ وَيَجْلِبُ  
 شَاتَهُ وَيَرْقِعُ ثَوْبَهُ وَيَخْصِفُ نَعْلَهُ وَيُجَدِّدُ نَفْسَهُ وَيَقْمُ  
 الْبَيْتَ وَيَعْقِلُ الْبَعِيرَ وَيُعْلِفُ نَاصِحَهُ وَيَأْكُلُ مَعَ الْخَادِمِ  
 وَيَعْبُدُ مَعَهَا وَيَجْلِسُ بِضَاعَتِهِ مِنَ السُّوقِ وَعَنْ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ إِنْ كَانَتْ الْأَمَةُ مِنْ إِمَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَتَأْخُذَ بِيَدِ  
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَنْطَلِقَ بِهِ حَيْثُ شَاءَتْ  
 حَتَّى تَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَدَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ فَأَصَابَتْهُ مِنْ هَيْبَتِهِ  
 رِعْدَةٌ فَقَالَ لَهُ هَوْنٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ إِنَّمَا أَنَا ابْنُ  
 أَمْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ وَحَنَ ابْنُ هَمِيرَةٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ دَخَلْتُ السُّوقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاشْتَرَيْتُ سَرَاوِيلَ وَقَالَ لِلْوَزَّانِ زِنْ وَأَرْجِحْ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ  
 قَالَ فَوُثِّبَ إِلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْبَلُهَا كَجَذَبِ  
 يَدِهِ وَقَالَ هَذَا تَفْعَلُهُ الْأَعَاجِمُ يَمْلُوكُهَا وَلَسْتُ بِمَلِكٍ  
 إِنَّمَا أَنَا رَجُلٌ مِنْكُمْ ثُمَّ أَخَذَ السَّرَاوِيلَ فَذَهَبَتْ  
 لِأَحْمِلَهُ فَقَالَ صَاحِبُ الشَّيْءِ أَحَقُّ بِشَيْئِهِ أَنْ يَحْمِلَهُ  
 فَضَلَّ وَأَمَّا عَدْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَانَتُهُ  
 وَعِفَّتُهُ وَصِدْقُ لَهْجَتِهِ فَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا لِلنَّاسِ  
 وَأَعْدَلًا لِلنَّاسِ وَأَعَفَّ النَّاسِ وَأَصْدَقَهُمْ لَهْجَةً مُنْذُ كَانَ  
 اعْتَرَفَ لَهُ بِذَلِكَ مُحَازِدُوهُ وَعِدَاؤُهُ وَكَانَ يُسَمَّى قَبْلَ نُبُوَّتِهِ

ثُمَّ اعْتَرَفَ

الْأَمِينُ قَالَ ابْنُ اسْتَحْقَ كَانَ يُسَمَّى الْأَمِينُ بِمَا جَمَعَ اللَّهُ  
 فِيهِ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ وَقَالَ تَعَالَى مُطَاعٌ ثَمَّ أَمِينٌ  
 أَكْثَرُ الْمُفْسِّرِينَ عَلَى أَنَّهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنَّا  
 اخْتَلَفْتُمْ فَرِيشٌ وَتَحَارَبْتُمْ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ فَمِنْ بَضْعِ  
 الْحَجَرِ حَكَمُوا أَوَّلَ دَاخِلٍ عَلَيْهِمْ فَإِذَا ابْنُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ دَاخِلٌ وَذَلِكَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ فَقَالُوا هَذَا مُحَمَّدٌ هَذَا الْأَمِينُ  
 قَدْ رَضِينَا بِهِ وَعَنِ الرَّبِيعِ بْنِ خُثَيْمٍ كَانَ يُخَاكِرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ إِنِّي لَا مِينَ فِي السَّمَاءِ أَمِينٌ فِي الْأَرْضِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 أَبُو الْفَضْلِ بْنُ خَيْرُونَ حَدَّثَنَا أَبُو يَعْلَى بْنُ زَوْجٍ الْحَرِيُّ حَدَّثَنَا  
 أَبُو عَلِيٍّ السَّبْخِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبُوبٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى  
 الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا مُعَوِيَّةُ بْنُ هِشَامٍ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ  
 أَبِي اسْتَحْقَ عَنْ نَاجِيَةَ بْنِ كَعْبٍ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَبَا جَهْلٍ قَالَ  
 لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا لَا نَكْذِبُكَ وَلَكِنْ نَكْذِبُ  
 بِمَا جِئْتَ بِهِ فَإِنَّزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَأَنَّهُمْ لَا يَكْذِبُونَكَ الْآيَةُ وَرَوَى  
 غَيْرُهُ لَا نَكْذِبُكَ وَمَا أَنْتَ فِينَا بِمُكْذِبٍ وَقِيلَ إِنَّ الْأَخْنَسَرَ  
 ابْنَ شَرِيْقٍ لَقِيَ أَبَا جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا الْحَكَمِ لَيْسَ  
 هُنَا غَيْرِي وَغَيْرُكَ يَسْمَعُ كَلَامَنَا تُخْبِرُنِي عَنْ مُحَمَّدٍ صَادِقٌ

بِمُكْذِبٍ

مَنْ

هرقل  
هرقل  
هرقل

أَمْ كَاذِبٌ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَاللَّهِ إِنْ مُحَمَّدًا لَصَادِقٌ وَمَا كَذَبَ  
مُحَمَّدٌ قَطُّ وَسَأَلَ هِرْقُلُ عَنْهُ أَبَاسُفِينَ فَقَالَ هَلْ كُنْتُمْ تَسْتَهْمُونَهُ  
بِالْكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ قَالَ لَا وَقَالَ لِنَضْرُبَنَّ الْحَرْبَ  
لِقُرَيْشٍ قَدْ كَانَ مُحَمَّدٌ فِيكُمْ غُلَامًا مَاحِدًا أَرْضَاكُمْ فِيكُمْ  
وَأَصْدَقَكُمْ حَدِيثًا وَأَعْظَمَكُمْ أَمَانَةً حَتَّى إِذَا رَأَيْتُمْ فِي صَدْعِهِ  
الشَّيْبَ وَجَاءَ كَرِيمًا جَاءَ كَرِيمًا فَلَنْتُمْ سَاحِرًا لَا وَاللَّهِ مَا هُوَ  
بِسَاحِرٍ وَفِي الْحَدِيثِ عَنْهُ مَا لَسْتُ يَدُهُ يَدَا امْرَأَةٍ قَطُّ لَا يَمْلِكُ  
رِقَبَهَا وَفِي حَدِيثٍ عَلَى فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً وَقَالَ فِي الصَّحِيحِ وَبِحَاكُ فَتَنَ يَعْدِلُ  
إِنْ لَمْ أَعْدِلْ خَبْتُ وَخَسِرْتُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ قَالَتْ عَائِشَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا مَا لَمْ يَكُنْ أَيْمَنًا فَإِنْ كَانَ أَشْمَا  
كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّدُ قَتَمَ كِسْرَى  
أَيَّامَهُ فَقَالَ يَصْلُحُ يَوْمُ الرِّيحِ لِلنَّوْمِ وَيَوْمُ الْغَيْمِ لِلصَّيْدِ  
وَيَوْمُ الْمَطَرِ لِلشَّرْبِ وَاللَّهُوُ وَيَوْمُ الشَّمْسِ لِلْحَوَاجِّ قَالَ ابْنُ  
خَالَوَيْهِ مَا كَانَ أَعْرِفُهُمْ بِسِيَاسَةِ دُنْيَاهُمْ يَعْلَمُونَ  
ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ  
وَلَكِنْ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَزَأَ نَهَارَهُ ثَلَاثَةً  
أَجْزَاءً جُزْأً لِلَّهِ وَجُزْأً لِأَهْلِهِ وَجُزْأً لِنَفْسِهِ ثُمَّ جُزْأً

قط

جُزْأُهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَكَانَ يَسْتَعِينُ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ وَيَقُولُ أَبْلَغُوا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي  
 فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا أَمِنَهُ اللَّهُ  
 يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَنِ الْحُسَيْنِ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَأْخُذُ أَحَدًا بِقَرْفٍ أَحَدٍ وَلَا يَصْدُقُ  
 أَحَدًا عَلَى أَحَدٍ وَذَكَرَ أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبْرِيُّ عَنْ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا هَمَمْتُ بِشَيْءٍ مِمَّا كَانَ  
 أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يَعْمَلُونَ بِهِ غَيْرَ مَرَّتَيْنِ كُلُّ ذَلِكَ يَحُولُ اللَّهُ  
 بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أُرِيدُ مِنْ ذَلِكَ ثُمَّ مَا هَمَمْتُ بِسُوءٍ حَتَّى  
 أَكْرَمَنِي اللَّهُ بِرِسَالَتِهِ قُلْتُ لَيْلَةً لِعِذَا مَرَّ كَانَ يَرْعَى مَعِيَ  
 لَوْ أَبْصَرْتُ لِي غَنِي حَتَّى أَدْخُلَ مَكَّةَ فَأَسْمُرَ بِهَا كَمَا  
 يَسْمُرُ الشَّابُّ فَخَرَجْتُ لِذَلِكَ حَتَّى جِئْتُ أَوَّلَ دَارٍ مِنْ مَكَّةَ  
 سَمِعْتُ عَزْفًا بِالْدُفُوفِ وَالْمَنَامِيرِ لِعُرْسٍ بَعْضُهُمْ فَحَلَسْتُ  
 أَنْظُرُ فَضَرِبَ عَلَى أُذُنِي فَمِنْتُ فَمَا يَقْضِي إِلَّا مَسَّ الشَّمْسِ  
 فَجَعْتُ وَلَمْ أَقْضِ شَيْئًا ثُمَّ عَرَانِي مَرَّةً أُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ  
 ثُمَّ لَمْ أَهْتَمَّ بَعْدَ ذَلِكَ بِسُوءٍ فَضَلُّ وَأَمَّا وَقَارُهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَمْتُهُ وَتَوَدُّتُهُ وَمُرُوءَتُهُ وَحَسَنُ هَدْيِهِ  
 فَحَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْجَيْمَانِيُّ الْكَافِظُ إِجَازَةً وَعَارِضْتُ  
 بِكِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّلَافِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو

بَقْدُوف

حَدَّثَنَا

الحجاج  
عن وهب

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ حَدَّثَنَا الثَّوْلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ  
ابْنُ سَلَامٍ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ عُمَرَ بْنِ  
عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ وَهَبٍ سَمِعْتُ خَارِجَةَ بْنَ زَيْدٍ يَقُولُ كَانَ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْقَرَ النَّاسِ فِي مَجْلِسِهِ لَا يَكَادُ  
يُخْرِجُ شَيْئًا مِنْ أَطْرَافِهِ وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَلَسَ فِي الْمَجْلِسِ اخْتَبَى  
بِيَدَيْهِ وَكَذَلِكَ كَانَ أَكْثَرَ جُلُوسِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مُخْتَبِيًا وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ أَنَّهُ تَرَى وَرْتَمَا جَلَسَ الْقُرُفُصَاءُ  
وَهُوَ فِي حَدِيثٍ قَلِيلَةٍ وَكَانَ كَثِيرَ السَّكُوتِ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ  
حَاجَةٍ يُعْرِضُ عَنْ مَنْ تَكَلَّمَ بِغَيْرِ حِمِيلٍ وَكَانَ ضِحْكُهُ تَبَسُّمًا  
وَكَلَامُهُ فَضْلًا لَا فَضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ وَكَانَ ضِحْكُ  
أَصْحَابِهِ عِنْدَهُ التَّبَسُّمُ تَوْقِيرًا لَهُ وَاقْتِدَاءً بِهِ مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ  
حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَخَيْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤَنَّنُ  
فِيهِ الْحُرُوفُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسًا وَهُوَ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤْسِهِمُ  
الْقَظِيرُ وَفِي صَفِيهِ يَخْطُو تَكْفُوفًا وَيَكْشِي هَوْنًا كَأَنَّمَا يَخْطُ  
مِنْ صَبَبٍ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ إِذَا مَشَى مَشَى مُجْتَمِعًا يَعْرِفُ  
فِي مَشْيِهِ أَنَّهُ غَيْرُ غَرَضٍ وَلَا وَكَلٍ أَيْ غَيْرُ ضَجِيرٍ وَلَا كَسَلَانٍ  
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ إِنَّ أَحْسَنَ الْهُدَى هَدَى مُحَمَّدٍ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ

تكملة

تكملة

وَرَسِيلٌ

عَنْهُمَا كَانَ فِي كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
تَرْبِيلٌ أَوْ تَرْسِيلٌ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ سُكُونُهُ عَلَى أَرْبَعٍ  
عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ قَالَتْ عَائِشَةُ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ حَدِيثًا لَوْ عَدَّ  
الْعِبَادُ أَحْصَاهُ وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ الطَّيِّبَ  
وَالرَّائِحَةَ الْحَسَنَةَ وَيَسْتَعْمِلُهُمَا كَثِيرًا وَيَحْضُرُ عَلَيْهِمَا  
وَيَقُولُ حَبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ الْبَسَاءُ وَالطَّيِّبُ وَجُعِلَتْ  
قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَمِنْ مَرْوَةٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالْأَمْرُ بِالْأَكْلِ  
مِمَّا يَكُلَى وَالْأَمْرُ بِالسُّوْكِ وَإِنْقَاءِ الْبَرَاكِيمِ وَالرَّوَاكِبِ  
وَأَسْتَعْمَالَ خِصَالِ الْغُضْرَةِ فَصَلِّ وَأَمَّا زُهْدُهُ  
فِي الدُّنْيَا فَقَدْ تَقَدَّمَ مِنَ الْأَخْبَارِ أَنَّ هَذِهِ السَّيْرَةَ  
مَا يَكْفِي وَحَسْبُكَ مَنْ تَقَلَّلَ مِنْهَا وَأَعْرَضَ عَنْ زَهْرَتِهَا  
وَقَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِ بِحَذَائِيرِهَا وَتَرَادَفَتْ عَلَيْهِ فَتَوَحَّجَهَا  
إِلَى أَنْ تُتَوَفَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَرَعَهُ مَرْهُونَةٌ  
عِنْدَ يَهُودِيٍّ فِي نَفَقَةِ عِيَالِهِ وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اجْعَلْ  
رِزْقَ مُحَمَّدٍ قَوْنًا حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ الْعَاصِيٍّ وَالْحُسَيْنُ  
ابْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا  
أَحْمَدُ بْنُ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الرَّازِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ

فَوَحَّاهُ أَنْ تُتَوَفَّى



أَبُو سَفِينٍ

وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْجُلُودِي حَدَّثَنَا أَبُو سَفِينٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ  
حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ  
ابْرِهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا شَبِعَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَا عَا مِنْ خُبْرٍ حَتَّى  
مَضَى لِسَبِيلِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى مِنْ خُبْرٍ شَعِيرٍ يَوْمَيْنِ  
مُتَوَالَيْنِ وَلَوْ شَاءَ لَا عَطَاءُ مَا لَا يَخْطُرُ بِأَلٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
أُخْرَى مَا شَبِعَ أَل رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ خُبْرٍ  
بَرَحَتْ لِقَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا تَرَكَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَلَا شَاةً  
وَلَا بَعِيرًا وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ مَا تَرَكَ إِلَّا سِلَاحَهُ  
وَبَعْلَتَهُ وَأَرْضًا جَعَلَهَا صَدَقَةً قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا  
وَلَقَدْ مَاتَ وَمَا فِي بَيْتِي شَيْءٌ يَأْكُلُهُ دُوْكِبْدٌ إِلَّا شَطْرَ شَعِيرٍ فِي رَفِيٍّ  
وَقَالَ لِي إِنِّي عَرَضْتُ عَلَى أَنْ تَجْعَلَ لِي بَطْجَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا فَعَلْتُ  
لَا يَا رَبِّ أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا فَا مَّا الْيَوْمَ الَّذِي أَجُوعُ  
فِيهِ فَاتَضَرَّعُ إِلَيْكَ وَأَدْعُوكَ وَأَمَّا الْيَوْمَ الَّذِي أَشْبَعُ فِيهِ  
فَأَحْمَدُكَ وَأُثْنِي عَلَيْكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَنَّ جِبْرِيلَ نَزَلَ عَلَيْهِ  
فَقَالَ لَهُ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لَكَ أَتُحِبُّ  
أَنْ أَجْعَلَ هَذِهِ الْجِبَالَ ذَهَبًا وَتَكُونَ مَعَكَ حَيْثُ مَا كُنْتَ  
فَاطْرُقَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ يَا جِبْرِيلُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَمَالُ

مَنْ لَا مَالَ لَهُ قَدْ جَمَعَهَا مِنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ لَهُ جَبْرِيلُ ثَبِّتَكَ اللَّهُ  
يَا مُحَمَّدُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ  
إِنْ كُنَّا أَلَمْحَدِ لَمْ تَكُنْ شَهْرًا مَا لَسْتُ تَوْقِدُ نَارًا إِنْ هُوَ إِلَّا النَّارُ  
وَالْمَاءُ وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ هَلَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَشْبَعْ هُوَ وَأَهْلُ بَيْتِهِ مِنْ خُبْرِ الشَّعْبِيرِ وَعَنْ  
عَائِشَةَ وَأَبِي أُمَامَةَ وَأَبْنِ عَبَّاسٍ نَحْوَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَبِيتُ هُوَ وَأَهْلُهُ اللَّيَالِيَ الْمُتَابِعَةَ  
طَائِفًا لَا يَجِدُونَ عَشَاءً وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ مَا أَكَلَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى خُورَانٍ وَلَا فِي سُكْرَةٍ  
وَلَا خُبِرَ لَهُ مُرْفِقٌ وَلَا رَأَى شَاءَ سَمِيطًا قَطُّ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهَا إِنَّمَا كَانَ فِرَاشُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّذِي يَنَامُ عَلَيْهِ أَدَمًا  
حَشُوهُ لَيْفٌ وَعَنْ حَفْصَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ فِرَاشُ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِهِ مِسْحًا نَشِيهَ ثِنْتَيْنِ فَيَنَامُ  
عَلَيْهِ فَيَنِيَاهُ لَهُ لَيْلَةٌ بَارِعَةً فَلَمَّا أَصْبَحَ قَالَ مَا فَرَشْتُمُوهُ إِلَى اللَّيْلَةِ  
فَذَكَرْنَا ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ رَدَّوهُ بِحَالِهِ فَإِنْ وَطَأَتْهُ مُنَعَتَنِي اللَّيْلَةُ  
صَلَوْتِي وَكَانَ يَنَامُ أَحْيَانًا عَلَى سَرِيرٍ مَرْمُولٍ بِشَرِيطٍ حَتَّى يُؤْتَرَ  
فِي جَنْبِهِ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ لَمْ يَمْتَلِ جَوْفُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبْعًا قَطُّ وَلَمْ يَبْتَ شَكْوَى إِلَى أَحَدٍ وَكَانَتْ  
الْفَاقَةُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى وَإِنْ كَانَ لَيَظَلُّ جَائِعًا يَلْتَوِي

قَالَ

وَيَسْتَبِ  
ثِنْتَيْنِ ثِنْتَيْنِ

لَمْ يَمْتَلِ

يَلْتَوِي

طَوَّلَ لَيْلَتِهِ مِنَ الْجُوعِ فَلَا يَمْنَعُهُ صِيَامُ يَوْمِهِ وَلَوْ شَاءَ  
سَأَلَ رَبَّهُ جَمِيعَ كُنُوزِ الْأَرْضِ وَثَمَارِهَا وَرَغَدَ عَيْشِهَا وَلَقَدْ  
كُنْتُ أَبْكِي لَهُ رَحْمَةً مِمَّا أَرَى بِهِ وَأَمْسَحُ بِيَدِي عَلَى بَطْنِهِ مِثْمَابِ  
مِنَ الْجُوعِ وَأَقُولُ نَفْسِي لَكَ الْفِدَاءُ لَوْ تَبَلَّغْتَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَقُولُكَ  
فَيَقُولُ يَا عَائِشَةُ مَا لِي وَلِلدُّنْيَا إِخْوَانِي مِنْ أَوْلِي الْعِزِّ  
مِنَ الرُّسُلِ صَبِرُوا عَلَيَّ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا فَاصْبِرُوا عَلَيَّ حَالَهُمْ  
فَقَدِمُوا عَلَيَّ رَبِّهِمْ فَآكْرَمَ مَا بِهِمْ وَأَجَزَلَ ثَوَابِهِمْ فَاجِدْنِي  
أَسْتَجِبِي إِنْ تَرَفَّقْتِ فِي مَعِيشَتِي أَنْ يَقْصُرَ بِي غَدَا دُونَهُمْ  
وَمَا مِنْ شَيْءٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَقِّ بِإِخْوَانِي وَإِخْلَافِي  
قَالَتْ فَمَا أَقَامَ بَعْدَ الْأَشْهُرِ حَتَّى تُوَفِّيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَصَلَّ وَأَمَّا خَوْفُهُ رَبَّهُ وَطَاعَتُهُ لَهُ وَشِدَّةُ عِبَادَتِهِ  
فَعَلَى قَدْرِ عَلَيْهِ بِرِّهِ وَلِذَلِكَ قَالَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ عَتَابٍ  
قِرَاءَةً مِنْهُ عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الطَّرَابِلُسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ  
الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ عَنِ اللَّيْثِ عَنْ عُقَيْلٍ عَنِ ابْنِ  
شِهَابٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ  
يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ  
لَضَحَكْتُمْ قَلِيلًا وَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا زَادَنِي رَوَايَتُنَا عَنْ أَبِي عِيسَى  
الترمذي رَفَعَهُ إِلَى أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ

استجبي

من ربه

وَأَسْمِعْ مَا لَا تَسْمَعُونَ أَطْلَبِ السَّمَاءَ وَخُفِّ لَهَا أَنْ تَنْطَبِ مَا فِيهَا  
 مَوْضِعَ أَرْبَعِ أَصَابِعِ الْأَوْمَلِكِ وَأَضِعْ جَهَنَّمَ سَاجِدًا لِلَّهِ وَاللَّهُ  
 لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمَ لَضَحِكُمْ قَلِيلًا وَكَبْكَبْتُمْ كَثِيرًا وَمَا تَذَكَّرْتُمْ  
 بِالنِّسَاءِ عَلَى الْفَرْشِ وَخَرَجْتُمْ إِلَى الصُّعُودَاتِ تَجَارُونَ إِلَى اللَّهِ  
 لَوَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً تُعْضِدُ رَوِي هَذَا الْكَلَامُ وَدِدْتُ أَنَّ شَجَرَةً  
 تُعْضِدُ مِنْ قَوْلِ أَبِي ذَرٍّ نَفْسِهِ وَهُوَ أَصَحُّ وَفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ  
 صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَفْحَتْ قَدَمَاهُ وَفِي  
 رَوَايَةٍ كَانَ يُصَلِّي حَتَّى تَرَمَّ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ أَتَكْلِفُ هَذَا وَقَدْ  
 غُفِرَ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا  
 شَكُورًا وَخَوَّهُ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَقَالَتِ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهَا كَانَ عَمَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِيمَةً وَأَيْكُمُ  
 يُطَبِّقُ مَا كَانَ يُطَبِّقُ وَقَالَتْ كَانَ يَصُومُ حَتَّى يَقُولَ لَا يُفْطِرُ  
 وَيُفْطِرُ حَتَّى يَقُولَ لَا يَصُومُ وَخَوَّهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأُمِّ  
 سَلَمَةَ وَأَنَسٍ وَقَالَ كُنْتُ لَا أَشَاءُ أَنْ تَرَاهُ مِنَ اللَّيْلِ مُصَلِّيًا  
 إِلَّا رَأَيْتُهُ مُصَلِّيًا وَلَا نَائِمًا إِلَّا رَأَيْتُهُ نَائِمًا وَقَالَ عَوْفُ  
 ابْنِ مَالِكٍ كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةً  
 فَاسْتَأْذَنُكُمْ ثُمَّ تَوَضَّأْتُ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ مَعَهُ فَبَدَأَ فَاسْتَفْتَحَ  
 الْبَقْرَةَ فَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِأَيَّةِ  
 عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَكَثُرَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ

وَلَوْ دِدْتُ  
 لَيْتَنِي  
 وَأَصَحُّ

وَالْكَرْبَاءُ

سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْعُظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ  
وَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَرَأَ الْعِمْرَانَ ثُمَّ سُورَةَ يَفْعُلُ  
مِثْلَ ذَلِكَ وَعَنْ حُذَيْفَةَ مِثْلَهُ وَقَالَ سَجَدَ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ  
وَجَلَسَ بَيْنَ السَّجْدَتَيْنِ نَحْوًا مِنْهُ وَقَالَ حَتَّى قَرَأَ الْبَقَرَةَ وَالْ-  
عِمْرَانَ وَالنِّسَاءَ وَالْمَائِدَةَ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَيَّةٍ مِنَ الْقُرْآنِ لَيْلَةً وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ الشَّخِيرِ أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
يُصَلِّي وَجُوفُهُ أَرْبِيزٌ كَأَرْبِيزِ الْمَرْجَلِ قَالَ ابْنُ أَبِي هَالَةَ كَانَ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمًا  
الْفِكْرَةَ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي لَا أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ وَرَوَى سَبْعِينَ مَرَّةً  
وَعَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ سُنَّتِهِ فَقَالَ الْمَغْفِرَةُ رَأْسُ مَا لِي وَالْعَقْلُ  
أَصْلُ دِينِي وَالْحُبُّ أَسَاسِي وَالشُّوقُ مَرْكَبِي وَذِكْرُ اللَّهِ  
أَنْبَسِي وَالثِّقَّةُ كَنْزِي وَالْحُزْنُ رَفِيقِي وَالْعِلْمُ سَلَامِي  
وَالصَّبْرُ رَدَائِي وَالرِّضَى غَنِيمَتِي وَالْعَجْرُ فَخْرِي وَالزُّهْدُ  
حِرْفَتِي وَالْيَقِينُ قُوَّتِي وَالصِّدْقُ شَفِيعِي وَالطَّاعَةُ حَبْنِي  
وَالْجِهَادُ خَلْقِي وَفُرَّةٌ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
وَمَثَرَةٌ فُؤَادِي فِي ذِكْرِهِ وَغَمٌّ لِأَجْلِ أُمِّي وَشَوْقِي إِلَى رَبِّي

أُنْسِي  
بِاللَّهِ  
وَالرِّضَاءِ  
فَوْقَ

عَزَّ وَجَلَّ فَصَلِّ اعْلَمْ وَفَقَّنَا اللَّهُ وَآيَاكَ أَنْ صِفَاتِ  
 جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مِنْ كَمَالِ الْخَلْقِ  
 وَحُسْنِ الصُّورَةِ وَشَرَفِ النَّسَبِ وَحُسْنِ الْخَلْقِ وَجَمِيعِ  
 الْحَاسِنِ هِيَ هَذِهِ الصِّفَاتُ لَا تَهَا صِفَاتُ الْكَمَالِ  
 وَالْكَمَالُ وَالْتِمَامُ الْبَشَرِيُّ وَالْفَضْلُ الْجَمِيعُ لَهُمْ صَلَوَاتُ اللَّهِ  
 عَلَيْهِمْ إِذْ رَتَبَهُمْ أَشْرَفُ الرُّتَبِ وَدَرَجَاتُهُمْ أَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ  
 وَلَكِنْ فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَقَالَ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاهُمْ  
 عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ وَقَدْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ  
 زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ قَالَ  
 أَخْرَجَ الْحَدِيثُ عَلَى خُلُقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ وَفِي حَدِيثٍ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَأَيْتُ مُوسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ ضَرْبُ رَجُلٍ أَفْنَى  
 كَانَتْهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَةَ وَرَأَيْتُ عِيسَى فَإِذَا هُوَ رَجُلٌ رُبْعَةٌ  
 كَثِيرُ خِيَلَانِ الْوَجْهِ أَحْمَرُ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ  
 مُبْطَنٌ مِثْلَ السَّيْفِ قَالَ وَأَنَا أَشَبُّهُ وَلَدِ إِبْرَاهِيمَ بِهِ وَقَالَ  
 فِي حَدِيثٍ آخَرَ فِي صِفَةِ مُوسَى كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنْ آدَمَ  
 الرِّجَالِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِ لُوطٍ نَبِيًّا إِلَّا فِي ذُنُورَةٍ

كَأَشَبِهِ

مِنْ قَوْمِهِ وَيُرْوَى فِي ثُرُوءِ آيٍ كَثْرَةٍ وَمَنْعَةٍ وَحِكْمِي التِّرْمِذِيُّ  
 عَنْ قَتَادَةَ وَرَوَاهُ الدَّارِقُطْنِيُّ مِنْ حَدِيثِ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا بَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى نَبِيًّا الْإِحْسَانَ الْوَجْهَ حَسَنَ الصُّوْبِ  
 وَكَانَ نَبِيُّكُمْ أَحْسَنَهُمْ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُمْ صَوْنًا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثِ هِرْقَلٍ وَسَأَلْتُكَ عَنْ نَسَبِهِ فَذَكَرْتَ  
 أَنَّهُ فِيكُمْ ذُو نَسَبٍ وَكَذَلِكَ الرُّسُلُ تُبْعَثُ فِي النَّسَابِ  
 قَوْمُهَا وَقَالَ تَعَالَى فِي آيُوبَ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِعْمَ الْعَبْدُ  
 إِنَّهُ أَوَّابٌ وَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِي هُوَ الْكِتَابُ بِقُوَّةٍ إِلَى قَوْلِهِ  
 وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِإِيحَى إِلَى الصَّالِحِينَ  
 وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْمَانَ  
 الْآيَتِينَ وَقَالَ فِي نُوحٍ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ  
 يُبَشِّرُكَ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ إِلَى الصَّالِحِينَ وَقَالَ  
 إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ أَنَا نَبِيُّ الْكِتَابِ إِلَى مَا دُمْتُ حَيًّا وَقَالَ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَوْا مُوسَى الْآيَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ مُوسَى رَجُلًا حَيًّا سَتِيرًا مَا يَرَى مِنْ جَسَدِهِ  
 شَيْءٌ اسْتَحْيَاءُ الْحَدِيثِ وَقَالَ تَعَالَى عَنْهُ فَوَهَبَ لِي رَبِّي  
 حُكْمًا الْآيَةَ وَقَالَ فِي وَصْفِ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ  
 أَمِينٌ وَقَالَ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوَى الْأَمِينُ وَقَالَ  
 فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعِزِّ مِنَ الرُّسُلِ وَقَالَ وَوَهَبْنَا لَهُ

فَوَعْنَتَ

سَبِيْرَ  
اسْتَحْيَاءُ

اسحق ويعقوب كلا هدينا الى قوله فبهذا هم اقتدوا  
 فوصفهم ياوصاف جمعة من الصلاح والهدى والاجتهاد  
 والحكم والنبوة وقال فبشرنا لا بغلام عليم وحليم وقال  
 ولقد فتنا قبلكم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم  
 الى امين وقال سجّدني ان شاء الله من الصّابرين وقال  
 في اسمعيل انه كان صادق الوعد الايتين وفي موسى انه كان  
 مخلصا وفي سليمان نعم العبد انه اواب وقال واذكّر عبادنا  
 ابراهيم واسحق ويعقوب اولي الابدى والابصار  
 الى الاخيار وفي داود انه اواب ثم قال وشددنا ملكه  
 واتيناه الحكمة وفضل الخطاب وقال عن يوسف اجعلني  
 على خزان الارض اتي حفيظ عليم وفي موسى سجّدني ان شاء الله  
 صابرا وقال تعالى عن شعيب سجّدني ان شاء الله من الصّابرين  
 وقال وما اريد ان اخالفكم الى ما انتم عنها ان اريد  
 الا الاصلاح ما استطعت وقال ولوطا اتيناه حكما  
 وعلما وقال انهم كانوا يسارعون في الخيرات الاية  
 قال سفين هو الحزن الدائم في اي كثيرة ذكر فيها  
 من خصائصهم ومحاسن اخلاقهم الدالة على كمالهم وجاء  
 من ذلك في الاحاديث كثير كقوله صلى الله عليه وسلم  
 انما الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب



بَنِي اسْحَقَ بْنِ اِبْرَاهِيمَ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ بْنِ نَبِيِّ وَفِي  
 حَدِيثِ اَنَسٍ وَكَذَلِكَ الْاَنْبِيَاءُ تَنَامُ اَغْنِيَهُمْ وَلَا تَنَامُ  
 قُلُوبُهُمْ وَرَوَى اَنَّ سُلَيْمَانَ كَانَ مَعَ مَا اَعْطَى مِنَ الْمُلْكِ  
 لَا يَرْفَعُ بَصَرَهُ اِلَى السَّمَاءِ تَخَشُّعًا وَتَوَاضُّعًا لِلَّهِ تَعَالَى  
 وَكَانَ يُطْعِمُ النَّاسَ لَدَانِذِ الْاَطْعَمَةِ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ  
 وَأَوْحَى اِلَيْهِ يَا رَأْسَ الْعَابِدِينَ وَابْنَ مَحْجَةِ الزَّاهِدِينَ وَكَانَتْ  
 الْعَجُوزُ تَعْرِضُهُ وَهُوَ عَلَى الرِّجْلِ فِي جُنُودِهِ فَيَأْكُلُ السَّرِجَ  
 فَتَقِفُ فَيَنْظُرُ فِي حَاجَتِهَا وَيَضِي وَيَقِيلُ لِيُوسُفَ مَا لَكَ  
 تَجُوعٌ وَأَنْتَ عَلَى خَزَائِنِ الْاَرْضِ قَالَ اخَافُ اَنْ اَشْبَعَ فَأَكْنِي  
 الْجَائِعَ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُفِفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنُ فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَوَائِهِ  
 فَتُسْرَجُ فَيُفْرَأُ الْقُرْآنُ قَبْلَ اَنْ تُسْرَجَ وَلَا يَأْكُلُ  
 اِلَّا مِنْ عَمَلٍ يَدِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَالنَّالَةُ الْحَدِيدُ اِنْ اَعْمَدُ  
 سَابِغَاتٍ وَقَدَّرَ فِي السَّرْدِ وَكَانَ سَأَلَ رَبَّهُ اَنْ يَرْزُقَهُ  
 عَمَلًا يَبِيدُ بُعْثُهُ عَنْ بَيْتِ الْمَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَحَبُّ الصَّلَاةِ اِلَى اللَّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ وَكَانَ يَتَوَضَّعُ  
 اِلَى اللَّهِ صِيَامُ دَاوُدَ وَكَانَ يَنَامُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَقُومُ ثُلُثَهُ  
 وَيَنَامُ سُدُسَهُ وَيَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَكَانَ  
 يَلْبَسُ الصُّوفَ وَيُفَرِّشُ الشَّعْرَ وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ

وَأَوْحَى اللَّهُ اِلَيْهِ  
 خُفَّةً

الْحِجَابُ  
 يَدَابِئِهِ

نَحْوُ

بِالْمُلْحِ وَالرَّمَادِ وَيَمْرُجُ شَرَابُهُ بِالْذُّمُوعِ وَلَمْ يُرْضَ أَحَدًا  
 بَعْدَ الْخَطِيئَةِ وَلَا شَاحِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ حَيَاءً  
 مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَمْ يَزَلْ بَاسِكًا حَيَاتَهُ كُلَّهَا وَقِيلَ  
 بِكِي حَتَّى نَبَتَ الْعُشْبُ مِنْ دُمُوعِهِ وَحَتَّى اتَّخَذَتِ  
 الدُّمُوعُ فِي خَدِّهِ اخْدُودًا وَقِيلَ كَانَ يَخْجُجُ مُتَنَكِّرًا  
 يَتَعَرَّفُ سِيرَتَهُ فَيَسْمَعُ الشَّاءَ عَلَيْهِ فَيَزِدُّ أَذْثًا وَاضْغَاعًا  
 وَقِيلَ لِعِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَوْ اتَّخَذْتَ حِمَارًا قَالَ أَنَا  
 أَكْرَمُ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنْ أَنْ يَشْغَلَنِي حِمَارٌ وَكَانَ يَلْبَسُ الشَّعْرَ  
 وَيَأْكُلُ الشَّجَرَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ بَيْتٌ أَيْنَمَا أَدْرَكَهُ النَّوْمُ  
 نَامَ وَكَانَ أَحَبَّ الْأَسَامِي إِلَيْهِ أَنْ يُقَالَ لَهُ مُسْكِينٌ وَقِيلَ  
 إِنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ كَانَتْ تَرَى  
 خَضْرَاءَ الْبَقْلِ فِي بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَقَدْ كَانَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي يُبْتَلَى أَحَدُهُمْ بِالْفَقْرِ  
 وَالْقَمَلِ وَكَانَ ذَلِكَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ الْعَطَاءِ إِلَيْكُمْ  
 وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَخِيزِيرُ لَقِيَهُ أَذْهَبَ  
 بِسَلَامٍ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ أَكْرَهُ أَنْ أَعُودَ  
 لِسَانِي الْمَنْطِقَ بِسَوْءٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كَانَ طَعَامُ نَحْيِ  
 الْعُشْبِ وَكَانَ يَبْكِي مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ حَتَّى اتَّخَذَ الدَّمْعُ  
 مَجْرًى فِي خَدِّهِ وَكَانَ يَأْكُلُ مَعَ الْوَحْشِ لِئَلَّا يَخْلُطَ

النَّاسَ وَحَكِيَ الظَّيْرِيُّ عَنْ وَهْبٍ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ كَانَ يَسْتَظِلُّ بِعَرِيشٍ وَكَانَ يَأْكُلُ فِي نَقْرَةٍ  
مِنْ حَجَرٍ وَيَكْرَعُ فِيهَا إِذَا أَرَادَ أَنْ يَشْرَبَ كَمَا تَكْرَعُ  
الدَّانِيَةُ تَوَاضَعًا لِلَّهِ بِمَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ كَلَامِهِ وَآخِبَارِهِمْ  
فِي هَذَا كُلِّهِ مَسْطُورَةٌ وَصِفَاتُهُمْ فِي الْكَمَالِ وَجَمِيلِ  
الْأَخْلَاقِ وَحُسْنِ الصُّورِ وَالشَّمَائِلِ مَعْرُوفَةٌ مَشْهُورَةٌ  
فَلَا نَطُولُ بِهَا وَلَا تَلْتَفِتُ إِلَى مَا تَجِدُهُ فِي كُتُبِ بَعْضِ  
جَهْلَةِ الْمُؤَرِّخِينَ وَالْمُفَسِّرِينَ فَمَا يَخَالِفُ هَذَا فَصَلِّ  
قَدْ آتَيْنَاكَ أَكْرَمَكَ اللَّهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَخْلَاقِ الْحَمِيدَةِ  
وَالْفَضَائِلِ الْمَجِيدَةِ وَخِصَالِ الْكَمَالِ الْعَدِيدَةِ وَآرَيْنَاكَ  
صَحَّتْهَا لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَبْنَا مِنْ الْأَثَارِ مَا فِيهِ  
مَنْفَعٌ وَالْأَمْرُ أَوْسَعُ فَجَعَلْنَا هَذَا الْبَابَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَدَبِّرًا يَنْقَطِعُ دُونَ نَفَادِهِ الْأَدْلَاءُ وَتَجَرُّعُ عِلْمِ  
خَصَائِصِهِ زَاخِرٌ لَا تَكْذُرُهُ الدَّلَالَةُ وَلَكِنَّا آتَيْنَاهُ بِالْمَعْرُوفِ  
مِمَّا أَكْثَرُهُ فِي الصَّحِيحِ وَالْمَشْهُورِ مِنَ الْمُصَنَّفَاتِ وَاقْتَصَرْنَا  
فِي ذَلِكَ بِقُلٍّ مِنْ كُلِّ وَغِيضٍ مِنْ فَيْضٍ وَرَأَيْنَا أَنْ نَخْتِمَ  
هَذِهِ الْفُصُولَ بِذِكْرِ حَدِيثِ الْحَسَنِ عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ  
بِجَمْعِهِ مِنْ شَمَائِلِهِ وَأَوْصَافِهِ كَثِيرًا وَإِذَا مَا جِهَ جُمْلَةً كَافِيَةً  
مِنْ سِيرِهِ وَفَضَائِلِهِ وَنَصْبِهِ بِتَنْبِيهِ لَطِيفٍ عَلَى غَرِيبِهِ

وَيَاكُلُ

آتَيْنَاكَ

وَحَكَيْنَا  
وَجَلَبْنَا

وَمُسْكِلُهُ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ  
 الْحَافِظُ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ سَنَةً ثَمَانٍ وَخَمْسِمِائَةً  
 قَالَ حَدَّثَنَا الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ طَاهِرِ الْقَبِيصِيِّ فِيمَا  
 قَرَأْتُ عَلَيْهِ أَخْبَرَكُمُ الْفَقِيهُ الْأَدِيبُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
 بْنِ الْحُسَيْنِ النَّسَابُورِيُّ وَالشَّيْخُ الْفَقِيهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
 أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ الْمُجَدِّي وَالْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ  
 بْنُ جَعْفَرٍ الْوُحْشِيُّ قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ  
 بْنُ الْحُسَيْنِ الْخُزَاعِيُّ أَخْبَرَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْمُهَيْمَنِيُّ بْنُ كَلَيْبٍ الشَّاشِيُّ  
 أَخْبَرَنَا أَبُو عُبَيْدٍ مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرٍ بْنُ سَوْرَةَ الْحَافِظُ قَالُوا حَدَّثَنَا سَفِيذُ  
 بْنُ وَكَيْعٍ حَدَّثَنَا جَمِيعُ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعَجَلِيُّ أَمْلَأَ مِنْ  
 كِتَابِهِ قَالَ حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ  
 زَوْجِ حَكِيمَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَكْنَى أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 عَنْ ابْنِ أَبِي هَالَةَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ قَالَ سَأَلْتُ خَالَي هُنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قَالَ الْقَاضِي  
 أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَقَرَأْتُ عَلَى الشَّيْخِ أَبِي طَاهِرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ  
 بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خُذَادَاذٍ الْكُرْجِيُّ الْبَاقِلَانِيُّ قَالَ وَأَجَارَ  
 لَنَا الشَّيْخُ الْأَجَلُ أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنُ خَيْرُونَ  
 قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 مُحَمَّدٍ شَاذَانَ بْنِ حَرْبٍ بْنِ مِهْرَانَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةً

قِرَاءَةً عَلَيْهِ

الْوُحْشِيُّ

يَكْنَى

عَلَيْهِ فَاقْرَءْ بِهِ قَالَ أَخْبَرَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ  
 الْحُسَيْنِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ  
 عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ الْمَعْرُوفُ بِابْنِ أَخِي طَاهِرِ الْعَلَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ  
 ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ  
 قَالَ حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَخِيهِ  
 مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ  
 عَنْ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ قَالَ قَالَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ وَالْفِطْرُ لَهُذَا  
 السَّنَدُ سَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ عَنْ حَلِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَكَانَ وَصَافَا وَأَنَا أَرْجُو أَنْ يَصِفَ لِي  
 مِنْهَا شَيْئًا اتَّعَلَّقَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُحْمًا مُفَخَّمًا بَيَاضًا لَا وَجْهَهُ تَلَاءُ لَوْ الْقَمَرِ  
 لَيْلَةَ الْبَدْرِ أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ وَأَقْصَرَ مِنَ الْمَشْدِيدِ عَظِيمِ الْهَامَةِ  
 رَجُلُ الشَّعْرِ إِنْ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَقَ وَالْأَفْلَاحُ يُجَاوِزُ  
 شَعْرُهُ شَحْمَةً أُذُنُهُ إِذَا هُوَ وَقَرَهُ أَزْهَرَ اللَّوْنِ وَأَسْعَى الْجَبِينِ  
 أَرْجَحُ الْحَوَاجِبِ سِوَا بَعْضِ مَنْ غَيْرِ قَرْنٍ بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدِيرُهُ  
 الْغَضَبُ أَقْنَى الْعَرِينِ لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ وَيَحْسِبُهُ مَنْ لَمْ  
 يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ كَثَّ اللَّحْيَةِ أَذْجَ سَهْلُ الْحَدِيدِ ضَالِعُ الْقَمَرِ  
 أَشْنَبُ مُفْلَحِ الْأَسْنَانِ دَقِيقُ الْمَسْرُوبَةِ كَانَ عُنُقُهُ جِيدُ  
 دُمِيَّةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ مُعَدِّلُ الْخَلْقِ بَادِنَا مُتَمَائِكًا

أُذُنُهُ وَقَرَهُ

مُتَمَائِكٌ

سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ مُشِجَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمُنْكَبِرِ  
 ضَمَّ الْكَرَادِيسِ نُورَ الْمُتَجَرِّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّتَةِ وَالشُّرَةِ  
 بِشَعْرِ جَرِي كَأَنَّ خَطَّ عَارِي الشَّدِيدِينَ مَا سَوَى ذَلِكَ أَشْعَرَ  
 الذَّرَاعَيْنِ وَالْمُنْكَبِرِينَ وَأَعَالِي الصَّدْرِ طَوِيلَ الزَّنْدِينَ  
 رَحْبَ الرَّاحَةِ شَتْنِ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ سَائِلِ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِلِ الْأَطْرَافِ سَبَطَ الْعَصَبِ مُضْأَنَ الْأَخْصَابِينَ  
 مُشِجَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ إِذَا زَالَ زَالَ تَقْلَعًا  
 وَيُخْطَوُ كَفُؤًا وَيَمِشِي هَوْنًا ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا  
 يُخْطَطُ مِنْ صَبَبٍ وَإِذَا التَفَتَ التَفَتَ جَمِيعًا خَافِضَ الطَّرْفِ  
 نَظْرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلَ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ جُلُّ نَظَرِهِ  
 الْمَلَا حِظَّةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَهُ بِالسَّلَامِ قُلْتُ  
 صِفْ لِي مِنْطِقَهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ دَائِمَ الْفِكْرَةِ لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ  
 وَلَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ طَوِيلَ الشُّكُوتِ يَفْتَحُ الْكَلَامَ  
 وَيُخَيِّمُهُ بِأَشْدَاقِهِ وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ فَضْلًا لَا فُضُولًا  
 فِيهِ وَلَا تَقْصِيرَ دَمِثًا لَيْسَ بِالْخَافِي وَلَا الْمُهَيَّنِ يُعْظِمُ  
 النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ لَا يَذُمُّ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَوْاقًا وَلَا  
 يَمْدَحُهُ وَلَا يُقَامُ لِعُضْبِهِ إِذَا تَعَرَّضَ لِلْحَقِّ بِشَيْءٍ حَتَّى يَنْصَرِّه  
 وَلَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ وَلَا يَنْصَرُّ لَهَا إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلَّمَا

مُشِجَ

مِثْمَا

سَائِلِ الْأَطْرَافِ

سَبَطَ  
الْعَصَبِمُشِجَ  
فَقْلَعًاإِذَا مَشَى تَقْلَعُ  
إِذَا مَشَى مَشَى تَقْلَعُ

فِي

وَيَبْدُرُ

رَاحَتُهُ الْيُمْنَى بِأَيْطَانِهَا

عَنْ

وَقَسَمَهُ

يُصَلِّهِمْ  
مِنْ مَسْئَلَتِهِمْ  
الشَّاهِدُ الْغَائِبُ  
أَبْلَاغُ حَاجَتِهِ

وَإِذَا تَجَبَّ قَلْبُهَا وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَضْرَبَ بِأَيْمَانِهِ  
الْيُمْنَى رَاحَتَهُ الْيُسْرَى وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ وَإِذَا  
فَجَّ غَضَّ طَرْفَهُ جُلَّ ضَحِكُهُ النَّبَسُّ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ  
قَالَ الْحُسَيْنُ فَكُتِمَ بِهَا الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ زَمَانًا ثُمَّ حَدَّثَتْهُ  
فَوَجَدَتْهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ فَسَأَلْتُ أَبَا عَنْ مَدْخَلِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَخْرَجِهِ وَمَجْلِسِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدْعُ مِنْهُ  
شَيْئًا قَالَ الْحُسَيْنُ سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ  
فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنَزِلِهِ جَزَأَ دُخُولَهُ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ جُزْأُ اللَّهِ  
وَجُزْأُ أَهْلِهِ وَجُزْأُ نَفْسِهِ ثُمَّ جُزْأُ أَجْزَاءِ بَيْنِهِ وَبَيْنَ النَّاسِ  
فَبَرَدُ ذَلِكَ عَلَى الْعَاقَةِ بِالْخَاصَّةِ وَلَا يَدْخُرُ عَنْهُمْ شَيْئًا  
فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْأِ الْأُمَّةِ إِذَا رَأَى أَهْلَ الْفَضْلِ بِأَذْنِهِ  
وَقَسَمَتُهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ مِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ وَمِنْهُمْ  
ذُو الْحَاجَتَيْنِ وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَاجِ فَيَتَسَاءَلُونَ بِهِمْ وَيَشْغَلُهُمْ  
فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةُ مِنْ مَسْئَلَتِهِ عَنْهُمْ وَأَخْبَارِهِمْ بِالَّذِي  
يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَأَبْلَغُ فِي  
حَاجَةٍ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغِي حَاجَتَهُ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا  
حَاجَةً مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ ابْلَاغَهَا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
لَا يَذْكُرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَلِكَ وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ

رَوَاتَنَا لَوَائِدًا

أَدِلَّةً ٢ ٢

بَعْضُهُمْ

عَلَى

وَبِقَوِيهِ

وَبِقَوِيهِ

سُفِينِ بْنِ وَكَيْعٍ يَدْخُلُونَ رَوَادًا وَلَا يَتَفَرَّقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ  
وَيُخْرِجُونَ أَدِلَّةً يَعْنِي فُقَهَاءَ قُلْتُ فَأَخْبَرَنِي عَنْ مَخْرَجِهِ  
كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ يَخْزَنُ لِسَانَهُ إِلَّا مَا يَعْنِيهِمْ وَيُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يَفْرِقُهُمْ بِكَيْفٍ  
كَرِيمٍ كُلِّ قَوْمٍ وَيُؤَلِّيهُ عَلَيْهِمْ وَيَجْذُرُ النَّاسَ وَيُخْرِسُ مِنْهُمْ  
مَنْ غَيْرَ أَنْ يَطْوِي عَنْ أَحَدٍ بَشْرَةً وَخُلُقَهُ وَيَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ  
وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ وَيُصَوِّبُهُ وَيُقَبِّحُ  
الْقَبِيحَ وَيُؤَمِّنُهُ مُعْتَدِلًا لَا فِرَغَ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْضُلُ مَخَافَةً  
أَنْ يَغْفُلُوا أَوْ يَمْلُؤُوا كُلَّ حَالٍ عِنْدَهُ عِتَادٌ لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ  
وَلَا يَجَاوِزُهُ إِلَى غَيْرِهِ الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ  
وَأَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَضِيجَةٌ وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ  
مَنْزِلَةٌ أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً وَمَوَازِرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ  
عَمَّا كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرٍ وَلَا يُوطِّنُ  
إِلَّا مَا كَانَ وَبَنَتْ هِيَ عَنْ إِيْطَانِهَا وَإِذَا أَنْتَ هِيَ إِلَى قَوْمٍ  
جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ وَيُعْطِي كُلَّ  
جُلَسَاءِهِ نَضِيبَهُ حَتَّى لَا يَحْسِبُ جُلَيْسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمَ  
عَلَيْهِ مِنْهُ مِنْ جَالِسِهِ أَوْ قَاوِمَهُ لِحَاجَةٍ صَابِرَةٍ حَتَّى يَكُونَ  
هُوَ الْمُنْصَرِفَ عَنْهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهَا إِلَّا بِهَا



أَوْ يَسْئُرُونَ مِنَ الْقَوْلِ قَدْ وَسَّعَ النَّاسُ بَسْطَهُ وَخُلِقَ فَصَارَ لَهُمْ  
 أَبَا وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ مُتَقَارِبِينَ مُتَفَاوِضِينَ فِيهِ  
 بِالتَّقْوَى وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى صَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً  
 مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ لَا تَرْفَعُ فِيهِ  
 الْأَصْوَاتُ وَلَا تُؤْنِسُ فِيهِ الْحُرْمُ وَلَا تُنْشَى فُلَانُهُ وَهَذِهِ الْحِلَّةُ  
 مِنْ غَيْرِ الرِّوَايَتَيْنِ يَتَعَاطَفُونَ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوقِرُونَ فِيهِ  
 الْكَبِيرَ وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُرْفِدُونَ ذَا الْحَاجَةِ وَيَرْحَمُونَ  
 الْغَرِيبَ فَسُئِلَتْهُ عَنْ سِيرَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِي جُلُوسَاتِهِ فَقَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 دَائِمًا الْبُشْرَ سَهْلَ الْخُلُقِ لَيْنَ الْجَانِبِ لَيْسَ بِفَظٍ وَلَا غَلِيظٍ  
 وَلَا سَخَابٍ وَلَا فُخَّاشٍ وَلَا عِيَابٍ وَلَا مَدَاحٍ يَتَغَاوَسُ عَمَّا  
 لَا يَشْتَبِي وَلَا يُؤْنِسُ مِنْهُ قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثِ الرِّيَاءِ  
 وَالْإِكْتَارِ وَمَا لَا يَغْنِيهِ وَتَرَكَ النَّاسَ مِنْ ثَلَاثٍ كَانَ  
 لَا يَذُمُّ أَحَدًا وَلَا يَغَيِّرُهُ وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا  
 فِيمَا يَرْجُو ثَوَابَهُ إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلُوسُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُؤُسِهِمُ  
 الظُّبُرُ وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا الْإِيْتَنَ زَعُونَ عِنْدَهُ الْحَدِيثَ  
 مَنْ تَكَلَّمَ عِنْدَهُ انْصَبُوا لَهُ حَتَّى يَقْرَعَ حَدِيثَهُمْ حَدِيثًا أَوْ لَمْ  
 يَضْحَكْ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ وَيَتَعَجَّبُ مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ وَيُصْبِرُ  
 لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ فِي الْمَنْطِقِ وَيَقُولُ إِذَا رَأَيْتُمْ صَاحِبَ

وَلَا تُنْشَى  
 فِيهِ

سَخَابٍ

مِنْ كَلَامِهِمْ حَدِيثًا وَلَمْ

يَقْبَلُ

الْحَاجَةُ يَطْلُبُهَا فَارْفِدُوهُ وَلَا يَطْلُبُ الشَّاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافٍ وَلَا يَقْطَعُ  
 عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يَتَجَوَّزَهُ فَيَقْطَعَهُ بِانْتِهَاءٍ أَوْ قِيَامٍ هُنَا أَنْتَهَى  
 حَدِيثُ سُفَيْنِ بْنِ وَكَيْعٍ وَزَادَ الْآخِرُ قُلْتُ كَيْفَ كَانَ سُكُوتُهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ سُكُوتُهُ عَلَى أَرْبَعٍ عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ  
 وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي تَسْوِيَةِ النَّظَرِ وَالِاسْتِمَاعِ  
 بَيْنَ النَّاسِ وَأَمَّا تَفَكُّرُهُ فَفِي مَا بَقِيَ وَيَفْنَى وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّبْرِ فَكَانَ لَا يُغْضِبُهُ شَيْءٌ يَسْتَفْزُهُ وَجُمِعَ لَهُ  
 فِي الْحَذَرِ أَرْبَعٌ أَخَذَهُ بِالْحَسَنِ لِيُقْتَدَى بِهِ وَتَرَكَهُ الْقَبِيحَ  
 لِيُنْهَى عَنْهُ وَاجْتِهَادُ الرَّأْيِ بِمَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ وَالْقِيَامُ لَهُمْ  
 بِمَا جَمَعَ لَهُمْ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَنْتَهَى الْوَصْفُ بِمَجْدِ اللَّهِ وَعَوْنِهِ  
 فَفَصَّلُ فِي تَفْسِيرٍ غَرِيبٍ هَذَا الْحَدِيثِ وَمُشْكِلِهِ قَوْلُهُ  
 الْمُسْتَدَبُ أَيُّ الْبَائِنِ الطُّوْلُ فِي خَافَةٍ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالطُّوْلِ الْمَغْطُ وَالشَّعْرُ الرَّجُلُ الَّذِي  
 كَانَ مُشْطً فَتَكَثَرَ قَلِيلًا لَيْسَ بِسَبْطٍ وَلَا جَعْدٍ وَالْعَقِيقَةُ  
 شَعْرُ الرَّأْسِ إِنْ رَادَ أَنْ انْفَرَقَتْ مِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا فَوْقَهَا وَالْأَتْرُكُ  
 مَعْقُوصَةٌ وَيُرْوَى عَقِصَتُهُ وَأَزْهَرُ اللَّوْنِ نَيْرُهُ وَقِيلَ أَزْهَرُ  
 حَسَنٌ وَمِنْهُ زَهْرَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا أَيُّ زِينَتِهَا وَهَذَا كَمَا قَالَ  
 فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَدَمِ  
 وَالْأَمْهَقُ هُوَ النَّاصِعُ الْبَيَاضُ وَالْأَدَمُ الْأَسْمَرُ اللَّوْنُ وَمِثْلُهُ

وَالِاسْتِمَاعُ

مِزَامٌ

الْمَغْطُ الْمَغْطُ

مِزَانَتُهَا

فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ابْيَضُ مُشْرَبٌ أَيْ فِيهِ حُمْرَةٌ وَالْحَاجِبُ  
 الْأَنْحُ الْمُقَوِّسُ الطَّوِيلُ الْوَافِرُ الشَّعْرُ الْأَفْنَى السَّنَائِلُ الْأَنْفِ  
 الْمُرْتَفِعُ وَسَطُهُ وَالْأَشْتَمُ الطَّوِيلُ قَصَبَةُ الْأَنْفِ وَالْقَرْنُ  
 اتِّصَالُ شَعْرِ الْحَاجِبِينَ وَضِدُّهُ الْبَلَحُ وَوَقَعَ فِي حَدِيثٍ لَمْ يَمَعِدِ  
 وَصَفُهُ بِالْقَرْنِ وَالْأَدْعَجُ الشَّدِيدُ سَوَادُ الْحَدَقَةِ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ أَشْكَلُ الْعَيْنِ وَاسْتَجْرُ الْعَيْنِ وَهُوَ الَّذِي فِي بَيَاضِهَا  
 حُمْرَةٌ وَالضَّلِيعُ الْوَاسِعُ وَالشَّدْبُ رَوْنُ الْأَسْنَانِ وَمَاؤُهَا  
 وَقِيلَ رِقَّتُهَا وَتَحْرِيزُ فِيهَا كَمَا يُوجَدُ فِي أَسْنَانِ الشَّبَابِ وَالْفَلَجُ  
 فَرْقٌ بَيْنَ الشَّيْءِ وَدَقِيقُ الْمُسْرَبَةِ خَيْطُ الشَّعْرِ الَّذِي بَيْنَ الصَّدْرِ  
 وَالسُّرَّةِ بَادِنٌ ذُو لَحْمٍ وَمُتَمَّاكٌ مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ يُنْسِكُ  
 بَعْضُهُ بَعْضًا مِثْلَ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ لَمْ يَكُنْ بِالْمُطَهَّمِ  
 وَلَا بِالْمُكَلَّمِ أَيْ لَيْسَ بِمُسْتَرْخِي اللَّحْمِ وَالْمُكَلَّمُ الْقَصِيرُ  
 الذَّقْنِ وَسَوَاءُ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ مُسْتَوِيهِمَا مُشَبَّحُ  
 الصَّدْرِ إِنْ صَحَّتْ هَذِهِ اللَّفْظَةُ فَتَكُونُ مِنَ الْأَقْبَالِ وَهُوَ  
 أَحَدُ مَا فِي أَشَاحٍ أَيْ أَنَّهُ كَانَ بَادِي الصَّدْرِ وَلَمْ يَكُنْ  
 فِي صَدْرِهِ قَعْسٌ وَهُوَ تَطَامُنٌ فِيهِ وَيَبْهَتُ قَوْلُهُ قَبْلُ  
 سَوَاءُ الْبُطْنِ وَالصَّدْرِ أَيْ لَيْسَ بِمُقَاعِيسِ الصَّدْرِ وَلَا  
 مُفَاضِ الْبُطْنِ وَلَعَلَّ اللَّفْظَ مَسْبُوحٌ بِالسَّيْنِ وَفَتَحَ الْمِيمُ  
 بِمَعْنَى عَمْرِيضٌ كَمَا وَقَعَ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى وَحَكَاهُ ابْنُ

وَأَسْخَرُ

دُرَيْدٍ وَالْكَرَادِيسُ رُؤُوسُ الْعِظَامِ وَهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ  
 الْأَخْرَجَ جِلْدَ الْمَشَاشِ وَالْكَنْدِ وَالْمَشَاشُ رُؤُوسُ الْمَنَاطِكِ  
 وَالْكَنْدُ مُجْتَمَعُ الْكَفَيْنِ وَشَتَّى الْكَفَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ لِحِمَمِهِمَا  
 وَالزَّنْدَانِ عَظْمَا الذِّرَاعَيْنِ وَسَائِلُ الْأَطْرَافِ أَيْ طَوِيلُ  
 الْأَصَابِعِ وَذَكَرَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّهُ رَوَى سَائِلُ الْأَطْرَافِ  
 أَوْ قَالَ سَائِنٌ بِالنُّونِ قَالَ وَهِيَ بِمَعْنَى تُبْدِلُ اللَّامُ مِنَ النُّونِ  
 إِنْ صَحَّتِ الرَّوَايَةُ بِهَا وَأَمَّا عَلَى الرَّوَايَةِ الْأُخْرَى وَسَائِدُ  
 الْأَطْرَافِ فَإِشَارَةٌ إِلَى الْخِصَامَةِ جَوَارِحِهِ كَمَا وَقَعَتْ  
 مُفَصَّلَةً فِي الْحَدِيثِ وَرُحْبُ الرَّاحَةِ أَيْ وَاسِعُهَا وَقِيلَ كُنِيَ  
 بِهِ عَنْ سِعَةِ الْعَطَاءِ وَالْجُودِ وَخُصَّاصًا الْأَخْمَصَيْنِ أَيْ مُتَجَانِفِي  
 الْأَخْمَصِ الْقَدَمِ وَهُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا تَنَالُهُ الْأَرْضُ مِنْ سَطْحِ  
 الْقَدَمِ وَمَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ أَيْ أَمَلَسَهُمَا وَهَذَا قَالَتْ  
 يَنْبُوعُهُمَا الْمَاءُ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ خِلَافُ هَذَا قَالَهُ  
 فِيهِ إِذَا وَطِئَ بِقَدَمَيْهِ وَطِئَ بِكُلِّهَا لَيْسَ لَهُ أَخْمَصُ وَهَذَا  
 يُوَافِقُ مَعْنَى قَوْلِهِ مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ وَبِهِ قَالَ لَوْ اسْتَمَى الْمَسِيحُ بَنُ  
 مَرْيَمَ أَيْ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَخْمَصُ وَقِيلَ مَسِيحٌ لَا لَحْمَ عَلَيْهِمَا  
 وَهَذَا أَيْضًا يَخَالِفُ قَوْلَهُ شَتَّى الْقَدَمَيْنِ وَالتَّقْلُعُ رَفْعُ الرَّجْلِ  
 بِقُوَّةٍ وَالتَّكْفُؤُ الْمِيلُ إِلَى سَنَنِ الْمَشْيِ وَقَصْدُهُ وَالْهُوْنُ الرِّفْقُ  
 وَالْوَقَارُ وَالذَّرِيعُ الْوَاسِعُ الْخَطْوَى أَيْ أَنْ مَشِيَهُ كَانَ يَرْفَعُ فِيهِ

بها

المشي

كَيْفَ أَتَى مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ

ح

يَتَفَرَّقُونَ

رَجُلِيهِ بِسُرْعَةٍ وَبِمَدِّ خَطِّهِ وَخِلَافَ مِثْلَةِ الْخَطِّ أَلَوْ يَفْصِلُ  
 سَمْتَهُ وَكُلُّ ذَلِكَ يَرْفُقُ وَتَثْبُتُ دُونَ عَجَافِهِ كَمَا قَالَ كَانَتْ حَافَا  
 يَنْخَطُّ مِنْ صَبَبٍ وَقَوْلُهُ يَفْتَتِحُ السَّكَاكِمَ وَيَنْجِيهِ بِأَشْدَاقِهِ  
 أَيْ لِسَعَةِ فِيهِ وَالْعَرَبُ تَمَادِحُ بِهَذَا وَتَذَمُّ بِصِغَرِ الْفَمِ وَأَشَارَ  
 مَالٍ وَانْقِبَضَ وَحَبُّ الْغَامِرِ الْبَرْدُ وَقَوْلُهُ فَيَرُدُّ ذَلِكَ بِالْخَاصَّةِ  
 عَلَى الْعَامَّةِ أَيْ جَعَلَ مِنْ جُزْءِ نَفْسِهِ مَا يُوَصِّلُ الْخَاصَّةَ إِلَيْهِ  
 فَيُوصِّلُ عَنْهُ لِلْعَامَّةِ وَقِيلَ لِمَجْعَلُ مِنْهُ لِلْخَاصَّةِ ثُمَّ يُدْهِمُهَا فِي جُزْءِ  
 أُخْرَى بِالْعَامَّةِ وَيَدْخُلُونَ رُودًا أَيْ مُحْتَاجِينَ إِلَيْهِ وَطَالِبِينَ  
 لِمَا عِنْدَهُ وَلَا يَنْصَرِفُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَاقٍ قِيلَ عَنْ عِلْمٍ يَتَعَلَّقُونَ بِهِ  
 وَيُشَبِّهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى ظَاهِرِهِمْ أَيْ فِي الْغَالِبِ وَالْأَكْثَرِ  
 وَالْعِتَادُ الْعُدَّةُ وَالشَّيْءُ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ وَالْمُؤَاوِزَةُ الْمُعَاوَنَةُ  
 وَقَوْلُهُ لَا يُوْطِنُ الْأَمَاكِنَ أَيْ لَا يَتَّخِذُ لِمَصْلَاحَةِ مَوْضِعًا  
 مَعْلُومًا وَقَدْ وَرَدَ نَهْيُهُ عَنْ هَذَا مُفَسَّرًا فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ  
 وَصَابَرَهُ أَيْ حَبَسَ نَفْسَهُ عَلَى مَا يُرِيدُ صَابِحَهُ وَلَا تُؤْبِنُ فِيهِ  
 الْحَرَمُ أَيْ لَا يَذْكُرَنَّ فِيهِ بِسُوءٍ وَلَا تُثْنِي فَلَئِنَّهُ أَيْ لَا يَتَحَدَّثُ  
 بِهَا أَيْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلْتَةً وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَحَدٍ سِرَتْ وَبِرْفِدُونَ  
 يُعِينُونَ وَالسَّخَابُ الْكَثِيرُ الصِّبَاحُ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْبَلُ الشَّاءَ  
 إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي قِيلَ مُقْتَصِدٌ فِي ثَنَائِهِ وَمَدْحِهِ وَقِيلَ إِلَّا مِنَ مُسْلِمٍ  
 وَقِيلَ إِلَّا مِنَ الْمُكَافِي عَلَى يَدِ سَبَقَتْ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

الْكُتُبِ  
الْقُدَمَاءِ

لَهُ وَيُسْتَفْرَهُ يُسْتَحْفَهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرٍ فِي وَصْفِهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهُوسُ الْعَقَبِ أَيْ قَلِيلُ مَحَبَّهَا وَاهْدَبُ الْأَشْفَارِ  
أَيْ طَوِيلُ شَعْرِهَا **الباب الثالث** فيما ورد من صحيح  
الأخبار ومشهورها بعظيم قدره عند ربه ومنزله وما خصه  
به في التارين من كرامته صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا خلاف أنه  
أَكْرَمُ الْبَشَرِ وَسَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ وَأَفْضَلُ النَّاسِ مِنْ نَزَلَةٍ  
عِنْدَ اللَّهِ وَأَعْلَاهُمْ دَرَجَةً وَأَقْرَبُهُمْ زُلْفَى وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَحَادِيثَ  
الْوَارِدَةَ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ جِدًّا وَقَدْ اقْتَصَرْنَا مِنْهَا عَلَى صَحِيحِهَا  
وَمُنْتَشِرِهَا وَحَصَرْنَا مَعَانِي مَا وَرَدَ فِيهَا فِي اثْنَيْ عَشَرَ فَوْصَلًا  
**الفصل الأول** فيما ورد من ذكر مكانته عند ربه عز وجل  
وَالْإِصْطِفَاءِ وَرَفْعَةِ الذِّكْرِ وَالتَّفْضِيلِ وَسَيَادَةِ وَلَدِ آدَمَ  
وَمَا خَصَّهُ بِهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ مَزَايَا الرُّتَبِ وَبَرَكَهَةِ اسْمِهِ الطَّيِّبِ  
أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْعَدْلُ إِذْنًا  
بَلَفْظُهُ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْفَرَّغَانِيُّ حَدَّثَنَا أُمُّ الْقَاسِمِ بِنْتُ  
أَبِي بَكْرٍ بْنُ يَعْقُوبَ عَنْ أَبِيهِ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ وَهُوَ ابْنُ عَقِيلٍ عَنْ يَحْيَى  
وَهُوَ ابْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنْ يَحْيَى الْحَمَّانِيِّ حَدَّثَنَا قَيْسٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
عَبَّادَةَ بْنِ رَبِيعٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ فَجَعَلَ  
مِنْ خَيْرِهِمْ قِسْمًا فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى أَصْحَابُ الْيَمِينِ وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ فَأَمَّا

حَدَّثَنَا

اصحاب اليمين وانا خير اصحاب اليمين ثم جعل القسمين  
 اثلاثا فجعلني في خيرها ثلثا وذلك قوله تعالى فاصحاب اليمين  
 واصحاب المشمة والسابقون السابقون فانا من السابقين  
 وانا خير السابقين ثم جعل الاثلاث قبائل فجعلني من خيرها  
 قبيلة وذلك قوله تعالى وجعلناكم شعوبا وقبائل لاية  
 فانا اتقى ولدا دمر واكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل  
 بيوتا فجعلني من خيرها بيتا فذلك قوله تعالى انما يريد الله  
 ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية وعن ابي سلمة  
 عن ابي هريرة قال قالوا يا رسول الله متى وجبت لك  
 النبوة قال وادم بين الروح والجسد وعن واثلة بن الاسقع  
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى  
 من ولد ابراهيم اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل بني كانه  
 واصطفى من بني كانه قريشا واصطفى من قريش بني هاشم  
 واصطفاني من بني هاشم ومن حديث انس رضي الله عنه  
 انا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وفي حديث ابن عباس  
 انا اكرم الاولين والآخرين ولا فخر وعن عائشة  
 رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انا ابني جبريل  
 عليه السلام فقال قلت مشارق الارض ومغاربها  
 فلم ارجلا افضل من محمد ولم ارجبا افضل من بني هاشم

وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِالْبُرَاقِ لَيْلَةَ أُسْرَى بِهِ فَاسْتَصْبَبَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ  
 جَابِرُ بْنُ مُحَمَّدٍ تَفْعَلُ هَذَا فَأَرْكَبُكَ أَحَدُ أَكْرَمِ عَلَى اللَّهِ مِنْهُ  
 فَأَرْفُضُ عَرَفًا وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْهُ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ أَهْبَطَنِي فِي صَلْبِهِ  
 إِلَى الْأَرْضِ وَجَعَلَنِي فِي صَلْبِ بُوحٍ فِي السَّفِينَةِ وَقَدَفَ  
 فِي النَّارِ فِي صَلْبِ ابْنِ هَيْمَةَ ثُمَّ لَمَّا رَزَلَنِي فِي الْأَصْلَابِ  
 الْكَرِيمَةِ إِلَى الْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ حَتَّى أَخْرَجَنِي بَيْنَ أَبَوَيْ  
 لَمْ يَلْتَقِبَا عَلَى سِفَاحٍ قَطُّ وَإِلَى هَذَا أَشَارَ الْعَبَّاسُ بْنُ  
 عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِقَوْلِهِ

ابن محمد

شعر

شعره فيه

في الجنات

مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصِّفُ الْوَرْدُ  
 أَنْتَ وَلَا مُضْغَةٌ وَلَا عَلَقُ  
 الْجَمِّ نَشْرًا وَأَهْلَهُ الْغُرُ  
 إِذَا مَضَى عَالَمٌ بَدَا طَبَقُ  
 مِنْ قَبْلِهَا طَبَّتْ فِي الظَّلَالِ وَفِي  
 ثُمَّ هَبَطَتْ الْبِلَادُ لِابْشَرِ  
 بَلْ نَظْفَةً تَرْكَبُ السَّفِينِ وَقَدْ  
 تُنْقَلُ مِنْ صَالِبِ إِلَى رَحِمِ

ثُمَّ لَحْتَوَى بَيْتُكَ الْمُهَيَّنُ  
 وَأَنْتَ لَمَّا وَلِدْتَ أَشْرَقَ الْأَرْضُ  
 فَخَنَ فِي ذَلِكَ الضِّيَاءِ وَفِي  
 يَا بَرْدَ نَارِ الْخَلِيلِ يَا سَبِيًّا  
 حَنْدِفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ  
 وَضَاءُ أَتْ بِنَوِيرِكَ الْأَفْقُ  
 النُّورِ وَسُبُلِ الرَّشَادِ تَخْتَرِقُ  
 لِعِصْمَةِ النَّارِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

دونها  
ونارت



وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ وَابْنُ عَسْرٍ وَابْنُ  
 عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ أُعْطِيتُ  
 خَمْسًا وَفِي بَعْضِهَا سِتًّا لَمْ يُعْطِ بَنِي قَبِيلِي نَصْرِي بِالرَّغْبِ  
 مَسِيرَةَ شَهْرٍ وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا فَابْتِمَا  
 رَجُلٌ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتُهُ الصَّلَاةُ فَلْيُصَلِّ وَأَحِلَّتْ  
 لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحِلْ لِبَنِي قَبِيلِي وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً  
 وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ وَفِي رِوَايَةٍ بَدَلُ هَذِهِ الْحِكْمَةِ وَقِيلَ لِي  
 سَلْ نِعْمَتَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَعَرَضَ عَلَيَّ أُمَّتِي فَلَمْ يَخْجَفْ  
 عَلَيَّ التَّابِعُ مِنَ الْمُتَّبِعِ وَفِي رِوَايَةٍ بُعِثْتُ إِلَى الْأَخْمَرِ  
 وَالْأَسْوَدِ قِيلَ السُّودُ الْعَرَبُ لِأَنَّ الْغَالِبَ عَلَى أَلْوَانِهِمُ  
 الْأُدْمَةُ فَهُمْ مِنَ السُّودِ وَالْحُمْزُ الْعَجَمُ وَقِيلَ الْبَيْضُ وَالسُّودُ  
 مِنَ الْأُمَمِ وَقِيلَ الْحُمْزُ الْإِنْسُ وَالسُّودُ الْجِنُّ وَفِي الْحَدِيثِ  
 الْآخِرِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نَصْرِي بِالرَّغْبِ  
 وَأُوتِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ وَبَيَّنَّا أَنَا نَائِمٌ إِذْ جِيءَ بِمِفَاتِيحِ  
 خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَوَضِعَتْ فِي يَدَيَّ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ وَخَتَمَ  
 بِي النَّبِيُّونَ وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ أَنَّهُ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ وَإِنِّي وَاللَّهِ  
 لَا أَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي إِلَّا أَنِ وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مِفَاتِيحَ خَزَائِنِ  
 الْأَرْضِ وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَشْرِكُوا بَعْدِي

وَأَيْمًا

نِعْمَتُهُ

عُمَرُ

وَقَدْ

وَلَكِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
عُمَرَ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
قَالَ أَنَا مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ لَا نَبِيَّ بَعْدِي أُوتِيَتْ جَوَامِعُ  
الْكَلِمِ وَخَوَائِمُهُ وَعِلَّتْ خَزَنَةُ النَّارِ وَحَمَلَةُ الْعَرْشِ  
وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ بَعِثْتُ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ وَمِنْ رِوَايَةِ ابْنِ وَهْبٍ  
أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى سَلْ يَا مُحَمَّدُ  
فَقُلْتُ مَا أَسْأَلُ يَا رَبِّ اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
تَكْلِيمًا وَاضْطَظَّيْتُ نُوحًا وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي  
لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا أَعْطَيْتُكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ  
أَعْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ وَجَعَلْتُ اسْمَكَ مَعَ اسْمِي يُنَادَى بِهِ  
فِي جَوْفِ السَّمَاءِ وَجَعَلْتُ الْأَرْضَ طَهْرًا لَكَ وَلَا أُمْتًا لَكَ  
وَعَفَرْتُ لَكَ مَا تَقْدَمُ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأْخُرُ فَأَنْتَ تَمْشِي  
فِي النَّاسِ مَغْفُورًا لَكَ وَلَمْ أَصْنَعْ ذَلِكَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ  
وَجَعَلْتُ قُلُوبَ أُمَّتِكَ مَصَاحِفَهَا وَخَبَاتُكَ لَكَ شَفَاعَتُكَ  
وَلَمْ أَخْبَأْهَا لِنَبِيٍّ غَيْرِكَ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ رَوَاهُ حُذَيْفَةُ  
بَشَّرَنِي بِعَنِي رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَعِيَ  
مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا  
لَيْسَ عَلَيْهِمْ حِسَابٌ وَأَعْطَانِي أَنْ لَا تَجُوعَ أُمَّتِي وَلَا تُغْلَبَ  
وَأَعْطَانِي النَّصْرَ وَالْعِزَّةَ وَالرُّعْبَ يَسْعَى بَيْنَ يَدَيِ أُمَّتِي

بَيْنَ النَّاسِ  
بِالنَّاسِ

سَبْعِينَ أَلْفًا مَعَ  
كُلِّ أَلْفٍ سَبْعِينَ أَلْفًا

الغنائم

وَأَرْجُو

وَرَأَى رَفَقَاءَهُ

مِنْ أَمَّتِهِ

لَمْ يَحِلَّ لَمْ يَحِلَّ

وَدَعَوْهُ

شَهْرًا وَطَيَّبَ لِي وَلِأُمَّتِي الْمَغَانِمَ وَاحْلَلْنَا كَثِيرًا مِمَّا  
 شَدَّ عَلَيَّ مِنْ قَبْلُنَا وَلَمْ يُجْعَلْ عَلَيْنَا فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ نَبِيٍّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 الْأَوَّلِينَ أُعْطِيَ مِنَ الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمَّنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا  
 كَانَ الَّذِي أُوتِيَ وَحْيًا أَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ فَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ  
 أَكْثَرَهُمْ نَافِعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ مَعْنَى هَذَا عِنْدَ الْحَقِيقِينَ بَقَاءُ  
 مُعْجَزَاتِهِ مَا بَقِيََتِ الدُّنْيَا وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ذَهَبَتْ  
 لِلْحَيِّينَ وَلَمْ يُشَأْ هَذَا إِلَّا الْكَاسِرُ لَهَا وَتُجْعَلُ الْقُرْآنُ  
 يَقِفُ عَلَيْهَا قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ عَيَانًا لَا خَبَرَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ  
 وَفِيهِ كَلَامٌ يَطُولُ هَذَا خَبْرُهُ وَقَدْ بَسَطْنَا الْقَوْلَ فِيهِ  
 وَفِيمَا ذَكَرْ فِيهِ سِوَى هَذَا أَخْبَرَ بِأَيِّ الْمُعْجَزَاتِ وَعَنْ عَلِيٍّ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كُلُّ نَبِيٍّ أُعْطِيَ سَبْعَةَ نُبُوءَاتٍ وَأُعْطِيَ نَبِيُّكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَةَ عَشَرَ نَبِيًّا مِنْهُمْ أَبُو بَكْرٍ  
 وَعُمَرُ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعُمَارُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنْ اللَّهُ قَدْ حَبَسَ عَنْ مَكَّةَ الْفِيلَ وَسَلَّطَ عَلَيْهَا رَسُولَهُ  
 وَالْمُؤْمِنِينَ وَإِنَّمَا لَا تَحِلُّ لِأَحَدٍ بَعْدِي وَإِنَّمَا أُحِلَّتْ لِي  
 سَاعَةٌ مِنْ نَهَارٍ وَعَنِ الْعُرْبِاضِ بْنِ سَارِيَةَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ وَخَاتِمُ النَّبِيِّينَ  
 وَإِنْ أَدْرَمَ لَمْ يَحِلَّ فِي طِينَتِهِ وَعِدَّةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ وَبِشَارَةُ

عيسى بن مريم وعين ابن عباس قال ان الله فضل محمدا  
صلى الله عليه وسلم على اهل السماء وعلى الانبياء صلوات الله  
وسلامه عليهم قالوا فما فضله على اهل السماء قال ان الله تعالى  
قال لا اهل السماء ومن يقتل منهم اتى الله من دونه الآية  
وقال محمد صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا الآية  
قالوا فما فضله على الانبياء قال ان الله تعالى قال وما  
ارسلنا من رسول الا بلسان قوميه الآية وقال محمد وما  
ارسلناك الا كافة للناس وعين خالد بن معدان  
ان نفرنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قالوا يا رسول الله اخبرنا عن نفسك وقد روى نحو  
عن ابي ذر وشداد بن اويس والنس بن مالك رضي الله  
عنهم فقال نعم انا دعوة ابي ابراهيم يعني قوله ربنا وابعث  
فيهم رسولا منهم وبشري عيسى ورايت اتي حين حملت  
بي انه خرج منها نور اضاء له قصور بصري من ارض الشام  
واسترضعت في بني سعد بن بكر فبينما انا مع اخ لي خلف  
بيوتنا نرعى بهما لنا اذ جاءني رجلان عليهما ثياب  
بيض وفي حديث اخر ثلاثة رجال بطست من ذهب  
مملوءة ثلجا فاخذاني فشقا بطني قال في غير هذا الحديث  
من نحري الى مراق بطني ثم استخرج جامنه قلبي فشقا

وبشري عيسى  
ورؤيا  
وضعتني

فَاسْتَحْجَمَ مِنْهُ عِلْقَةً سَوْدَاءَ فَطَرَحَهَا ثُمَّ غَسَلَ قَلْبِي  
وَبَطَّنِي بِذَلِكَ الشَّلْحِ حَتَّى انْقَيَّاهُ قَالَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
ثُمَّ تَنَاوَلَ أَحَدُهَا شَيْئًا فَإِذَا بِجَنَاحٍ فِي يَدِهِ مِنْ نُورٍ يَجَارُ  
النَّاطِرُ دُونَهُ فَخَنَمَ بِهِ قَلْبِي فَامْتَلَأَ إِيمَانًا وَحِكْمَةً ثُمَّ أَعَادَهُ مَكَانَهُ  
وَأَمَرَ الْأَخْرِيدَةَ عَلَى مَفْرَقِ صَدْرِي قَالَتْ أَمَرْتُ فِي رِوَايَةٍ  
أَنْ جَبْرِيلَ قَالَ قَلْبٌ وَكَيْعٌ أَيْ شَدِيدٌ فِيهِ عَيْنَانِ تَبْصُرَانِ  
وَأَذْنَانِ سَمِيعَتَانِ ثُمَّ قَالَ أَحَدُهَا لِصَاحِبِهِ زِنْ بَعْشَرَةً  
مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ فَرَجَحْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْ بِمِائَةٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي  
بِهِمْ فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ زِنْ بِأَلْفٍ مِنْ أُمَّتِهِ فَوَزَنَنِي بِهِمْ  
فَوَزَنْتُهُمْ ثُمَّ قَالَ دَعُهُ عَنْكَ فَكُلُوا وَزَنْتُهُ بِأُمَّتِهِ لَوْزْنَهَا قَالَ  
فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ ثُمَّ ضَمُّوْنِي إِلَى صُدُورِهِمْ وَقَتَلُوا رَأْسِي  
وَمَا بَيْنَ عَيْنَيَّ ثُمَّ قَالُوا يَا حَبِيبُ لِمَ تُرْعُ إِنَّكَ لَوُتَدْرِي  
مَا بَرَأَدُكَ مِنَ الْخَيْرِ لَقَرْتُ عَيْنَاكَ وَفِي بَقِيَّةِ هَذَا الْحَدِيثِ  
مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَكْرَمَكَ عَلَى اللَّهِ إِنْ أَلَّاهُ مَعَكَ وَمَلِكْنَاهُ قَالَ  
فِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ وَلِيَا عَيْنَيَّ فَكَأَنَّمَا أَرَى  
الْأَمْرَ مُعَايَنَةً وَحَكِي أَبُو مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ وَأَبُو اللَّيْثِ السَّمُرْقَنْدِيُّ  
وغيرهما أَنَّ أَدَمَ عِنْدَ مَعْصِيَتِهِ قَالَ اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِي  
خَطِيئَتِي وَيُرْوَى تَقْبَلُ تَوْبَتِي فَقَالَ لَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْنَ عَرَفْتُ  
مُحَمَّدًا قَالَ رَأَيْتُ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ مِنَ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا

سَمْعَانِ

<sup>٢</sup>  
إِنَّكَ حَبِيبُ اللَّهِ  
لَنْ تُشْرَعَ

<sup>١</sup>  
وَتَقْبَلُ تَوْبَتِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَيُزَوِّدُنِي مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي  
فَعَلِمْتُ أَنَّهُ أَكْرَمُ خَلْقِكَ عَلَيْكَ فَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَغَفَرَهُ  
وَهَذَا عِنْدَ قَائِلِهِ تَأْوِيلُ قَوْلِهِ تَعَالَى فَتَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ  
كَلِمَاتٍ وَفِي رِوَايَةِ الْأَجْرِيِّ فَقَالَ آدَمُ لَمَّا خَلَقْتَنِي  
رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَادْفِئْهُ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرُ قَدْرًا عِنْدَكَ مِنِّي  
جَعَلْتَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ وَعِزَّنِي وَجَلَّالِي  
أَنَّهُ لَأَخِرُ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَلَوْلَا مَا خَلَقْتَنِي قَالَهُ  
وَكَانَ آدَمُ يَكْنَى بِأَبِي مُحَمَّدٍ وَقِيلَ بِأَبِي الْبَشِيرِ وَرَوَى عَنْ  
سُرَيْجِ بْنِ يُونُسَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ لِلَّهِ مَلَكَ سَيَّاحِينَ  
عِبَادَتُهَا كُلُّ دَارٍ فِيهَا أَحْمَدُ أَوْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ مَا مِنْهُمْ  
لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى ابْنُ قَانِعٍ الْقَاضِي عَنْ أَبِي  
الْحُمْرَاءِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا أُسْرِيَ بِي  
إِلَى السَّمَاءِ إِذَا عَلَى الْعَرْشِ مَكْتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَيْدُهُ بِيَعْلَى وَفِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى  
وَكَانَ تَحْتَهُ كُنْزٌ لَهُمَا قَالَ لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ  
عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَنْصَبُ عَجَابُ مَنْ يَقْنُ بِالنَّارِ  
كَيْفَ يَضْحَكُ عَجَابُ مَنْ رَأَى الدُّنْيَا وَتَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا كَيْفَ  
يُظْمِنُ إِلَيْهَا أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدِي وَرَسُولِي

لُغْرُفٌ

شُرَيْجٌ  
عِبَادَتُهَا عَلَى كُلِّ دَارٍ  
عِبَادَتُهَا عَلَى دَارٍ

بَشَرِي

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكُتُوبٌ  
 أَنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ لَا أُعَذِّبُ مَنْ قَالَهَا  
 وَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ عَلَى الْحِجَارَةِ الْقَدِيمَةِ مَكُتُوبٌ مُحَمَّدٌ نَفِيٍّ مُصْلِحٌ  
 وَسَيِّدٌ أَمِينٌ وَذَكَرَ السِّمْنَطَارِيُّ أَنَّهُ شَهِدَ فِي بَعْضِ بِلَادِ  
 خُرَّاسَانَ مَوْلُودًا أُولَدَ عَلَى أَحَدِ جَنْبَيْهِ مَكُتُوبٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
 وَعَلَى الْآخَرِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَذَكَرَ الْأَخْبَارِيُّونَ أَنَّ  
 بِلَادَ الْهِنْدِ وَرَدًا أَحْمَرٌ مَكُتُوبٌ عَلَيْهِ بِالْأَبْيَضِ لَا إِلَهَ  
 إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ  
 إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ نَادَى مُنَادٍ أَلَيْسَ مِنْ أَسْمِهِ  
 مُحَمَّدٌ فَلْيَدْخُلِ الْجَنَّةَ لِكِرَامَةِ اسْمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَرَوَى ابْنُ الْقَاسِمِ فِي سَمَاعِهِ وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعِهِ عَنْ مَالِكٍ  
 سَمِعْتُ أَهْلَ مَكَّةَ يَقُولُونَ مَا مِنْ بَيْتٍ فِيهِ اسْمُ مُحَمَّدٍ إِلَّا نَمَى  
 وَرَزَقُوا وَرَزَقَ جِبْرَانُهُمْ وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا ضَرَّ  
 أَحَدَكُمْ أَنْ يَكُونَ فِي بَيْتِهِ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدَانِ وَثَلَاثَةٌ  
 وَحَسَنُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَظَرَ إِلَى  
 قُلُوبِ الْعِبَادِ فَاخْتَارَ مِنْهَا قَلْبَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَاصْطَفَاهُ لِنَفْسِهِ فَبَعَثَهُ بِرِسَالَتِهِ وَحَكَّى التَّنَاقُشَ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا نَزَلَتْ وَمَا كَانَ لَكُمْ  
 أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُنْكِرُوا أَرْوَاحَهُ مِنْ بَعْدِهِ

عَلَى الْوُزْدِ الْأَحْمَرِ

نَمَا  
الْأَفْدُ وَقُوا

أَبَدًا الْآيَةَ فَأَمَرَ خَطِيبًا فَقَالَ يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْإِيمَانِ  
 إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَضَّلَنِي عَلَيْكُمْ تَفْضِيلًا وَفَضَّلَكُمْ نِسَائِي  
 عَلَى نِسَائِكُمْ تَفْضِيلًا الْحَدِيثُ فَصَّلُ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِمَا تَضَمَّنَتْهُ كَرَامَةُ الْأَسْرَاءِ مِنَ الْمُنَاجَاةِ وَالرُّؤْيَا  
 وَإِمَامَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْعُرُوجِ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَمَا رَأَى  
 مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَمِنْ خُصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قِصَّةُ الْأَسْرَاءِ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ دَرَجَاتِ الرَّفْعَةِ  
 مِمَّا نَبَّهَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ الْعَزِيزُ وَشَرَحَتْهُ صَحَاحُ الْأَخْبَارِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى السُّجَّانَ الَّذِي اشْتَرَى بَعْدَهُ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
 الْحَكَمِ الْآيَةَ وَقَالَ تَعَالَى وَالْجَنَّمَ إِذَا هَوَىٰ إِلَى قَوْلِهِ  
 لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى وَلَا خِلَافَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ  
 فِي صِحَّةِ الْأَسْرَاءِ بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ هُوَ نَضَّ الْقُرْآنَ  
 وَجَاءَتْ بِتَفْصِيلِهِ وَشَرَحَ عَجَائِبِهِ وَخَوَاصِّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُنْتَشِرَةٌ رَأَيْنَا  
 أَنْ نُقَدِّمَ أَكْمَلَهَا وَنُشِيرَ إِلَى زِيَادَةٍ مِنْ غَيْرِهَا يَجِبُ  
 ذِكْرُهَا حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ وَالْفَقِيهُ أَبُو مُحَمَّدٍ  
 بِسْمَاعِي عَلَيْهِمَا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التَّمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ  
 مِنْ شُيُخِنَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ  
 الرَّازِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ

صَحَاحُ

فَلَا



عَمَادُ بْنُ سَلَمَةَ  
حَدَّثَنَا

بَابُ

فَأَخَذَتْ

وَمِنْ  
أَزِيلَ

وَدَعَا

بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ بْنُ فَرُّوخَ حَدَّثَنَا ثَابِتُ الْبُنَانِيُّ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَيْتُ بِالْبُرَاقِ وَهُوَ دَابَّةٌ أبيضُ طَوِيلٌ فَوْقَ الْحِمَارِ وَدُونَ الْبَعْلِ يَضَعُ حَافِرَهُ عِنْدَ مَنْتَهَى طَرَفِهِ قَالَ فَرَكِبْتُهُ حَتَّى أَتَيْتُ بَيْتَ الْقُدْسِ فَرَبَطْتُهُ بِالْحُلَاقَةِ الَّتِي يَرْبُطُ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ خَرَجْتُ فَجَاءَنِي جِبْرِيلُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمِيرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَخَذْتَ الْفِطْرَةَ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِأَدَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ فَقِيلَ مَنْ أَنْتَ قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ قَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِإِبْنِ الْخَالَةِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ وَنَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا فَرَحَّبَا بِي وَدَعَوَا إِلَى الْبَيْتِ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَذَكَرَ مِثْلَ الْأَوَّلِ فَفُتِحَ لَنَا فَإِذَا أَنَا بِيُوسُفَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسَيْنِ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَانِي بِخَيْرٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ وَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِدْرِيسَ فَرَحَّبَ بِي

وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ثُمَّ عَرَجَ  
 بِنَا إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِبَهْرُونَ فَرَحَّبَ بِي  
 وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ  
 فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ فَرَحَّبَ بِي وَدَعَا إِلَىٰ بَحِيرٍ ثُمَّ عَرَجَ بِنَا إِلَى السَّمَاءِ  
 السَّابِعَةِ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَإِذَا أَنَا بِإِبْرَاهِيمَ مُسْنِدًا ظَهْرَهُ  
 إِلَى الْبَيْتِ الْمُعْجُورِ وَإِذَا هُوَ يَدْخُلُهُ كُلُّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ  
 لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ ذَهَبَ بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَىٰ وَإِذَا  
 وَرَقُهَا كَأَذَانِ الْفِيلَةِ وَإِذَا ثَمَرُهَا كَالْقُلَاقِلِ قَالَ فَلَمَّا  
 غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ فَمَا أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ  
 يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْفَعَهَا مِنْ حُسْنِهَا فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى فَفَرَضَ  
 عَلَى خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَزَلْتُ إِلَى مُوسَىٰ فَقَالَ  
 مَا فَرَضَ رَبُّكَ عَلَيَّ أَمَّتِكَ قُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ ارْجِعْ  
 إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَإِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ ذَلِكَ  
 فَإِنِّي قَدْ بَلَوْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَخَبَرْتُهُمْ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَىٰ رَبِّي  
 فَقُلْتُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنِّي أَمَّتِي فَحَطَّ عَنِّي خَمْسًا فَرَجَعْتُ  
 إِلَىٰ مُوسَىٰ فَقُلْتُ حَطَّ عَنِّي خَمْسًا قَالَ إِنَّ أَمَّتَكَ لَا يُطِيقُونَ  
 ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ قَالَ فَكَلَّمْتُ أَرْجِعْ  
 بَيْنَ رَبِّي تَعَالَىٰ وَبَيْنَ مُوسَىٰ حَتَّىٰ قَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّهُمْ  
 خَمْسُ صَلَوَاتٍ كُلُّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرُ فَتَلَّكَ خَمْسُونَ

نَسَمَهَا  
 كَوَلَدَ لِهَجَرَ  
 مَا غَشِيَهَا  
 فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ

يَدَىٰ رَبِّي  
 فِي كُلِّ

صَلَوةً وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ  
 فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَغْسِلْهَا لَمْ تَكُنْ  
 شَيْئًا فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةٌ وَاحِدَةٌ قَالَ فَتَزَلْتُ  
 حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَجِعْ إِلَى رَبِّكَ  
 فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقُلْتُ قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحَيْتُ مِنْهُ قَالَ الْقَلْبُ  
 وَفَقَهُ اللَّهُ جَوْدًا ثَابِتٌ رَحِمَهُ اللَّهُ هَذَا الْحَدِيثُ عَنْ أَنَسٍ  
 مَا شَاءَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ عَنْهُ بِأَصَوْبٍ مِنْ هَذَا وَقَدْ خَلَطَ فِيهِ  
 غَيْرُهُ عَنْ أَنَسٍ تَخْلِيطًا كَثِيرًا لَا يَسْتَمَانُ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ بْنِ  
 أَبِي نَمْرٍ فَقَدْ ذَكَرَ فِي آوَالِهِ مَجِيءَ الْمَلِكِ لَهُ وَشَقُّ بَطْنِهِ  
 وَغَسْلُهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ وَهَذَا إِنَّمَا كَانَ وَهُوَ صَبِيٌّ وَقَبْلَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ قَالَ شَرِيكَ فِي حَدِيثِهِ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ  
 وَذَكَرَ قِصَّةَ الْأَسْرَاءِ وَلَا خِلَافَ أَنَّهَا كَانَتْ بَعْدَ الْوَحْيِ  
 وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ أَنَّهَا كَانَتْ قَبْلَ الْهَجْرَةِ بِسَنَةٍ وَقِيلَ قَبْلَ  
 هَذَا وَقَدْ رَوَى ثَابِتٌ عَنْ أَنَسٍ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَكْلَةَ  
 أَيْضًا مَجِيءَ جَبْرِيلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ ظِلِّهِ وَشَقَّ قَلْبُهُ تِلْكَ الْقِصَّةَ  
 مُفْرَدَةً مِنْ حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ كَمَا رَوَاهُ النَّاسُ فَجُودَ فِي الْقِصَصِ  
 وَفِي أَنَّ الْأَسْرَاءَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدَّسِ وَإِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى كَانَتْ

حَتَّى اسْتَحَيْتُ

قِصَّةً وَاحِدَةً وَأَنَّهُ وَصَلَ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ ثُمَّ عَرَّجَ مِنْ هُنَاكَ  
 فَأَزَاحَ كُلَّ إِشْكَالٍ أَوْهَمَهُ غِيْرُهُ وَقَدْ رَوَى يُونُسُ  
 عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُجِرَ سَقْفُ بَيْتِي فَزَلَ جَبْرِيْلُ فَفَجَرَ  
 صَدْرِي ثُمَّ غَسَّكَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُنْتَلَى  
 حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِنَا  
 إِلَى السَّمَاءِ فَذَكَرَ الْقِصَّةَ وَرَوَى قَتَادَةُ الْحَدِيثَ بِمِثْلِهِ عَنْ أَنَسٍ  
 عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَفِيهَا تَقْدِيمٌ وَتَأْخِيرٌ وَزِيَادَةٌ وَنَقْصَرٌ  
 وَخِلَافٌ فِي تَرْتِيبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي السَّمَوَاتِ وَحَدِيثٌ ثَابِتٌ  
 عَنْ أَنَسٍ أَتَقَنُّ وَأَجُودُ وَقَدْ وَقَعَتْ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
 زِيَادَاتٌ نَذَرُ مِنْهَا نَكْمًا مُفِيدَةً فِي غَرَضِنَا مِنْهَا  
 فِي حَدِيثِ ابْنِ شِهَابٍ وَفِيهِ قَوْلُ كُلِّ نَبِيٍّ لَهُ مُرْجَأٌ بِالنَّبِيِّ  
 الصَّالِحِ وَالْآخِ الصَّالِحِ إِلَّا آدَمَ وَابْرَاهِيمَ فَقَالَ لَهُ  
 وَالْآبِئِ الصَّالِحِ وَفِيهِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ ثُمَّ عَرَّجَ بِي  
 حَتَّى ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْفَ الْأَقْلَامِ وَعُزْ  
 أَنَسٍ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَيْتُ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَعَشِيَهَا  
 الْوَأْنُ لَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أَدْخَلْتُ الْجَنَّةَ وَفِي حَدِيثِ  
 مَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ يُعْنَى مُوسَى بَكِي فَنُودِيَ  
 مَا يَنْبَغِيكَ قَالَ رَبِّ هَذَا غُلَامٌ بَعَثْتُهُ بَعْدَكَ يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ

الْمُسْتَوًى  
 صَدْرِي

بُعِثَ

أَكْثَرُ مَا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 وَقَدْ رَأَيْتُنِي فِي جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ فَجَانِبَتِ الصَّلَاةَ فَأَمَّتْهُمْ  
 فَقَالَ قَائِلٌ يَا مُحَمَّدُ هَذَا مَا لَكَ خَازِنُ النَّارِ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَإِنْفَتَّ  
 فَبَدَأَنِي بِالسَّلَامِ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ثُمَّ سَارَحَتْنِي إِلَى بَيْتِ  
 الْمَقْدِسِ فَنَزَلَ فَرَبَطَ فَرَسَهُ إِلَى صَخْرَةٍ فَصَلَّى مَعَ الْمَلَائِكَةِ  
 فَلَمَّا قَضَيْتِ الصَّلَاةَ قَالُوا يَا جَبْرِيلُ مَنْ هَذَا مَعَكَ قَالَ  
 هَذَا مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ قَالُوا وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ  
 قَالَ نَعَمْ قَالُوا أَحْيَاةُ اللَّهِ مِنْ أَخٍ وَخَلِيفَةٍ فَنَعِمُ الْأَخُ وَنَعِمُ  
 الْخَلِيفَةُ ثُمَّ لَقُوا أَرْوَاحَ الْأَنْبِيَاءِ فَاشْتَوَاعَلَى رَبَّهُمْ وَذَكَرَ  
 كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ وَهُمْ إِبْرَاهِيمُ وَمُوسَى وَعِيسَى  
 وَدَاوُدُ وَسُلَيْمَانُ ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ وَإِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ  
 عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ كَلَّمُ أَشْنَى عَلَى رَبِّهِ وَأَنَا أَشْنَى عَلَى رَجَبِ  
 الْحَمْدِ لِلَّهِ الَّذِي أَرْسَلَنِي رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ وَكَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا  
 وَنَذِيرًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ الْفُرْقَانَ فِيهِ تَبْيَانُ كُلِّ شَيْءٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي  
 خَيْرَ أُمَّةٍ وَجَعَلَ أُمَّتِي أُمَّةً وَسَطًا وَجَعَلَ أُمَّتِي هُمُ الْأَوَّلُونَ  
 وَهُمْ الْآخِرُونَ وَشَرَحَ لِي صَدْرِي وَوَضَعَ عَنِّي وَزْرِي  
 وَرَفَعَ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَ لِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ هَذَا فَضْلُكُمْ  
 مُحَمَّدٌ ثُمَّ ذَكَرَ أَنَّهُ عُرِجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَمِنْ سَمَاءٍ إِلَى سَمَاءٍ

فَقَالَ

أَجْمَعِينَ

نَحْوَمَا تَقْدَمُ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَانْتَهَى إِلَى السِّدْرَةِ  
 الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يُخْرَجُ بِهِ  
 مِنَ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يَنْتَهِي مَا يَهْبِطُ مِنْ فَوْقِهَا  
 فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ تَعَالَى إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى قَالَ  
 فَرَأَى مِنْ ذَهَبٍ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ مِنْ طَرِيقِ الرَّبِيعِ بْنِ  
 أَنَسٍ فَقِيلَ لِي هَذِهِ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يَنْتَهِي إِلَيْهَا كُلُّ أَحَدٍ  
 مِنْ أُمَّتِكَ خَلَا عَلَى سَبِيلِكَ وَهِيَ السِّدْرَةُ الْمُنْتَهَى يُخْرَجُ مِنْ أَصْلِهَا  
 أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ  
 مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَهِيَ شَجَرَةٌ  
 يَسِيرُ الرَّائِبُ فِي ظِلِّهَا سَبْعِينَ عَامًا وَأَنَّ وَرَقَةً مِنْهَا مُظِلَّةٌ  
 الْخَلْقِ فَغَشَّيَهَا نُورٌ وَغَشَّيَهَا الْمَلَكَةُ قَالَ فَهُوَ قَوْلُهُ إِذْ يَغْشَى  
 السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ سَلْ فَقَالَ إِنَّكَ  
 اتَّخَذْتَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا عَظِيمًا وَكَلَّمْتَ مُوسَى  
 تَكَلِيمًا وَأَعْطَيْتَ دَاوُدَ مُلْكًا عَظِيمًا وَأَلَمْتَ لَهُ الْحَدِيدَ  
 وَسَخَّرْتَ لَهُ الْجِبَالَ وَأَعْطَيْتَ سُلَيْمَانَ مُلْكًا عَظِيمًا وَسَخَّرْتَ  
 لَهُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ وَالشَّيَاطِينَ وَالرِّيَّاحَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا  
 لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ وَعَلَّمْتَ عِيسَى التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ  
 وَجَعَلْتَهُ يَبْرَأُ الْأَمَكَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَعَذَّتْ وَاقَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
 الرَّجِيمِ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهِمَا سَبِيلٌ فَقَالَ لَهُ رَبُّهُ تَعَالَى

السَّادَةُ

سِدْرَةٌ

سِدْرَةٌ

٦  
 مُوسَى التَّوْرَةَ  
 وَعِيسَى الْإِنْجِيلَ

اتخذك حبيباً

قَدْ اتَّخَذْتُكَ خَلِيلاً وَحَبِيباً فَهُوَ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ  
 مُحَمَّدٌ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ وَأَرْسَلْتُكَ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً وَجَعَلْتُ  
 أَمَّتَكَ هُمْ إِلَّا وَلَوْ وَهُمْ الْآخِرُونَ وَجَعَلْتُ أَمَّتَكَ لَا تَجْمُوزُ  
 لَهُمْ خُطْبَةً حَتَّى يَشْهَدُوا أَنَّكَ عَبْدِي وَرَسُولِي وَجَعَلْتُكَ  
 أَوَّلَ النَّبِيِّينَ خَلْقاً وَآخِرَهُمْ بَعَثاً وَأَعْطَيْتُكَ سَبْعاً مِنَ الْمَثَانِي  
 وَلَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَأَعْطَيْتُكَ خَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ مِنْ كُنْزٍ  
 تَحْتَ عَرْشِي لَمْ أُعْطِهَا نَبِيًّا قَبْلَكَ وَجَعَلْتُكَ فَاتِحاً وَخَاتِماً  
 وَفِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ ثَلَاثًا أُعْطِيَ الصَّلَاةَ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِمَ سُورَةِ  
 الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا مِنْ أُمَّتِهِ الْمُتَحِمَّاتِ  
 وَقَالَ مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى الْآيَتَيْنِ رَأَى جِبْرِيلَ  
 فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَاءٌ نَجَاحٌ وَفِي حَدِيثٍ شَرِيكٍ أَنَّهُ رَأَى  
 مُوسَى فِي السَّابِغَةِ قَالَ يَتَفَضَّلُ كَلَامَ اللَّهِ قَالَ ثُمَّ عَلِيَ بِهِ  
 فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْكَلُهُ إِلَّا اللَّهُ فَقَالَ مُوسَى لَمْ أَظُنْ أَنْ يُرْفَعَ  
 عَلَيَّ أَحَدٌ وَقَدْ رَوَى عَنْ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 صَلَّى بِالْأَنْبِيَاءِ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا قَاعِدٌ  
 ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ دَخَلَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَوَكَزَ بَيْنَ كَتِفَيَّ  
 فَقُمْتُ إِلَى شَجَرَةٍ فِيهَا مِثْلُ وَكْرِي الطَّائِرِ فَقَعَدْتُ فِي وَاحِدَةٍ

عَلَاوِي

وَقَعَدْتُ فِي الْأُخْرَى فَمَتَّ حَتَّى سَدَّتِ الْخَافِقِينَ  
وَلَوْ شِئْتُ لَمَسَسْتُ السَّمَاءَ وَأَنَا أَقْلِبُ طَرْفِي وَنَظَرْتُ  
جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ جِلْسٌ لَا طَيْعَ فَعَرَفْتُ فَضْلَ عَلَيْهِ بِاللهِ  
عَلَى وَفُتِحَ لِي بَابُ السَّمَاءِ وَرَأَيْتُ النُّورَ الْأَعْظَمَ وَلَطَأَ  
دُونِي الْحِجَابَ وَفُرْجَةُ الدَّرْوِ وَالْيَاقُوتُ ثُمَّ أَوْحَى اللهُ إِلَيَّ  
مَا شَاءَ أَنْ يُوحِيَ وَذَكَرَ الْبَرَاءَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ  
لَمَّا أَرَادَ اللهُ تَعَالَى أَنْ يَعْلِمَ رَسُولُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الْأَذَانَ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِدَابَّةٍ يُقَالُ لَهَا الْبُرَاقُ فَذَهَبَ يَرْكَبُهَا  
فَاسْتَصَعَبَتْ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا جِبْرِيلُ اسْكُنِي فَوَاللهِ  
مَا رَكِبْتُ عَبْدًا أَكْرَمَ عَلَى اللهِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَرَكِبَهَا حَتَّى آتَى بِهَا إِلَى الْحِجَابِ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ تَعَالَى  
فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ  
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَذَا قَالَ وَالَّذِي بَعَثَكَ  
بِالْحَقِّ إِنِّي لَا أَقْرَبُ الْخَلْقَ مَكَانًا وَإِنْ هَذَا الْمَلَكُ مَا رَأَيْتُهُ  
مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي هَذِهِ فَقَالَ الْمَلَكُ اللهُ أَكْبَرُ اللهُ  
أَكْبَرُ فَقِيلَ لَهُ مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ ثُمَّ قَالَ الْمَلَكُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فَقِيلَ لَهُ  
مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا وَذَكَرَ  
مِثْلَ هَذَا فِي بَقِيَّةِ الْأَذَانِ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ جَوَابًا عَنْ قَوْلِهِ

فَمَتَّ  
لَمَسْتُ وَرَأَيْتُ  
لَا طَيْعَ  
وَنَظَرْتُ  
وَأَذَانَ  
وُفُوقَهُ  
إِلَى

إِنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا



حَتَّى عَلَى الصَّلَاةِ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ وَقَالَ ثُمَّ أَخَذَ الْمَلِكُ بِيَدِ مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدَّمَهُ فَأَمَّا أَهْلُ السَّمَاءِ فِيهِمْ آدَمُ وَنُوحٌ  
 قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَأَوْهُ أَكْهَلَ اللَّهُ تَعَالَى  
 لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الشَّرَفَ عَلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 قَالَ الْقَاضِي وَفَقَّهُ اللَّهُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ الْحِجَابِ  
 فَهُوَ فِي حَقِّ الْمَخْلُوقِ لَا فِي حَقِّ الْخَالِقِ فَهُمْ الْمُجُوبُونَ وَالْبَارِي  
 جَلَّ اسْمُهُ مُنْزَعٌ عَمَّا يُحِجُّهُ إِذَا انْجَبَتْ أَيْمَا حُجُوطٍ بِمُقَدَّرٍ مُخْشَوٍ  
 وَلَكِنْ حُجِبَهُ عَلَى ابْصَارِ خَلْقِهِ وَبَصَائِرِهِمْ وَإِذَا رَأَوْكَ كَانَتْهُمْ  
 بِمَا شَاءَ وَكَيْفَ شَاءَ وَمَتَى شَاءَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ  
 يَوْمَئِذٍ مُجُوبُونَ فَقَوْلُهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الْحِجَابُ وَإِذَا خَرَجَ مَلَكٌ مِنَ الْحِجَابِ  
 يُحِبُّ أَنْ يُقَالَ إِنَّهُ حِجَابٌ مُحِجَّبٌ بِهِ مِنْ وَرَاءِهِ مِنْ مَلَكَيْتِهِ عَنِ الْإِطْلَاعِ  
 عَلَى مَا دُونَهُ مِنْ سُلْطَانِهِ وَعَظَمَتِهِ وَعَجَائِبِ مَلَكُوتِهِ وَجَبَرُوتِهِ  
 وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحَدِيثِ قَوْلُ جَبْرِيلَ عَنِ الْمَلِكِ الَّذِي خَرَجَ  
 مِنْ وَرَائِهِ إِنَّ هَذَا الْمَلِكَ مَا رَأَيْتُهُ مُنْذُ خُلِقْتُ قَبْلَ سَاعَتِي  
 هَذِهِ فَدَلَّ عَلَى أَنَّ هَذَا الْحِجَابَ لَمْ يُخْتَصَّ بِالذَّاتِ وَيَدُلُّ  
 عَلَيْهِ قَوْلُ كَعْبٍ فِي تَفْسِيرِ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى قَالَ إِلَهًا يَنْتَهِي  
 عِلْمُ الْمَلَكِكَةِ وَعِنْدَهَا يُجَدُّونَ أَمَرَ اللَّهُ لَا يُجَاوِزُهَا عِلْمُهُمْ  
 وَأَمَّا قَوْلُهُ الَّذِي يَلِي الرَّحْمَنَ فَيُحْمَلُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ يَلِي  
 عَرْشَ الرَّحْمَنِ أَوْ أَمْرًا مِنْ عَظِيمِ آيَاتِهِ أَوْ مَبَادِي حَقَائِقِ

مَعَارِفِهِ مِمَّا هُوَ أَعْلَمُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَاسْئَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي أَهْلَكْنَا  
 وَقَوْلُهُ فَقِيلَ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ فَظَاهِرُهُ  
 أَنَّهُ سَمِعَ فِي هَذَا الْمَوْطِنِ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى وَلَكِنْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ كَمَا قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكِلَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيدًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ  
 حِجَابٍ أَيْ وَهُوَ لَا يَرَاهُ حِجَابُ بَصَرِهِ عَنْ رُؤْيِيهِ فَإِنْ صَحَّ الْقَوْلُ  
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ  
 فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْطِنِ بَعْدَ هَذَا أَوْ قَبْلَهُ رُفِعَ الْحِجَابُ عَنْ بَصَرِهِ  
 حَتَّى رَأَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ فَصَلِّ ثُمَّ اخْتَلَفَ السَّلَفُ وَالْعُلَمَاءُ  
 هَلْ كَانَ إِسْرَاءُهُ بِرُوحِهِ أَوْ جَسَدِهِ عَلَى ثَلَاثِ مَقَالَاتٍ  
 فَذَهَبَتْ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالرُّوحِ وَأَنَّهُ رُؤْيَا مَنْ كَامٍ  
 مَعَ اتِّفَاقِهِمْ أَنَّ رُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ وَوَحْيٌ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 مُعَاوِيَةُ وَحُكِيُّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْمَشْهُورُ عَنْهُ خِلَافُهُ وَإِلَيْهِ أَشَارَ  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ وَحُجَّتُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي  
 أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَمَا حَكُوا عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مَا فَقَدَتْ  
 جَسَدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَوْلُهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ وَقَوْلُ  
 أَنَسٍ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهَا  
 فَاسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَذَهَبَ مُعْظَمُ السَّلَفِ  
 وَالْمُسْلِمِينَ إِلَى أَنَّهُ إِسْرَاءُهُ بِالْجَسَدِ وَفِي الْقِطْعَةِ وَهَذَا هُوَ الْحَقُّ  
 وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَجَابِرٍ وَأَنَسٍ وَحُذَيْفَةَ وَعُمَرَوِ ابْنِ هُرَيْرَةَ

الإِسْرَاءُ

وَمَلِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ وَأَبِي حَبَّةَ الْبَدْرِيِّ وَأَبْنِ مَسْعُودٍ  
وَالضَّحَّاكِ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَقَتَادَةَ وَأَبْنِ الْمُسَيَّبِ وَأَبْنِ شِهَابٍ  
وَأَبْنِ زَيْدٍ وَالْحَسَنَ وَأَبْرَهِيمَ وَمَسْرُوقَ وَمُجَاهِدَ وَعِكْرِمَةَ وَأَبْنِ  
جُرَيْجٍ وَهُوَ دَلِيلُ قَوْلِ عَائِشَةَ وَهُوَ قَوْلُ الطَّبْرِيِّ وَأَبْنِ حَنْبَلٍ  
وَجَمَاعَةٍ عَظِيمَةٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَهُوَ قَوْلُ أَكْثَرِ الْمُتَأَخِّرِينَ مِنَ الْفُقَهَاءِ  
وَالْمُحَدِّثِينَ وَالتَّكَلِّمِينَ وَالْمُفْتِينَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ كَانَ  
الْإِسْرَاءُ بِالْجَسَدِ يَقْطَعُ إِلَى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ وَإِلَى السَّمَاءِ بِالرُّوحِ  
وَاحْتَجُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى فَجَعَلَ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى غَايَةَ الْإِسْرَاءِ  
الَّذِي وَقَعَ التَّعَجُّبُ فِيهِ بِعَظَمِ الْقُدْرَةِ وَالْمَدْحُ بِتَشْرِيفِ النَّبِيِّ  
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِ وَأُظْهِرَ الْكَرَامَةُ لَهُ بِالْإِسْرَاءِ  
إِلَيْهِ قَالَ هُوَ لَاءٌ وَلَوْ كَانَ الْإِسْرَاءُ بِجَسَدِهِ إِلَى زَايِدٍ  
عَلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى لَذَكَرَهُ فَيَكُونُ أَبْلَغُ فِي الْمَدْحِ ثُمَّ اخْتَلَفَتْ  
هَذِهِ الْفِرْقَتَانِ هَلْ صَلَّى بَيْتِ الْمُقَدِّسِ أَمْ لَا فِي حَدِيثِ أَنْسَرٍ  
وغيرِهِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ صَلَوَتِهِ فِيهِ وَانْكَرَ ذَلِكَ حَدِيثُ بَنِي الْيَمَانِ  
وَقَالَ وَاللَّهِ مَا زَالَ أَعْنُ ظَهَرَ الْبُرَاقِ حَتَّى رَجَعَا قَالَ الْقَاضِي  
وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ مِنْ هَذَا وَالصَّحِيحُ أَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنَّهُ إِسْرَاءُ  
بِالْجَسَدِ وَالرُّوحِ فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا وَعَلَيْهِ تَدُلُّ الْآيَةُ وَصَحِيحُ  
الْأَخْبَارِ وَالْإِعْتِبَارُ وَلَا يُعَدَّلُ عَنِ الظَّاهِرِ وَالْحَقِيقَةِ

يَقْطَعُ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ  
إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى

إِلَى التَّأْوِيلِ إِلَّا عِنْدَ لَا سِتْحَالَةٍ وَلَيْسَ فِي الْأَسْرَاءِ بِحَسَدٍ  
وَحَالٍ يَقْضِيهِ اسْتِحَالَةٌ إِذْ لَوْ كَانَ مَنَامًا لَقَالَ بِرُوحِ عِبْدِهِ  
وَلَمْ يَقُلْ بِعَبْدِهِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى وَلَوْ كَانَ  
مَنَامًا لَمَا كَانَتْ فِيهِ آيَةٌ وَلَا مُعْجِزَةٌ وَلَمَا اسْتَبَعَدُ الْكُفَّارُ  
وَلَا كَذَّبُوهُ فِيهِ وَلَا ارْتَدَّ بِهِ ضِعْفًا مِّنْ أَسْلَمَ وَافْتَنَنُوا بِهِ إِذْ مِثْلُ  
هَذَا مِنَ الْمَنَامَاتِ لَا يُنْكِرُ بَلْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنْهُمْ إِلَّا وَقَدْ عَلِمُوا  
أَنَّ خَبْرَهُ إِنَّمَا كَانَ عَنْ جِسْمِهِ وَحَالٍ يَقْضِيهِ إِلَى  
مَا ذَكَرَ فِي الْحَدِيثِ مِنْ ذِكْرِ صَلَوَتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ بَيَّنَّتِ  
الْمُقَدِّسُ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ أَوْ فِي السَّمَاءِ عَلَى مَا رَوَى غَيْرُهُ  
وَذَكَرَهُ جِبْرِيلُ لَهُ بِالْبَرَاقِ وَخَبَرَ الْمِعْرَاجِ وَاسْتَفْتَحَ السَّمَاءَ  
فِيْقَالَ وَمَنْ مَعَكَ فَيَقُولُ مُحَمَّدٌ وَلِقَائِهِ الْأَنْبِيَاءُ فِيهَا وَخَبَرَهُمْ  
مَعَهُ وَتَرْجِيهِمْ بِهِ وَشَأْنُهُ فِي فَرْضِ الصَّلَاةِ وَمُرَاجَعَتِهِ  
مَعَ مُوسَى فِي ذَلِكَ وَفِي بَعْضِ هَذِهِ الْأَخْبَارِ فَأَخَذَ يَعْنِي  
جِبْرِيلُ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ إِلَى قَوْلِهِ ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى  
ظَهَرْتُ بِمُسْتَوًى أَسْمَعَ فِيهِ صَرِيْفًا لِّأَقْلَامٍ وَأَنَّهُ وَصَلَ  
إِلَى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى وَأَنَّهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَرَأَى فِيهَا مَا ذَكَرَهُ  
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هِيَ رَأْيَا عَيْنٍ رَأَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لَا رَأْيَا مَنَامٍ وَعَنِ الْحَسَنِ فِيهِ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحُجْرَةِ جَاءَنِي  
جِبْرِيلُ فَهَمَزَنِي بِعَقِبِهِ فَقُمْتُ فَجَلَسْتُ فَلَمْ أَرَشِيدًا فَعَدْتُ

وَتَحْيِيهِ بِهِ

مُسِيرَ

جَالِسَ

تَحْدَثُ

بعضه  
بعضه  
بعضه

لَمْضِجِي ذَكَرَ ذَلِكَ ثَلَاثًا فَقَالَ فِي الثَّالِثَةِ فَأَخَذَ بَعْضُكُمْ  
فَجَرَنِي إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَإِذَا بَابَةٌ وَذَكَرَ خَبَرَ الْبَرَاءِ وَعَنْ أُمِّ هَانِئٍ  
مَا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا وَهُوَ فِي بَيْتِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةَ صَلَّى الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَنَامَ بَيْنَنَا فَلَمَّا كَانَ قُبَيْلَ  
الْفَجْرِ اهْتَبَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا صَلَّى الصُّبْحَ  
وَصَلَّيْنَا قَالَ يَا أُمَّ هَانِئُ لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَكُمْ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ  
كَمَا رَأَيْتَ بِهَذَا الْوَادِي ثُمَّ جِئْتُ بَيْتَ الْمُقَدِّسِ فَصَلَّيْتُ  
فِيهِ ثُمَّ صَلَّيْتُ الْغَدَاةَ مَعَكُمْ الْآنَ كَمَا تَرَوْنَ وَهَذَا بَيْنَ فِي أَنَّهُ  
بِحُسْنِهِ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ مِنْ رِوَايَةِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ طَلَبْتُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
الْبَارِحَةَ فِي مَكَانِكَ فَلَمْ أَجِدْكَ فَأَجَابَهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
حَمَلَنِي إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ  
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِهِ  
فِي مُقَدِّمِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ دَخَلْتُ الصُّخْرَةَ فَإِذَا بِمَلَكٍ قَائِمٍ مَعَهُ  
أَنِيَّةٌ ثَلَاثٌ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَهَذِهِ التَّضَرُّجَاتُ ظَاهِرَةٌ غَيْرُ  
مُسْتَحْبَّةٍ فَتَحَلَّ عَلَى ظَاهِرِهَا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فُجِحَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَتَزَلَّ جَبْرِيلُ فَشَرَحَ صَدْرِي  
ثُمَّ غَسَّكَ بِمَاءٍ زَمْزَمٍ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَّجَ بِي  
وَعَنْ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ فَانْطَلَقُوا بِي إِلَى زَمْزَمٍ فَشَرَحَ عَنْ صَدْرِي

مَلَكٌ

أَتَانِي أَنِ فَانْطَلَقَ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ لَقَدْ رَأَيْتَنِي فِي الْحَجْرِ وَقُرَيْشٍ  
تَسْتَلْنِي عَنْ مَسْرَأِي فَسَأَلْتَنِي عَنْ أَشْيَاءَ لَمْ أَتَيْنَهَا فَكَرِهْتُ  
كَرِيَامًا كَرِهْتُ مِثْلَهُ قَطُّ فَرَفَعَهُ اللَّهُ لِي أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَنَحْوَهُ عَنْ جَابِرٍ  
وَقَدْ رَوَى عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ  
عَنْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى خَدِيجَةَ  
وَمَا تَحَوَّلْتُ عَنْ جَانِبِهَا فَصَلَّيْتُ فِي إِطْلَالِ حُجَجٍ مَرَّالِهَا  
نَوْمٌ احْتَجَّوْا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ  
فَسَمَاهَا رُؤْيَا قَوْلَهُ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ يَرَاهُ لَأنَّهُ  
لَا يُقَالُ فِي النَّوْمِ أَسْرَى وَقَوْلُهُ فِئْتَةٌ لِلنَّاسِ يُؤَيِّدُ أَنَّهَا رُؤْيَا  
عَيْنٍ وَأَسْرَاءُ بِشَخْصٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْحُلُمِ فِئْتَةٌ وَلَا يُكْذَبُ بِهِ  
أَحَدٌ لِأَنَّهُ كُلُّ أَحَدٍ يَرَى مِثْلَ ذَلِكَ فِي مَنَامِهِ مِنَ الْكُوفِ  
فِي سَاعَةٍ وَاحِدَةٍ فِي أَقْطَارِ مُتَبَايِنَةٍ عَلَى أَنَّ الْمُفَسِّرِينَ قَدْ اخْتَلَفُوا  
فِي هَذِهِ الْآيَةِ فَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي قِصَّةِ الْحُدَيْبِيَّةِ  
وَمَا وَقَعَ فِي نَفُوسِ النَّاسِ مِنْ ذَلِكَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَأَمَّا قَوْلُهُمْ  
أَنَّهُ قَدْ سَمَاهَا فِي الْحَدِيثِ مَنَامًا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثٍ آخَرَ  
بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقَظَانِ وَقَوْلُهُ أَيْضًا وَهُوَ نَائِمٌ وَقَوْلُهُ  
ثُمَّ اسْتَيْقَظَتْ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ إِذْ قَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ أَوَّلَ وَصُولِ  
الْمَلِكِ إِلَيْهِ كَانَ وَهُوَ نَائِمٌ أَوْ أَوَّلَ حَمْلِهِ وَالْأَسْرَاءُ بِهِ وَهُوَ نَائِمٌ  
وَلَيْسَ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ كَانَ نَائِمًا فِي الْقِصَّةِ كُلِّهَا إِلَّا مَا يَدُلُّ عَلَيْهِ

رُؤْيَا النَّوْمِ

فِي قِصَّةِ

أَوَسْتَيْقَظْتُ

قَوْلُهُ ثُمَّ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَلَعَلَّ قَوْلَهُ  
اسْتَيْقَظْتُ بِمَعْنَى أَصْبَحْتُ أَوْ اسْتَيْقَظْتُ مِنْ نَوْمٍ آخَرَ  
بَعْدَ وُصُولِهِ بَيْتِهِ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَنْ مَسْرَاةً لَمْ يَكُنْ طَوَّلَ لَيْلِهِ  
وَأَنَّمَا كَانَ فِي بَعْضِهِ وَقَدْ يَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَيْقَظْتُ وَأَنَا  
فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ لِمَا كَانَ غَمْرُهُ مِنْ عَجَائِبِ مَا طَالَ مِنْ مَلَكُوتِ  
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَخَامَرَ بَاطِنُهُ مِنْ مُشَاهَدَةِ الْمَلَأِ الْأَعْلَى  
وَمَا رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى فَلَمْ يَسْتَفِقْ وَرَجِعَ إِلَى حَالِ  
الْبُشْرَى إِلَّا وَهُوَ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَوَجْهُ ثَالِثٌ أَنْ يَكُونَ نَوْمُهُ  
وَاسْتَيْقَظُهُ حَقِيقَةً عَلَى مُقْتَضَى لَفْظِهِ وَلَكِنَّهُ أُسْرِيَ  
بِحَبْسِهِ وَقَلْبُهُ حَاضِرٌ وَرُؤْيَا الْأَنْبِيَاءِ حَقٌّ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ  
وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ وَقَدْ مَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ الْإِشَارَاتِ إِلَى اخْوِ  
مِنْ هَذَا قَالَ تَغْيِضُ عَيْنِهِ لِيَسْتَغْلِ شَيْءٌ مِنَ الْحُسُوسَاتِ  
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا يَصِحُّ هَذَا أَنْ يَكُونَ فِي وَقْتِ صَلَوتِهِ بِالْأَنْبِيَاءِ  
وَلَعَلَّهُ كَانَتْ لَهُ فِي هَذَا الْأَمْرِ أَوَّلُ حَالَاتٍ وَوَجْهُ رَابِعٌ  
وَهُوَ أَنْ يُعَبَّرَ بِالنَّوْمِ هَهُنَا عَنْ هَيْئَةِ النَّائِمِ مِنَ الْأَضْطِجَاعِ  
وَيُقَوِّيه قَوْلُهُ فِي رِوَايَةِ عَبْدِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ هَمَامِ بْنِ أَنَا نَائِمٌ  
وَرُبَّمَا قَالَ مُضْطَجِعٌ وَفِي رِوَايَةِ هُدْبَةَ عَنْهُ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ فِي الْحَطِيمِ  
وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحَجْرِ مُضْطَجِعٌ وَقَوْلُهُ فِي الرِّوَايَةِ الْآخَرَى بَيْنَا النَّائِمِ  
وَالْيَقْظَانِ فَيَكُونُ سَمِيَّ هَيْئَتِهِ بِالنَّوْمِ لِمَا كَانَتْ هَيْئَةُ النَّائِمِ

أَهْلٍ

غَالِبًا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ هَذِهِ الزِّيَادَاتُ مِنَ السُّنَنِ  
وَذِكْرُ شِقِّ الْبَطْنِ وَدُنُو الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ الْوَاقِعَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
إِنَّمَا هِيَ مِنْ رِوَايَةِ شَرِيكَ عَنْ النَّسَائِيِّ مِنْ رِوَايَتِهِ  
إِذْ شَقَّ الْبَطْنُ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ إِنَّمَا كَانَ فِي صُغْرِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَبْلَ النَّبُوَّةِ وَلَا أَنَّهُ قَالَ فِي الْحَدِيثِ قَبْلَ  
أَنْ يُبْعَثَ وَالْإِسْرَاءُ بِاجْتِمَاعٍ كَانَ بَعْدَ الْمُبْعَثِ فَهَذَا كَلْمُهُ  
يُوهِنُ مَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ أَنَّ النَّسَائِيَّ قَدْ بَيَّنَّ مِنْ غَيْرِ طَرِيقٍ  
أَنَّهُ إِنَّمَا رَوَاهُ عَنْ غَيْرِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْهُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَرَّةً عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ وَفِي كِتَابِ  
مُسْلِمٍ لَعَلَّهُ عَنْ مَلِكِ بْنِ صَعَصَعَةَ عَلَى الشَّكِّ وَقَالَ مَرَّةً  
كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ وَأَمَّا قَوْلُ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ جَسَدُ  
فَعَائِشَةُ لَمْ تُحَدِّثْ بِهِ عَنْ مُشَاهَدَةٍ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ حَيَّةً فِي  
زَوْجِهِ وَلَا فِي سِنٍّ مِّنْ يَضْبُطُ وَلَعَلَّهَا لَمْ تَكُنْ وَلَدَتْ بَعْدَ  
عَلَى الْخِلَافِ فِي الْإِسْرَاءِ مَتَى كَانَ فَإِنَّ الْإِسْرَاءَ كَانَ فِي أَوَّلِ  
الْإِسْلَامِ عَلَى قَوْلِ الزُّهْرِيِّ وَمَنْ وَافَقَهُ بَعْدَ الْمُبْعَثِ بَعَامٍ  
وَنُصِفَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ فِي الْهَجْرَةِ بِنْتُ خُوَيْمَارِ بْنِ أَعْوَامٍ  
وَقَدْ قِيلَ كَانَ الْإِسْرَاءُ الْخَمْسَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ وَقِيلَ قَبْلَ الْهَجْرَةِ  
بَعَامٍ وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ الْخَمْسَ وَالْخَمْسَةُ لِذَلِكَ تَطُولُ لَيْسَتْ  
مِنْ غَرَضِنَا فَإِذَا لَمْ نَشَاهِدْ ذَلِكَ عَائِشَةُ دَلَّ عَلَى أَنَّهَا حَدَّثَتْ

الْبُعْثُ

زَوْجَهُ

الْبُعْثُ



بِذَلِكَ عَنْ غَيْرِهَا فَلَمْ يُرْجَحْ خَبَرُهَا عَلَى خَبَرِ غَيْرِهَا وَغَيْرُهَا يَقُولُ  
خِلَافَهُ فَمَا وَقَعَ نَضَابِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِيٍّ وَغَيْرِهِ وَأَيْضًا فَلْيَسَّرْ  
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا بِالثَّابِتِ وَالْأَحَادِيثُ الْآخَرُ  
أَثَبْتُ لَسْنَا نَعْنِي حَدِيثِ أُمِّ هَانِيٍّ وَمَا ذَكَرْتُ فِيهِ خَدِيجَةُ  
وَأَيْضًا فَقَدْ رَوَى فِي حَدِيثِ عَائِشَةَ مَا فَقَدْتُ وَلَمْ يَدْخُلْ  
بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا بِالْمَدِينَةِ وَكُلُّ هَذَا  
يُوهِنُهُ بَلِ الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ صَحِيحٌ قَوْلُهَا إِنَّهُ بِجَسَدٍ لَا تَكَارُهَا  
أَنْ تَكُونَ رُؤْيَاهُ لِرَبِّهِ رُؤْيَا عَيْنٍ وَلَوْ كَانَتْ عِنْدَ هَامَانًا  
لَمْ تُنْكِرْهُ فَإِنْ قِيلَ فَقَدْ قَالَ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ  
مَا رَأَى فَقَدْ جَعَلَ مَا رَأَاهُ لِلْقَلْبِ وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ رُؤْيَا نَفْسٍ  
وَوَحْيٍ لَا مُشَاهَدَةَ عَيْنٍ وَحَسْبُ قُلْنَا يُقَابِلُهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى فَقَدْ أَضَافَ الْأَمْرَ لِلْبَصَرِ وَقَدْ قَالَ  
أَهْلُ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَيْ لَمْ  
يُوهِمِ الْقَلْبُ الْعَيْنَ غَيْرَ الْحَقِيقَةِ بَلْ صَدَقَ رُؤْيَاهَا وَقِيلَ  
مَا أَنْكَرَ قَلْبُهُ مَا رَأَاهُ عَيْنُهُ فَضَلَّ وَأَمَّا رُؤْيَاهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَزَّ فَاخْتَلَفَ السَّلَفُ فِيهَا فَأَنْكَرَتْهُ  
عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ  
الْحَافِظُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي وَأَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ عَتَّابٍ الْفَقِيهُ  
قَالَ أَحَدُنَا الْقَاضِي يُونُسُ بْنُ مَغِيثٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّبَّغِيُّ

وَلَسْنَا

يُوهِنُونَهُ

فَأَنْكَرَهَا

حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ أَحَدُ شَاعِبِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَدَمَ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ابْنِ أَبِي خَالِدٍ عَنْ عَامِرِ بْنِ  
 مَسْرُوقٍ أَنَّهُ قَالَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَ الْمُؤْمِنِينَ  
 هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ ثَلَاثُ  
 مَرَّاتٍ مِنْ حَدِّكَ بَيْنَ فَقَدْ كَذَبَ مِنْ حَدِّكَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ  
 كَذَبَ ثُمَّ قَرَأَتْ لَا تُذَكِّرُهُ إِلَّا بَصَارًا الْآيَةَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَقَالَ  
 جَمَاعَةٌ يَقُولُ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّمَا رَأَى جِبْرِيلَ  
 وَاخْتَلَفَ عَنْهُ وَقَالَ بِإِنْكَارِ هَذَا وَامْتِنَاعِ رُؤْيِيهِ فِي الدُّنْيَا  
 جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ رَأَى بِعَيْنِهِ وَرَوَى عَنْهُمَا أَنَّهُ  
 رَأَى بِقَلْبِهِ وَعَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ عَنْهُ رَأَى بِقُوَادِمِهِ مَرَّتَيْنِ وَذَكَرَ ابْنُ  
 اسْتَحْقَ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ أَسْأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 يَسْأَلُهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَالْأَشْهُرُ عَنْهُ أَنَّهُ رَأَى  
 رَبَّهُ بِعَيْنِهِ رَوَى ذَلِكَ عَنْهُ مِنْ طَرَفٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اخْتَصَرَ  
 مُوسَى بِالْكَلامِ وَابْرَاهِيمَ بِالْحُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالرُّؤْيَةِ وَحُجَّتُهُ  
 قَوْلُهُ تَعَالَى مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى  
 وَلَقَدْ رَأَاهُ نَزْلَةً أُخْرَى قَالَ لَمَّا وَرَدَنِي قِيلَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَسَمَ  
 نَكَلَامَهُ وَرُؤْيَاهُ بَيْنَ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ

كَذَبَكَ  
 إِلَى آخِرِهِ

فَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ مَرَّتَيْنِ وَكَلَّمَهُ مُوسَى مَرَّتَيْنِ وَحَكِي أَبُو الْفَتْحِ الرَّازِيُّ  
 وَأَبُو النَّبِثِ السَّمُرْقَنْدِيُّ الْحَكَايَةَ عَنْ كَعْبٍ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 الْحُرَيْثِ قَالَ اجْتَمَعَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَكَعْبٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمَا نَحْنُ  
 بَنُو هَاشِمٍ فَنَقُولُ إِنَّ مُحَمَّدًا قَدْ رَأَى رَبَّهُ مَرَّتَيْنِ فَكَبَّرَ كَعْبٌ حَتَّى  
 جَاوَبَتْهُ الْجِبَالُ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ رُؤْيَاهُ وَكَلَامَهُ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَمُوسَى  
 فَكَلَّمَهُ مُوسَى وَرَأَاهُ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَرَوَى شَرِيكَ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ قَالَ رَأَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ وَحَكِي  
 السَّمُرْقَنْدِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ وَرَبِيعِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ قَالَ رَأَيْتُهُ بِفُؤَادِي  
 وَلَمْ أَرَهُ بِعَيْنِي وَرَوَى مِلِّكُ بْنُ يَحْيَى مَرَّعَيْنِ مُعَاذٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَأَيْتُ رَبِّي وَذَكَرْتُ كَلِمَةً فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ فِيهِ  
 يَخْتَصِمُ الْمَلَأُ الْأَعْلَى الْحَدِيثُ وَحَكِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَنَّ الْحُسَيْنَ  
 كَانَ يَخْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ رَأَى مُحَمَّدٌ رَبَّهُ وَحَكَاهُ أَبُو عَمْرِو الطَّلَسَنِيُّ  
 عَنْ عِكْرِمَةَ وَحَكِي بَعْضُ الْمُتَشَكِّكِينَ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ ابْنِ  
 مَسْعُودٍ وَحَكِي ابْنُ إِسْحَاقَ أَنَّ مَرْوَانَ سَأَلَ أَبَا هُرَيْرَةَ هَلْ رَأَى  
 مُحَمَّدٌ رَبَّهُ فَقَالَ نَعَمْ وَحَكِي النَّقَّاشُ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ أَنَّهُ قَالَ  
 أَنَا أَقُولُ بِحَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ بَعَيْنِهِ رَأَاهُ رَأَاهُ حَتَّى انْقَطَعَ نَفْسُهُ  
 يَعْنِي نَفْسَ أَحْمَدَ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ  
 وَجَبْنَ عَنِ الْقَوْلِ بِرُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بِالْأَبْصَارِ وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ

وَرَوَى عَنْ مِلِّكٍ

أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ

جَبْرِ لَا أَقُولُ رَأَاهُ وَلَا أَمِيرُهُ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي تَأْوِيلِ الْآيَةِ عَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ وَعِكْرَمَةَ وَالْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَحَكِي عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ  
وَعِكْرَمَةَ رَأَاهُ بِقَلْبِهِ وَعَنِ الْحَسَنِ وَابْنِ مَسْعُودٍ رَأَى جَبْرِيكًا  
وَحَكِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ قَالَ رَأَاهُ وَعَنِ  
ابْنِ عَطَاءٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ قَالَ شَرَحَ  
صَدْرُهُ لِلرُّؤْيَةِ وَشَرَحَ صَدْرُ مُوسَى لِلْكَلامِ وَقَالَ أَبُو الْحَسَنِ  
عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَجَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ  
أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ تَعَالَى بِبَصَرٍ وَعَنِ رَأْسِهِ وَقَالَ كُلُّ آيَةٍ أَوْسَمَهَا  
نَبِيٌّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فَقَدْ أَوْفَى مِنْهَا نَبِيُّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَخَصَّ مِنْ بَيْنِهِمْ بِتَفْضِيلِ الرُّؤْيَةِ وَوَقَفَ بَعْضُ مَشَائِكُنَا  
فِي هَذَا وَقَالَ لَيْسَ عَلَيْهِ دَلِيلٌ وَاضِحٌ وَلَكِنَّهُ جَائِزٌ أَنْ يَكُونَ  
قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ وَالْحَقُّ الَّذِي لَا امْتِرَافَ فِيهِ  
أَنَّ رُؤْيَتَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا جَائِزَةٌ عَقْلًا وَلَيْسَ فِي الْعَقْلِ  
مَا يُجَيِّمُكَ وَالْدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِهَا فِي الدُّنْيَا سُؤَالُ مُوسَى عَلَيْهِ  
السَّلَامُ لَهَا وَمَحَالٌ أَنْ يَجْهَلَ نَبِيُّ مَا يَجُوزُ عَلَى اللَّهِ وَمَا لَا يَجُوزُ  
عَلَيْهِ بَلْ لَمْ يَسْأَلْ إِلَّا جَائِزًا غَيْرَ مُسْتَحِيلٍ وَلَكِنْ وَقُوعُهُ  
وَمُشَاهَدَتُهُ مِنَ الْغَيْبِ الَّذِي لَا يَغْلِبُهُ إِلَّا مَنْ عَلِمَهُ اللَّهُ فَقَالَ  
لَهُ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي أَيْ لَنْ تُطِيقَ وَلَا تَحْتَمِلُ رُؤْيِي شَيْءَ ضَرْبٍ  
لَهُ مِثْلًا مَا هُوَ أَقْوَى مِنْ بَنِيَّةِ مُوسَى وَاثْبَتَ وَهُوَ الْجَبَلُ

فِي ذَلِكَ

مَحَالٌ

مِثْلًا

وَقَوْعُهَا مَحَارًا

لَا يَقْتَضِي

مِنْ

نَظَرُ

وَكُلُّ هَذَا لَيْسَ فِيهِ مَا يَجِبُ رُؤْيَاهُ فِي الدُّنْيَا بَلْ فِيهِ جَوَازُهَا  
 عَلَى الْجُمْلَةِ وَلَيْسَ فِي الشَّرْعِ دَلِيلٌ قَاطِعٌ عَلَى اسْتِحَالَتِهَا وَلَا امْتِنَانِهَا  
 إِذْ كُلُّ مَوْجُودٍ فَرُؤْيَاهُ جَائِزَةٌ غَيْرُ مُسْتَحِيلَةٍ وَلَا حُجَّةٌ لِمَنْ اسْتَدَّ  
 عَلَى مَنَعِهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ لِاخْتِلَافِ  
 التَّأْوِيلَاتِ فِي الْآيَةِ وَإِذْ لَيْسَ يَقْتَضِي قَوْلُ مَنْ قَالَ فِي الدُّنْيَا  
 الْإِسْتِحَالَةَ وَقَدْ اسْتَدَّلَ بَعْضُهُمْ بِهَذِهِ الْآيَةِ تَفْسِيرًا عَلَى جَوَازِ  
 الرُّؤْيَى وَعَدَمِ اسْتِحَالَتِهَا عَلَى الْجُمْلَةِ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَرِّكُهُ أَبْصَارُ  
 الْكُفَّارِ وَقِيلَ لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ لِأَحْطِاطِ بِهِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ وَقَدْ قِيلَ لَا تُذَرِّكُهُ الْأَبْصَارُ وَإِنَّمَا يُذَرِّكُهُ الْمُبْصِرُونَ  
 وَكُلُّ هَذِهِ التَّأْوِيلَاتِ لَا تَقْتَضِي مَنَعَ الرُّؤْيَى وَلَا اسْتِحَالَتِهَا  
 وَكَذَلِكَ لَا حُجَّةَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى لَنْ تَرَانِي وَقَوْلُهُ ثُبْتُ إِلَيْكَ  
 لِمَا قَدْ مَنَاهُ وَلَا نَهَا لَيْسَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَلَا نَ مِنْ قَالَ مَعْنَاهَا  
 لَنْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا إِنَّمَا هُوَ تَأْوِيلٌ وَآيُضًا فَلَيْسَ فِيهِ نَصٌّ لِامْتِنَانِ  
 وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي حَقِّ مُوسَى وَحِينَ تَنْطَرِقُ التَّأْوِيلَاتُ وَتَتَسَلَّطُ  
 الْإِحْتِمَالَاتُ فَلَيْسَ لِنَقْطَعِ إِلَيْهِ سَبِيلٌ وَقَوْلُهُ ثُبْتُ إِلَيْكَ أَيُّ مِنْ  
 سُؤَالِي مَا لَمْ تُقَدِّرْهُ لِي وَقَدْ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الْهَذَلِي فِي قَوْلِهِ لَنْ تَرَانِي  
 أَيُّ لَيْسَ لِبَشَرٍ أَنْ يُطَبِّقَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا وَأَنَّهُ مَنْ نَظَرَ  
 إِلَيَّ مَاتَ وَقَدْ رَأَيْتُ لِبَعْضِ السَّلَفِ وَالْمُتَأَخِّرِينَ مَا مَعْنَاهُ  
 أَنَّ رُؤْيَاهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا مُتَنَعَةٌ لِضَعْفِ تَرْكِيبِ أَهْلِ الدُّنْيَا

وَكُونَهَا مُعْرَضَةً لِلْأَفَاتِ

قُوَّةٌ ثَانِيَةٌ

رَيْفٌ هُوَ

وَقُوَّتُهُمْ وَكُونَهَا مُتَغَيِّرَةً عَرْضًا لِلْأَفَاتِ وَالْفَنَاءِ فَلَمْ تَكُنْ لَهُمْ قُوَّةً عَلَى الرُّؤْيَةِ فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَزَكِبُوا تَرْكِيبًا آخَرَ وَزُقُوا قُوَّةً ثَابِتَةً بَاقِيَةً وَأَتَمَّ أَنْوَارَ أَبْصَارِهِمْ وَقُلُوبِهِمْ قُوَّةً وَابَهَا عَلَى الرُّؤْيَةِ وَقَدْ رَأَيْتُ مَخْوَ هَذَا لِمَالِكِ بْنِ أَنَسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ لَمْ يُرَ فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهُ بَاقٍ وَلَا يُرَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي فَإِذَا كَانَ فِي الْآخِرَةِ وَزُقُوا أَبْصَارًا بَاقِيَةً رُؤْيَى الْبَاقِي بِالْبَاقِي وَهَذَا كَلَامٌ حَسَنٌ مَلِيحٌ وَلَيْسَ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى الْإِسْتِحَالَةِ إِلَّا مِنْ حَيْثُ ضَعْفُ الْقُدْرَةِ فَإِذَا قَوَّى اللَّهُ تَعَالَى مِنْ شَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ وَأَقْدَرَهُ عَلَى حَمْلِ أَعْبَاءِ الرُّؤْيَةِ لَمْ تَمْنَعْ فِي حَقِّهِ وَقَدْ تَقَدَّمَ مَا ذَكَرَ فِي قُوَّةِ بَصَرِ مُوسَى وَمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمَا وَسَلَّمَ وَنُفُودِ إِذْرَاكِهِمَا بِقُوَّةِ الْهِتَةِ مِنْهَا هَذَا لِإِذْرَاكِ مَا أَذْرَكَهُ وَرُؤْيَةِ مَا رَأَى بَاهُ وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَقَدْ ذَكَرَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ فِي أَثْنَاءِ أَجْوِبَتِهِ عَنِ الْإِسْنَيْنِ مَا مَعْنَاهُ أَنَّ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَى اللَّهَ فَلِذَلِكَ خَرَّ صَعِقًا وَأَنَّ الْجَبَلَ رَأَى رَبَّهُ فَصَارَ دَكًّا بِإِذْرَاكِ خَلْقِهِ اللَّهُ لَهُ وَاسْتَنْبَطَ ذَلِكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ مِنْ قَوْلِهِ وَلَكِنْ أَنْظِرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي ثُمَّ قَالَ فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا وَتَجَلَّى لَهُ الْجَبَلُ هُوَ ظُهُورُهُ لَهُ حَتَّى رَأَاهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ شَغَلَهُ بِالْجَبَلِ حَتَّى تَجَلَّى وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَاتَ صَعِقًا بِلَا إِفَاقَةٍ وَقَوْلُهُ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُوسَى

رَأَاهُ وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ فِي الْجَبَلِ أَنَّهُ رَأَاهُ وَبُرُوءِيهِ  
 الْجَبَلِ لَهُ اسْتَدْلَ مَنْ قَالَ بِرُؤْيِيهِ مُحَمَّدٍ نَبِيَّنَا لَهُ إِذْ جَعَلَهُ دَلِيلًا  
 عَلَى الْجَوَازِ وَلَا مَرَبَّةَ فِي الْجَوَازِ إِذْ لَيْسَ فِي الْآيَاتِ نَصٌّ فِي الْمَنْعِ  
 وَأَمَّا وَجُوبُهُ لِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ رَأَاهُ  
 بَعِيْنُهُ فَلَيْسَ فِيهِ قَاطِعٌ أَيْضًا وَلَا نَصٌّ إِذِ الْمَعْوَلُ فِيهِ عَلَى  
 آيَتِي النِّجْمِ وَالتَّنَازُعِ فِيهِمَا مَا تُؤَرِّى وَالْإِحْتِمَالُ لَهَا مُمَكِّنٌ وَلَا  
 أَشْرَاقَاطِعٌ مُتَوَاتِرَةٌ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ وَحَدِيثُ  
 ابْنِ عَبَّاسٍ خَبَرٌ عَنِ اعْتِقَادِهِ لَمْ يُسَيِّدْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَجَبَّ الْعَمَلُ بِاعْتِقَادِ مُضْمَنِهِ وَمِثْلُهُ حَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ  
 فِي تَفْسِيرِ الْآيَةِ وَحَدِيثُ مُعَاذٍ مُحْتَمِلٌ لِلتَّأْوِيلِ وَهُوَ مُضْطَرِبٌ  
 الْإِسْنَادِ وَالْمَتْنِ وَحَدِيثُ أَبِي ذَرٍّ الْآخَرُ مُخْتَلَفٌ مُحْتَمِلٌ مُشْكَلٌ  
 قَرُوءِي نُورًا أَيْ رَأَاهُ وَحَكَى بَعْضُ شُيُوخِنَا أَنَّهُ رُؤِيَ نُورًا فِي  
 أَرَاهُ وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ سَأَلَهُ فَقَالَ رَأَيْتُ نُورًا وَلَيْسَ بِمَكْرُ  
 الْإِحْتِجَاجِ بِوَاحِدٍ مِنْهَا عَلَى صِحَّةِ الرُّؤْيَةِ فَإِنْ كَانَ الصَّحِيحُ رَأَيْتُ  
 نُورًا فَهُوَ قَدْ أَخْبَرَانَهُ لَمْ يَرِ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنَّمَا رَأَى نُورًا مَنَعَهُ وَحَجَّه  
 عَنْ رُؤْيِي اللَّهِ تَعَالَى وَإِلَى هَذَا يَرْجِعُ قَوْلُهُ نُورًا أَيْ رَأَاهُ أَيْ كَيْفَ رَأَاهُ  
 مَعَ حِجَابِ النُّورِ الْمُغْشَى لِلْبَصَرِ وَهَذَا مِثْلُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ  
 حِجَابُهُ النُّورُ وَفِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ لَمْ يَرَهُ بَعِيْنِي وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ بِقَلْبِي  
 مَرَّتَيْنِ وَتَلَا تَمَدَّنَا فَتَدَلَّى وَاللَّهُ تَعَالَى قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْإِدْرَاكِ

يَالْمَنْعِ

لِلذَلِكَ

الْعِلْمِ

فَيُرَوَّى

مِنْهَا

الَّذِي فِي الْبَصَرِ فِي الْقَلْبِ أَوْ كَيْفَ شَاءَ لَا إِلَهَ غَيْرُهُ فَإِنْ وَرَدَ  
 حَدِيثٌ نَضَّ بَيْنَهُ فِي الْبَابِ اعْتَقَدَ وَوَجَبَ الْمَصِيرُ إِلَيْهِ إِذَا  
 لَا اسْتِحَالَةَ فِيهِ وَلَا مَانِعَ قَطَعِي يَرُدُّهُ وَاللَّهُ الْمُوفِقُ لِلصَّوَابِ  
 فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ مُنَاجَاةِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَكَلَامِهِ مَعَهُ بِقَوْلِهِ فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى إِلَى مَا تَضَمَّنَتْهُ  
 الْإِحَادِيثُ فَأَكْثَرُ الْمُفَسِّرِينَ عَلَى أَنَّ الْمَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى  
 جِبْرِيلَ وَجِبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَشَدُّ وَذَاقْنَاهُمْ  
 فَذَكَرَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ قَالَ أَوْحَى إِلَيْهِ بِلَا وَاسِطَةٍ  
 وَمَخَوُّهُ عَنِ الْوَاسِطَةِ وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ بَعْضُ الْمَلَائِكَةِ  
 أَنَّ مُحَمَّدًا كَلَّمَ رَبَّهُ فِي الْأَسْرَاءِ وَحَكِي عَنِ الْأَشْعَرِيِّ وَحَكُوهُ عَنِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ وَأَنْكَرَهُ آخَرُونَ وَذَكَرَ النَّقَاشُ عَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ فِي قِصَّةِ الْأَسْرَاءِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ  
 دَنَا فَنَدَلَنِي قَالَ فَأَرَقَنِي جِبْرِيلُ فَأَنْقَطَعَتِ الْأَصْوَاتُ عَنِّي  
 فَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي وَهُوَ يَقُولُ لِيَهْدَأْ رَوْعَكَ يَا مُحَمَّدُ أَذُنُ  
 أَذُنٌ وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ فِي الْأَسْرَاءِ نَحْوُ مِنْهُ وَقَدْ اخْتَلَجُوا  
 فِي هَذَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا  
 أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ  
 فَقَالُوا هِيَ ثَلَاثَةُ أَقْسَامٍ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ كَتَكْلِيمِ مُوسَى  
 وَبِأَرْسَالِ الْمَلَائِكَةِ كَحَالِ جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَكَأَكْثَرِ أَحْوَالِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ

اخْتَلَجَ

مَوْ

أَوْحَى اللَّهُ



المكاملة

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الثَّالِثُ قَوْلُهُ وَخِياً وَلَمْ يَنْبِقْ مِنْ تَقْسِيمِ صُورِ الْكَلَامِ  
إِلَّا الْمَشَافَهَةَ مَعَ الْمَشَاهِدَةِ وَقَدْ قِيلَ الْوَحْيُ هُنَا هُوَ مَا يُلْقِيهِ  
فِي قَلْبِ النَّبِيِّ دُونَ وَاسِطَةٍ وَقَدْ ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ الْبَزَارُ  
عَنْ عَلِيٍّ فِي حَدِيثٍ الْأَسْرَاءِ مَا هُوَ أَوْضَحُ فِي سَمَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِكَلَامِ اللَّهِ مِنَ الْآيَةِ فَذَكَرَ فِيهِ فَقَالَ الْمَلِكُ اللَّهُ أَكْبَرُ  
اللَّهُ أَكْبَرُ فَقِيلَ لِي مَنْ وَرَاءَ الْحِجَابِ صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَكْبَرُ  
أَنَا أَكْبَرُ وَقَالَ فِي سَائِرِ كَلِمَاتِ الْأَذَانِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَجِيءُ الْكَلَامُ  
فِي مُشْكِ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ فِي الْفَصْلِ بَعْدَ هَذَا مَعَ مَا يُشَبِّهُهُ  
وَفِي أَوَّلِ فَصْلٍ مِنَ الْبَابِ مِنْهُ وَكَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْمُحَمَّدِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ اخْتِصَافِهِ مِنْ أَنْبِيَائِهِ جَائِزٌ غَيْرُ مُتَمَنِّعٍ عَقْلًا  
وَلَا وَرَدَ فِي الشَّرْعِ قَاطِعٌ يَمْنَعُهُ فَإِنْ صَحَّ فِي ذَلِكَ خَبَرٌ اخْتَمَلَ  
عَلَيْهِ وَكَلَامُهُ تَعَالَى لِمُوسَى كَأَنَّ حَقَّ مَقْطُوعٍ بِهِ نَصَ ذَلِكَ  
فِي الْكِتَابِ وَآكِدُهُ بِالْمُصَدِّرِ دَلَالَةً عَلَى الْحَقِيقَةِ وَرَفَعَ  
مَكَانَهُ عَلَى مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ بِسَبَبِ كَلَامِهِ  
وَرَفَعَ مُحَمَّدًا فَوْقَ هَذَا كُلِّهِ حَتَّى بَلَغَ مُسْتَوًى وَسَمِعَ صَرِيْفَ  
الْأَقْلَامِ فَكَيْفَ يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّ هَذَا أَوْ يَجْعَدُ سَمَاعُ  
الْكَلَامِ فَسُبْحَانَ مَنْ خَصَّ مِنْ شَاءَ بِمَا شَاءَ وَجَعَلَ بَعْضَهُمْ  
فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ فَصَلِّ وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي حَدِيثِ  
الْإِسْرَاءِ وَظَاهِرُ الْآيَةِ مِنَ الدُّنْوِ وَالْقُرْبِ مِنْ قَوْلِهِ دَنَا

له

اغتيد

اغتص

فَتَدَلَّى فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ فَأَصْبَحَ الْمُنْقَرِبُ  
 أَنَّ الدُّنْيَا وَالتَّدَلَّى مُنْقَسِمٌ مَا بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَجَبْرِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ  
 أَوْ مُخْتَصَصٌ بِأَحَدِهِمَا مِنَ الْآخِرِ أَوْ مِنَ السَّيِّدَةِ الْمُتَنَهِي قَالَهُ  
 الرَّازِيُّ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا فَتَدَلَّى مِنْ رَبِّهِ وَقِيلَ  
 مَعْنَى دَنَا قَرُبَ وَتَدَلَّى زَادَ فِي الْقُرْبِ وَقِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ  
 أَنِّي قَرُبَ وَحَكِي مَكِّي وَالْمَأْوَرَدِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ الرَّبُّ دَنَا  
 مِنْ مُحَمَّدٍ فَتَدَلَّى إِلَيْهِ أَخَاهُ وَحُكْمُهُ وَحَكِي التَّقَاشُ عَنْ الْحَسَنِ  
 قَالَ دَنَا مِنْ عَبْدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَدَلَّى فَقَرُبَ مِنْهُ  
 فَأَرَاهُ مَا شَاءَ أَنْ يُرِيَهُ مِنْ قُدْرَتِهِ وَعَظَمَتِهِ قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ  
 هُوَ مُقَدَّمٌ وَمُؤَخَّرٌ تَدَلَّى الرَّفِيفُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ فَدَنَا مِنْ رَبِّهِ قَالَ فَارْفَعِي  
 جَبْرِيلُ وَأَنْقَطِعَتْ عَنِّي الْأَصْوَاتُ وَسَمِعْتُ كَلَامَ رَبِّي  
 عَزَّ وَجَلَّ وَعَنْ أَنَسٍ فِي الصَّحِيحِ عَرَجَ بِي جَبْرِيلُ إِلَى سِدْرَةِ الْمُتَنَهَى  
 وَدَنَا الْجَبَّارُ رَبُّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ  
 أَوْ أَدْنَىٰ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ بِمَا شَاءَ وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَوةً وَذَكَرَ  
 حَدِيثَ الْأَنْبِيَاءِ وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ هُوَ مُحَمَّدٌ دَنَا مِنْ رَبِّهِ فَكَانَ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَدْنَاهُ رَبُّهُ مِنْهُ حَتَّى كَانَ مِنْهُ  
 كَقَابِ قَوْسَيْنِ وَقَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ وَالدُّنْيَا مِنَ اللَّهِ لِأَحَدٍ لَهُ وَمِنْ  
 الْعِبَادِ بِالْحُدُودِ وَقَالَ يَضَا أَنْقَطِعَتِ الْكَيْفِيَّةُ عَنِ الدُّنْيَا

حَتَّى رَفَعَ

القَطْبِيُّ  
 مُحَمَّدٌ مِنْ رَبِّهِ

أَلَا تَرَى كَيْفَ حَجَبَ جِبْرِيلُ عَنْ دُنُوءِهِ وَدَنَا مُحَمَّدٌ إِلَى مَا أُوْدِعَ  
 قَلْبُهُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِيمَانِ فَتَدَلَّى بِسُكُونٍ قَلْبِهِ إِلَى مَا أَدْنَاهُ  
 وَذَالَ عَنْ قَلْبِهِ الشُّكَّ وَالْإِزْتِيَابُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَهُ اللَّهُ اعْلَمْ أَنَّ مَا وَقَعَ مِنْ إِضَافَةِ الدُّنُوءِ وَالْقُرْبِ هُنَا  
 مِنْ اللَّهِ أَوَّالِي اللَّهِ فَلَيْسَ بِدُنُوءٍ مَكَانٍ وَلَا قُرْبٍ مَدَى بَلْ كَمَا ذَكَرْنَا  
 عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ لَيْسَ بِدُنُوءٍ وَاحِدٍ وَأَمَّا دُنُوءُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَقُرْبُهُ مِنْهُ إِبَانَةٌ عَظِيمٌ مُنْزَلَتُهُ وَتَشْرِيفُ  
 رُتْبَتِهِ وَإِشْرَاقُ أَنْوَارِ مَعْرِفَتِهِ وَمُشَاهَدَةُ أَسْرَارِ غَيْبِهِ وَقُدْرَتُهُ  
 وَمِنْ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ مُبَرَّةٌ وَتَأْنِيْسٌ وَبَسْطٌ وَإِكْرَامٌ وَتِيَأُولُ فِيهِ  
 مَا تِيَأُولُ فِي قَوْلِهِ يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا عَلَى أَحَدِ الْوُجُوهِ  
 نَزُولُ أَفْضَالٍ وَاجْتِمَاعٍ وَقَبُولٍ وَإِحْسَانٍ قَالَ الْوَاسِطِيُّ مِنْ تَوْحِيدِهِمْ  
 أَنَّهُ بِنَفْسِهِ دَنَا جَعَلَ ثُمَّ مَسَافَةً بَلْ كُلُّ مَا دَنَا بِنَفْسِهِ مِنَ الْحَقِّ  
 تَدَلَّى بَعْدًا يَعْنِي عَنْ دَرَجَةِ حَقِيقَتِهِ إِذْ لَا دُنُوءَ لِلْحَقِّ وَلَا بَعْدَ قَوْلِهِ  
 قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَمَنْ جَعَلَ الضَّهِيرَ عَائِدًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى لَا إِلَى  
 جِبْرِيلَ عَلَى هَذَا كَانَ عِبَارَةً عَنْ نِهَايَةِ الْقُرْبِ وَلُطْفِ الْمُحَلِّ  
 وَابْضَاحِ الْمَعْرِفَةِ وَالْإِشْرَافِ عَلَى الْحَقِيقَةِ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعِبَارَةً عَنْ إِجَابَةِ الرِّغْبَةِ وَقَضَاءِ الْمَطَالِبِ وَالظُّهَارِ  
 الْحَقْفِيِّ وَإِنَافَةِ الْمُنْزَلَةِ وَالْمُرْتَبَةِ مِنَ اللَّهِ لَهُ وَتِيَأُولُ فِيهِ مَا تِيَأُولُ  
 فِي قَوْلِهِ مَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شَبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا وَمَنْ أَنَا بِي مَشَى

فَإِذْ

الْمُنْزَلَةُ وَالْإِشْرَافُ

وَإِبَانَةُ

أَبُو الْحَسَنِ

يُسَوُّوْا    أَيْسَوُّوْا

الْحَدِيثُ  
وَلَا فُخْرَ  
وَمَا مِنْ بَيْتٍ وَلَا نَبِيٍّ  
وَإِنَّا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ  
مُشَفِّعٍ وَلَا فُخْرَ

أَتَيْتُهُ هَرَوَلَةً قُرْبَ بِالْإِجَابَةِ وَالْقَبُولِ وَاتَّيَانَهُ بِالْإِحْسَانِ وَتَعَجُّلِ  
 الْمَأْمُولِ فَصَلِّ فِي ذِكْرِ تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْقِيَمَةِ  
 بِمُحْضَرِ الْكَرَامَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ وَأَبُو الْحَسَنِ  
 قَالَا أَنَا أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا السَّبْحِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ مُحْبُوبٍ حَدَّثَنَا التِّرْمِذِيُّ حَدَّثَنَا  
 الْحُسَيْنُ بْنُ يَزِيدَ الْكُوفِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ السَّلَامِ بْنُ خُرَيْبٍ عَنْ لَيْثٍ عَنِ الرَّبِيعِ  
 ابْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا وَفَدُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسَوُا لَوَاءَ الْخَدِيدِ وَأَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ أَدَمَ  
 عَلَى رَبِّي وَلَا فُخْرَ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ زُحْرٍ عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ فِي لَفْظٍ  
 هَذَا الْحَدِيثِ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ خُرُوجًا إِذَا بُعِثُوا وَأَنَا قَائِدُهُمْ إِذَا  
 وَفَدُوا وَأَنَا خَطِيبُهُمْ إِذَا انْصَبَتُوا وَأَنَا شَافِعُهُمْ إِذَا حُبِسُوا  
 وَأَنَا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا أَيْسَوُا لَوَاءَ الْكِرَامِ بِيَدِي وَأَنَا أَكْرَمُ  
 وَلَدِ أَدَمَ عَلَى رَبِّي وَلَا فُخْرَ وَيَطُوفُ عَلَى أَلْفِ خَادِمٍ كَانَتْهُمْ  
 لَوْ لَوْ مَكْنُونٌ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَكْسَى حُلَّةٍ  
 مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقَامُوا عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ الْخَلَائِقِ  
 يَقُومُ ذَلِكَ الْمَقَامَ غَيْرِي وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ أَدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَبِيَدِي  
 لَوَاءُ الْحَدِيدِ وَلَا فُخْرَ وَمَا بَيْنِي وَيَوْمَئِذٍ أَدَمُ فَمِنْ سِوَاهُ الْإِتْحَانُ لِيَا بَنِي  
 وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فُخْرَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَعَنْ ابْنِ  
عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَاخِرُ  
وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَاخِرُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحَرِّكُ حُلُقُ  
الْجَنَّةِ فَيُفْتَحُ لِي فَأَدْخُلُهَا فَيَدْخُلُهَا مَعِيَ فَقَرَأَ الْمُؤْمِنِينَ وَلَاخِرُ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَاخِرُ وَعَنْ أَنَسٍ أَنَا أَوَّلُ النَّاسِ  
يَشْفَعُ فِي الْجَنَّةِ وَأَنَا أَكْثَرُ النَّاسِ تَبَعًا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ  
وَتَدْرُونَ لِمَ ذَلِكَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَذَكَرَ  
حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَطْمَعُ أَنْ أَكُونَ أَعْظَمَ الْأَنْبِيَاءِ  
أَجْرًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ أَمَا تَرْضَوْنَ أَنْ يَكُونَ  
إِبْرَاهِيمُ وَعِيسَى فِيكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ثُمَّ قَالَ اتَّهَمَا فِي أُمَّتِي  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَمَا إِبْرَاهِيمُ فَيَقُولُ أَنْتَ دَعَوْتِي وَدَرَيْتِي  
فَاجْعَلْنِي مِنْ أُمَّتِكَ وَأَمَا عِيسَى فَالْأَنْبِيَاءُ أَخَوَةٌ بَنُو عَلَاتٍ  
أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَأَنَا عِيسَى أَخِي لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَأَنَا  
أَوَّلُ النَّاسِ بِهَذَا قَوْلُهُ أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ هُوَ سَيِّدُهُمْ  
فِي الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَكِنْ أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَا تَفْرَادِهِ فِيهِ بِالسُّودِ وَالشَّفَاعَةِ دُونَ غَيْرِهِ إِذْ حُجِّمَ النَّاسُ

فَادْخُلُهَا وَمَعِيَ

وَأَنَّ عِيسَى لَيْسَ بِنَبِيٍّ  
وَلَدِ آدَمَ

إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ فَلَمْ يَجِدُوا سِوَاهُ وَالسَّيِّدُ هُوَ الَّذِي يَكْلُمُ  
النَّاسَ إِلَيْهِ فِي حَوَائِجِهِمْ فَكَانَ حِينَئِذٍ سَيِّدًا مُنْفَرِدًا مِنْ بَيْنِ  
الْبَشَرِ لَمْ يَزَاجْهُ أَحَدٌ فِي ذَلِكَ وَلَا ادَّعَاهُ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ وَالْمُلْكُ لَهُ تَعَالَى فِي الدُّنْيَا  
وَالْآخِرَةِ لَكِنْ فِي الْآخِرَةِ انْقَطَعَتْ دَعْوَى الْمُدَّعِينَ لِنِزَاجِهِ  
فِي الدُّنْيَا وَكَذَلِكَ حُجَّاجًا إِلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمِيعُ النَّاسِ  
فِي الشَّفَاعَةِ فَكَانَ سَيِّدَهُمْ فِي الْآخِرَةِ دُونَ دَعْوَى وَعَنْ  
أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي بَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاسْتَفْتَحْ فَيَقُولُ الْخَازِنُ مَنْ أَنْتَ  
فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ بِكَ أُمِرْتُ أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَزَوَايَا سِوَاهُ وَمَاؤُهُ أَبْيَضُ  
مِنَ الْوَرِقِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ الْمِسْكِ كَبِيرٌ أَنَّهُ كُجُومُ السَّمَاءِ  
مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ نَحْوُهُ وَقَالَ طَوَّلُهُ  
مَا بَيْنَ عُمَانَ إِلَى آيَةِ الشَّحْبِ فِيهِ مِيزَابَانِ مِنَ الْجَنَّةِ وَعَنْ ثَوْبَانَ  
مِثْلَهُ وَقَالَ أَحَدُهُمَا مِنْ ذَهَبٍ وَالْآخَرُ مِنْ وَرِقٍ وَفِي رِوَايَةٍ  
حَارِثَةُ بْنُ وَهَبٍ كَمَا بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَصَنْعَاءَ وَقَالَ أَنَسُ آيَةُ  
وَصَنْعَاءَ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ كَمَا بَيْنَ الْكُوفَةِ وَالْحِجْرِ الْأَسْوَدِ وَرَوَى  
حَدِيثَ الْحَوْضِ أَيْضًا أَنَسٌ وَجَابِرٌ وَسَمُرَةٌ وَابْنُ عُمَرَ وَعُقْبَةُ

قَالَ

مِنَ اللَّيْلِ

بَعَثَ بَعَثَ بَعَثَ

وَجَابِرُ بْنُ سَمُرَةَ

ابْنُ عَامِرٍ وَحَارِثَةُ بْنُ وَهْبٍ الْخُرَاعِيُّ وَالْمُسْتَوْدُ وَأَبُو بَرْزَةَ  
 الْأَسْلَمِيُّ وَحَدِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَأَبُو أَمَامَةَ وَزَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ  
 وَابْنُ مَسْعُودٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ وَشَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَسُوَيْدُ بْنُ  
 جَبَلَةَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَابْنُ بُرَيْدَةَ وَأَبُو سَعِيدٍ  
 الْخُدْرِيُّ وَعَبْدُ اللَّهِ الصَّنَابِيُّ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَالْبَرَاءُ وَجَنْدَبُ  
 وَعَائِشَةُ وَأَسْمَاءُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ وَأَبُو بَكْرَةَ وَخَوْلَةُ بِنْتُ قَيْسٍ  
 وَغَيْرُهُمْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ فَصَلَّ فِي تَفْضِيلِهِ  
 بِالْحَبَّةِ وَالْحَلَّةِ جَاءَتْ بِذَلِكَ الْأَثَارُ الصَّحِيحَةُ وَاخْتَصَّ عَلَى  
 أَلْسِنَةِ الْمُسْلِمِينَ بِحَبِيبِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ بْنُ إِبْرَاهِيمَ  
 الْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ عَنْ كَرِيمَةِ بِنْتِ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ وَحَدَّثَنَا  
 حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَافِظُ سَمِعَ عَلِيَّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا  
 عَبْدُ بْنُ أَحْمَدَ حَدَّثَنَا أَبُو الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا  
 مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحُ حَدَّثَنَا  
 أَبُو النَّضْرِ عَنْ بُشَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ  
 وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ وَأَنَّ صَاحِبَكُمْ خَلِيلُ اللَّهِ وَمِنْ صُرُوفِ عَبْدِ اللَّهِ  
 ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَدْ اتَّخَذَ اللَّهُ صَاحِبَكُمْ خَلِيلًا وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ  
 قَالَ جَلَسَ نَاسٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَنْتَظِرُونَهُ قَالَ فَخَرَجَ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهُمْ سَمِعَهُمْ يَتَنَاقَرُونَ

وَعَمْرُو بْنُ بُرَيْدَةَ  
 ابْنُ عَارِبٍ

وَأَخْبَرَنَا

فَخَرَجَ

فَسَمِعَ حَدِيثَهُمْ فَقَالَ بَعْضُهُمْ عَجَبًا إِنَّ اللَّهَ اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ  
مِنْ خَلْقِهِ خَلِيلًا وَقَالَ آخَرُهُمَا ذَا بَأْسٍ عَجَبٍ مِنْ كَلَامِ مُوسَى  
كَلِمَةُ اللَّهِ تَكْلِيمًا وَقَالَ آخَرُ فَعَيْسَى كَلِمَةُ اللَّهِ وَرُوحَهُ وَقَالَ  
آخَرُ أَدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ وَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ  
كَلَامَكُمْ وَعَجَبْتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَمُوسَى نَحْيَى اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ وَعَيْسَى رُوحُ اللَّهِ وَهُوَ كَذَلِكَ  
وَأَدَمُ أَصْطَفَاهُ اللَّهُ وَهُوَ كَذَلِكَ الْآوَانَا حَبِيبُ اللَّهِ  
وَلَا فَخْرَ وَأَنَا حَامِلُ لَوَاءِ الْخَيْرِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ  
شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفِّعٍ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ يُحْرَكُ خَلْقُ الْجَنَّةِ  
فَيَفْتَحُ اللَّهُ لِي فَيَدْخِلُنِيهَا وَمَعِيَ فَقَرَاءَةُ الْمُؤْمِنِينَ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا  
أَكْرَمُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَلَا فَخْرَ وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنِّي اتَّخَذْتُكَ خَلِيلًا فَهُمْ مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ اسْمُ حَبِيبِ  
الرَّحْمَنِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُهُ اللَّهُ اخْتَلَفَ فِي تَفْسِيرِ  
الْخَلَّةِ وَأَصْلُ اسْتِقَاقِهَا فَقِيلَ الْخَلِيلُ الْمُنْقَطِعُ إِلَى اللَّهِ الَّذِي  
لَيْسَ فِي انْقِطَاعِهِ إِلَيْهِ وَمَحَبَّتِهِ لَهُ اخْتِلَالٌ وَقِيلَ الْخَلِيلُ  
الْمُخْتَصُّ وَاخْتَارَ هَذَا الْقَوْلَ غَيْرُ وَاحِدٍ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ  
الْخَلَّةِ الْإِسْتِصْفَاءُ وَسَمِيَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَ اللَّهِ لِأَنَّهُ يُؤَالِي فِيهِ  
وَيُعَادِي فِيهِ وَخَلَّةُ اللَّهِ لَهُ نَصْرُهُ وَجَعَلَهُ إِمَامًا لِمَنْ بَعْدَهُ وَقِيلَ

بِأَنَّ

فِي  
اسْمِ اسْمِ اسْمِ  
أَحْمَدُ حَبِيبُ الرَّحْمَنِ  
اخْتَلَفُوا

أَمَّا



الْخَلِيلُ أَصْلُهُ الْفَقِيرُ الْمَحْتَاجُ الْمُنْقَطِعُ مَا خُوذَ مِنَ الْخَلَّةِ  
 وَهِيَ الْحَاجَةُ فَسُمِّيَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ لِأَنَّهُ قَصَرَ حَاجَتَهُ عَلَى رَبِّهِ  
 وَانْقَطَعَ إِلَيْهِ بِهَمِّهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ قَبْلَ غَيْرِهِ إِذْ جَاءَهُ جَبْرِيْلُ  
 وَهُوَ فِي الْمَنَجْنِيقِ لِيُرْمِيَ بِهِ فِي النَّارِ فَقَالَ لَكَ حَاجَةٌ قَالَ أَمَّا  
 إِلَيْكَ فَلَا وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ الْخَلَّةُ صَفَاءُ الْمَوَدَّةِ الَّتِي  
 تَوْجِبُ الْإِخْتِصَاصَ تَخْلُلُ الْأَسْرَارَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَصْلُ الْخَلَّةِ  
 الْحَمَّةُ وَمَعْنَاهَا الْإِسْعَافُ وَالْإِلْطَافُ وَالتَّرْفِيعُ وَالتَّشْفِيعُ  
 وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَةُ  
 نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ فَأَوْجَبَ  
 لِلْحَبُوبِ أَنْ لَا يُؤَاخِذَ بِذُنُوبِهِ قَالَ هَذَا وَالْخَلَّةُ أَقْوَى مِنَ الْبُنُوَّةِ  
 لِأَنَّ الْبُنُوَّةَ قَدْ تَكُونُ فِيهَا الْعِدَاوَةُ كَمَا قَالَ تَعَالَى إِنْ مِنْ  
 أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عُدُوٌّ لَكُمْ فَأَخَذُوا هُمُ الْآيَةَ وَلَا يَصِحُّ  
 أَنْ تَكُونَ عِدَاوَةٌ مَعَ خُلَّةٍ فَإِذَا تَسَمَّيَ إِبْرَاهِيمُ وَمُحَمَّدٌ عَلَيْهِمَا  
 السَّلَامُ بِالْخَلَّةِ أَمَّا بِانْقِطَاعِ عَمَّا إِلَى اللَّهِ وَوَقْفِ حَوَائِجِهِمَا  
 عَلَيْهِ وَالْإِنْقِطَاعَ عَمَّنْ دُونَهُ وَالْإِضْرَابَ عَنِ الْوَسَائِطِ  
 وَالْإِسْبَابِ وَازِيَادَةِ الْإِخْتِصَاصِ مِنْهُ تَعَالَى لَهُمَا وَخَوِ  
 الطَّافِهِ عِنْدَهُمَا وَمَا خَالَ بَوَاطِنُهُمَا مِنْ أَسْرَارِ الْهَيْبَةِ وَمَكْنُونِ  
 غُيُوبِهِ وَمَعْرِفَتِهِ أَوْ لَا اسْتِصْفَاءَ لَهُمَا وَاسْتِصْقَاءَ قُلُوبِهِمَا  
 عَمَّنْ سِوَاهُ حَتَّى لَمْ يَخَالِلَهُمَا حُبُّ لِعَیْرِهِ وَلِهَذَا قَالَ بَعْضُهُمْ

هنا

٣  
تَسْمِيَةُ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمَّدٍ٤  
وَحَقْنِ الطَّافَةِ

تَبَعُ

مِنْ

الْخَلِيلُ مَنْ لَا يَشْعُ قَلْبُهُ لِسِوَاهُ وَهُوَ عِنْدَهُمْ مَعْنَى قَوْلِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا لَا أَخَذْتُ  
 أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا لَكِنْ أَخُوهُ الْإِسْلَامِ وَاتَّخَذَ الْعُلَمَاءُ أَرْبَابَ  
 الْقُلُوبِ أَيْ هُمَا أَرْفَعُ دَرَجَةِ الْخُلَّةِ أَوْ دَرَجَةِ الْمَحَبَّةِ فَجَعَلَهُمَا  
 بَعْضُهُمْ سَوَاءً فَلَا يَكُونُ الْحَبِيبُ إِلَّا خَلِيلًا وَلَا الْخَلِيلُ إِلَّا  
 حَبِيبًا لَكِنَّهُ خَصَّ إِبْرَاهِيمَ بِالْخُلَّةِ وَمُحَمَّدًا بِالْمَحَبَّةِ وَبَعْضُهُمْ  
 قَالَ دَرَجَةُ الْخُلَّةِ أَرْفَعُ وَأَخْتَجَّ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَلَمْ يَتَّخِذْهُ وَقَدْ أَطْلَقَ  
 الْمَحَبَّةَ لِفَاطِمَةَ وَابْنَيْهَا وَأَسَامَةَ وَغَيْرِهِمْ وَكَثَرَهُمْ جَعَلَ الْمَحَبَّةَ  
 أَرْفَعُ مِنَ الْخُلَّةِ لِأَنَّ دَرَجَةَ الْحَبِيبِ نَبِيًّا أَرْفَعُ مِنْ دَرَجَةِ  
 الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ وَأَصْلُ الْمَحَبَّةِ الْمِثْلُ إِلَى مَا يُوَافِقُ الْمَحَبَّةَ وَلَكِنْ  
 هَذَا فِي حَقِّ مَنْ يَصِحُّ الْمِثْلُ مِنْهُ وَالْإِنْتِفَاعُ بِالْوُفْقِ وَهِيَ دَرَجَةُ  
 الْخَلْقِ فَأَمَّا الْخَالِقُ فَمَنْزَرُهُ عَنِ الْأَعْرَاضِ فَحُبُّهُ لِعِبْدِهِ يُمْكِنُهُ  
 مِنْ سَعَادَتِهِ وَعِزَّتِهِ وَتَوْفِيقِهِ وَتَهْنِئَةِ أَسْبَابِ الْقُرْبِ  
 وَإِفَاضَةِ رَحْمَتِهِ عَلَيْهِ وَقُضُوهَا كَشَفَ الْحُجُبِ عَنْ قَلْبِهِ حَتَّى  
 يَرَاهُ بِقَلْبِهِ وَيَنْظُرَ إِلَيْهِ بِبَصِيرَتِهِ فَيَكُونُ كَمَا قَالَ فِي الْحَدِيثِ  
 فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي  
 يَبْصُرُ بِهِ وَلِسَانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَفْهَمَ مِنْ هَذَا  
 سِوَى التَّجَرُّدِ لِلَّهِ وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَى اللَّهِ وَالْأَعْرَاضِ عَنْ غَيْرِ اللَّهِ

وَصَفَاءِ الْقَلْبِ لِلَّهِ وَإِخْلَاصِ الْحَرَكَاتِ لِلَّهِ كَمَا قَالَتْ  
 عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ بِرِضَا لَا بِرُضَا  
 وَيَسْخَطُهُ بِسَخَطٍ وَمِنْ هَذَا عَبَّرَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْخَلَّةِ بِقَوْلِهِ  
 قَدْ فُخِّلْتَ مَسَلَكَ الرُّوحِ مِنِّي وَيَذَاسُمِّي الْخَلِيلَ خَلِيلًا  
 فَإِذَا مَا نَطَقْتُ كُنْتُ حَدِيثِي وَإِذَا مَا سَكَتُ كُنْتُ الْغَلِيلَا  
 فَإِذَا مَزِيَّةُ الْخَلَّةِ وَخُصُوصِيَّةُ الْمَحَبَّةِ حَاصِلَةٌ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْأَنْبَاءُ الصَّحِيحَةُ الْمُنْتَشِرَةُ  
 الْمُتَلَقَّاةُ بِالْقَبُولِ مِنَ الْأُمَّةِ وَكَفَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ  
 الْآيَةَ حَكِي أَهْلُ التَّفْسِيرِ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ الْكُفَّارُ  
 إِنَّمَا يُرِيدُ مُحَمَّدٌ أَنْ نَخْذَهُ حَنَانًا كَمَا اخْتَذَتِ النَّصَارَى عِيسَى  
 بْنُ مَرْيَمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ غَيْظًا لَهُمْ وَرَغَا عَلَى مَقَالَتِهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ قُلْ  
 أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَرَادَهُ شَرَفًا بِأَمْرِهِمْ بِطَاعَتِهِ وَقَرْنَهَا بِطَاعَتِهِ  
 ثُمَّ تَوَعَّدَهُمْ عَلَى التَّوَلَّى عَنْهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ  
 لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ وَقَدْ نَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ فُورَكٍ عَنْ بَعْضِ  
 الْمُتَكَلِّمِينَ كَلَامًا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ الْمَحَبَّةِ وَالْخَلَّةِ يَطُولُ جُمْلَةُ إِشَارَاتِهِ  
 إِلَى تَفْضِيلِ مَقَامِ الْمَحَبَّةِ عَلَى الْخَلَّةِ وَنَحْنُ نَذَكُرُ مِنْهُ طَرَفًا يَهْدِي  
 إِلَى مَا بَعْدَهُ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمُ الْخَلِيلُ يَصِلُ بِالْوَاسِطَةِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْحَبِيبُ  
 يَصِلُ إِلَيْهِ بِهِ مِنْ قَوْلِهِ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى

الْخَلَّةُ

آيَاتُ

قَالَتْ

حَبِيبُ

وَقِيلَ الْخَلِيلُ الَّذِي تَكُونُ مَغْفِرَتُهُ فِي حَدِّ الطَّمَعِ مِنْ قَوْلِهِ  
 وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي وَالْحَبِيبُ الَّذِي مَغْفِرَتُهُ  
 فِي حَدِّ الْيَقِينِ مِنْ قَوْلِهِ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ  
 الْآيَةُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ فَابْتَدَى بِالْإِشَارَةِ قَبْلَ السُّؤَالِ  
 وَالْخَلِيلُ قَالَ فِي الْإِحْنَةِ حَسْبِيَ اللَّهُ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ  
 حَسْبُكَ اللَّهُ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ  
 وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ أُعْطِيَ بِأَسْئَالٍ وَالْخَلِيلُ قَالَ وَاجْتَنِبْ  
 وَبَنِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ وَالْحَبِيبُ قِيلَ لَهُ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ  
 عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ نَبِيَّهُ عَلَى مَقْصِدٍ أَصْحَابُ  
 هَذَا الْمَقَالِ مِنْ تَفْضِيلِ الْمَقَامَاتِ وَالْأَخْوَالِ وَكُلُّ يَعْمَلُ عَلَى  
 شَاكِلَتِهِ فَمَنْ تَكْرَّمُ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا فَفَصَّلْ  
 فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ ❀  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا أَخْبَرَنَا الشَّيْخُ  
 أَبُو عَلِيٍّ الْغَسَّانِيُّ الْجَمَّانِيُّ فِيمَا كَتَبَ بِهِ إِلَيَّ بِخَطِّهِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ  
 ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ وَأَبُو أَحْمَدَ  
 قَالَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ  
 ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنْ أَدَمَ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ  
 يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَصْبِرُونَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَتَّى كُلُّ أُمَّةٍ تَتَّبِعُ

فِي الْأَخْرَجِ

مِنْ تَفْضِيلِ

جَاءَ جُتَّى  
جَاءَ جُتَّى

نَبِيَّهَا يَقُولُونَ يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا يَا فُلَانُ اشْفَعْ لَنَا حَتَّى تَنْتَهِيَ  
 الشَّفَاعَةُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَلِكَ يَوْمُ يَبْعَثُهُ اللَّهُ  
 الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَمِعْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَعْنِي قَوْلَهُ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخَوِّدًا فَقَالَ  
 هِيَ الشَّفَاعَةُ وَرَوَى كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يُخَشِّرُ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَاكُونُ أَنَا وَأُمِّي عَلَى سَلٍ  
 وَيَكْسُونِي رَبِّي حُلَّةً خَضِرَاءَ ثُمَّ يُؤْذَنُ لِي فَأَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ  
 أَنْ أَقُولَ فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمُخَوِّدُ وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
 وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ قَالَ فَيَمْشِي حَتَّى يَأْخُذَ بِحُلَقَةِ الْجَنَّةِ  
 فَيَوْمُئِذٍ يَبْعَثُهُ اللَّهُ الْمَقَامَ الْمُخَوِّدَ الَّذِي وَعَدَهُ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ  
 عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قِيَامُهُ عَنْ يَمِينِ الْعَرْشِ مَقَامًا  
 لَا يَقُومُهُ غَيْرُهُ يَغِطُّهُ فِيهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَخَشَوَهُ  
 عَنْ كَعْبٍ وَالحَسَنِ وَفِي رِوَايَةٍ هُوَ الْمَقَامُ الَّذِي اشْفَعَ لِأُمِّي  
 فِيهِ وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِنِّي لَقَائِمُ الْمَقَامِ الْمُخَوِّدِ قِيلَ وَمَا هُوَ قَالَ ذَلِكَ يَوْمُ يَنْزِلُ اللَّهُ  
 تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى كُرْسِيِّهِ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي مُوسَى  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرُ بَيْنٍ أَنْ يَدْخُلَ  
 نِصْفُ أُمِّي الْجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ لِأَنَّهَا  
 أَعَمُّ أَتْرُونَهَا لِلْمُتَّقِينَ وَلَكِنَّهَا لِلَّذِينَ خُطِئُوا وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ

لِلْمُتَّقِينَ  
 لَا وَلَكِنَّهَا  
 لِلْمُؤْمِنِينَ  
 الْمُؤْمِنِينَ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاذَا أُوْرِدَ عَلَيْكَ  
 فِي الشَّفَاعَةِ فَقَالَ شَفَاعَتِي لِمَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُخْلِصًا  
 يُصَدِّقُ لِسَانُهُ قَلْبُهُ وَعَنْ أُمِّ حَبِيبَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُرِيتُ مَا تَلْقَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي وَسَفَكَ  
 بَعْضُهُمْ دِمَاءَ بَعْضٍ وَسَبَقَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا سَبَقَ لِلْأُمَمِ قَبْلَهُمْ  
 فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُؤْتِيَنِي شَفَاعَةَ يَوْمِ الْقِيَمَةِ فِيهِمْ فَفَعَلَ  
 وَقَالَ حَذِيفَةُ يَجْمَعُ اللَّهُ النَّاسَ فِي صَبْعٍ وَاحِدٍ حَيْثُ يَسْمَعُهُمُ  
 الدَّاعِيَ وَيُنْفِذُهُمُ الْبَصَرَ حَفَاةً عُرَاءَةً كَمَا خَلَقُوا اسْكُوتُوا  
 لَا تَكَلِّمْ نَفْسًا إِلَّا بِإِذْنِهِ فَيُنَادِي مُحَمَّدٌ فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ  
 وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ وَالْمُهْتَدِي مَنْ هَدَيْتَ  
 وَعَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَكَ وَالْيَكْلَامُ لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنَاجِمَ مِنْكَ  
 إِلَّا إِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ سُبْحَانَكَ رَبَّ أَلْبَيْتٍ قَالَ  
 فَذَلِكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمَا إِذَا دَخَلَ أَهْلُ النَّارِ النَّارَ وَأَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ فَيَنْفَقِي آخِرُ  
 زُمْرَةٍ مِنَ الْجَنَّةِ وَآخِرُ زُمْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ زُمْرَةُ النَّارِ لَزُمْرَةِ  
 الْجَنَّةِ مَا نَفَعَكُمْ إِيْمَانُكُمْ فَيَدْعُونَ رَبَّهُمْ وَيَضْجُونَ فَيَسْمَعُهُمْ  
 أَهْلُ الْجَنَّةِ فَيَسْتَلُونَ أَدَمَ وَغَيْرَهُ بَعْدَهُ فِي الشَّفَاعَةِ لَهُمْ فَكُلُّ  
 يُعْتَذِرُ حَتَّى يَأْتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَشْفَعُ لَهُمْ فَذَلِكَ  
 الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَيْضًا وَمُجَاهِدٍ وَذَكَرَهُ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ

مُرَّة

مِنْ أُمَّتِي  
أُمَّتِي بَعْدِي

أَنْ يُؤْتِيَنِي

وَالْمُهْتَدِي

عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَزِيدِ  
الْفَقِيرِ سَمِعْتُ بِمَقَامِ مُحَمَّدٍ يَعْنِي الَّذِي يَبْعَثُهُ اللَّهُ فِيهِ قَالَ  
قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِنَّهُ مَقَامُ مُحَمَّدٍ الْمُخْمُودِ الَّذِي يُخْرِجُ اللَّهُ بِهِ  
مَنْ يُخْرِجُ يَعْنِي مِنَ النَّارِ وَذَكَرَ حَدِيثَ الشَّفَاعَةِ فِي اخْرَاجِ الْجَهَنَّمِيِّينَ  
وَعَنْ أَنَسٍ مَخْوًهُ وَقَالَ فَهَذَا الْمَقَامُ الْمُخْمُودُ الَّذِي وَعَدَهُ وَفِي  
رِوَايَةِ أَنَسٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا دَخَلَ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ  
فِي حَدِيثِ بَعْضٍ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الْأَوَّلِينَ  
وَالْآخِرِينَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَيَهْتَمُونَ أَوْ قَالَ فَيُلْهَمُونَ فَيَقُولُونَ  
لَوْ اسْتَشْفَعْنَا إِلَى رَبِّنَا وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ عَنْهُ مَا جَ النَّاسُ  
بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَتَدْنُو الشَّمْسُ فَيَبْلُغُ النَّاسُ  
مِنَ الْغَمِّ مَا لَا يَطِيقُونَ وَلَا يَحْتَمِلُونَ فَيَقُولُونَ أَلَا تَنْظُرُونَ  
مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ فَيَأْتُونَ أَدَمَ فَيَقُولُونَ زَادَ بَعْضُهُمْ  
أَنْتَ أَدَمُ أَبُو الْبَشَرِ خَلَقَكَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ  
وَاسْكَنْكَ جَنَّتَهُ وَاسْجَدَ لَكَ مَلَائِكَتُهُ وَعَلِمَكَ أَسْمَاءُ كُلِّ شَيْءٍ  
اشْفَعْ لَنَا عِنْدَ رَبِّكَ حَتَّى يُرِيحَنَا مِنْ مَكَانِنَا الْأَتْرَى مَا نَحْنُ  
فِيهِ فَيَقُولُ إِنَّ رَبِّي غَضِبَ الْيَوْمَ غَضِبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ  
مِثْلَهُ وَلَا يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ وَنَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُ  
نَفْسِي نَفْسِي أَذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي أَذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ فَيَأْتُونَ نُوحًا  
فَيَقُولُونَ أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَسَمَّاكَ اللَّهُ عَبْدًا

ابن شيبان

وَعَنْ سُلَيْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
الْمَقَامُ الْمُخْمُودُ هُوَ الشَّفَاعَةُ  
فِي أَمْتِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِثْلُهُ  
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
وَقَالَ قَتَادَةُ كَانَ أَهْلُ الْعِلْمِ  
يُرَوْنَ الْمَقَامَ الْمُخْمُودَ شَفَاعَةً  
يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَعَلَى أَنَّ الْمَقَامَ  
الْمُخْمُودَ هُوَ مَقَامُهُ عَلَيْهِ  
الصلوة والسلام الشَّفَاعَةُ  
مَدَاهِبُ السَّلَفِ مِنَ الصَّحَابَةِ  
وَالْتَابِعِينَ وَعَمَّا ثَمَرَةُ  
الْمُسْلِمِينَ وَبِذَلِكَ جَاءَتْ  
مُفَسَّرَةً فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ  
عَنْهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ  
وَجَاءَتْ مَقَالَةً فِي تَفْسِيرِهَا  
شَادَةً عَنْ بَعْضِ السَّلَفِ  
يَحْيَى أَنْ لَا تُشَبَّهَ إِذْ لَمْ  
يَعْبُدْهَا صَحِيحٌ أَرَى وَلَا  
سَدِيدُ نَظَرٍ وَلَوْ صَحَّ لَكَانَ  
هَذَا ثَابِتًا وَبَلْ غَضِبَ مُشْكِرُ لَكِنْ  
مَا فَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فِي صَحِيحِ الْأَخْبَارِ بِرَدِّهِ  
فَلَا يَحِبُّ أَنْ يُلَفَّفَ إِلَيْهِ  
مَعَ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ فِي كِتَابٍ  
وَلَا اتَّفَقَتْ عَلَى الْمَقَالَةِ بِهِ  
أُمَّةٌ وَفِي أَطْلَاقِ ظَاهِرِهِ  
شُكْرٌ مِنَ الْقَوْلِ وَشُكْرُهُ

نسخه

شكورا ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما بلغنا ألا تشفع لنا  
إلى ربك فيقول إن ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله  
مثله ولا يغضب بعده مثله نفسي نفسي قال في رواية السري  
ويذكر خطيبته التي أصاب سؤاله ربه بغير علم  
وفي رواية أبي هريرة رضي الله عنه وقد كانت لي دعوة  
دعوتها على قومي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى إبراهيم فإنه  
خليل الله فيأتون إبراهيم فيقولون أنت نبي الله وخليله  
من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول  
إن ربي قد غضب اليوم غضبا فذكر مثله ويذكر ثلاث  
كلمات كذبهن نفسي نفسي لست لها ولكن عليكم موسى  
فإنه كلم الله وفي رواية فإنه عبد أناه الله التورية وكلته  
وقربه نجيا قال فيأتون موسى فيقول لست لها ويذكر  
خطيبته التي أصاب وقته النفس نفسي نفسي ولكن  
عليكم يعيسى فإنه روح الله وكلته فيأتون عيسى فيقول  
لست لها ولكن عليكم محمد عبد غفر الله له ما تقدم  
من ذنبه وما تأخر فأولي فأقول أنا لها فأنطلق فاستأذن  
على ربي فيؤذن لي فإذا رأيته وقعت ساجدا وفي رواية  
فأتى تحت العرش فأخبر ساجدا وفي رواية فأقوم بين يديه  
فأحمد بمحامد لا أقدر عليها إلا أنه يلهمنيها الله وفي رواية

عبد الله

فيأتون

عليه  
الآلات  
الآن يلهمنيها  
الآن يلهمنيها



بِحَامِدٍ

فَيَقَالُ

إِلَى رَبِّي ثُمَّ قَالَ

قَالَ

وَأَسْأَلُ

فَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى مِنْ مُحَمَّدٍ وَحُسْنِ الشَّاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ  
عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي قَالَ فِي رِوَايَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ  
رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهُ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي  
يَا رَبِّ أُمَتِّي فَيَقُولُ ادْخُلْ مِنْ أُمَتِّكَ مِنْ لَحِيسَابٍ عَلَيْهِ  
مِنَ الْبَابِ الْإِيمَنُ مِنَ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا  
سِوَى ذَلِكَ مِنَ الْأَبْوَابِ وَلَمْ يَذْكُرْ فِي رِوَايَةِ أَنَسٍ  
هَذَا الْفَصْلَ وَقَالَ مَكَانَهُ ثُمَّ آخِرُ سَاجِدًا فَيُقَالُ لِي يَا مُحَمَّدُ  
ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ لَكَ وَاشْفَعْ تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ  
فَأَقُولُ يَا رَبِّ أُمَتِّي أُمَتِّي فَيُقَالُ انْطَلِقْ فَمَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ بَرٍّ أَوْ شَعِيرَةٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجْهُ فَانْطَلِقْ  
فَأَفْعَلْ ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى رَبِّي فَأُخَذَ بِتِلْكَ الْحَامِدِ وَذَكَرَ مِثْلَ  
الْأَوَّلِ وَقَالَ فِيهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ قَالَ فَأَفْعَلْ ثُمَّ  
ارْجِعْ وَذَكَرَ مِثْلَ مَا تَقَدَّمَ وَقَالَ فِيهِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ  
أَذْنَى أَذْنَى أَذْنَى مِنْ مِثْقَالِ حَبَّةٍ مِنْ خَرَدَلٍ فَأَفْعَلْ وَذَكَرَ  
فِي الْمَرَّةِ الرَّابِعَةِ فَيُقَالُ لِي ارْفَعْ رَأْسَكَ وَقُلْ يُسْمِعْ وَاشْفَعْ  
تُشْفَعْ وَسَلْ تُعْطَهُ فَأَقُولُ يَا رَبِّ أَثْذَنَ لِي فَيَمْنُ قَالَ  
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ لَيْسَ ذَلِكَ إِلَيْكَ وَلَكِنْ وَعِزَّتِي وَكِبْرِيَانِي  
وَعِظْمَتِي وَجَبْرِيَانِي لَا أَخْرِجَنَّ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَمِنْ رِوَايَةِ قَتَادَةَ عَنْهُ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوِ الرَّابِعَةِ

فَأَقُولُ يَا رَبِّ مَا بَقِيَ فِي النَّارِ إِلَّا مِنْ حَبْسِهِ الْقُرْآنُ أَيْ مِنْ وَجِبِ  
 عَلَيْهِ الْخُلُودُ وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ وَعُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ وَأَبِي سَعِيدٍ  
 وَحَدِيفَةُ مِثْلُهُ قَالَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيُؤَذِّنُ لَهُ وَتَأْتِي الْأَمَانَةُ  
 وَالرَّحْمَةُ فَتَقُومَانِ جَنْبَتِي الصِّرَاطِ وَذَكَرَهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي مَالِكٍ  
 عَنْ حَدِيفَةَ فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَشْفَعُ فَيُضْرَبُ الصِّرَاطُ فَيَمْرُونَ  
 أَوَّلَهُمْ كَمَا لَبِزَ ثَمَرُ كَالرَّيْحِ وَالطَّيْرِ وَشَدَّ الرِّجَالِ وَنَبَيْكُمْ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصِّرَاطِ يَقُولُ اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ  
 حَتَّى يَجْتَازَ النَّاسُ وَذَكَرَ آخِرُهُمْ جَوَازًا الْحَدِيثَ وَفِي رِوَايَةِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُجْبِزُ وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُوضَعُ لِلْأَنْبِيَاءِ مَنَابِرٌ يُجْلِسُونَ عَلَيْهَا وَيَسْبِقُ  
 مِنْهُمْ مَنْ لَا أَجْلِسُ عَلَيْهِ فَإِذَا مَا بَيْنَ يَدَيَّ رَبِّي مِنْ تَصَبُّغٍ  
 فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا نَرِيدُ أَنْ أَصْنَعَ بِأَمْتِكَ فَأَقُولُ  
 يَا رَبِّ عَجِّلْ حِسَابَهُمْ قِيدُ عِيٍّ بِهِمْ فَيُحَاسِبُونَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ  
 الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِي وَلَا أَرَاهُ  
 أَشْفَعَ حَتَّى أُعْطِيَ صِكَكَ كَأَجْلِ رِجَالٍ قَدْ أَمَرِ بِهِمْ إِلَى النَّارِ  
 حَتَّى إِنْ خَازَنَ النَّارَ لَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ مَا تَزَكَّتْ لِعُصْبِ رَبِّكَ  
 فِي أَمْتِكَ مِنْ نِعْمَةٍ وَمِنْ طَرِيقِ زِيَادِ التَّمْيِيزِ عَنِ النَّسِائِ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْفَلِقُ الْأَرْضُ  
 عَنْ جُحْمَتِهِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا فَخْرَ وَمَعِيَ

وَقَدْ ذَكَرَ فَذَكَرَ  
 عَلَيْهِ

يَجُوزُ يَوْمَئِذٍ

بِقِيَّتِهِ

لَوْ أَوَّلُ الْحَدِيثِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ تَفْتَحُ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا فَخْرَ  
فَأَنِّي فَأَخْذُ بِحَلَقَةِ الْجَنَّةِ فَيُقَالُ مَنْ هَذَا فَأَقُولُ مُحَمَّدٌ فَيُفْتَحُ لِي  
فَيَسْتَقْبِلُنِي الْجَبَّارُ تَعَالَى فَأَخْرَجُهُ سَاجِدًا وَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ  
وَمِنْ رِوَايَةِ أَنَسٍ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يَقُولُ لَا شَفْعَنَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِلَّا كَثْرَتُ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ حَجَرٍ  
وَشَجَرٍ فَقَدْ اجْتَمَعَ مِنْ اخْتِلَافِ الْفَاطِظِ هَذِهِ الْأَثَارُ أَنَّ شَفَاعَتَهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَامُهُ الْمُخَوَّدُ مِنْ أَوَّلِ الشَّفَاعَاتِ  
إِلَى آخِرِهَا مِنْ حِينَ يَجْتَمِعُ النَّاسُ لِلْحَشْرِ وَتَضْبِيقِ بِهِمُ الْخَوَاجِرُ  
وَيَبْلُغُ مِنْهُمْ الْعَرَفُ وَالشَّمْسُ وَالْوُقُوفُ مَبْلَغَهُ وَذَلِكَ  
قَبْلَ الْحِسَابِ فَيَشْفَعُ حِينَئِذٍ لِأَرَاخَةِ النَّاسِ مِنَ الْمَوْقِفِ  
ثُمَّ يَوْضَعُ الصِّرَاطُ وَيُحَاسِبُ النَّاسُ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ  
أَبِي هُرَيْرَةَ وَحَدِيثُهُ وَهَذَا الْحَدِيثُ أَتَقَنُ فَيَشْفَعُ فِي تَعْجِيلِ مَنْ لَا  
حِسَابَ عَلَيْهِ مِنْ أُمَّتِهِ إِلَى الْجَنَّةِ كَمَا تَقَدَّمَ فِي الْحَدِيثِ  
ثُمَّ يَشْفَعُ فِيمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَدَخَلَ النَّارَ مِنْهُمْ حَسَبَ  
مَا تَقَضَّيَهُ الْأَحَادِيثُ الصَّحِيحَةُ ثُمَّ فِيمَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَلَيْسَ هَذَا لِسِوَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُنْتَشِرِ  
الصَّحِيحِ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ يَدْعُو بِهَا وَاخْتِبَاتٌ دَعْوَتِي شَفَاعَةً  
لَأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ مَعْنَاهُ دَعْوَةٌ أَعْلَمَ أَنَّهَا  
تُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُبْلَغُ فِيهَا مَرْغُوبُهُمْ وَالْأَفْكَمُ لِكُلِّ نَبِيٍّ مِنْهُمْ مِنْ دَعْوَةٍ

أَسْرَ

لِإِرَاحَةٍ

وَأَدَّخَرَتْ

مُسْتَجَابَةٌ وَلِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا مَا لَا يُعَدُّ لَكِنْ  
 حَالُهُمْ عِنْدَ الدُّعَاءِ بِهَا بَيْنَ الرَّجَاءِ وَالْخَوْفِ وَضَمِنَتْ لَهُمْ  
 إِجَابَةٌ دَعْوَةٍ فِيمَا شَاءُوا يُدْعُونَ بِهَا عَلَى يَقِينٍ مِنَ الْإِجَابَةِ  
 وَقَدْ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زِيَادٍ وَأَبُو صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ  
 لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ دُعَايُهَا فِي أُمَّتِهِ فَاسْتَجِيبَ لَهُ وَأَنَا أُرِيدُ  
 أَنْ أُوْخِرَ دَعْوَتِي شَفَاعَةً لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَبِي صَالِحٍ لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ فَتَجَلَّ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ  
 وَنَحْوُهُ فِي رِوَايَةِ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ أَنَسٍ مِثْلُ  
 رِوَايَةِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ فَتَكُونُ هَذِهِ الدَّعْوَةُ الْمَذْكُورَةُ  
 مَخْصُوصَةً بِالْأُمَّةِ مَضْمُونَةٌ الْإِجَابَةِ وَالْإِفْقَدُ أَخْبَرَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ سَتَلَ لِأُمَّتِهِ أَشْيَاءَ مِنْ أُمُورِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا  
 أُعْطِيَ بَعْضُهَا وَمُنِعَ بَعْضُهَا وَأَدْخَلَ لَهُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ لِيَوْمِ  
 الْفَاقَةِ وَخَاتِمَةِ الْحَيَاةِ وَعَظِيمِ السُّؤَالِ وَالرَّغْبَةِ جَزَاءُ اللَّهِ  
 أَحْسَنَ مَا جَرَى نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ كَثِيرًا  
 فَصَلَّ فِي تَفْضِيلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَنَّةِ بِالْوَسِيلَةِ  
 وَالدرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَالْكَوْثَرِ وَالْفَضِيلَةِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عِيْسَى التَّمِيمِيُّ وَالْفَقِيهِيُّ أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ  
 بِقَرَأَتِي عَلَيْهِمَا قَالَ أَحَدُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْعَسَايِيُّ حَدَّثَنَا النَّمِرِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُؤَنِ  
 حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ التَّمَارِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ

أَدْخَرَ

الْقِيَمَةِ

عَنْ عَلْقَمَةَ

الْعَاصِمِ

يُؤَدِّتُ

اسْتَلْأَ

الْمُطِيبِ

أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ

وَأَشَدُّ بَيَاضًا

تَرَدُّدُهُ أَهْنَى

عَنْ ابْنِ لَهْيَعَةَ وَحَنُوءَةَ وَسَعِيدِ بْنِ أَبِي الْيُؤُبَ عَنْ كَعْبِ بْنِ عَلْقَمَةَ  
 عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِمِ أَنَّهُ سَمِعَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ فَقُولُوا  
 مِثْلَ مَا يَقُولُ ثُمَّ صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ مَرَّةً صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ عَشْرًا ثُمَّ سَلُوا اللَّهَ لِي الْوَسِيلَةَ فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ  
 لَا يَتَّبِعُنِي إِلَّا الْعَبْدُ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ فَمَنْ سَأَلَ اللَّهَ  
 لِي الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّفَاعَةُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ الْوَسِيلَةُ أَعْلَى دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ وَعَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الْجَنَّةِ إِذْ عَرَضَ لِي نَهْرٌ  
 حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْكَوْثِ قُلْتُ لِحَبْرِي مَا هَذَا قَالَ هَذَا الْكُوْثُ  
 الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللَّهُ قَالَ ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْجَجَ  
 مِنْهَا مِسْكًا وَعَنْ عَائِشَةَ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَمِثْلُهُ قَالَ وَمَجْرَاهُ  
 عَلَى الدَّرِّ وَالْبَاقُوتِ وَمَاؤُهُ أَخْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَأَبْيَضُ مِنَ الثَّلْجِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ فَإِذَا هُوَ بِحَرِّي وَلَمْ يُشَقِّ شَقًّا عَلَيْهِ حَوْضٌ  
 تَرَدُّدُهُ أَهْنَى وَذَكَرَ حَدِيثُ الْحَوْضِ وَنَحْوُهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ ابْنِ  
 عَبَّاسٍ أَيْضًا قَالَ الْكُوْثُ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ أَيُّهَا وَقَالَ سَعِيدُ  
 ابْنُ جُبَيْرٍ وَالتَّهْرُ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ وَعَنْ  
 حَذِيفَةَ فِيمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ رَبِّهِ وَأَعْطَانِي الْكُوْثُ  
 نَهْرًا مِنَ الْجَنَّةِ يَسِيلُ فِي حَوْضِي وَعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَسَوْ

يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى قَالَ أَلَا الْفُقُصْرُ مِنْ لَوْلُو سُتْرَاهُنَّ  
 الْمِسْكُ وَفِيهِ مَا يُصْلِحُهُنَّ وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى وَفِيهِ مَا يَنْبَغِي لَهُ  
 مِنَ الْأَزْوَاجِ وَالْخَدَمِ فَصَلِّ فَإِنْ قُلْتَ إِذَا تَقَرَّرَ مِنْ دَلِيلِ  
 الْقُرْآنِ وَصَحِيحِ الْأَثَرِ وَاجْتِمَاعِ الْأُمَّةِ كَوْنُهُ أَكْرَمَ الْبَشَرِ  
 وَأَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ فَمَا مَعْنَى الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ بِهِ عَنْ التَّفْضِيلِ  
 كَقَوْلِهِ فِيمَا حَدَّثَنَاهُ الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا السَّمُرْقَانِيُّ حَدَّثَنَا الْفَارِسِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْجَلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُوْفَيْنَ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا ابْنُ مُثَنَّى  
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ سَمِعْتُ أَبَا الْعَالِيَةِ  
 يَقُولُ حَدَّثَنِي ابْنُ عَمْرِو بْنِ نُفَيْسٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْنِي ابْنَ عَبَّاسٍ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَقُولَ أَنَا خَيْرُ  
 مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَفِي غَيْرِ هَذَا الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ يَعْنِي  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِعَبْدٍ أَنْ يَحْدِيثَ وَفِي  
 حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ فِي الْيَهُودِيِّ الَّذِي قَالَ وَالَّذِي اضْطَرَفَنِي مُوسَى  
 عَلَى الْبَشْرِ فَلَطَمَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ وَقَالَ تَقُولُ ذَلِكَ  
 وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَبَلَغَ ذَلِكَ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَا تُفْضِلُوا بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 وَفِي رِوَايَةٍ لِأَخِي خَيْرٍ وَفِي عَلَى مُوسَى فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ  
 وَلَا أَقُولُ إِنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ وَعَنْ ابْنِ

الأنبار

محمد بن مثنى

ذَلِكَ

مَسْعُودٍ لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى  
 وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ فَقَالَ  
 ذَلِكَ ابْرَاهِيمُ فَأَعْلَمَ أَنَّ لِلْعُلَمَاءِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ  
 ثَلَاثَ بِلَاطَاتٍ أَحَدُهَا أَنَّ نَهْيَهُ عَنِ التَّفْضِيلِ كَانَ قَبْلَ أَنْ  
 يَعْلَمَ أَنَّهُ سَيَدُّ وَلَدًا مَرَفَتْهُ عَنِ التَّفْضِيلِ إِذْ يَحْتَاجُ إِلَى تَوْقِيفٍ  
 وَأَنَّ مَنْ فَضَّلَ بِلَا عِلْمٍ فَقَدْ كَذَبَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ لَا أَقُولُ  
 أَنَّ أَحَدًا أَفْضَلُ مِنْهُ لَا يَقْتَضِي تَفْضِيلَهُ هُوَ وَإِنَّمَا هُوَ فِي الظَّاهِرِ  
 كَفٌّ عَنِ التَّفْضِيلِ الْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عَلَى صَرِيحِ التَّوَاضُّعِ وَنَفْيِ التَّكْبَرِ وَالْعَجَبِ وَهَذَا لَا يَسْتَلِمُ  
 مِنَ الْأَعْتِرَاضِ الْوَجْهُ الثَّالِثُ لَا يُفْضَلُ بَيْنَهُمْ تَفْضِيلًا  
 يُؤَدِّي إِلَى تَنْقُصِ بَعْضِهِمْ أَوِ الْغَضِّ مِنْهُ لَا سِيمَا فِي جِهَةِ  
 يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُ بِمَا أَخْبَرَ لَوْلَا يَقَعُ  
 فِي نَفْسٍ مَنْ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ بِذَلِكَ غَضًا ضَةً وَانْحِطَاطٍ مِنْ  
 رُتْبَتِهِ الرَّفِيعَةِ إِذْ قَالَ تَعَالَى عَنْهُ إِذَا بَقِيَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ  
 إِذَا ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَرَمًّا مُخْجَلًا  
 لِمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ حَطِيطَةٌ بِذَلِكَ الْوَجْهِ الرَّابِعُ مَنَعَ التَّفْضِيلِ  
 فِي حَقِّ النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ فَإِنَّ الْأَنْبِيَاءَ فِيهَا عَلَى حَدٍّ وَاحِدٍ إِذْ هِيَ  
 شَيْءٌ وَاحِدٌ لَا يَتَفَاضَلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضُلُ فِي زِيَادَةِ الْأَحْوَالِ  
 وَالْخُصُوصِ وَالْكَرَامَاتِ وَالرُّتَبِ وَالْأَلْطَافِ وَأَمَّا النُّبُوَّةُ

فِي نَفْسِهَا فَلَا تَتَفَاضِلُ وَإِنَّمَا التَّفَاضِلُ بِأُمُورٍ أُخْرَى زِيدَ  
 عَلَيْهَا وَلِذَلِكَ مِنْهُمْ رُسُلٌ وَمِنْهُمْ أُولُو عِزٍّ مِنَ الرُّسُلِ وَمِنْهُمْ  
 مَنْ رَفَعَ مَكَانًا عَلَيَّا وَمِنْهُمْ مَنْ أَوْتِيَ الْحُكْمَ صَبِيحًا وَأَوْتِيَ  
 بَعْضُهُم الزُّبُورَ وَبَعْضُهُمُ الْبَيِّنَاتِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ  
 وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ  
 النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ الْآيَةِ وَقَالَ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ  
 عَلَى بَعْضٍ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالتَّفْضِيلُ الْمُرَادُ لَهُمْ هُنَا  
 فِي الدُّنْيَا وَذَلِكَ بِثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ أَنْ تَكُونَ آيَاتُهُ وَمُعْجَزَاتُهُ  
 أَنْهَرُ وَأَشْهَرُ أَوْ تَكُونَ أُمَّتُهُ أَزْكَى وَأَكْثَرُ أَوْ يَكُونَ فِي ذَاتِهِ  
 أَفْضَلُ وَأَظْهَرُ وَفَضْلُهُ فِي ذَاتِهِ رَاجِعٌ إِلَى مَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ  
 مِنْ كَرَامَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ مِنْ كَلَامٍ أَوْ خَلْقٍ أَوْ رُؤْيَا أَوْ  
 مَا شَاءَ اللَّهُ مِنَ الطَّائِفَةِ وَتَحْفِيفِ لَآيَتِهِ وَاخْتِصَاصِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ لِلشُّبُورِ  
 اثْنًا لَا وَإِنْ يُولَسُّ تَفْسُخٌ مِنْهَا تَفْسُخُ الرَّبْعِ فَحَفِظَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَوْضِعَ الْفِتْنَةِ مِنْ أَوْهَامٍ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهِ  
 بِسَبَبِهَا جُرْحٌ فِي بُيُوتِهِ أَوْ قَدْحٌ فِي أَصْطِقَانِهِ وَحَطٌّ مِنْ رُتْبَتِهِ  
 وَوَهْنٌ فِي عِظْمَتِهِ شَفَقَةٌ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى أُمَّتِهِ وَقَدْ يَتَوَجَّهُ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ وَجْهٌ خَامِسٌ وَهُوَ  
 أَنْ يَكُونَ أَنَا رَاجِعًا إِلَى الْقَائِلِ نَفْسِهِ أَيْ لَا يَظُنُّ أَحَدٌ

العِزُّ

الزُّبُرُ

الآيَةُ

وَأَظْهَرُ

وَأَظْهَرُ

خُجْ



الذِّكَا

اعظم

وَأَنْ بَلَغَ مِنَ الزَّكَاةِ وَالْعِصْمَةِ وَالظَّهَارَةِ مَا بَلَغَ أَنَّهُ  
 خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ لِأَجْلِ مَا حَكَى اللَّهُ عَنْهُ فَإِنْ دَرَجَةُ النَّبُوَّةِ  
 أَفْضَلُ وَأَعْلَى وَأَنْ يَتْلِكَ الْأَقْدَارَ لَمْ تَحْطُهُ عَنْهَا حَبَّةُ  
 خَرْدَلٍ وَلَا آدَنِي وَسَيَزِيدُ فِي الْقِسْمِ الثَّالِثِ فِي هَذَا  
 بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَقَدْ بَانَ لَكَ الْغَرَضُ وَسَقَطَ  
 بِمَا حَرَزْنَا هُ شَبَهَهُ الْمُعْتَزُّ بِإِلَهِ التَّوْفِيقِ وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ  
 لِإِلَهِ الْإِهْوِ فَفُضِّلَ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا  
 تَضَمَّنَتْهُ مِنْ فَضِيلَتِهِ حَدَّثَنَا أَبُو عِمْرَانَ مُوسَى بْنُ أَبِي تَلِيدٍ  
 الْفَقِيهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ نَصْرِ  
 حَدَّثَنَا قَاسِمُ بْنُ أَصْبَغٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ وَضَّاحٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا  
 مَالِكٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي خَمْسَةٌ أَسْمَاءُ أَنَا مُحَمَّدٌ  
 وَأَنَا أَحْمَدُ وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الْكُفْرَ وَأَنَا الْحَاشِرُ  
 الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيَّ وَأَنَا الْعَاقِبُ وَقَدْ سَمَّاهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى فِي كِتَابِهِ مُحَمَّدًا وَأَحْمَدَ فَمِنْ خَصَائِصِهِ تَعَالَى لَهُ أَنْ ضَمَّنَ  
 أَسْمَاءَهُ شَاءَهُ فَطَوَى أَثْنَاءَ ذِكْرِهِ عَظِيمَ شُكْرِهِ فَأَمَّا اسْمُهُ  
 أَحْمَدُ فَأَفْعَلُ مُبَالِغَةٌ مِنْ صِفَةِ الْحَمْدِ وَمُحَمَّدٌ مَفْعَلٌ مُبَالِغَةٌ  
 مِنْ كَثَرَةِ الْحَمْدِ فَهُوَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجَلُ مَنْ حَمِدَ  
 وَأَفْضَلُ مَنْ حَمِدَ وَكَثُرَ النَّاسُ حَمْدًا فَهُوَ أَحْمَدُ الْمُحْمَدِينَ وَأَحْمَدُ

الكثرة  
قد هي

الْحَامِدِينَ وَمَعَهُ لَوَاءُ الْحَمْدِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ لِيُسَمَّ لَهُ كَمَالُ الْحَمْدِ  
 وَيُسَمَّ فِي تِلْكَ الْعَرَصَاتِ بِصِفَةِ الْحَمْدِ وَيَبْعَثُهُ رَبُّهُ هُنَاكَ  
 مَقَامًا مَخْجُودًا كَمَا وَعَدَهُ نَحْنُ فِيهِ الْوَلُونَ وَالْآخِرُونَ  
 بِشَفَاعَتِهِ لَهُمْ وَيَفْتَحُ عَلَيْهِ فِيهِ مِنَ الْحَامِدِينَ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَمْ يُعْطَ غَيْرُهُ وَسَمِيَ أُمَّتُهُ فِي كُتُبِ أَنْبِيَائِهِ  
 بِالْحَمَادِينَ فَحَقِيقٌ أَنْ يُسَمَّى مُحَمَّدًا وَأَخْمَدُ شَةً فِي هَذَيْنِ الْأَسْمَيْنِ  
 مِنْ عَجَائِبِ خَصَائِصِهِ وَبَدَائِعِ آيَاتِهِ فَنَاخِرُهُوَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ  
 اسْمُهُ حَتَّى أَنْ يُسَمَّى بِهِمَا أَحَدٌ قَبْلَ زَمَانِهِ أَمَّا أَحْمَدُ الَّذِي آتَى  
 فِي الْكُتُبِ وَبَشَّرَتْ بِهِ الْأَنْبِيَاءُ فَسَمِعَ اللَّهُ تَعَالَى بِحُكْمِهِ  
 أَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرُهُ وَلَا يُدْعَى بِهِ مَدْعُوقُهُ حَتَّى لَا يَدْخُلَ  
 لَبْسٌ عَلَى ضَعِيفِ الْقَلْبِ أَوْ شَكٌّ وَكَذَلِكَ مُحَمَّدٌ أَيْضًا لَمْ يُسَمَّ  
 بِهِ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا غَيْرِهِمْ إِلَى أَنْ شَاعَ قُبَيْلُ وَجُودِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِيلَادِهِ أَنْ نَبِيًّا يُبْعَثُ اسْمُهُ مُحَمَّدٌ  
 فَسَمِيَ قَوْمٌ قُبَيْلُ مِنَ الْعَرَبِ أَبْنَاءَهُمْ بِذَلِكَ رَجَاءً أَنْ يَكُونَ  
 أَحَدُهُمْ هُوَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ وَهُوَ مُحَمَّدٌ بْنُ  
 أَحْنَثَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ الْأَوْسِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ مُسْلِمَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
 وَمُحَمَّدٌ بْنُ بَرَاءِ الْبَكْرِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ سُفْيَانَ بْنِ مُجَاشِعٍ وَمُحَمَّدٌ بْنُ  
 حُمْرَانَ الْجُعْفِيِّ وَمُحَمَّدٌ بْنُ خَزَاعِي الشُّكْلِيِّ لَا سَابِعَ لَهُمْ وَيُقَالُ  
 أَوَّلُ مَنْ سَمِيَ مُحَمَّدًا مُحَمَّدٌ بْنُ سُفْيَانَ وَالْيَمَنُ يَقُولُ بَلْ مُحَمَّدٌ بْنُ

لِيُسَمَّ  
 وَيُسَمَّ

وَهُوَ

يَنْسَوُ  
 يَنْسَمُ

بَدَأَ

عَمْرَانُ  
 اِتَّ  
 سَمِيَ

النُّجُودُ

السِّمَتَانِ

بِهِ

الْيُحْمِدُ مِنَ الْأَزْدِ ثُمَّ حَمَى اللَّهُ كُلَّ مَنْ تَسَمَّى بِهِ أَنْ يَدْعَى  
 النُّبُوَّةَ أَوْ يَدْعِيَهَا أَحَدٌ لَهُ أَوْ يَظْهَرَ عَلَيْهِ سَبَبٌ يُشْكِلُ أَحَدًا  
 فِي أَمْرِهِ حَتَّى تَحْقُقَ السِّمَتَانِ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَلَمْ يَنَازِعْ فِيهِمَا وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا الْمَاحِي  
 الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْأَكْثَرِ فُتْسِرَ فِي الْحَدِيثِ وَيَكُونُ  
 مَحْوُ الْكُفْرِ أَمَّا مِنْ مَكَّةَ وَبِلَادِ الْعَرَبِ وَمَا زُورَى لَهُ مِنْ الْأَرْضِ  
 وَوَعِدَ أَنَّهُ يَبْلُغُهُ مُلْكُ أُمَّتِهِ أَوْ يَكُونُ الْمَحْوُ عَامًّا بِمَعْنَى  
 الظُّهُورِ وَالْغَلْبَةِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ  
 وَقَدْ وَرَدَ تَفْسِيرُهُ فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ الَّذِي مَحِيتَ بِهِ  
 سَيِّئَاتُ مَنْ اتَّبَعَهُ وَقَوْلُهُ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُخْشَرُ النَّاسُ  
 عَلَى قَدَمِي أَيْ عَلَى زَمَانِي وَعَهْدِي أَيْ لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 كَمَا قَالَ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَسَمِّيَ عَاقِبًا لِأَنَّهُ عَقَبَ غَيْرَهُ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَا الْعَاقِبُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدِي نَبِيٌّ  
 وَقِيلَ مَعْنَى عَلَى قَدَمِي أَيْ يُخْشَرُ النَّاسُ بِشَاهِدَتِي كَمَا قَالَ  
 تَعَالَى لِيَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ  
 شَهِيدًا وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي عَلَى سَائِقِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ لَهُمْ  
 قَدَمَ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَقِيلَ عَلَى قَدَمِي أَيْ قُدَامِي وَحَوْلِي  
 أَيْ يَجْتَمِعُونَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَقِيلَ قَدَمِي عَلَى سُنَّتِي وَمَعْنَى قَوْلِهِ  
 لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ قِيلَ إِنَّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْكُتُبِ الْمَتَّقِمَةِ وَعِنْدَ

قَدَمِي سُنَّتِي

عَلَيْهِ الصَّلَاةُ  
وَالسَّلَامُ

أُولَى الْعِلْمِ مِنَ الْأُمَمِ السَّالِفَةِ وَقَدْ رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ لِي عَشْرَةُ أَسْمَاءٍ وَذَكَرَ مِنْهَا طَهُ وَبِشَ حَكَاهُ مَكِّي وَقَدْ  
قِيلَ فِي بَعْضِ تَفَاسِيرِ طَهُ إِنَّهُ يَا طَاهِرُ يَا هَادِي وَفِي بَإِشَ  
يَا سَيِّدُ حَكَاهُ السُّلَمِيُّ عَنِ الْوَاسِطِيِّ وَجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَذَكَرَ  
غَيْرُهُ لِي عَشْرَةَ أَسْمَاءٍ فَذَكَرَ الْخَمْسَةَ الَّتِي فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ  
قَالَ وَأَنَا رَسُولُ الرَّحْمَةِ وَرَسُولُ الرَّاحَةِ وَرَسُولُ الْمَلَاخِمِ  
وَأَنَا الْمُقَفِّي قَفَيْتُ النَّبِيِّينَ وَأَنَا قَيْمٌ وَالْقَيْمُ الْجَامِعُ الْكَامِلُ  
كَذَا وَجَدْتُهُ وَلَمْ أَرَوْهُ وَأَرَى أَنَّ صَوَابَهُ قُتِمَ بِالشَّاءِ  
كَذَا ذَكَرْنَاهُ بَعْدَ عَنِ الْحَرْبِيِّ وَهُوَ أَشْبَهُهُ بِالتَّفْسِيرِ وَقَدْ وَقَعَ  
أَيْضًا فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ قَالَ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ اللَّهُمَّ ابْعَثْ  
لَنَا مُحَمَّدًا مُقَيِّمَ السَّنَةِ بَعْدَ الْفِتْرِ فَقَدْ يَكُونُ الْقَيْمُ بِمَعْنَاهُ  
وَرَوَى النَّقَاشُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِي فِي الْقُرْآنِ  
سَبْعَةُ أَسْمَاءٍ مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَبِشَ وَطَهُ وَالْمَذْثِرُ وَالْمُزْمَلُ  
وَعَبْدُ اللَّهِ وَفِي حَدِيثٍ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ هِيَ سِتُّ  
مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَخَاتِمٌ وَعَاقِبٌ وَحَاشِرٌ وَمَاجٍ وَفِي حَدِيثٍ  
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً فَيَقُولُ أَنَا مُحَمَّدٌ وَآخِذٌ وَالْمُقَفِّي  
وَالْحَاشِرُ وَبَنِي التَّوْبَةِ وَبَنِي الْمَحَمَّةِ وَبَنِي الرَّحْمَةِ وَيُرَوَّى  
الْمَحَمَّةُ وَالرَّاحَةُ وَكُلُّ صَحِيحٍ إِذَا شَاءَ اللَّهُ وَمَعْنَى الْمُقَفِّي

الْمُقَفِّي  
قَفَيْتُ قَفَوْتُ

مَعْنَى الْعَاقِبِ وَأَمَّا نَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَالتَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ وَالرَّاحَةِ  
 فَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ  
 وَكَمَا وَصَفَهُ بِأَنَّهُ يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ  
 وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَبِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَحِيمٌ  
 وَقَدْ قَالَ فِي صِفَةِ أُمَّتِهِ إِنَّهَا أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ وَقَدْ قَالَ تَعَالَى  
 فِيهِمْ وَلَوْ أَصْبَوُا بِالصَّبْرِ وَلَوْ أَصْبَوُا بِالْمَرْحَمَةِ أَيْ يَزِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا  
 فَبَعَثَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّهُ تَعَالَى رَحْمَةً لِّأُمَّتِهِ وَرَحْمَةً  
 لِّلْعَالَمِينَ وَرَحِيمًا بِهِمْ وَمُتَرَحِّمًا وَمُسْتَغْفِرًا لَهُمْ وَجَعَلَ أُمَّتَهُ أُمَّةً  
 مَرْحُومَةً وَوَصَفَهَا بِالرَّحْمَةِ وَأَمَرَهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالتَّرَاحُمِ  
 وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الرَّحْمَاءَ وَقَالَ  
 الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ  
 يَرْحَمَكُم مِّنْ فِي السَّمَاءِ وَأَمَّا رِوَايَةُ نَبِيِّ الْمَحْمُومَةِ فَاِشَارَةٌ  
 إِلَى مَا بَعِثَ بِهِ مِنَ الْقِتَالِ وَالسَّيْفِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَهِيَ صَحِيحَةٌ وَرَوَى حُذَيْفَةُ مِثْلَ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى  
 وَفِيهِ وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ وَنَبِيُّ الْمَلَأِجِمِ وَرَوَى الْحَرْثِيُّ  
 فِي حَدِيثِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ أَنَا نَبِيُّ مَلِكٍ فَقَالَ لِي  
 أَنْتَ قَتَلْتَ أَيْ مُجْتَمِعٌ قَالَ وَالْقَتْلُ الْجَمْعُ لِلْخَيْرِ وَهَذَا اسْمُهُ  
 هُوَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومٌ وَقَدْ جَاءَتْ  
 مِنْ الْقَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسَمَائِهِ فِي الْقُرْآنِ عِدَّةٌ

عَلَيْهَا

وَالْقَتْلُ

كَثِيرَةٌ سِوَى مَا ذَكَرْنَا كَالنُّورِ وَالسِّرَاجِ الْمُنِيرِ  
 وَالْمُنْذِرِ وَالنَّذِيرِ وَالْمُبَشِّرِ وَالْبَشِيرِ وَالشَّاهِدِ وَالشَّهِيدِ  
 وَالْحَقِّ الْمُبِينِ وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَالرَّؤُوفِ الرَّحِيمِ وَالْأَمِينِ وَقَدَرِ  
 الصِّدْقِ وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ وَنِعْمَةِ اللَّهِ وَالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالصِّرَاطِ  
 الْمُسْتَقِيمِ وَالتَّجَمُّدِ الثَّاقِبِ وَالْكَرِيمِ وَالنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَدَاعِيَ اللَّهِ  
 فِي أَوْصَافٍ كَثِيرَةٍ وَسِمَاتٍ جَلِيلَةٍ وَجَرَى مِنْهَا فِي كُتُبِ اللَّهِ  
 الْمُتَقَدِّمَةِ وَكُتُبِ أَنْبِيَائِهِ وَأَحَادِيثِ رَسُولِهِ وَأُطْلُقُ الْأُمَّةَ  
 جُمْلَةً شَافِيَةً كَتَسْمِيَّتِهِ بِالْمُصْطَفَى وَالْمُجْتَبَى وَآبِ الْقَاسِمِ  
 وَالْحَبِيبِ وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَالشَّفِيعِ الْمُشْفَعِ وَالْمُتَّقِي  
 وَالْمُضِلِّ وَالظَّاهِرِ وَالْمُهَيَّمِ وَالصَّادِقِ وَالْمُصَدِّقِ  
 وَالْمَهَادِي وَسَيِّدِ وَلَدَادٍ وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ  
 وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَلِّينَ وَحَبِيبِ اللَّهِ وَخَلِيلِ الرَّحْمَنِ وَصَاحِبِ الْحُجُورِ  
 الْمُرُودِ وَالشَّفَاعَةِ وَالْمَقَامِ الْمَحْمُودِ وَصَاحِبِ الْوَسِيلَةِ  
 وَالْفَضِيلَةِ وَالذَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ وَصَاحِبِ التَّاجِ وَالْمُعْزِجِ  
 وَاللَّوَاءِ وَالْقَضِيبِ وَرَاصِ كِبَرِ الْبَرَاءِ وَالنَّاقَةِ وَالنَّجِيبِ  
 وَصَاحِبِ الْحُجَّةِ وَالسُّلْطَانِ وَالْخَاتَمِ وَالْعَلَامَةِ وَالْبُرْهَانِ  
 وَصَاحِبِ الْهَرَاوَةِ وَالنَّعْلَيْنِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكُتُبِ الْمُتَوَكَّلِ  
 وَالْمُخْتَارِ وَمُقِيمِ السُّنَّةِ وَالْمُقَدَّسِ وَرُوحِ الْقُدُسِ وَرُوحِ  
 الْحَقِّ وَهُوَ مَعْنَى الْبَارِ قَلِيْطٍ فِي الْأَنْجِيلِ وَقَالَ ثَلَبُ الْبَارِ قَلِيْطُ

وَلَهُ وَلِيٌّ

الَّذِي يُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ فِي الْكِتَابِ  
 السَّالِفَةِ مَا ذُو مَا ذُو وَمَعْنَاهُ طَيِّبٌ طَيِّبٌ وَحَمُطًا يَا وَالْحَيَاتِمُ  
 وَالْحَائِمُ حَكَاهُ كُتُبُ الْأَخْبَارِ وَقَالَ ثَعْلَبٌ فَأَخْبَيْتُمُ الَّذِي  
 خَتَمَ الْأَنْبِيَاءَ وَالْحَائِمُ أَحْسَنُ الْأَنْبِيَاءِ خَلَقًا وَخُلُقًا وَيُسَمَّى  
 بِالسُّرْيَانِيَّةِ مُسْتَفْحٌ وَالْمُخَمِّنَا وَاسْمُهُ أَيْضًا فِي التَّوْرَةِ  
 أَحَدٌ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ وَمَعْنَى صَاحِبِ الْقَضِيْبِ  
 أَيْ السَّيْفِ وَقَعَ ذَلِكَ مُفْتَرًّا فِي الْأَنْجِيلِ قَالَ مَعَهُ قَضِيْبٌ  
 مِنْ حَدِيدٍ يُقَاتِلُ بِهِ وَأَمَّتُهُ كَذَلِكَ وَقَدْ يُجَلُّ عَلَى أَنَّهُ الْقَضِيْبُ  
 الْمُنَشَوُّ الَّذِي كَانَ يُمْسِكُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ  
 الْآنَ عِنْدَ الْخُلَفَاءِ وَأَمَّا الْهَرَاوَةُ الَّتِي وَصِفَ بِهَا فَهِيَ  
 فِي اللُّغَةِ الْعَصَا وَأَرَاهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ الْعَصَا الْمَذْكُورَةُ  
 فِي حَدِيثِ الْخَوْضِ أَزُودُ النَّاسَ عَنْهُ بِعَصَايَ لِأَهْلِ الْيَمَنِ  
 وَأَمَّا النَّاجُ فَالْمُرَادُ بِهِ الْعِمَامَةُ وَلَمْ تَكُنْ جَيْتُذًا إِلَّا لِلْعَرَبِ  
 وَالْعِمَامَةُ نِيْجَانُ الْعَرَبِ وَأَوْصَافُهُ وَالْقَابَةُ وَسِمَاتُهُ فِي الْكِتَابِ  
 كَثِيرَةٌ وَفِيمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْهَا مَقْنَعٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَكَانَتْ  
 كُنْيَتُهُ الْمَشْهُورَةُ أَبَا الْقَاسِمِ وَرَوَى عَنْ النَّسَائِيِّ أَنَّهُ لَمَّا وُلِدَ لَهُ  
 إِبْرَاهِيمُ جَاءَهُ جَبْرِيلُ فَقَالَ لَهُ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا إِبْرَاهِيمَ  
 فَصَلِّ فِي تَشْرِيفِ اللَّهِ تَعَالَى لَهُ بِمَا سَمَّاهُ بِهِ مِنْ أَسْمَائِهِ  
 الْحُسْنَى وَوَصَفَهُ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعُلَى قَالَ الْقَاضِي

اللَّهُ بِهِ

مُسْتَفْحٌ  
 وَالْمُخَمِّنَا  
 وَالْمُخَمِّنَا

وَرَوَى

أَحَدٌ  
 أَحَدٌ  
 أَحَدٌ  
 أَحَدٌ

الْبَيْتِ

أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مَا أُخْرَى هَذَا الْفَصْلُ بِفُصُولِ  
 الْبَابِ الْأَوَّلِ لِأَنْخِرَاطِهِ فِي سِلَاحِ مَضْمُونِهَا وَامْتِزَاجِهِ  
 بِحَذَبِ مَعِينِهَا الصِّكَنِ لَمْ يَشْرَحِ اللَّهُ الصَّدْرَ لِلْهِدَايَةِ إِلَى  
 اسْتِنْبَاطِهِ وَلَا أَنْارَ الْفِكْرِ لِاسْتِخْرَاجِ جَوْهَرِهِ وَالتَّقَاطُطِهِ  
 إِلَّا عِنْدَ الْخَوْضِ فِي الْفَصْلِ الَّذِي قَبْلَهُ فَرَأَيْنَا أَنَّ نُضِيفَهُ  
 إِلَيْهِ وَنَجْمَعُ بِهِ شَمْلَهُ فَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَصَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ  
 بِكَرَامَةٍ خَلَعَهَا عَلَيْهِمْ مِنْ أَسْمَائِهِ كَتَسْمِيَةِ إِسْحَاقَ وَإِسْمَاعِيلَ  
 بِعَلِيمٍ وَحَلِيمٍ وَإِبْرَاهِيمَ بِحَلِيمٍ وَنُوحَ بِشَكُورٍ وَعِيسَى وَيَحْيَى  
 بِبِرٍّ وَمُوسَى بِكَرِيمٍ وَقُوتِي وَيُوسُفَ بِحَفِيفٍ عَلِيمٍ وَإِثْرَ  
 بِصَابِرٍ وَإِسْمَاعِيلَ بِصَادِقِ الْوَعْدِ كَمَا نَظَقَ بِذَلِكَ الْكِتَابُ  
 الْعَزِيزُ مِنْ مَوَاضِعِ ذِكْرِهِمْ وَفَضَّلَ نَبِيَّنَا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِأَنَ حَالَهُ مِنْهَا فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ وَعَلَى أَلْسِنَةِ  
 أَنْبِيَائِهِ بَعْدَهُ كَثِيرَةً اجْتَمَعَ لَنَا مِنْهَا أَجْمَلُهُ بَعْدَ إِعْمَالِ الْفِكْرِ  
 وَاحْتِضَارِ الذِّكْرِ إِذْ لَمْ نَجِدْ مَنْ جَمَعَ مِنْهَا فَوْقَ اسْمَيْنِ وَلَا مَنْ  
 تَفَرَّغَ فِيهَا لِتَأْلِيفِ فَصْلَيْنِ وَحَرَّرْنَا مِنْهَا فِي هَذَا الْفَصْلِ  
 مِثْلَ ثَلَاثِينَ اسْمًا وَلَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى كَمَا أَلْهَمَ إِلَى مَا عِلْمُ مِنْهَا  
 وَحَقَّقَهُ يُتِمُّ النِّعَةَ بِإِبَانَةِ مَا لَمْ يُظْهِرْهُ لَنَا الْإِنِّ وَيُفْتَحُ غُلْفَهُ  
 فَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَمِيدُ وَمَعْنَاهُ الْمُحْمَدُ لِأَنَّهُ حَمْدُ نَفْسِهِ  
 وَحَمْدُ عِبَادِهِ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى الْحَامِدِ لِنَفْسِهِ وَلَا عَمَالِ

اللَّهُ لَمْ يَشْرَحِ  
أَشَارَ

جَعَلْنَا  
عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ

يَكْلِبُ

بِهِ  
فِي مَوَاضِعِ

وَجَرَدْنَا



الطَّاعَاتِ وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُحَمَّدًا  
وَأَحْمَدَ فَحُمْدٌ بِمَعْنَى مَحْمُودٍ وَكَذَا وَقَعَ اسْمُهُ فِي زُبُرِ دَاوُدَ  
وَأَحْمَدُ بِمَعْنَى أَكْبَرُ مِنْ حَمْدٍ وَأَجَلُ مِنْ حَمْدٍ وَقَدْ أَشَارَ  
إِلَى انْحَوَاهُ حَسَنًا بِقَوْلِهِ

وَسَقَّاهُ مِنْ اسْمِهِ لِجِلَّةِ فَذَوِ الْعَرْشِ مَحْمُودٌ وَهَذَا مُحَمَّدٌ  
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ وَهُمَا بِمَعْنَى مُتَقَارِبٍ وَسَمَّاهُ  
فِي كِتَابِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ بِالْمُؤْمِنِينَ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ وَمِنْ  
أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْحَقُّ الْمُبِينُ وَمَعْنَى الْحَقِّ الْمَوْجُودُ وَالْمُتَحَقِّقُ  
أَمْرُهُ وَكَذَلِكَ الْمُبِينُ أَيْ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ وَالْهِيتَةُ بَانَ وَأَبَانَ  
بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْمُبِينِ لِعِبَادِهِ أَمْرٌ دِينُهُمْ وَمَعَادُهُمْ  
وَسَمَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ حَتَّى  
جَاءَهُمُ الْحَقُّ وَرَسُولٌ مُبِينٌ وَقَالَ وَقُلْ إِنِّي أَنَا النَّذِيرُ الْمُبِينُ  
وَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ وَقَالَ فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا  
جَاءَهُمْ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ وَمَعْنَاهُ هُنَا صِدْقُ الْبَاطِلِ  
وَالْمُتَحَقِّقُ صِدْقُهُ وَأَمْرُهُ وَهُوَ بِمَعْنَى الْأَوَّلِ وَالْمُبِينُ الْبَيِّنُ أَمْرُهُ  
وَرَسَالَتُهُ أَوِ الْمُبِينُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى مَا بَعَثَهُ بِهِ كَمَا قَالَ تَعَالَى  
لَتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى النُّورُ وَمَعْنَاهُ  
ذَوِ النُّورِ أَيْ خَالِقُهُ أَوْ مُنَوِّرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْأَنْوَارِ  
وَمُنَوِّرُ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ بِالْهُدَايَةِ وَسَمَّاهُ نُورًا فَقَالَ قَدْ جَاءَكُمْ

مِنْ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ الْقُرْآنُ  
 وَقَالَ فِيهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا سُمِّيَ بِذَلِكَ لَوْضُوحِ أَمْرِهِ وَبَيَانِ  
 نُبُوَّتِهِ وَتَنْوِيرِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْعَارِفِينَ بِمَا جَاءَ بِهِ وَمِنْ  
 أَسْمَائِهِ تَعَالَى الشَّهِيدُ وَمَعْنَاهُ الْعَالِمُ وَقِيلَ الشَّاهِدُ عَلَى  
 عِبَادِهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَسَمَاءُ شَهِيدًا وَشَاهِدًا فَقَالَ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ  
 شَاهِدًا وَقَالَ وَيَكُونُ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَهُوَ بِمَعْنَى  
 الْأَوَّلِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْكَرِيمُ وَمَعْنَاهُ الْكَثِيرُ الْخَيْرِ  
 وَقِيلَ الْمُفْضِلُ وَقِيلَ الْعَفُوُّ وَقِيلَ الْعَلِيُّ وَفِي الْحَدِيثِ الْمُرَوِّى  
 فِي أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَكْرَمُ وَسَمَاءُ تَعَالَى كَرِيمًا بِقَوْلِهِ إِنَّهُ  
 لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ وَمَعَانِي الْأَسْمَاءِ صَحِيحَةٌ فِي حَقِّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَظِيمُ وَمَعْنَاهُ  
 الْجَلِيلُ الشَّانِ الَّذِي كُلُّ شَيْءٍ دُونَهُ وَقَالَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَوَقَعَ فِي أَوَّلِ سِفْرِ  
 مِنَ التَّوْرَةِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ وَسَيِّدِ عَظِيمًا لِأُمَّةٍ عَظِيمَةٍ فَهُوَ  
 عَظِيمٌ وَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْجَبَّارُ وَمَعْنَاهُ  
 الْمُضِلُّ وَقِيلَ الْقَاهِرُ وَقِيلَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ الشَّانِ وَقِيلَ  
 الْمُتَكَبِّرُ وَسُمِّيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي كِتَابِ دَاوُدَ  
 بِجَبَّارٍ فَقَالَ تَقَلَّدَ أَيُّهَا الْجَبَّارُ سَيْفَكَ فَإِنَّ نَا مُوسَى

كُتِبَ

وَسَرَّائِكَ مَقْرُونَةً بِهَيْبَةِ يَمِينِكَ وَمَعْنَاهُ فِي حَقِّ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا لِإِصْلَاحِهِ الْأُمَّةَ بِالْهُدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ  
أَوْ لِقَهْرِهِ أَغْدَاءَهُ أَوْ لِعُلُوِّ مَنْزِلِهِ عَلَى الْبَشَرِ وَعَظِيمِ خَطَرِهِ  
وَنَفَى عَنْهُ تَعَالَى فِي الْقُرْآنِ جَبَرِيَّةَ التَّكْبِيرِ الَّتِي لَا تَلِيْقُ بِهِ  
فَقَالَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْخَيْرُ وَمَعْنَاهُ  
الْمُطْلَعُ بِكُنْهِ الشَّيْءِ الْعَالِمُ بِحَقِيقَتِهِ وَقِيلَ مَعْنَاهُ الْخَيْرُ  
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى الرَّحْمَنُ فَاسْتَلْ بِهِ خَيْرًا قَالَ الْفَاضِلُ بِكَبْرِهِ  
الْعَلَاءِ الْمَأْمُورُ بِالسُّؤَالِ غَيْرُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَالْمُسْتَوَلُ الْخَيْرُ هُوَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ غَيْرُهُ بِلِ السَّائِلِ  
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْتَوَلُ هُوَ اللَّهُ تَعَالَى فَالنَّبِيُّ خَيْرٌ  
بِالْوَجْهَيْنِ الْمَذْكُورَيْنِ قِيلَ لِأَنَّهُ عَالِمٌ عَلَى غَايَةٍ مِنَ الْعِلْمِ بِمَا أَعْلَمَهُ اللَّهُ  
مِنْ مَكُونِ عَلَيْهِ وَعَظِيمِ مَعْرِفَتِهِ فَخَيْرٌ لَأَمَّتِهِ بِمَا أِذْنُ لَهُ فِي إِعْلَامِهِمْ  
بِهِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْفَتْاحُ وَمَعْنَاهُ الْحَاكِمُ بِرِ عِبَادِهِ أَوْ فَاتِحُ  
أَبْوَابِ الرِّزْقِ وَالرَّحْمَةِ وَالْمُنْعَلِقُ مِنْ أُمُورِهِمْ عَلَيْهِمْ أَوْ تَفْتَحُ قُلُوبَهُمْ وَبَصَائِرَهُمْ  
بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَيَكُونُ أَيْضًا بِمَعْنَى التَّاصِرِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنْ لَسْتُمْ تَحِبُّونَ  
فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ أَيْ إِنْ لَسْتُمْ تَحِبُّونَ وَافْقَدْ جَاءَكُمْ النَّصْرُ  
وَقِيلَ مَعْنَاهُ مُبْتَدِئُ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ وَسَمَّى اللَّهُ تَعَالَى نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْفَتْاحِ فِي حَدِيثِ الْأَسْرَاءِ الطَّوِيلِ مِنْ رِوَايَةِ  
الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

الخير

والعالم

وأيضاً لهم

مبتدئ

وَفِيهِ مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى وَجَعَلْتُكَ فَاتِحًا وَخَاتِمًا وَفِيهِ  
 مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَنَائِهِ عَلَى رَبِّهِ وَتَعْبِيدِ  
 مَلَائِكِهِ وَرَفَعِ لِي ذِكْرِي وَجَعَلَنِي فَاتِحًا وَخَاتِمًا فَيَكُونُ  
 الْفَاتِحُ هُنَا بِمَعْنَى الْحَاكِمِ أَوِ الْفَاتِحِ لِأَبْوَابِ الرَّحْمَةِ عَلَى أُمَّتِهِ  
 وَالْفَاتِحِ لِبَصَائِرِهِمْ بِمَعْرِفَةِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَوِ النَّاصِرِ  
 لِلْحَقِّ أَوِ الْمُبْتَدِئِ بِهِدَايَةِ الْأُمَّةِ أَوِ الْمُبْتَدِئِ الْمُقَدِّمِ فِي الْأَنْبِيَاءِ  
 وَالْخَاتِمِ لَهُمْ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ  
 فِي الْخَلْقِ وَآخِرَهُمْ فِي الْبَعْثِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى فِي الْحَدِيثِ  
 الشُّكُورُ وَمَعْنَاهُ الْمُنِيبُ عَلَى الْعَمَلِ الْقَلِيلِ وَقِيلَ الْمُنِيبُ  
 عَلَى الْمُطِيعِينَ وَوَصَفَ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ نُوحًا عَلَيْهِ السَّلَامُ  
 فَقَالَ إِنَّهُ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا وَقَدْ وَصَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفْسَهُ بِذَلِكَ فَقَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا  
 أَيْ مُعْتَرِفًا بِنِعْمِ رَبِّي عَارِفًا بِقُدْرَةِ ذَلِكَ مُثْنِيًا عَلَيْهِ مُجْهِدًا  
 نَفْسِي فِي الزِّيَادَةِ مِنْ ذَلِكَ لِقَوْلِهِ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَا زِيدَنَّكُمْ  
 وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَلِيمُ وَالْعَلَامُ وَعَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ  
 وَوَصَفَ نَبِيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْعِلْمِ وَخَصَّهُ بِمَزِيَّةٍ  
 مِنْهُ فَقَالَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ  
 عَلَيْكَ عَظِيمًا وَقَالَ وَيُعَلِّمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمُ  
 مَا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ

الْمُبْتَدِئُ

وَمَعْنَاهُمَا السَّابِقُ لِأَشْيَاءٍ قَبْلَ وُجُودِهَا وَالْبَاقِ  
 بَعْدَ فَنَائِهَا وَتَحْقِيقُهُ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُنْتُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ فِي الْخَلْقِ وَآخِرُهُمْ فِي الْبَعْثِ  
 وَفُسِّرَ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذَا أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ  
 وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ فَقَدِمَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَشَارَ  
 إِلَى الْخَوِ مِنْهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ لَمَّا خُزِنَ  
 الْآخِرُونَ السَّابِقُونَ وَقَوْلُهُ أَنَا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ الْأَرْضُ عَنْهُ  
 وَأَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشْفِعٍ وَهُوَ خَاتَمُ  
 النَّبِيِّينَ وَآخِرُ الرُّسُلِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
 الْقَوِيُّ وَذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ وَمَعْنَاهُ الْقَادِرُ وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ  
 تَعَالَى بِذَلِكَ فَقَالَ ذِي قُوَّةٍ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ قِيلَ مُحَمَّدٌ  
 وَقِيلَ جَبْرِيلُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الصَّادِقُ فِي الْحَدِيثِ الْمَأْتُورِ  
 وَوَرَدَ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا اسْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْصَّادِقِ  
 الْمَصْدُوقِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى وَمَعْنَاهُمَا  
 النَّاصِرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 النَّبِيُّ أَوْلى بِالْمُؤْمِنِينَ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كُنْتُ مُوَلَّاهُ  
 فَعَلَى مُوَلَّاهُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْعَفْوُ وَمَعْنَاهُ الصَّفُوحُ وَقَدْ  
 وَصَفَا اللَّهُ تَعَالَى بِهَذَا نَبِيَّهِ فِي الْقُرْآنِ وَالتَّوْرَةِ وَامْرَأَةٍ

عَنْهُ الْأَرْضُ

نَبِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِهَذَا

بِالْعَفْوِ فَقَالَ خُذِ الْعَفْوَ وَقَالَ فَاغْفِرْ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ  
 وَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ وَقَدْ سَأَلَهُ عَنْ قَوْلِهِ خُذِ الْعَفْوَ قَالَ أَنْ تَعْفُو  
 عَنْ ظَلَمِكَ وَقَالَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ فِي الْحَدِيثِ الْمَشْهُورِ  
 فِي صِفَتِهِ لَيْسَ يَفْظُ وَلَا غَلِيظٌ وَلَكِنْ يَغْفُو وَيَصْفَحُ وَمِنْ أَسْمَائِهِ  
 تَعَالَى الْهَادِي وَهُوَ بِمَعْنَى تَوْفِيقِ اللَّهِ لِمَنْ أَرَادَ مِنْ عِبَادِهِ وَبِمَعْنَى  
 الدَّلَالَةِ وَالذُّعَاءِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ  
 وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَأَصْلُ الْجَمِيعِ مِنَ الْمَثَلِ  
 وَقِيلَ مِنَ التَّقْدِيرِ وَقِيلَ فِي تَفْسِيرِ طَه إِنَّهُ يَاطَاهِرُ يَا هَادِي  
 بِمَعْنَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ تَعَالَى لَهُ وَإِنَّكَ لَهْدِي  
 إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ فِيهِ وَدَاعِيَا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ فَاللَّهُ  
 تَعَالَى مُخْتَصٌّ بِالْمَعْنَى الْأَوَّلِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّكَ لَا تَهْدِي  
 مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَئِنْ كَانَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَبِمَعْنَى الدَّلَالَةِ  
 يُطْلَقُ عَلَى غَيْرِهِ تَعَالَى وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ  
 قِيلَ هُمَا بِمَعْنَى وَاحِدٍ فَمَعْنَى الْمُؤْمِنِ فِي حَقِّهِ تَعَالَى الْمُصَدِّقُ  
 وَعَدُّهُ عِبَادَهُ وَالْمُصَدِّقُ قَوْلُهُ الْحَقُّ وَالْمُصَدِّقُ لِعِبَادِهِ  
 الْمُؤْمِنِينَ وَرُسُلِهِ وَقِيلَ الْمُوَحِّدُ نَفْسَهُ وَقِيلَ الْمُؤْمِنُ عِبَادَهُ  
 فِي الدُّنْيَا مِنْ ظُلْمِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ فِي الْآخِرَةِ مِنْ عَذَابِهِ وَقِيلَ  
 الْمُهَيِّمُ بِمَعْنَى الْأَمِينِ مُصَغَّرٌ مِنْهُ فَقُلِبَتْ الْهَمْزُ هَاءً  
 وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُمْ فِي الدُّعَاءِ آمِينَ إِنَّهُ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ

وَسِرَاجًا مُنِيرًا

فَهُوَ فِي حَقِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَعْنَى الدَّلَالَةِ

وَعَدُّ عِبَادِهِ

الْمُؤْمِنُ

مِنْ غَضَبِهِ

تَعَالَى وَمَعْنَاهُ مَعْنَى الْمُؤْمِنِ وَقِيلَ الْمُهِمِّنُ بِمَعْنَى الشَّاهِدِ  
وَالْحَافِظِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمِينٌ وَمُهِمِّنٌ وَمُؤْمِنٌ  
وَقَدْ سَمَاهُ اللَّهُ تَعَالَى آمِينًا فَقَالَ مُطَاعٌ ثُمَّ أَمِينٌ وَكَانَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِفُ بِالْأَمِينِ وَشَهْرِيهِ قَبْلَ النُّبُوَّةِ  
وَبَعْدَهَا وَسَمَاهُ الْعَبَّاسُ فِي شَعْرِهِ مُهِمِّنًا فِي قَوْلِهِ  
ثُمَّ اخْتَوَى بَيْتَكَ الْمُهِمِّنُ مِنْ خِيفَ عَلِيَاءَ تَحْتَهَا النُّطْقُ  
قِيلَ الْمُرَادُ بِإِيَّاهَا الْمُهِمِّنُ قَالَهُ الْقُتَيْبِيُّ وَالْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ  
الْقُشَيْرِيُّ وَقَالَ تَعَالَى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ أَيْ يُصَدِّقُ  
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي فَهَذَا بِمَعْنَى الْمُؤْمِنِ  
وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى الْقُدُّوسُ وَمَعْنَاهُ الْمُنَزَّاهُ عَنِ النَّقَائِصِ  
الْمُطَهَّرُ عَنْ سِمَاتِ الْحَدَثِ وَسُمِّيَ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ لِأَنَّهُ يُسْطَهَرُ فِيهِ  
مِنَ الذُّنُوبِ وَمِنْهُ الْوَادِي الْمُقَدَّسُ وَرُوحُ الْقُدُسِ وَوَقَعَ  
فِي كُتُبِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَسْمَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُقَدَّسُ  
أَيْ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ كَمَا قَالَ تَعَالَى لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ  
مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ أَوِ الَّذِي يُسْطَهَرُ بِهِ مِنَ الذُّنُوبِ وَيُنَزَّاهُ  
بِاتِّبَاعِهِ عَنْهَا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَبَرِّكْ لَهُمْ وَقَالَ وَيُخْرِجُهُمْ  
مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ أَوْ يَكُونُ مُقَدَّسًا بِمَعْنَى مُطَهَّرًا  
مِنَ الْأَخْلَاقِ الذَّمِيمَةِ وَالْأَوْصَافِ الدَّنِيَّةِ وَمِنْ أَسْمَائِهِ تَعَالَى  
الْعَزِيزُ وَمَعْنَاهُ الْمُسْتَعِ الْغَالِبُ أَوِ الَّذِي لَا نَظِيرَ لَهُ أَوِ الْمُعِزُّ لغيرِهِ

الْقَتِيُّ الْعَبَّاسِيُّ

الدَّيْنَةُ

وَقَالَ تَعَالَى وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ أَيُّ الِامْتِنَاعِ وَجَلَالُهُ  
 الْقَدَرُ وَقَدْ وَصَفَ اللَّهُ تَعَالَى نَفْسَهُ بِالْبَشَارَةِ وَالْمِنَادَةِ  
 فَقَالَ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَرِضْوَانٍ وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ  
 بِحُجَّتِي وَبِكَلِمَةٍ مِنْهُ وَسَمَاءُ اللَّهِ تَعَالَى مُبَشِّرًا وَكَذِيرًا  
 وَبَشِيرًا أَيْ مُبَشِّرًا لِأَهْلِ طَاعَتِهِ وَكَذِيرًا لِأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ  
 وَمِنْ أَسْمَاءِ تَعَالَى فِيمَا ذَكَرَهُ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ طُهُ وَنِيرَ  
 وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُهُمْ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ أَسْمَاءِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَشَرَفَ وَكَرَّمَ فَصَلَّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 وَفَقَّهَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا أَنَا أَذْكَرُ كُنْهَ أَذْيَلُ بِهَا هَذَا الْفَصْلُ وَاخْتَمَمْتُ  
 بِهَا هَذَا الْقِسْمَ وَأَنْجِ الْأَشْكَالَ بِهَا فِيمَا تَقَدَّمَ عَنْ كُلِّ ضَعِيفٍ  
 الْوَهْمِ سَقِيمٍ الْفَهْمِ تَخْلُصُهُ مِنْ مَهَاوِي التَّشْبِيهِ وَتَرْجُوحُهُ  
 عَنْ شِبْهِ الْقُوَّةِ وَهُوَ أَنْ يُعْتَقَدَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَلَّ أَسْمُهُ  
 فِي عَظَمَتِهِ وَكِبَرِيَّاتِهِ وَمَلَكَوِيَّةِ وَحُسْنِ أَسْمَائِهِ وَعَلَى صِفَاتِهِ  
 لَا يُشَبَّهُ شَيْئًا مِنْ مَخْلُوقَاتِهِ وَلَا يُشَبَّهُ بِهِ وَأَنْ مَا جَاءَ مِمَّا أَطْلَقَهُ  
 الشَّرْعُ عَلَى الْخَالِقِ وَعَلَى الْمَخْلُوقِ فَلَا تَشَابُهَ بَيْنَهُمَا فِي الْمَعْنَى الْحَقِيقَةِ  
 إِذْ صِفَاتُ الْقَدِيرِ بِخِلَافِ صِفَاتِ الْمَخْلُوقِ فَكَمَا أَنَّ ذَاتَهُ تَعَالَى  
 لَا تُشَبَّهُ الذَّوَاتِ كَذَلِكَ صِفَاتُهُ لَا تُشَبَّهُ صِفَاتِ الْمَخْلُوقَاتِ  
 إِذْ صِفَاتُهُمْ لَا تُنْفَكُ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْأَعْرَاضُ هُوَ تَعَالَى مُنَزَّهٌ  
 عَنْ ذَلِكَ بَلْ لَمْ يَزَلْ بِصِفَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَكَفَى فِي هَذَا قَوْلُهُ لَيْسَ كَمِثْلِهِ

وَهُنَا

وَسَاوِسَ

وَعَلَا



مُشَبَّهٌ  
مِنْ

شَيْءٌ وَلِلَّهِ دَرُومُنُ قَالَ مِنَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ الْمُحَقِّقِينَ  
التَّوْحِيدُ اثْبَاتُ ذَاتٍ غَيْرِ مُشَبَّهَةٍ لِلذَّوَاتِ وَلَا مُعْطَلَةٍ  
عَنِ الصِّفَاتِ وَزَادَ هَذِهِ التَّكْنِةَ الْوَاسِطَى رَحِمَهُ اللَّهُ  
بَيَانًا وَهِيَ مَقْصُودُنَا فَقَالَ لَيْسَ كَذَلِكَ ذَاتُهُ وَلَا كَأَسْمِهِ  
أَسْمٌ وَلَا كَفِعْلِهِ فِعْلٌ وَلَا كَصِفَتِهِ صِفَةٌ إِلَّا مِنْ جِهَةٍ مُوَافَقَةِ اللَّفْظِ  
الْلَفْظِ وَجَلَّتِ الذَّاتُ الْقَدِيمَةُ أَنْ تَكُونَ لَهَا صِفَةٌ حَدِيثَةٌ  
كَأَسْتَحَالَ أَنْ تَكُونَ لِلذَّاتِ الْمُحْدَثَةِ صِفَةٌ قَدِيمَةٌ وَهَذَا كُلُّهُ  
مَذْهَبُ أَهْلِ الْحَقِّ وَالسُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَقَدْ فَسَّرَ  
الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقَشِيرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَوْلَهُ هَذَا الْبَرِيدُ بَيَانًا  
فَقَالَ هَذِهِ الْحِكَايَةُ تُشْتَمِلُ عَلَى جَوَامِعِ مَسَائِلِ التَّوْحِيدِ وَكَيْفِ  
تَشْبِهِ ذَاتِهِ ذَاتِ الْمُحْدَثَاتِ وَهِيَ بِوُجُودِهَا مُسْتَغْنِيَةٌ وَكَيْفِ  
تَشْبِهِ فِعْلِهِ فِعْلِ الْخَلْقِ وَهُوَ لَغَيْرِ جَلْبِ أَنْسٍ أَوْ دَفْعِ نَقْصٍ  
حَصَلَ وَلَا بِخَوَاطِرٍ وَأَعْرَاضٍ وَجِدِّ وَلَا بِمُبَاشَرَةٍ وَمُعَاجَلَةٍ  
ظَهَرَ وَفِعْلُ الْخَلْقِ لَا يَخْرُجُ عَنْ هَذِهِ الْوُجُوهِ وَقَالَ آخَرُ مِنْ مَسَائِلِنَا  
مَا تَوَقَّعْتُمُوهُ يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ أَوْ أَذَرَكْتُمُوهُ بِعُقُولِكُمْ فَهُوَ مُحَدَّثٌ مِنْكُمْ  
وَقَالَ الْإِمَامُ أَبُو الْمَعَالِي الْجَوْنِيُّ مِنْ أَطْمَانَ إِلَى مَوْجُودِ أَنْتَ هِيَ  
الْيَدِ فِكْرُهُ فَهُوَ مُشَبَّهٌ وَمِنْ أَطْمَانَ إِلَى النَّفْسِ الْمُخَضِّ فَهُوَ مُعْطَلٌ  
وَأِنْ قَطَعَ بِمَوْجُودٍ اعْتَرَفَ بِالْعَجْزِ عَنْ دَرْكِ حَقِيقَتِهِ فَهُوَ مُوَجَّدٌ  
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ دِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ حَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ أَنْ تَعْلَمَ

مِنْ فِعْلٍ  
لِخَوَاطِرٍ  
وَجِدِّ

أَنَّ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعَالَى فِي الْأَشْيَاءِ بِإِعْلَاجٍ وَصُنْعِهِ لَهَا بِإِمْرَاجٍ  
 وَعِلَّةٍ كُلِّ شَيْءٍ صُنْعُهُ وَلَا عِلَّةَ لَصُنْعِهِ وَمَا تُصَوِّرُنِي وَهَيْكَلُ  
 فَاللَّهُ بِخِلَافِهِ وَهَذَا كَلَامٌ عَجِيبٌ نَفِيسٌ مُحَقَّقٌ وَالْفَصْلُ الْآخِرُ  
 تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَالثَّانِي تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ لَا يُسْأَلُ  
 عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ وَالثَّالِثُ تَفْسِيرُ لِقَوْلِهِ إِنَّمَا قَوْلُنَا  
 لَشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ثَبَتْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكَ  
 عَلَى التَّوْحِيدِ وَالْإِثْبَاتِ وَالتَّزْيِيدِ وَجَنَّبْنَا طَرَفِي الضَّلَالَةِ  
 وَالْغَوَايَةِ مِنَ التَّعْطِيلِ وَالتَّشْبِيهِ بِمَنْ بِهِ وَرَحْمَتِهِ  
 الْبَابُ الرَّابِعُ فِيمَا أَظْهَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ  
 وَشَرَفَهُ بِهِ مِنْ الْأَخْصَاصِ وَالْكَرَامَاتِ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ  
 حَسْبُ الْمُنَاقِلِ أَنْ يُحَقِّقَ أَنَّ كِتَابَنَا هَذَا لَمْ يَجْمَعْهُ لِمَنْ كَرِ  
 نَبُوَّةَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا لِمَنْ عَنِ فِي مُعْجَزَاتِهِ  
 فَتَحْتَاجَ إِلَى نَضْبِ الْبَرَاهِينِ عَلَيْهَا وَتَحْصِينَ حُوزَاتِهَا حَتَّى  
 لَا يَتَوَصَّلَ الْمُطَاعِنُ إِلَيْهَا وَتَذْكَرُ شُرُوطُ الْمُعْجَزِ وَالْحَدَثِ وَحَلَّتْ  
 وَفَسَادُ قَوْلٍ مَنْ أَبْطَلَ نَسْخَ الشَّرَائِعِ وَرَدَّ بَلَّ الْفَنَاءِ لِأَهْلِ  
 مِلَّتِهِ الْمُتَّبِعِينَ لِدَعْوَةِ الْمُصْدِّقِينَ لِنُبُوَّتِهِ لِيَكُونَ تَأْكِيدًا  
 فِي مُحَبَّتِهِمْ لَهُ وَمَنْعَةً لِأَعْمَالِهِمْ وَلِزَادُوا الْإِيمَانُ مَعَ إِيْمَانِهِمْ  
 وَنَبَتْنَا أَنْ نُنَبِّتَ فِي هَذَا الْبَابِ أَمَهَاتٍ مُعْجَزَاتِهِ وَمَشَاهِيرَ  
 آيَاتِهِ لِنُدْلِعَ عَلَى عَظِيمِ قُدْرِهِ عِنْدَ رَبِّهِ وَآتَيْنَا مِنْهَا بِالْمُحَقِّقِ

الْآخِرُ

الطَّاعِنُ

لِنُدْلِعَ  
عِظَمِ

وَالصَّحِيحَ الْإِسْنَادَ وَأَكْثَرُ مَا بَلَغَ الْقَطْعَ أَوْكَادَ وَأَضْفَنَّا  
إِلَيْهَا بَعْضَ مَا وَقَعَ فِي مَشَاهِيرِ كُتُبِ الْأَئِمَّةِ وَإِذَا تَأَمَّلَ الْمُتَأَمِّلُ  
الْمُنْصِيفُ مَا قَدَّمْنَا مِنْ جَمِيلِ أَثَرِهِ وَجَمِيدِ سِيرِهِ وَبَرَاعَةِ عَلَيْهِ  
وَرَجَاحَةِ عَقْلِهِ وَحِلْيَةِ وَجْهِهِ كَمَا لَهُ وَجَمِيعِ خِصَالِهِ وَشَاهِدِ  
حَالِهِ وَصَوَابِ مَقَالِهِ لَمْ يَمُتْ فِي صِحَّةِ تَبْوِيهِ وَصِدْقِ دَعْوِيهِ  
وَقَدْ كَفَى هَذَا غَيْرَ وَاحِدٍ فِي إِسْلَامِهِ وَالْإِيمَانِ بِهِ فَرُويَا  
عَنِ التِّرْمِذِيِّ وَابْنِ قَائِمٍ وَغَيْرِهِمَا بِأَسَانِيدِهِمْ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ  
بْنَ سَلَامٍ قَالَ لَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ  
جِئْتُهُ لَأَنْظُرَ إِلَيْهِ فَلَمَّا اسْتَبَيْتُ وَجْهَهُ عَرَفْتُ أَنَّ وَجْهَهُ  
لَيْسَ بِوَجْهِ كَذَّابٍ حَدَّثَنَا بِهِ الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ  
رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ الضَّيْفَرِيُّ وَأَبُو الْفَضْلِ بْنُ  
خَيْرُونَ عَنْ أَبِي يَعْلَى الْبَغْدَادِيِّ عَنْ أَبِي عَلِيٍّ السِّنْجِيُّ عَنْ ابْنِ  
مُحْبُوبٍ عَنِ التِّرْمِذِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ  
الثَّقَفِيُّ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ وَابْنُ أَبِي عَدِيٍّ وَيَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ  
أَبِي جَمِيلَةَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْ زُرَّارَةَ بْنِ أَوْفٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
سَلَامٍ الْحَدِيثَ وَعَنْ أَبِي رَمْثَةَ التَّيْمِيِّ آتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعِيَ ابْنُ لِي فَأَرَيْتُهُ فَلَمَّا رَأَيْتُهُ قُلْتُ هَذَا نَبِيُّ اللَّهِ  
وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ أَنَّ ضِمَادًا كَلَّمَ وَفَدَّ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَلَسْتَ تَعِينُهُ مِنْ يَدِ اللَّهِ

تَبَيَّنَتْ

أَبِي  
النَّبِيِّ قَالَ

بِعَدْلِهِ

فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ لَهُ أَعِدْ عَلَيَّ كَلِمَاتِكَ هَؤُلَاءِ فَلَقَدْ بَلَغَن قَامُوسَ الْجَحْرِ هَاتِ يَدَكَ أَبَايَعُكَ وَقَالَ جَامِعُ بْنُ شَدَادٍ كَانَ رَجُلٌ مِتْنَا يُقَالُ لَهُ طَارِقٌ فَأَخْبَرَانَهُ رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ فَقَالَ هَلْ مَعَكُمْ شَيْءٌ تَبِيعُونَهُ قُلْنَا هَذَا الْبَعِيرُ قَالَ بَكْمُ قُلْنَا بَكْنَا وَكُنَّا وَسَقَامِنْ ثَمْرٍ فَأَخَذَ بِخِطَامِهِ وَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقُلْنَا بَعْنًا مِنْ رَجُلٍ لَا نَدْرِي مَنْ هُوَ وَمَعَنَا ظَعِينَةٌ فَقَالَتْ أَنَا ضَامِنَةٌ لِمَنْ الْبَعِيرُ رَأَيْتُ وَجْهَ رَجُلٍ مِثْلَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ لَا يَخِيسُ بَكْمُ فَأَصْبَحْنَا فَجَاءَ رَجُلٌ يَتَرَفَّقُ قَالَ أَنَا رَسُولُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْكُمْ يَا مَرْكُمُ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ هَذَا الثَّمَرِ وَتَكْتُمُوا حَتَّى تَسْتَوْفُوا أَفْفَعَلْنَا وَفِي خَيْرٍ الْجَلْنَدِيُّ مَلِكُ عُمَانَ لَمَّا بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُوهُ إِلَى الْإِسْلَامِ قَالَ الْجَلْنَدِيُّ وَاللَّهِ لَقَدْ دَلَّنِي عَلَى هَذَا النَّبِيِّ لَا فِتْنَةَ لَا يَأْمُرُ بِخَيْرٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ أَخَذِيهِ وَلَا يَنْهَى عَنْ شَيْءٍ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ نَارِيهِ لَهُ وَأَنَّهُ يَغْلِبُ فَلَا يَبْطُرُ وَيَغْلِبُ فَلَا يَضْجُرُ وَيَفِي بِالْعَهْدِ وَيُجْزِ الْمُوعُودَ وَأَشْهَدُ أَنَّهُ نَبِيٌّ وَقَالَ يَقْطُوبُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيئُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارُ هَذَا مِثْلُ ضَرْبِ اللَّهِ تَعَالَى لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكَادُ مُنْظَرُهُ يَدُلُّ

قَامُوسٌ قَامُوسٌ  
قَامُوسٌ قَامُوسٌ

ضَامِنَةٌ

عُمَانَ

شَرِّ

يَقْطُوبُ

يَقُلُّ

عَلَى نُبُوَّتِهِ وَإِنْ لَمْ يَسْأَلْ قُرْآنَاكُمْ كَمَا قَالَ ابْنُ رَوَاحَةَ  
 لَوْلَمْ تَكُنْ فِيهِ آيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ لَكُنَّ مَنَظَرُهُ يُنبِئُكَ بِالْخَبَرِ  
 وَقَدْ أَنْ أَنْ نَأْخُذَ فِي ذِكْرِ النُّبُوَّةِ وَالْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ وَبَعْدَهُ  
 فِي مُعْجَزَةِ الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ بُرْهَانٍ وَدَلَالَةٍ فَصَلِّ  
 اعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ اسْمُهُ قَادِرٌ عَلَى خَلْقِ الْمَعْرِفَةِ فِي قُلُوبِ عِبَادِهِ  
 وَالْعِلْمِ بِذَاتِهِ وَأَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَجَمِيعِ تَكْلِيفَاتِهِ ابْتِدَاءً دُونَ  
 وَاسِطَةً لَوْ شَاءَ كَمَا حَكِيَ عَنْ سُنَّتِهِ فِي بَعْضِ الْأَنْبِيَاءِ وَذَكَرَهُ  
 بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ فِي قَوْلِهِ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ  
 إِلَّا وَجْهًا وَجَائِزٌ أَنْ يُوصَلَ إِلَيْهِمْ جَمِيعَ ذَلِكَ بِوَاسِطَةٍ تُبَلِّغُهُمْ  
 كَلَامَهُ وَتَكُونُ تِلْكَ الْوَاسِطَةُ أَمَامَ مَنْ غَيْرِ الْبَشَرِ كَالْمَلَكَةِ  
 مَعَ الْأَنْبِيَاءِ أَوْ مِنْ جِنْسِهِمْ كَالْأَنْبِيَاءِ مَعَ الْأُمَمِ وَلَا مَانِعَ  
 لِهَذَا مِنْ دَلِيلِ الْعَقْلِ وَإِذَا جَازَ هَذَا وَلَمْ يَسْتَخْلِ وَجَاءَتْ  
 الرُّسُلُ بِمَا دَلَّ عَلَى صِدْقِهِمْ مِنْ مُعْجَزَاتِهِمْ وَجَبَ تَصَدِّيقُهُمْ  
 فِي جَمِيعِ مَا اتَّوَابَهُ لِأَنَّ الْمُعْجِزَ مَعَ التَّحَدِّيِّ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمٌ مَقَامَ قَوْلِ اللَّهِ صَدَقَ عَبْدِي فَاطِيعُوهُ  
 وَاتَّبِعُوهُ وَشَاهِدٌ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا يَقُولُهُ وَهَذَا كَافٍ  
 وَالطَّوِيلُ فِيهِ خَارِجٌ عَنِ الْغَرَضِ فَمَنْ أَرَادَ تَتَبِعَهُ وَجَدَهُ  
 مُسْتَوْنَةً فِي مُصَنَّفَاتِ أَيْمَتِنَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ فَالنُّبُوَّةُ  
 فِي لُغَةٍ مِنْ هَمَزٍ مَا خُوذَةُ مِنَ النَّبِأِ وَهُوَ الْخَبَرُ

كُتِبَ

مُنْبَأٌ

بِالْبَلَاغِ

الْبُشْرَى  
أَوِ الشَّرِّ

وَقَدْ لَا يُهْمُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ تَسْهِيلاً وَالْمَعْنَى أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى  
أَطْلَعَهُ عَلَى غَيْبِهِ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ نَبِيٌّ فَيَكُونُ نَبِيٌّ مُنْبَأً فَعِيلٌ  
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ يَكُونُ مُخْبِراً عَمَّا بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ وَمُنْبَأً  
بِمَا أَطْلَعَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ وَيَكُونُ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَهْمُزْ  
مِنَ النَّبُوءَةِ وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ مَعْنَاهُ أَنَّ لَهُ رُتَبَةً شَرِيفَةً  
وَمَكَانَةً نَبِيَّهُةً عِنْدَ مَوْلَاهُ مُبِيفَةً فَالْوَصْفَانِ فِي حَقِّهِ مُؤْتَلِفَانِ  
وَأَمَّا الرَّسُولُ فَهُوَ الْمُرْسَلُ وَلَمْ يَأْتِ فَعُولٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ  
فِي اللَّغَةِ إِلَّا نَادِرًا وَارْسَالُهُ أَمْرُ اللَّهِ لَهُ بِالْبَلَاغِ إِلَى مَنْ أَرْسَلَهُ  
إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ التَّابِعِ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ جَاءَ النَّاسُ أَرْسَالًا  
إِذَا تَبَعَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فَكَانَهُ الرِّزْمُ تَكْوِيرُ التَّبْلِيغِ أَوِ الرِّمَّةِ الْأَمَّةِ  
اتِّبَاعُهُ وَاخْتَلَفَ الْعُلَمَاءُ هَلِ النَّبِيُّ وَالرَّسُولُ بِمَعْنَى أَوْ بِمَعْنَيْنِ  
فَقِيلَ هُمَا سَوَاءٌ وَأَصْلُهُ مِنَ الْأَنْبَاءِ وَهُوَ الْإِعْلَامُ وَاسْتَدَلُّوا  
بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ فَقَدْ  
أَثَبَتْ لَهُمَا الْأَرْسَالَ مَعًا قَالُوا لَا يَكُونُ النَّبِيُّ إِلَّا رَسُولًا وَلَا  
الرَّسُولُ إِلَّا نَبِيًّا وَقِيلَ هُمَا مُفْتَرِقَانِ مِنْ وَجْهِ إِذْ قَدْ اجْتَمَعَا  
فِي النَّبُوءَةِ الَّتِي هِيَ الْأُضْلَاعُ عَلَى الْغَيْبِ وَالْإِعْلَامِ بِخَوَاصِّ النَّبُوءَةِ  
أَوِ الرِّفْعَةِ لِمَعْرِفَةِ ذَلِكَ وَخَوَرِ دَرَجَتَيْهَا وَافْتَرَقَا فِي زِيَادَةِ  
الرِّسَالَةِ لِلرَّسُولِ وَهُوَ الْأَمْرُ بِالْإِنْدَارِ وَالْإِعْلَامِ كَمَا قُلْنَا  
وَحُجَّتُهُمْ مِنَ الْآيَةِ نَفْسُهَا التَّفْرِيقُ بَيْنَ الْأَسْمَيْنِ وَلَوْ كَانَ

نَبِيٍّ

النَّبِيُّ

شَيْئًا وَاحِدًا لِمَا حَسُنَ تَكَرُّرُهُمَا فِي الْكَلَامِ الْبَلِيغِ قَالُوا  
 وَالْمَعْنَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَى أُمَّةٍ أَوْ نَبِيٍّ وَلَيْسَ يُرْسَلُ  
 إِلَى أَحَدٍ وَقَدْ ذَهَبَ بَعْضُهُمْ إِلَى أَنَّ الرَّسُولَ مَنْ جَاءَ بِشَرَعٍ  
 مُبْتَدَأٍ وَمَنْ لَمْ يَأْتِ بِهِ نَبِيٌّ غَيْرُ رَسُولٍ وَإِنْ أَمْرًا بِالْإِبْلَاحِ  
 وَالْإِنذَارِ وَالصَّحِيحِ وَالَّذِي عَلَيْهِ الْجَمَاءُ الْغَفِيرُ أَنَّ كُلَّ رَسُولٍ  
 نَبِيٌّ وَلَيْسَ كُلُّ نَبِيٍّ رَسُولًا وَأَوَّلُ الرُّسُلِ آدَمُ وَآخِرُهُمْ  
 مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَدِيثٍ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ مِائَةُ أَلْفٍ وَأَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ  
 أَلْفَ نَبِيٍّ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّسُلَ مِنْهُمْ ثَلَاثُ مِائَةٍ وَثَلَاثَةٌ  
 عَشْرَ أَوَّلُهُمْ آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَدْ بَانَ لَكَ مَعْنَى  
 النُّبُوَّةِ وَالرِّسَالَةِ وَلَيْسَتْ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ ذَاتَا لِلنَّبِيِّ وَلَا وَصْفُ  
 ذَاتٍ خِلَافًا لِلْكَرَامِيَّةِ فِي تَطْوِيلِ لَهَا وَتَهْوِيلِ لَيْسَ عَلَيْهِ  
 تَعْوِيلٌ وَأَمَّا الْوَحْيُ فَاصْطَلَحَ الْأَسْرَاعُ فَلَمَّا كَانَ النَّبِيُّ  
 يَتَلَقَّى مَا يَأْتِيهِ مِنْ رَبِّهِ بِعَجَلٍ سُمِّيَ وَحْيًا وَسُمِّيَتْ أَسْوَأُ  
 الْأَلْهَامَاتِ وَحْيًا تَشْبِيهًا بِالْوَحْيِ إِلَى النَّبِيِّ وَسُمِّيَ الْخَطُّ  
 وَحْيًا لِسُرْعَةِ حَرَكَةِ يَدِ كَاتِبِهِ وَوَحْيُ الْحَاجِبِ وَاللَّحْظُ سُرْعَةُ  
 إِشَارَتِهِمَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً  
 وَعَشِيًّا أَيْ أَوْسَاءَ وَرَمَزَ وَقِيلَ كَتَبَ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ الْوَحْيُ  
 الْوَحَا أَيْ السُّرْعَةُ وَقِيلَ أَصْلُ الْوَحْيِ السِّرُّ وَالْإِخْفَاءُ وَمِنْهُ

سَمِعَ إِلَهُامٌ وَخِيَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ  
إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ أَيُّ يُوسُوسُونَ فِي صُدُورِهِمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
وَأَوْحَيْنَا إِلَى أَمِّ مُوسَى أَيُّ أَلْقَى فِي قَلْبِهَا وَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ  
تَعَالَى وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَيُّ مَا يُلْقِيهِ  
فِي قَلْبِهِ دُونَ وَاسِطَةٍ فَصَلِّ اعْلَمْ أَنَّ مَعْنَى تَسْمِيَّتِنَا  
مَا جَاءَتْ بِهِ الْإِنْبِيَاءُ مُعْجَزَةً هُوَ أَنَّ الْخَلْقَ عَجَزُوا عَنْ الْإِتْيَانِ  
بِمِثْلِهَا وَهِيَ عَلَى ضَرْبَيْنِ ضَرْبٌ هُوَ مِنْ نَوْعِ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
فَعَجَزُوا عَنْهُ فَتَعَجَّزَهُمْ عَنْهُ فَعَلَّ اللَّهُ دَلَّ عَلَى صِدْقِ نَبِيِّهِ  
كَصَرَفِهِمْ عَنْ تَمَنَّى الْمَوْتِ وَتَعَجَّزَهُمْ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ  
الْقُرْآنِ عَلَى رَأْيِ بَعْضِهِمْ وَخَوْفِهِمْ وَضَرْبٌ هُوَ خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمْ  
فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ كَأَخْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا  
حَيَّةً وَأَخْرَاجِ نَاقَةٍ مِنْ صَخْرَةٍ وَكَلَامِ شَجَرَةٍ وَنَبْعِ الْمَاءِ  
مِنَ الْأَصْبَاحِ وَالْإِنْشِقَاقِ الْقَمَرِ مَا لَا يُمْكِنُ أَنْ يَفْعَلَهُ أَحَدٌ  
إِلَّا اللَّهُ فَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى يَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فِعْلِ اللَّهِ  
تَعَالَى وَتَحْدِيثِهِ مَنْ يَكْذِبُهُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ تَعَجَّزْ لَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ  
الْمُعْجَزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَدَلَالِ نُبُوَّتِهِ وَبَرَاهِينِ صِدْقِهِ مِنْ هَذِهِ التَّوَعُّيْنَ مَعًا وَهُوَ  
أَكْثَرُ الرُّسُلِ مُعْجَزَةً وَأَبْهَرُهُمْ آيَةً وَأَظْهَرُهُمْ بُرْهَانًا كَمَا  
سَنُبَيِّنُهُ وَهِيَ فِي كَثَرَتِهَا لَا يُحِيطُ بِهَا ضَبْطًا فَإِنْ وَاحِدًا مِنْهَا

بَيِّن  
لَا يُجْزِئُ  
مَكُونُ



وَهُوَ الْقُرْآنُ لَا يَحْصِي عَدْدُ مُعْجَزَاتِهِ بِالْفِ وَالْأَلْفَيْنِ وَلَا أَكْثَرُ  
لَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ تَخَدَّى بِسُورَةٍ مِنْهُ فَعَجَزَ  
عَنْهَا قَالَ أَهْلُ الْعِلْمِ وَأَقْصَرُ السُّورِ أَنَا اعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
فَكُلُّ آيَةٍ أَوْ آيَاتٍ مِنْهُ بَعْدَ دَهَاهَا وَقَدَرَهَا مُعْجَزَةٌ ثُمَّ  
فِيهَا نَفْسُهَا مُعْجَزَاتٌ عَلَى مَا سَنَفَصِّلُهُ فِيهَا انْظُرُوا عَلَيْهِ  
مِنَ الْمُعْجَزَاتِ ثُمَّ مُعْجَزَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى قِسْمَيْنِ  
قِسْمٌ مِنْهَا عِلْمٌ قَطْعًا وَنَقْلٌ لَنَا مُتَوَاتِرًا كَالْقُرْآنِ  
فَلَا مَرِئَةَ وَلَا خِلَافَ لِمَحْيِ النَّبِيِّ بِهِ وَظُهُورِهِ مِنْ قَبْلِهِ  
وَأَسْتِدْلَالِهِ بِحُجَّتِهِ وَإِنْ أَنْكَرَ هَذَا سَاعَانِدُ جَاهِدْهُ فَهُوَ كَانِكَا  
وُجُودُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّمَا لَجَاءُ امْتِرَاضِ  
الْجَاهِدِينَ فِي الْحُجَّةِ بِهِ فَهُوَ فِي نَفْسِهِ وَجَمِيعِ مَا تَضَمَّنَهُ مِنْ مُعْجَزِ  
مَعْلُومٍ ضَرُورَةٍ وَوَجْهٍ ائْتِمَارِهِ مَعْلُومٍ ضَرُورَةٍ وَنَظَرًا  
كَمَا سَنَشْرُحُهُ قَالَ بَعْضُ أَمْتِنَا وَيَجْرِي هَكَذَا الْجَحْرِفُ  
عَلَى الْجُمْلَةِ أَنَّهُ قَدْ جَرَى عَلَى يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَاتُ  
وَحَوَارِقُ عَادَاتٍ أَنْ تُرْبَلُغَ وَاحِدٌ مِنْهَا مُعِينًا الْقَطْعَ فَيَبْلُغُهَا  
جَمِيعُهَا فَلَا مَرِئَةَ فِي جَرَيَانِ مَعَانِيهَا عَلَى يَدَيْهِ وَلَا يَخْتَلِفُ  
مُؤْمِنٌ وَلَا كَافِرٌ أَنَّهُ جَرَتْ عَلَى يَدَيْهِ عَجَائِبُ وَإِنَّمَا خِلَافُ  
الْمُعَانِدِ فِي كَوْنِهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ وَقَدْ قَدَّمْنَا كَوْنَهَا مِنْ قَبْلِ اللَّهِ  
وَأَنَّ ذَلِكَ بِمِثَابَةِ قَوْلِهِ صَدَقَتْ فَقَدْ عِلْمٌ وَقُوعٌ مِثْلُ هَذَا أَيْضًا

قَالَ الْعُلَمَاءُ  
سُورَةٍ

تَوَاتُرًا  
بِالْمَرِئَةِ

مَشَاجِئًا  
بِهِ

مِنْ نَبِيٍّ ضَرُورَةٌ لِاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا كَمَا يَعْلَمُ ضَرُورَةُ جُودِ  
 حَامِدٍ وَشَجَاعَةِ عُنْتَرَةٍ وَحِلْمٍ أَخْتَفَ لِاتِّفَاقِ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ  
 عَنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ عَلَى كَرَمِ هَذَا وَشَجَاعَةِ هَذَا وَحِلْمِ هَذَا  
 وَإِنْ كَانَ كُلُّ خَبَرٍ بِنَفْسِهِ لَا يُوجِبُ الْعِلْمَ وَلَا يَقْطَعُ بِصِحَّتِهِ  
 وَالْقِسْمُ الثَّانِي مَا لَمْ يَبْلُغْ مَبْلَغَ الضَّرُورَةِ وَالْقَطْعِ وَهُوَ عَلَى  
 تَوْعِينَ نَوْعٍ مُشْتَهَرٍ مُنْتَشِرٍ رَوَاهُ الْعَدَدُ وَشَاعَ الْخَبَرُ بِهِ  
 عِنْدَ الْمُحَدِّثِينَ وَالرُّوَاةِ وَنَقَلَهُ السَّيْرُ وَالْأَخْبَارُ كَنَبْعِ الْمَاءِ  
 مِنْ بَيْنِ الْأَصْبَاحِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ وَنَوْعٍ مِنْهُ اخْتَصَّ بِهِ الْوَاحِدُ  
 وَالْإِثْنَانِ وَرَوَاهُ الْعَدَدُ الْيَسِيرُ وَلَمْ يَشْهَرْ اِسْتِثْنَاءُ غَيْرِهِ  
 لَكِنَّهُ إِذَا جُمِعَ إِلَى مِثْلِهِ اتَّفَقَا فِي الْمَعْنَى وَاجْتَمَعَا عَلَى الْإِثْنَانِ  
 بِالْمَعْجَزِ كَمَا قَدَّمْنَاهُ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَأَنَا أَقُولُ  
 صَدَقَ بِالْحَقِّ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ هَذِهِ الْآيَاتِ الْمَأْثُورَةِ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعْلُومَةٌ بِالْقَطْعِ أَمَّا انْتِشَاقُ الْقَصْرِ فَالْقُرْآنُ  
 نَصٌّ بِوُقُوعِهِ وَآخِرُ عَنْ جُودِهِ وَلَا يُعَدُّ عَنْ ظَاهِرِهِ  
 إِلَّا بِدَلِيلٍ وَجَاءَ بِرَفْعِ اخْتِمَالِهِ صَحِيحُ الْأَخْبَارِ مِنْ طَرُقٍ كَثِيرَةٍ  
 وَلَا يُؤْهِنُ عَزْمَنَا خِلَافُ أَخْرَقِ مُتَحَلٍّ عَرَى الدِّينِ وَلَا يُلْتَفَتُ  
 إِلَى اسْتِخْفَافِ مُبْتَدِعِ يُلْقِي الشَّكَّ عَلَى قُلُوبِ ضُعَفَاءِ الْمُؤْمِنِينَ  
 بَلْ نَزْعُ مِنْ هَذَا النِّفَّةِ وَنَنْبَذُ بِالْعَرَاءِ سُخْفَهُ وَكَذَلِكَ قِصَّةُ  
 نَبْعِ الْمَاءِ وَتَكْبِيرِ الطَّعَامِ رَوَاهَا الثِّقَاتُ وَالْعَدَدُ الْكَثِيرُ

فِي نَفْسِهِ

الْكَثِيرُ

يُؤْهِنُ

الْحَمْدُ  
جَلَّةُ  
أَخْبَارُهُمْ

لَمَّا

مُلَقَّوْ

الْفُرُوقِ

عَنِ الْجَمَاعَةِ الْغَفِيرَةِ عَنِ الْعَدَدِ الْكَثِيرِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَمِنْهَا  
مَا رَوَاهُ الْكَافَّةُ عَنِ الْكَافَّةِ مُتَّصِلًا عَنْ مَنْ حَدَّثَ بِهَا مِنْ جُمْلَةِ  
الصَّحَابَةِ وَأَخْبَارِهِمْ أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي مَوْطِنِ اجْتِمَاعِ الْكَثِيرِ  
مِنْهُمْ فِي يَوْمِ الْخَنْدَقِ وَفِي غَزْوَةِ بَوَاطٍ وَعُمُرَةَ الْحَدِيدِيَّةِ  
وَعَزْوَةَ تَبُوكَ وَأَمْثَالِهَا مِنْ مَحَافِلِ الْمُسْلِمِينَ وَجَمْعِ الْعَسَاكِرِ  
وَلَمْ يُؤْثَرْ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ مُخَالَفَةً لِلرَّأْيِ فِيهَا حِكَاةً  
وَلَا انْكَارًا عَمَّا ذَكَرْنَاهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ كَمَا رَوَاهُ فَسَكَتُوا  
السَّائِكِ مِنْهُمْ كَنُطُوقِ النَّاطِقِ إِذْ هُمْ الْمُنْزَهُونَ عَنِ السَّكُوتِ  
عَلَى بَاطِلٍ وَالْمُدَاهِنَةَ فِي كَذِبٍ وَلَيْسَ هُنَاكَ رَغْبَةٌ وَلَا رَهْبَةٌ  
تَمْنَعُهُمْ وَلَوْ كَانَ مَا سَمِعُوهُ مِنْكُمْ عِنْدَهُمْ وَغَيْرَ مَعْرُوفٍ  
لَدَيْهِمْ لَا نَكُرُوهُ كَمَا انْكَرَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ أَشْيَاءَ  
رَوَاهَا مِنَ السُّنَنِ وَالسِّيَرِ وَحُرُوفِ الْقُرْآنِ وَخَطَا بَعْضُهُمْ  
بَعْضًا وَوَهَّمَهُ فِي ذَلِكَ مِمَّا هُوَ مَعْلُومٌ فِي هَذَا النَّوعِ كُلِّهِ يَلْقَوُ  
بِالْقَطْعِيِّ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ لِمَا بَيَّنَّاهُ وَأَيْضًا فَإِنَّ أَمْثَالَ الْأَخْبَارِ  
الَّتِي لَا أَصْلَ لَهَا وَبُنِيَتْ عَلَى بَاطِلٍ لَا يَدْمَعُ مَرُورُ الزَّمَانِ  
وَتَدَاوُلُ النَّاسِ وَأَهْلُ الْبَحْثِ مِنْ انْكِشَافِ ضَعْفِهَا وَخَمُولِ  
ذِكْرِهَا كَمَا يَشَاهِدُ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ الْكَاذِبَةِ وَالْأَرَاخِيفِ  
الطَّارِيَةِ وَأَعْلَامُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ الْوَارِدَةُ مِنْ طَرِيقِ  
الْأَحَادِ لَا تَزْدَادُ مَعَ مَرُورِ الزَّمَانِ إِلَّا ظُهُورًا وَمَعَ تَدَاوُلِ الْفِرَاقِ

وَأَجْتِهَادٌ

وَعِنْدِي أَوْجَبٌ  
وَعِنْدِي مَا أَوْجَبُ

وَكثْرَةُ طَعْنِ الْعَدُوِّ وَحِرْصِهِ عَلَى تَوْهِينِهَا وَتَضْعِيفِ  
أَصْلِهَا وَاجْتِهَادِ الْمُجِدِّدِ عَلَى إطفَاءِ نُورِهَا الْأَقْوَى وَقَبُولًا وَلَا  
لِلطَّاعِينَ عَلَيْهَا الْأَحْسَرَةُ وَعَلَيْهَا وَكَذَلِكَ أَخْبَارُهُ عَنِ  
الْغُيُوبِ وَإِنْبَاؤُهُ بِمَا يَكُونُ وَكَانَ مَعْلُومٌ مِنْ آيَاتِهِ  
عَلَى الْجُمْلَةِ بِالضَّرُورَةِ وَهَذَا حَقٌّ لَا غِطَاءَ عَلَيْهِ وَقَدْ قَالَ  
بِهِ مِنْ أَيْمَنَاتِ الْقَاضِي وَالْأُسْتَاذِ أَبُو بَكْرٍ وَغَيْرُهُمَا رَحِمَهُمُ اللَّهُ  
وَمَا عِنْدِي أَوْجَبُ قَوْلُ الْقَائِلِ أَنَّ هَذِهِ الْقِصَصَ الْمَشْهُورَةَ  
مِنْ بَابِ خَبَرِ الْوَاحِدِ الْأَفْكَةَ مُطَالَعَتِهِ لِلْأَخْبَارِ وَرَوَاتِهَا  
وَشُغْلُهُ بِغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَارِفِ وَالْأَفْئِدَةِ اعْتَنَى بِطُرُقِ  
النَّقْلِ وَطَالَعَ الْأَحَادِيثَ وَالسِّيَرِ لَمْ يَزَلْ فِي صَحِيحَةٍ  
هَذِهِ الْقِصَصِ الْمَشْهُورَةِ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ  
وَلَا يَبْعُدُ أَنْ يَحْصُلَ الْعِلْمُ بِالتَّوَاتُرِ عِنْدَ وَاحِدٍ وَلَا يَحْصُلُ  
عِنْدَ آخَرَيْنِ أَكْثَرُ النَّاسِ يَعْلَمُونَ بِالْخَبَرِ كَوْنُ بَعْدَادَ  
مَوْجُودَةً وَأَنَّهَا مَدِينَةٌ عَظِيمَةٌ وَدَارُ الْإِمَامَةِ وَالْخِلَافَةِ  
وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ أَسْمَاءَ فَضْلًا عَنْ وَصْفِهَا وَهَكَذَا  
يَعْلَمُ الْفُقَهَاءُ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ بِالضَّرُورَةِ وَلَوْ أَنَّ النَّقْلَ  
عَنْهُ أَنَّ مَذْهَبَهُ إِجَابُ قِرَاءَةِ أَمْرِ الْقُرْآنِ فِي الصَّلَاةِ لِلْمُفْرَدِ  
وَالْإِمَامِ وَاجْزَاءُ النِّيَّةِ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ عَمَّا سِوَاهُ وَأَنَّ  
الشَّافِعِيَّ يَرَى تَجْدِيدَ النِّيَّةِ كُلِّ لَيْلَةٍ وَالْأَقْصَارُ فِي الْمَسْجِدِ

كَوْنُ أَنَّ بَعْدَادَ  
بَعْدَادَ  
بَعْدَادَ

وَالنَّقْلُ الْمُتَوَاتِرُ

عَلَى بَعْضِ الرُّؤُسِ وَأَنَّ مَذْهَبَهُمَا الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلِ  
بِالْمُحَدَّدِ وَغَيْرِهِ وَإِجَابُ النِّيَّةِ فِي الْوُضُوءِ وَاشْتِرَاطُ الْوَلِيِّ  
فِي النِّكَاحِ وَأَنَّ أَبَا حَنِيفَةَ يُخَالِفُهُمَا فِي هَذِهِ الْمَسَائِلِ وَغَيْرِهِمْ  
مِمَّنْ لَمْ يَشْتَغَلْ بِمَذَاهِبِهِمْ وَلَا رَوَى أَقْوَالَهُمْ لَا يَعْرِفُ هَذَا مِنْ  
مَذَاهِبِهِمْ فَضْلًا عَمَّنْ سِوَاهُ وَعِنْدَ ذِكْرِنَا أَحَادِيثَ الْمُعْجَزَاتِ  
زَيْدُ الْكَلَامِ فِيهَا بَيَانًا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى فَضَّلَهُ  
فِي عَجَازِ الْقُرْآنِ أَعْلَمُ وَفَقْنَا اللَّهَ وَوَيَاكَ أَنْ كِتَابَ اللَّهِ الْعَزِيزِ  
مُنْطَوًى عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الْعَجَازِ كَثِيرَةٌ وَتُخَصِّصُهَا مِنْ جِهَةٍ  
ضَبْطُ أَنْوَاعِهَا فِي أَرْبَعَةٍ وَجْهِهِ أَوَّلُهَا حُسْنُ بَالِغِهِ وَالتَّشَامُّ  
كَلِمَةٍ وَفَصْلَاحَتُهُ وَوُجُوهُ إِجَارِهِ وَبِلَاغَتُهُ لِلخَارِقَةِ عَادَةً  
الْعَرَبِ وَذَلِكَ أَنَّ هُمْ كَانُوا أَرْبَابَ هَذَا الشَّانِ وَفُرْسَاتِ  
الْكَلَامِ قَدْ خَصَّوْا مِنَ الْبِلَاغَةِ وَالْحِكْمِ مَا لَمْ يُخَصَّ بِهِ غَيْرُهُمْ  
مِنَ الْأُمَمِ وَأَوْتُوا مِنْ ذُرَابَةِ اللِّسَانِ مَا لَمْ يُؤْتِ الْإِنْسَانُ  
وَمِنْ فَصْلِ الْخُطَابِ مَا يُقَيِّدُ الْأَلْبَابَ جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ ذَلِكَ  
طَبْعًا وَخَلْقَةً وَفِيهِمْ غَرِيزَةٌ وَقُوَّةٌ يَأْتُونَ مِنْهُ عَلَى الْبِدِيحَةِ  
بِالْعَجَبِ وَيُدُلُّونَ بِهِ إِلَى كُلِّ سَبَبٍ فَيُخَطِّبُونَ بَدِيهَا فِي الْمَقَامَاتِ  
وَشَدِيدِ الْخُطْبِ وَيَرْتَجِزُونَ بِهِ بَيْنَ الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ  
وَيَمْدَحُونَ وَيَقْدَحُونَ وَيَتَوَسَّلُونَ وَيَتَوَضَّلُونَ وَيَرْفَعُونَ  
وَيَضَعُونَ فَيَأْتُونَ مِنْ ذَلِكَ بِالسَّحْرِ الْحَلَالِ وَيُطَوِّقُونَ

وَلَا رَأَى  
لَا يَعْلَمُ  
عَمَّا سِوَاهُ

الزَّيْنُ الدُّمَيْرُ  
وَيُهَيِّجُونَ

مِنْ أَوْصَافِهِمْ أَجْمَلُ مِنْ سُمُطِ اللَّالِ فَيَخْدَعُونَ الْأَلْبَابَ  
وَيَذِلُّونَ الصَّعَابَ وَيَذْهَبُونَ الْإِخْنَ وَيُهَيِّجُونَ الدِّمْنَ  
وَيُجَرِّوْنَ الْجَبَانَ وَيَبْسُطُونَ يَدَ الْجَعْدِ الْبَنَانِ وَيُصَيِّرُونَ  
النَّاقِصَ كَامِلًا وَيَتْرَكُونَ النَّبِيَّ خَامِلًا مِنْهُمْ الْبَدْوَى  
ذُو اللَّفْظِ الْجَزَلِ وَالْقَوْلِ الْفَصْلِ وَالْكَلَامِ الْفَخْرَ وَالطَّبْعِ الْجَوْهَرِيَّ  
وَالْمَنْزَعِ الْقَوِيَّ وَمِنْهُمْ الْحَضَرِيُّ ذُو الْبَلَاغَةِ الْبَارِعَةِ وَالْأَلْفَاظِ  
النَّاصِعَةِ وَالْكَلِمَاتِ الْجَامِعَةِ وَالطَّبْعِ السَّهْلِ وَالتَّصَرُّفِ فِي الْقَوْلِ  
الْقَلِيلِ الْكُلْفَةِ الْكَثِيرِ الرُّونِقِ الرَّيِّقِ الْحَاشِيَةِ وَكِلَا الْبَابَيْنِ  
فَلَهُمَا فِي الْبَلَاغَةِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ وَالْقُوَّةُ الدَّامِغَةُ وَالْفِدْحُ  
الْفَالِجُ وَالْمَنْهَجُ النَّاهِجُ لَا يَشْكُونَ أَنَّ الْكَلَامَ طَوْعٌ مُرَادِهِمْ  
وَالْبَلَاغَةُ مِلْكٌ قِيَادِهِمْ قَدَحُوا فَنُونَهَا وَاسْتَنْطَلُوا عَيْنُونَهَا  
وَدَخَلُوا مِنْ كُلِّ بَابٍ مِنْ أَبْوَابِهَا وَعَلَوْا صِرْحًا لِبُلُوغِ أَشْبَاهِهَا  
فَقَالُوا فِي الْخَطِيرِ وَالْمُهِنِ وَتَقَنَّنُوا فِي الْغَيْثِ وَالتَّمِينِ وَتَقَاوَلُوا  
فِي الْقُلِّ وَالْكَثْرِ وَتَسَاجَلُوا فِي النِّظْمِ وَالتَّنْزِيلِ فَمَارَا عَنْهُمْ إِلَّا رَسُولُ  
كَرِيمٍ بِكِتَابٍ عَزِيزٍ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ  
تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ أَحْكَمُ آيَاتِهِ وَفُصِّلَتْ كَلِمَاتُهُ وَبَهَّرَتْ  
بَلَاغَتُهُ الْعُقُولَ وَظَهَرَتْ فَصَاحَتُهُ عَلَى كُلِّ مَقُولٍ وَتَظَافَرَتْ  
إِعْجَازُهُ وَإِعْجَازُهُ وَتَظَاهَرَتْ حَقِيقَتُهُ وَمِجَازُهُ وَتَبَارَتْ  
فِي الْحُسْنِ مَطَالِعُهُ وَمَقَاطِعُهُ وَحَوَتْ كُلَّ الْبَيَانِ جَوَامِعُهُ

لفظه

أفصح

أرجحاً لا

وقيل

ولذلك

وبعد

محاذي عون  
والأغراء

وَبَدَائِعُهُ وَاعْتَدَلَ مَعَ لِحَازِهِ حُسْنُ نَظْمِهِ وَانْطَبَقَ عَلَى كَثْرَةِ  
فَوَائِدِهِ مُخْتَارُ لَفْظِهِ وَهُمْ أَفْسَحُ مَا كَانُوا فِي هَذَا الْبَابِ مَجَالاً  
وَأَشْهَرُ فِي الْخَطَابَةِ رِجَالاً وَكَثُرَ فِي السَّبْحِ وَالشَّعْرِ شُجَالاً وَأَوْسَعُ  
فِي الْغَرِيبِ وَاللُّغَةِ مَقَالاً بَلَّغْتَهُمُ الَّتِي بَهَا يَتَخَاوَرُونَ وَمَنَارَتِهِمُ  
الَّتِي عَنْهَا يَتَنَاضِلُونَ صَارَ خَابِرُهُمْ فِي كُلِّ حِينٍ وَمُقَرَّرَا لَهُمْ  
بِضْعَا وَعِشْرِينَ عَاماً عَلَى رُؤُسِ الْمَلَأِ أَجْمَعِينَ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ  
قُلْ فَأَنُؤِ بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ  
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا  
بِسُورَةٍ مِثْلِهِ إِلَى قَوْلِهِ وَلَنْ تَفْعَلُوا وَقُلْ لِّمَنِ اجْتُمَعَتِ الْأَنْشُرُ  
وَلِجُنٍّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ الْآيَةِ وَقُلْ فَأَنُؤِ بِعَشْرِ سُورٍ  
مِثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُفْتَرِيَّ أَهْلٌ وَوَضَعَ الْبَاطِلُ  
وَالْمُخْتَلِقُ عَلَى الْإِخْتِيَارِ أَقْرَبُ وَاللَّفْظُ إِذَا سَبَّحَ الْمَعْنَى الصَّحِيحُ كَانَ  
أَصْعَبَ وَلِهَذَا قِيلَ فَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا يُقَالُ لَهُ وَفَلَنْ يَكْتُبَ كَمَا  
يُرِيدُ وَلِلْأَوَّلِ عَلَى الثَّانِي فَضْلٌ وَبَيْنَهُمَا شَأْنٌ وَبَعِيدٌ فَكَلِمٌ يَرْتَدُّ  
يُقَرِّعُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَشَدَّ التَّقْرِيعِ وَيُوجِّهُهُمْ غَايَةَ  
التَّوْبِيخِ وَلَيْسَفِهِ أَخْلَامُهُمْ وَيَحْطُّ أَعْلَامُهُمْ وَلَيْسَتْ نِظَامُهُمْ  
وَيَدُّمُ الْهَتَمُ وَآيَاتُهُمْ وَلَيْسَتْ بِيضُ أَرْضُهُمْ وَدِيَارُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ  
وَهُمْ فِي كُلِّ هَذَا نَاكِصُونَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ مُحْجَمُونَ عَنْ مُمِائِلَتِهِ  
يَحَادِعُونَ أَنْفُسَهُمْ بِالتَّشْغِيبِ بِالتَّكْذِيبِ وَالْإِغْرَاءِ بِالْإِفْتِرَاءِ

إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ

وَقَوْلِهِمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُوشِرُ وَسِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ وَإِفْكٌ افْتَرَاهُ  
وَأَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ وَالْمُبَاهَاةَ وَالرِّضَىٰ بِالذِّنَّةِ كَقَوْلِهِمْ  
قُلُوبُنَا غُلْفٌ وَفِي الْكِتَابِ مِمَّا نَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقُرُومِنَا بَيْنَنَا  
وَبَيْنَكَ حِجَابٌ وَلَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوَافِيهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ  
وَالْإِدْعَاءُ مَعَ الْعَجْرِ يَقُولُهُمْ لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا وَقَدْ قَالَ  
لَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ تَفْعَلُوا إِنَّمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا وَمَنْ تَعَاطَىٰ ذَلِكَ  
مِنْ سُخْفَائِهِمْ كَمُسِيلَةٍ كَشَفَ عَوَارِئُ جَمِيعِهِمْ وَسَلَبَهُمُ اللَّهُ مَا الْفَوْهُ  
مِنْ فَصِيحٍ كَلَامِهِمْ وَالْأَفْهَمُ يَخْفَ عَلَى أَهْلِ الْمِيزَانِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَطِ  
فَصَاحَتِهِمْ وَلَا جِنْسٍ بِلَاغَتِهِمْ بَلْ وَلَوْ أَعْنَهُ مُدِيرِينَ وَأَتَوَامِدُ عَيْنِهِ  
مِنْ بَيْنِ مُهْتَدٍ وَبَيْنِ مَفْتُونٍ وَلِهَذَا لَمَّا سَمِعَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةِ  
مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَلَّهِ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ  
الْآيَةَ قَالَ وَاللَّهِ إِنْ لَهُ تُحْلَاوَةٌ وَإِنْ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ وَإِنْ أَسْفَلُهُ  
لَمُعْدَقٌ وَإِنْ أَعْلَاهُ لَمُغْرٌ مَا يَقُولُ هَذَا بَشَرٌ وَذَكَرَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّ  
أَعْرَابِيًّا سَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ فَسَجَدَ وَقَالَ سَجَدْتُ  
لِفَصَاحَتِهِ وَسَمِعَ آخَرَ رَجُلًا يَقْرَأُ فَلَمَّا اسْتَيْسَسُوا مِنْهُ خَلَصُوا  
نَجِيًّا فَقَالَ شَهِدُ أَنْ مَخْلُوقًا لَا يَقْدِرُ عَلَى مِثْلِ هَذَا الْكَلَامِ وَحَكِي أَنْ  
عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَوْمًا نَائِمًا فِي الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ  
بِقَائِمٍ عَلَى رَأْسِهِ يَشْهَدُ شَهَادَةَ الْحَقِّ فَاسْتَحْبَرَهُ فَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ  
مِنْ بَطَارِقَةِ الرُّومِ مِنْ نَجَسٍ كَلَامِ الْعَرَبِ وَغَيْرِهَا وَأَنَّهُ سَمِعَ

حَلَاوَةٌ  
لَعْدَقٌ  
أَبُو عُبَيْدٍ

وَعَلَى رَأْسِهِ قَائِمٌ



أَسْرَاءُ أَسْرَاءُ

مَقْدُ

سَمِعَ جَارِيَةً

مُسْتَقْلًا

لِلْعَالَمِ  
عَلِمَ

رَجُلًا مِنْ أَسْرَى الْمُسْلِمِينَ يَقْرَأُ آيَةً مِنْ كِتَابِكُمْ فَتَأْمَلْتَهَا  
 فَإِذَا قَدْ جُمِعَ فِيهَا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنْ أَحْوَالِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَهِيَ قَوْلُهُ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ  
 الْآيَةُ وَحَكِي الْأَصْمَعِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ كَلَامَ جَارِيَةٍ فَقَالَ لَهَا قَاتِلِ اللَّهَ  
 مَا أَفْصَحَكَ فَقَالَتْ أَوْعِدُ هَذَا فَصَاحَةً بَعْدَ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِمْرَأَتِ مُوسَى أَنْ أُرْضِعِيهِ الْآيَةُ فَجُمِعَ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ  
 بَيْنَ أَمْرَيْنِ وَنَهْيَيْنِ وَخَبَرَيْنِ وَبَشَارَتَيْنِ فَمِنْ أَنْوَاعِ مِنْ عَجَائِزِهِ مُنْفَرِدَةٍ  
 بِذَاتِهِ غَيْرُ مُضَافٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى التَّحْقِيقِ وَالصَّحِيحِ مِنَ الْقَوْلَيْنِ وَكَوْنُ  
 الْقُرْآنِ مِنْ قِبَلِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ آتَى بِهِ مَعْلُومٌ  
 ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُتَّخِذًا بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ  
 وَتَجَرُّ الْعَرَبِ عَنِ الْإِثْبَانِ بِهِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَكَوْنُهُ فِي فَصْلَانِهِ  
 خَارِفًا لِلْعَادَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ لِلْعَالَمِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَوُجُوهِ  
 الْبَلَاغَةِ وَسَبِيلُ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِهَا عِلْمُ ذَلِكَ بِعَجْزِ الْمُنْكَرِينَ  
 مِنْ أَهْلِهَا عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَاعْتِرَافِ الْمُقَدِّرِينَ بِاعْجَازِ بَلَاغَتِهِ  
 وَأَنْتَ إِذَا تَأَمَّلْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ وَقَوْلَهُ  
 وَلَوْ رَمَيْتُمْ أَذْفَرُ عَوْافِلَ فَوْتٍ وَأَخِذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ وَقَوْلَهُ  
 ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ  
 وَلِيٌّ حَمِيمٌ وَقَوْلَهُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ أَفْطَلِي  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُمْ مَنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا

الْآيَةُ وَأَشْبَاهُهَا مِنْ الْإِي بَلْ أَكْثَرَ الْقُرْآنِ حَقَّقَتْ مَا بَيَّنَّتْهُ  
 مِنْ إِجْزَالِ الْفَاطِمَاتِ وَكَثْرَةِ مَعَانِيهَا وَدِيَابِجَةِ عِبَارَتِهَا وَحُسْنِ  
 تَأْلِيفِ حُرُوفِهَا وَتَلَاوُمِ كَلِمَاتِهَا وَأَنَّ تَحْتَ كُلِّ لَفْظَةٍ مِنْهَا جَمَلًا  
 كَثِيرًا وَفُصُولًا جَمَّةً وَعُلُومًا زَوَاجِرَ مُلْتِ الدَّوَابِّ مِنْ بَعْضِ  
 مَا اسْتَفِيدَ مِنْهَا وَكَثُرَتِ الْمَقَالَاتُ فِي الْمُسْتَنْبَطَاتِ عَنْهَا ثُمَّ  
 هُوَ فِي سَرْدِ الْقِصَصِ الطُّوَالِ وَأَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّوَالِفِ الَّتِي  
 يَضَعُفُ فِي عَادَةِ الْفُصْحَاءِ عِنْدَهَا الْكَلَامُ وَيَذْهَبُ مَاءُ الْبَيِّنَاتِ  
 آيَةً لِمَتَأَمِّلِهِ مَنْ رَبطَ الْكَلَامَ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَالتَّيَّامُ سَرْدُهُ  
 وَتَنَاصُفُ وَجْهِهِ كَقِصَّةِ يُوسُفَ عَلَى طُولِهَا ثُمَّ إِذَا تَرَدَّدَتْ  
 قِصَصُهُ اخْتَلَفَتِ الْعِبَارَاتُ عَنْهَا عَلَى كَثْرَةِ تَرَدُّدِهَا حَتَّى  
 تَكَادُ كُلُّ وَاحِدَةٍ تُنْسَى فِي الْبَيَانِ صَاحِبَتِهَا وَتَنَاصُفُ فِي الْحُسْنِ  
 وَجْهَ مُقَابِلَتِهَا وَلَا تُفُورُ لِلنَّفُوسِ مِنْ تَرَدُّدِهَا وَلَا مَعَادَاةَ  
 لِمُعَادِهَا فَصَلِّ الْوَجْهَ الثَّانِي مِنْ إِعْجَازِهِ صُورَةُ نَظْمِهِ  
 الْعَجِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْغَرِيبِ الْمُخَالِفِ لِأَسَالِيبِ كَلَامِ الْعَرَبِ  
 وَمَنَاجِجِ نَظْمِهَا وَنَثَرِهَا الَّذِي جَاءَ عَلَيْهِ وَوَقَفَتْ مَقَاطِعُ  
 آيَةٍ وَأَنْتَهَتْ فَوَاصِلُ كَلَامِهِ إِلَيْهِ وَلَمْ يَوْجَدْ قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ  
 نَظِيرٌ لَهُ وَلَا اسْتَطَاعَ أَحَدٌ مِمَّا ثَلَّةَ شَيْءٌ مِنْهُ بَلْ حَارَتْ فِيهِ  
 عُقُولُهُمْ وَتَدَلَّهَتْ دُونُهُ أَحْلَامُهُمْ وَلَمْ يَحْتَدُوا إِلَى مِثْلِهِ  
 فِي جِنْسِ كَلَامِهِمْ مِنْ نَثَرٍ أَوْ نَظْمٍ أَوْ سَجْعٍ أَوْ رَجَزٍ أَوْ شَعْرِ وَلَمَّا سَمِعَ

لِمُعَادِهِ

عَلَيْهِ

تَوَلَّهَتْ

رَجَزٍ

كَلَامُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ وَقَرَأَ عَلَيْهِ  
 الْقُرْآنَ رَقَّ فُجَاءَهُ أَبُو جَمَلٍ مُنْكَرًا عَلَيْهِ قَالَ وَاللَّهِ مَا مِنْكُمْ أَحَدٌ  
 أَعْلَمُ بِالْأَشْعَارِ مِنِّي وَاللَّهِ مَا يُشَبِّهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا  
 وَفِي خَبَرِهِ الْآخَرِ حِينَ جَمَعَ قُرَيْشًا عِنْدَ حُضُورِ الْمُوسِمِ وَقَالَ  
 إِنَّ وَفُودَ الْعَرَبِ تَرُدُّ فَاجْمَعُوا فِيهِ رَأْيَا لَا يَكْذِبُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا  
 فَقَالُوا أَنْقُولُ كَاهِنٌ قَالَ وَاللَّهِ مَا هُوَ بِكَاهِنٍ مَا هُوَ بِزَمَنِيهِ  
 وَلَا بِسَجْعِهِ قَالُوا أَمْجُونٌ قَالَ مَا هُوَ بِأَمْجُونٍ وَلَا بِجَنَنِهِ وَلَا وَشْوَيْهِ  
 قَالُوا أَفَنَقُولُ شَاعِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ قَدْ عَرَفْنَا الشَّعْرَ كُلَّهُ  
 رَجَزُهُ وَهَزَجُهُ وَقَرِيبُظُهُ وَمَبْسُوطُهُ وَمَقْبُوضُهُ مَا هُوَ بِشَاعِرٍ  
 قَالُوا أَفَنَقُولُ سَاحِرٌ قَالَ مَا هُوَ بِسَاحِرٍ وَلَا نَفْثَةٍ وَلَا عَقْدٍ  
 قَالُوا أَفَنَقُولُ قَالَ مَا أَنْتُمْ بِقَائِلِينَ مِنْ هَذَا شَيْئًا إِلَّا وَأَنَا  
 أَعْرِفُ أَنَّهُ بَاطِلٌ وَإِنْ أَقْرَبَ الْقَوْلِ أَنَّهُ سَاحِرٌ فَتَنَّهُ سِحْرُهُ  
 يُفَرِّقُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَابْنِهِ وَالْمَرْءِ وَآخِيهِ وَالْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَالْمَرْءِ  
 وَعَشِيرَتِهِ فَتَفَرَّقُوا وَجَلَسُوا عَلَى السَّبِيلِ يُحْذِرُونَ النَّاسَ  
 فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ ذَرْبِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَجِيدًا إِلَّايَا  
 وَقَالَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ حِينَ سَمِعَ الْقُرْآنَ يَا قَوْمٍ قَدْ عَلِمْتُمْ  
 أَنِّي لَمْ أَتْرُكْ شَيْئًا إِلَّا وَقَدْ عَلِمْتُمْ وَقَرَأْنَاهُ وَقُلْنَاهُ وَاللَّهِ لَقَدْ  
 سَمِعْتُ قَوْلًا وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ مَا هُوَ بِالشَّعْرِ وَلَا بِالسَّحْرِ  
 وَلَا بِالْكَهَانَةِ وَقَالَ النَّضْرُ بْنُ الْحَرِثِ نَحْوُهُ وَفِي حَدِيثِ إِسْلَامٍ

ثُمَّ

فَقَالَ

وَجَمَعُوا

فَقَالُوا

وَقَرِيبُظُهُ وَمَا

بِهِ وَأَبَدَ

أَبِي ذَرٍّ وَوَصَفَ أَخَاهُ أُنَيْسًا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ بِأَشْعَرَ  
 مِنْ أَخِي أُنَيْسٍ لَقَدْ نَاقَضَ اثْنَيْ عَشَرَ شَاعِرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنَا  
 أَحَدُهُمْ وَأَنَّهُ انْطَلَقَ إِلَى مَكَّةَ وَجَاءَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ بِخَبَرِ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ فَمَا يَقُولُ النَّاسُ قَالَ يَقُولُونَ شَاعِرٌ  
 كَاهِنٌ سَاحِرٌ لَقَدْ سَمِعْتُ قَوْلَ الْكُهَنَةِ فَمَا هُوَ يَقُولُهُمْ وَلَقَدْ  
 وَضَعْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشِّعْرِ فَلَمْ يَلْتَمِمْ وَمَا يَلْتَمِمْ عَلَى لِسَانِ أَحَدٍ بَعْدِي أَنَّهُ  
 شِعْرُهُ وَأَنَّهُ لَصَادِقٌ وَأَنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا صَحِيحَةٌ  
 كَثِيرَةٌ وَالْأَعْجَازُ بِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ النَّوعَيْنِ الْإِيجَازُ وَالْبَلَاغَةُ  
 بِذَاتِهِمَا وَالْأُسْلُوبُ الْغَرِيبُ بِذَاتِهِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا نَوْعٌ أَعْجَازُ  
 عَلَى الْحَقِيقِ لَمْ تَقْدِرِ الْعَرَبُ عَلَى الْإِتْيَانِ بِوَاحِدٍ مِنْهُمَا إِذْ كُلُّ وَاحِدٍ  
 خَارِجٌ عَنْ قُدْرَتِهِمَا بَيْنَ لِفَصَاحَتِهَا وَكَلَامِهَا وَإِلَى هَذَا ذَهَبَ  
 غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَيْمَةِ الْمُحَقِّقِينَ وَذَهَبَ بَعْضُ الْمُقْتَدِي بِهِمْ إِلَى  
 أَنَّ الْأَعْجَازَ فِي مَجْمُوعِ الْبَلَاغَةِ وَالْأُسْلُوبِ وَإِنِّي عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ  
 تَمْجِهُ الْأَسْمَاعِ وَتَنْفِيزُ مِنْهُ الْقُلُوبِ وَالصَّحِيحُ مَا قَدَّمَ نَاءَهُ وَالْعِلْمُ  
 بِهَذَا كُلِّهِ ضَرُورَةٌ وَقَطْعًا وَمَنْ تَفَنَّنَ فِي عُلُومِ الْبَلَاغَةِ  
 وَأَرْهَفَ خَاطِرَهُ وَلِسَانَهُ أَدَبُ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ لَمْ يَخَفْ عَلَيْهِ  
 مَا قُلْنَا هُوَ وَقَدْ اخْتَلَفَ أَيْمَةُ أَهْلِ السُّنَّةِ فِي وَجْهِ عَجْزِهِمْ عَنْهُ  
 فَأَكْثَرُهُمْ يَقُولُ أَنَّهُ مُتَّجِعٌ فِي قُوَّةِ جَزَائِلِهِ وَنَصَاعَةِ الْفَاطِظِ  
 وَحُسْنِ نَظْمِهِ وَإِيجَازِهِ وَبَدِيعِ تَأْلِيفِهِ وَأُسْلُوبِهِ لَا يَصَحُّ

وَجَاءَ أَبِي ذَرٍّ

وَالْإِيجَازُ

بِذَاتِهِمَا أَوْ  
الْإِيجَازُ

فَنُونٌ تَكَلَّمَ

الْمُسْلِمِينَ  
تَجَمُّعٌ

هَذَا هُوَ الشَّانُ

فِي مَقْدُورِهِمْ

مِنْهُ

وَأَبَاءُ الضَّيْرِ

مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
أَقْدَارُهُ

نَبَسُوا نَوْعَانِ

أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ وَأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْخَوَارِقِ الْمُتَمَتِّعَةِ عَنْ  
 أَقْدَارِ الْخَلْقِ عَلَيْهَا كَأَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَقَلْبِ الْعَصَا وَتَسْبِيحِ الْحَصَا  
 وَذَهَبِ الشَّيْخِ أَبُو الْحَسَنِ إِلَى أَنَّهُ قَدْ يُمْكِنُ أَنْ يَدْخُلَ مِثْلُهُ تَحْتَ  
 مَقْدُورِ الْبَشَرِ يَقْدِرُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَكِنَّهُ لَمْ يَكُنْ هَذَا وَلَا يَكُونُ  
 فَخَرَّعَهُمُ اللَّهُ هَذَا وَخَرَّجَهُمْ عَنْهُ وَقَالَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ وَعَلَى الظَّاهِرِ  
 فَخَرَّجَهُ الْعَرَبُ عَنْهُ نَائِبٌ وَأَقَامَهُ الْحُجَّةَ عَلَيْهِمْ بِمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ فِي مَقْدُورِ  
 الْبَشَرِ وَتَحْدِيثِهِمْ بِأَنَّهُ يَأْتُوا بِمِثْلِهِ وَأَطَاعَ وَهُوَ أَبْلَغُ فِي التَّعْجِيزِ وَاحْشَرِي  
 بِالتَّضَرُّعِ وَالْإِجْتِنَاجِ بِمَجْئِي بَشَرٍ مِثْلِهِمْ بِشَيْءٍ لَيْسَ مِنْ قُدْرَةِ الْبَشَرِ  
 لِأَزْمِهِ وَهُوَ أَهْمَرُ آيَةٍ وَأَقْمَعُ دَلَالَةٍ وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَمَا آتَوْا فِي ذَلِكَ  
 بِمَقَالٍ بَلْ صَبَرُوا عَلَى الْجَلَاءِ وَالْقَتْلِ وَتَجَرَّعُوا كَأْسَاتِ الصَّغَارِ  
 وَالذُّلِّ وَكَانُوا مِنْ شُمُوحِ الْأَنْفِ وَأَبَائَةِ الضَّيْمِ بِحَيْثُ لَا يُؤْثِرُونَ  
 ذَلِكَ لِحَيْثَارًا وَلَا يُرْضَوْنَ إِلَّا اضْطِرَّارًا وَإِلَّا فَالْمُعَا رَضَةُ  
 لَوْ كَانَتْ مِنْ قُدْرِهِمْ وَالشُّغْلُ بِهَا أَهْوَنُ عَلَيْهِمْ وَأَسْرَعُ  
 بِالْجُنْحِ وَقَطْعُ الْعُذْرِ وَالْحِجَامِ الْخَضَمِ لَدَيْهِمْ وَهُمْ مِنْهُمْ قُدْرَةٌ  
 عَلَى الْكَلَامِ وَقُدْرَةٌ فِي الْمَعْرِفَةِ بِهِ بِجَمِيعِ الْأَنَامِ وَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مِنْ هَدَى  
 جَهْدِهِ وَاسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَهُ فِي اخْتِفَاءِ ظُهُورِهِ وَاطْفَاءِ نُورِهِ  
 فَاجْلَوْا فِي ذَلِكَ خَبِيئَةً مِنْ بَنَاتِ شَفَاهِهِمْ وَلَا آتَوْا بِنُطْفَةٍ مِنْ مَعِينِ  
 مِيَاهِهِمْ مَعَ طَوْلِ الْأَمَدِ وَكَثْرَةِ الْعَدَدِ وَتَظَاهَرِ الْوَالِدِ وَمَا وَلَدَ  
 بَلْ نَبَسُوا فَمَا نَبَسُوا وَمَنْعُوا فَمَا نَقَطَعُوا فَمِنْ هَذَانِ النَّوْعَانِ مِنْ إِنْجَارِهِ

فَصَلِّ الْوُجْهَ الثَّالِثُ مِنَ الْأَعْجَازِ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ  
 مِنَ الْأَخْبَارِ بِالْمُغْنِيَّاتِ وَمَا لَمْ يَكُنْ وَكَمْ يَقَعُ فَوْجَدًا كَمَا وَرَدَ  
 عَلَى الْوُجْهِ الَّذِي أَخْبَرَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى لَتَدْخُلَنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ  
 إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَمِينٌ وَقَوْلِهِ تَعَالَى وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ  
 وَقَوْلِهِ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَقَوْلِهِ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ  
 وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ الْآيَةُ وَقَوْلِهِ إِذَا جَاءَ  
 نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَى آخِرِهَا فَكَانَ جَمِيعُ هَذَا كَمَا قَالَ فَغَلَبَتِ الرُّومُ  
 فَارِسَ فِي بَضْعِ سَنِينَ وَدَخَلَ النَّاسُ فِي الْإِسْلَامِ أَفْوَاجًا فَمَا  
 مَاتَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي بِلَادِ الْعَرَبِ كُلِّهَا مَوْضِعٌ لَمْ يَدْخُلْهُ  
 الْإِسْلَامُ وَاسْتَخْلَفَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَرْضِ وَمَكَنَ فِيهَا دِينَهُمْ  
 وَمَلَكَهُمْ أَيَّاهَا مِنْ أَقْصَى الْمَشَارِقِ إِلَى أَقْصَى الْمَغَارِبِ كَمَا قَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زُورْتُ لِي الْأَرْضَ فَأَرَيْتُ مَشَارِقَهَا  
 وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمَّتِي مَا زُورِي لِي مِنْهَا وَقَوْلُهُ إِنَّا نَخْنِ  
 نَزَلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ فَكَانَ كَذَلِكَ لَا يَكَادُ يُعَدُّ  
 مِنْ سَعْيٍ فِي تَغْيِيرِهِ وَتَبْدِيلِ مُحْكَمِهِ مِنَ الْمُلْحَدَةِ وَالْمُعْطَلَةِ  
 لَا سِيَّمَا الْقَرَامِطَةَ فَاجْمَعُوا كَيْدَهُمْ وَحَوْلَهُمْ وَقُوَّتَهُمُ الْيَوْمَ  
 نَيْفًا عَلَى خَمْسِمِائَةِ عَامٍ فَاقْدَرُوا عَلَى إِطْفَاءِ شَيْءٍ مِنْ نُورِهِ  
 وَلَا تَغْيِيرِ كَلِمَةٍ مِنْ كَلَامِهِ وَلَا تَشْكِيكَ الْمُسْلِمِينَ فِي حَرْفٍ  
 مِنْ حُرُوفِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ سُبْهَرْمُ الْجَمْعُ وَيُؤَلُّونَ الدَّبْرَ

الله

منكليه

وَقَوْلُهُ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ الْآيَةُ وَقَوْلُهُ هُوَ الَّذِي  
 أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَالْآيَةِ وَقَوْلُهُ لَنْ يَضُرُّوَكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يَقَاتِلُوكُمْ  
 الْآيَةُ فَكَانَ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا فِيهِ مِنْ كَشْفِ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَالْيَهُودِ  
 وَمَقَالِهِمْ وَكَذِبِهِمْ فِي حَلْفِهِمْ وَتَقْرِيعِهِمْ بِذَلِكَ كَقَوْلِهِ وَيَقُولُونَ  
 فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ وَقَوْلُهُ يُخَفُّونَ فِي أَنْفُسِهِمْ  
 مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ الْآيَةَ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا أَسْمَاعُونَ لِلْكَذِبِ  
 الْآيَةُ وَقَوْلُهُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ إِلَى قَوْلِهِ  
 فِي الَّذِينَ وَقَدْ قَالَ مُبْدِيًا مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ وَاعْتَقَدَهُ الْمُؤْمِنُونَ  
 يَوْمَ بَذَرُوا وَادِ يُعَذِّبُكُمْ اللَّهُ أَحَدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنْهَا لَكُمْ  
 وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذَاتِ الشُّوْكَةِ تَكُونَ لَكُمْ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى  
 إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ وَلَمَّا نَزَلَتْ بِبَشْرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ بِذَلِكَ أَصْحَابَهُ بِأَنَّ اللَّهَ كَفَاهُ إِيَّاهُمْ وَكَانَ الْمُسْتَهْزِئُونَ نَفَرًا  
 بِمَكَّةَ يُقَرِّوْنَ النَّاسَ عَنْهُ وَيُؤْذُونَهُ فَنَهَكَوا وَقَوْلُهُ وَاللَّهُ يُعْصِمُكَ  
 مِنَ النَّاسِ فَكَانَ كَذَلِكَ عَلَى كَثْرَةِ مَنْ رَامَ ضَرْبَهُ وَقَصْدَ  
 قَتْلِهِ وَالْأَخْبَارُ بِذَلِكَ مَعْرُوفَةٌ صَحِيحَةٌ فَصَلِّ الْوَجْهَ الرَّابِعَ  
 مَا أَنْبَأَ بِهِ مِنْ أَخْبَارِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَالْأَمْرِ الْبَائِدَةِ وَالشَّرَائِعِ  
 الدَّائِرَةِ مِمَّا كَانَ لَا يَعْلَمُ مِنْهُ الْقِصَّةَ الْوَاحِدَةَ إِلَّا الْفَذُّ  
 مِنْ أَخْبَارِ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِي قَطَعَ عُمَرُ فِي تَعْلَمُ ذَلِكَ فَيُورِدُهُ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى وَجْهِهِ وَيَأْتِي بِهِ عَلَى نَصْبِهِ

منهم

مناقبه

فَعَرَفَ الْعَالَمُ بِذَلِكَ بِصِحَّتِهِ وَصِدْقِهِ وَأَنَّ مِثْلَهُ لَمْ يَنْلَهُ  
 بِتَعْلِيمٍ وَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِّيٌّ لَا يَشْرَأُ وَلَا  
 يَكْتُبُ وَلَا اشْتَغَلَ بِمَدَارِسَةٍ وَلَا مِثَافَنَةٍ وَلَمْ يَغِبْ عَنْهُمْ  
 وَلَا جَهْلُ حَالِهِ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَقَدْ كَانَ أَهْلُ الْكِتَابِ كَثِيرًا  
 مَا يَسْتَلُونَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ هَذَا فَيَنْزِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْقُرْآنِ  
 مَا يَتْلُو عَلَيْهِمْ مِنْهُ ذَكَرًا كَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ مَعَ قَوْمِهِمْ وَخَبَرِ  
 مُوسَى وَالْخَضِرِ وَيُوسُفَ وَإِسْحَاقَ وَآدَمَ مِنْ الْأَنْبَاءِ وَبَدَأَ الْخَلْقَ  
 وَمَا فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَصُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى  
 مَا صَدَّقَ فِيهِ الْعُلَمَاءُ بِهَا وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَى تَكْذِيبِ مَا ذَكَرَ مِنْهَا  
 بَلْ أَذَعْنُوا لِذَلِكَ فَمِنْ مُوَفِّقٍ أَمِنْ بِمَا سَبَقَ لَهُ مِنْ خَيْرٍ وَمِنْ شَقِيٍّ  
 مُعَانِدٍ حَاسِدٍ وَمَعَ هَذَا لَمْ يَحْكَ عَنْ وَاحِدٍ مِنَ النَّصَارَى  
 وَالْيَهُودِ عَلَى شِدَّةِ عَدَاوَتِهِمْ لَهُ وَحِرْصِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِهِ وَطَوِيلِ  
 اخْتِجَاجِهِ عَلَيْهِمْ بِمَا فِي كِتَابِهِمْ وَتَفْرِيعِهِمْ بِمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مَصَالِحُهُمْ  
 وَكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْنِيَتِهِمْ إِيَّاهُ  
 عَنْ أَخْبَارِ أَنْبِيَائِهِمْ وَأَسْرَارِ عُلُومِهِمْ وَمُسْتَوْدِعَاتِ سِيرِهِمْ  
 وَأَعْلَامِهِمْ بِمَا كُنُوا يَشْرَافُونَ بِهَا وَمُضْمَنَاتِ كِتَابِهِمْ مِثْلَ سُؤَالِهِمْ  
 عَنِ الرُّوحِ وَذِي الْقُرْنَيْنِ وَأَصْحَابِ الْكَهْفِ وَعِيسَى وَحُكْمِ  
 الرَّجْمِ وَمَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْأَنْعَامِ

خاتمة جاهل  
قلم آحاد



وَمِنْ طَيِّبَاتٍ كَانَتْ أُحِلَّتْ لَهُمْ فَخَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ بَعْضُهُمْ وَقَوْلُهُ  
 ذَلِكَ مَثَلُكُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُكُمْ فِي الْإِنْجِيلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أُمُورِهِمْ  
 الَّتِي نَزَلَ فِيهَا الْقُرْآنُ فَاجَابَهُمْ وَعَرَفَهُمْ بِمَا أَوْحَى إِلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ  
 أَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَوْ كَذَبَهُ بَلْ كَثُرُوا صَرَخَ بِصِحَّةِ نُبُوَّةِ وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَاعْتَرَفَ بِعِنَادِهِ وَحَسِيدِ إِيَّاهُ كَاهِلِ نَجْرَانَ وَابْنِ صُورِيَا وَابْنِ  
 أَخْطَبَ وَغَيْرِهِمْ وَمَنْ بَاهَتَ فِي ذَلِكَ بَعْضَ الْمُبَاهَتَةِ وَادَّعَى  
 أَنَّ فِيهِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذَلِكَ لِمَا حَكَاهُ مُخَالَفَةً دَعَى إِلَى إِقَامَةِ حُجَّتِهِ  
 وَكَشَفَ دَعْوَتَهُ فَقِيلَ لَهُ قُلْ فَأَنَّا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ  
 صَادِقِينَ إِلَى قَوْلِهِ الظَّالِمُونَ فَفَرَّعَ وَوَبَّخَ وَدَعَا إِلَى اخْتِصَارِ  
 مُمَكِّنٍ غَيْرِ مُشْتَعٍ مِمَّنْ مُعْتَرِفٍ بِمَا حُدِّدَ وَمُتَوَلِّحٍ يَلْقَى عَلَى فَضِيلَتِهِ  
 مِنْ كِتَابِهِ يَدُهُ وَلَمْ يُؤْثَرِ أَنَّ وَاحِدًا مِنْهُمْ أَظْهَرَ خِلَافَ قَوْلِهِ  
 مِنْ كُنْهِهِ وَلَا أَبَدَى صِحَّتِهِ وَلَا سَقِيمًا مِنْ صُحُفِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى  
 يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ  
 مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ إِلَّا بَيْنَ يَدَيْهِ الْوُجُوهُ  
 الْأَرْبَعَةُ مِنْ إِعْجَازِهِ بَيِّنَةٌ لَا نِزَاعَ فِيهَا وَلَا مَرِيبَةَ وَمِنْ الْوُجُوهِ  
 الْبَيِّنَةِ فِي إِعْجَازِهِ مِنْ غَيْرِ هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْ وَرَدَتْ بِتَعْجِيزِ  
 قَوْمٍ فِي قَضَائِيَا وَاعْلَامِهِمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَهَا فَمَا فَعَلُوا وَلَا قَدَرُوا  
 عَلَى ذَلِكَ كَقَوْلِهِ لِلْيَهُودِ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ  
 خَالِصَةً الْآيَةَ قَالَ أَبُو اسْحَى الرَّجَاحُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ اعْظُمُ حُجَّةُ

وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَصِدْقِ مَقَالِهِ  
 وَحَسِيدِهِمْ صُورِيَا

عَوْرَتِهِ

كِتَابُهُ  
 كِتَابُهُ

وَأُظْهِرُ دَلَالَةَ عَلَى صِحَّةِ الرِّسَالَةِ لِأَنَّهُ قَالُوا لَمْ يَمُوتُوا الْمَوْتَ وَأَعْلَمَهُمْ  
 أَنَّهُمْ أَنْ يَمُوتُوا أَبَدًا فَلَمْ يَمُتْهُ وَاحِدٌ مِنْهُمْ وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَقُولُهَا رَجُلٌ مِنْهُمْ إِلَّا غَضَّ بِرِيقِهِ  
 يَعْنِي يَمُوتُ مَكَانَهُ فَصَرَفَهُمُ اللَّهُ عَنْ تَمَنِّيهِ وَجَزَعَهُمْ لِيُظْهِرَ صِدْقَ  
 رَسُولِهِ وَصِحَّةَ مَا أُوحِيَ إِلَيْهِ إِذْ لَمْ يَمُتْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ وَكَانُوا  
 عَلَى كَذِبِهِ أَحْرَصَ لَوْ قَدَرُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُفَعِّلُ مَا يُرِيدُ فَظَهَرَ  
 بِذَلِكَ مُعْجَزَتُهُ وَبَانَ حُجَّتُهُ قَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَصْبَلِيُّ مِنْ أَجْبَابِ أَمْرِهِمْ  
 أَنَّهُ لَا يُوجَدُ مِنْهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا وَاحِدٌ مِنْ يَوْمٍ أَمَرَ اللَّهُ بِذَلِكَ نَبِيَّهُ يُقَدِّمُ  
 عَلَيْهِ وَلَا يُجِيبُ إِلَيْهِ وَهَذَا مَوْجُودٌ مُشَاهِدٌ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَمْتَحِنَهُ  
 مِنْهُمْ وَكَذَلِكَ آيَةُ الْمُبَاهَلَةِ مِنْ هَذَا الْمَعْنَى حَيْثُ وَقَعَ عَلَيْهِ  
 اسْأَفَقَهُ نَجْرَانُ وَأَبُو الْأَسْلَامِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ آيَةَ الْمُبَاهَلَةِ  
 يَقُولُ مَنْ حَاجَكَ فِيهِ الْآيَةُ فَامْتَسِعُوا مِنْهَا وَرَضُوا بِأَدَاءِ الْجَنَابَةِ  
 وَذَلِكَ أَنَّ الْعَاقِبَ عَظِيمَهُمْ قَالُوا لَمْ قَدْ عَلِمْنَا أَنَّهُ نَبِيٌّ وَأَنَّهُ  
 مَا لَا عَن قَوْمَانِي قَطُّ فَبَقِيَ كِبَرُهُمْ وَلَا صَغِيرُهُمْ وَمِثْلُهُ قَوْلُهُ  
 وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا إِلَى قَوْلِهِ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا  
 وَلَنْ تَفْعَلُوا فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُمْ لَا يَفْعَلُونَ كَمَا كَانَ وَهَذَا الْآيَةُ  
 أَدْخُلُ فِي بَابِ الْأَخْبَارِ عَنِ الْغَيْبِ وَلَكِنْ فِيهَا مِنَ التَّعْجِيزِ مَا فِي الَّتِي  
 قَبْلَهَا فَصَلِّ وَمِنْهَا الرُّوْعَةُ الَّتِي تَلْحَقُ قُلُوبَ سَامِعِيهِ  
 وَأَسْمَاعُهُمْ عِنْدَ سَمَاعِهِ وَالْهَيْبَةُ الَّتِي تَغْزِيهِمْ عِنْدَ تِلَاوَةِ لِقْوَةِ

جَلَالَتِهِ

هَذَا

يَكْفُهُ بِهِ

الْجَبَادَا

تَنَكُّي الشَّجِي

الْإِيمَانُ

حَالِهِ وَإِنَافَةً خَطِيرَةً وَهِيَ عَلَى الْمُكَذِّبِينَ بِهِ أَعْظَمُ حَتَّى كَانُوا  
يَسْتَقِيلُونَ سَمَاعَهُ وَيَزِيدُهُمْ نَفُورًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَيُودُّونَ  
انْقِطَاعَهُ لِكُرَاهِهِمْ لَهُ وَلِهَذَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْقُرْآنَ  
صَعْبٌ مُسْتَضْعَبٌ عَلَى مَنْ كَرِهَهُ وَهُوَ الْحَكَمُ وَأَمَّا الْمُؤْمِنُونَ  
فَلَا تَزَالُ رُوعَتُهُ بِهِ وَهَيْبَتُهُ آيَاءُ مَعَ تِلَاوَتِهِ تُولِيهِ انْجِدَابًا  
وَتَكْسِبُهُ هَشَاشَةً لِمِثْلِ قَلْبِهِ إِلَيْهِ وَتُصَدِّقُهُ بِهِ قَالَ تَعَالَى  
تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ  
إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَقَالَ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَأَيَّ وَبَدَلٌ عَلَى  
أَنَّ هَذَا شَيْءٌ خَصَّ بِهِ أَنَّهُ يُعْتَرَى مَنْ لَا يَفْهَمُ مَعَانِيَهُ وَلَا يَعْلَمُ  
تَفَاسِيرَهُ كَمَا رَوَى عَنْ نَضْرَانٍ أَنَّهُ مَرَّ بِقَارِيٍّ فَوَقَفَ بِجَنَاحَيْهِ  
فَقِيلَ لَهُ مِمَّ بَكَيْتَ قَالَ لِلشَّجَا وَالنَّظْمِ وَهَذِهِ الرَّوْعَةُ قَدِ اغْتَرَبَتْ  
جَمَاعَةً قَبْلَ الْإِسْلَامِ وَبَعْدَهُ فَمِنْهُمْ مَنْ أَسْلَمَ لَهَا لِأَوَّلٍ وَهَلَا  
وَأَمَنَ بِهِ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ فَحُكِّي فِي الصَّحِيحِ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ قَالَ  
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالْظُّوْرِ  
فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمْرُ خُلُصُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْرُهُمُ الْخَالِقُونَ إِلَى  
قَوْلِهِ الْمُصِيطِرُونَ كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ لِلْإِسْلَامِ وَفِي رِوَايَةٍ  
وَذَلِكَ أَوَّلُ مَا وَقَفَ الْإِسْلَامُ فِي قَلْبِي وَعَنْ عُثْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ أَنَّهُ  
كَلَّمَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا جَاءَ بِهِ مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ  
فَقَالَ عَلَيْهِمْ حَمٌّ فَصَلَّتْ إِلَى قَوْلِهِ صَاعِقَةٌ مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ

فيه

بيد

فَامْسَكَ عُتْبَةُ بِيَدِهِ عَلَى فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَنَاشَدَهُ الرَّجُلُ أَنْ يَكْفِيَ فِي رِوَايَةٍ فَعَمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَعُتْبَةُ مُصْنِعٌ مُلْقٍ يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدٌ عَلَيْهِمَا  
 حَتَّى انْتَهَى إِلَى التَّجْدَةِ فَسَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَامَ  
 عُتْبَةُ لَا يَدْرِي بِمَا رَاجِعُهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَلَمْ يَخْرُجْ إِلَى قَوْمِهِ  
 حَتَّى اتَوَّاهُ فَأَعْتَذَرَ لَهُمْ وَقَالَ وَاللَّهِ لَقَدْ كَلَمَنِي بِكَلَامٍ وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ  
 أَذْنًا يَمْثِلُهُ قَطُّ فَمَا دَرَيْتُ مَا أَقُولُ لَهُ وَقَدْ حَكَيْتُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ  
 مِمَّنْ رَامَ مُعَارَضَتَهُ أَنَّهُ أَغْتَرَتْهُ رُوعَةٌ وَهَيْبَةٌ كَفَّ بِهَا عَنْ ذَلِكَ  
 فَحَكَيْتُ أَنَّ ابْنَ الْمُقَفِّعِ طَلَبَ ذَلِكَ وَرَامَهُ وَشَرَعَ فِيهِ فَمَرَّ بِصَبِيٍّ  
 يَقْرَأُ وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءِي فَجَعَتْ فَمَحَى مَا عَمِلَ وَقَالَ أَشْهَدُ  
 أَنَّ هَذَا لَا يُعَارِضُ وَمَا هُوَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ وَكَانَ مِنْ أَفْصَحِ أَهْلِ  
 وَقْتِهِ وَكَانَ يَحْيَى بْنُ حَكِيمٍ الْغَزَّالِ بَلِيغٌ لَا يَنْدُلِسُ فِي زَمَانِهِ فَحَكَيْتُ  
 أَنَّهُ رَامَ شَيْئًا مِنْ هَذَا فَنَظَرَ فِي سُورَةِ الْإِخْلَاصِ لِيَحْذَوْعًا  
 مِثْلَهَا وَيَسْجُجَ بِرِجْلِهِ عَلَى مِثْوَالِهَا قَالَ فَأَغْتَرَتْهُ مِنْهُ خَشْيَةٌ وَرَقَّةٌ  
 حَمَلَتْهُ عَلَى التَّوْبَةِ وَالْإِنَابَةِ فَصَلَّى وَرَمَى وَجُوهُ إِعْجَازِهِ  
 الْمَعْدُودَةَ كَوْنَهُ آيَةً بَاقِيَةً لَا تُعَدُّ مَا بَقِيَ الدُّنْيَا مَعَ تَكْفُلِ اللَّهِ تَعَالَى  
 بِحِفْظِهِ فَقَالَ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ وَقَالَ  
 لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ الْآيَةُ وَسَائِرُ مُعْجَزَاتِ  
 الْأَنْبِيَاءِ انْقَضَتْ بِانْقِضَاءِ أَوْقَانِهَا فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا خَبَرُهَا

وَلَمْ

وَالْقُرْآنُ الْعَزِيزُ الْبَاهِرُ آيَاتُهُ الظَّاهِرَةُ مُعْجَزَاتُهُ عَلَى مَا كَانَ  
 عَلَيْهِ الْيَوْمُ مُدَّةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَخَمْسٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً لِأَوَّلِ  
 نَزُولِهِ إِلَى وَقْتِنَا هَذَا حُجَّتُهُ قَاهِرَةٌ وَمُعَارَضَتُهُ مُتَنِعَةٌ وَالْأَعْضَاءُ  
 كُلُّهَا طَاحِفَةٌ بِأَهْلِ الْبَيَانِ وَحَمَلَةٌ عَلَى اللِّسَانِ وَائِمَّةٌ الْبَلَاغَةِ  
 وَفُرْسَانُ الْكَلَامِ وَجَهَابُذَةُ الْبَرَاةِ وَالْمَلْحَدُ فِيهِمْ كَثِيرٌ وَالْمُعَادِي  
 لِلشَّرْعِ عَقِيدٌ فَمَا مِنْهُمْ مَنْ أَتَى بِشَيْءٍ يُؤْثِرُ فِي مُعَارَضَتِهِ وَلَا أَلْفَ  
 كَلِمَتَيْنِ فِي مُنَاقَضَتِهِ وَلَا قَدْرَ فِيهِ عَلَى مَطْعِنٍ صَحِيحٍ وَلَا قَدَحَ  
 الْمُتَكَلِّفِ مِنْ دِهْنِهِ فِي ذَلِكَ إِلَّا بَرَزَ نَدِيحٌ بَلِ الْمَثَاوِرُ عَنْ كُلِّ  
 مَنْ رَامَ ذَلِكَ الْقَاوُةُ فِي الْعِزِّ بِيَدَيْهِ وَالتَّكْوِصُ عَلَى عِقْبِيهِ  
 فَصْلٌ وَقَدْ عَدَّ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ وَمُقَلِّدِي الْأَئِمَّةِ فِي عِجَارِهِ  
 وَجُوهًا كَثِيرَةً مِنْهَا أَنْ قَارِئُهُ لَا يَمْلَهُ وَسَامِعُهُ لَا يُنْجَهُ بَلِ الْإِكْبَارُ  
 عَلَى نِدَاوَتِهِ يَزِيدُ حِلَافَةً وَتَرْدِيدُهُ يُوجِبُ لَهُ مُحَبَّةً لَا يَزَالُ  
 غَضًا طَرِيًّا وَغَيْرُهُ مِنَ الْكَلَامِ وَلَوْ بَلَغَ فِي الْحُسْنِ وَالْبَلَاغَةِ مَبْلَغَهُ  
 يُمَلِّحُ مَعَ التَّرْدِيدِ وَيُعَادِي إِذَا أُعِيدَ وَكِتَابُنَا يُسْتَلَذُّ بِهِ  
 فِي الْخُلُواتِ وَيُؤْنَسُ بِتِلَاوَتِهِ فِي الْأَزْمَاتِ وَسِوَاهُ مِنَ الْكُتُبِ  
 لَا يُوجَدُ فِيهَا ذَلِكَ حَتَّى آخَذَتْ أَصْحَابُهَا لُحُونًا وَطَرَفًا يَسْتَجْلِبُونَ  
 بِتِلْكَ اللَّحُونِ تَنْشِيطَهُمْ عَلَى قِرَائَتِهَا وَلِهَذَا وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ بِأَنَّهُ لَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ التَّرْدِيدِ  
 وَلَا يَنْقُضِي عِبْرَهُ وَلَا تَفْنِي عَجَابُهُ هُوَ الْفَضْلُ لَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا يَشْبَعُ

مُنْذُ وَسَبْعٍ

ظَاهِرَةٌ

عَقِيدٌ

لَا يَخْلُقُ

مِنْهُ الْعُلَمَاءُ وَلَا تَزِيغُ بِهِ الْأَهْوَاءُ وَلَا تَلْتَبِسُ بِهِ الْأَلْسِنَةُ  
 هُوَ الَّذِي لَمْ تَنْتَهُ الْجَنُّ حِينَ سَمِعَتْهُ أَنْ قَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا  
 عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ وَمِنْهَا جَمْعُهُ لِعُلُومٍ وَمَعَارِفٍ لَمْ تَعْتَدِ  
 الْعَرَبُ عَمَّةً وَلَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَبْلَ نُبُوَّتِهِ خَاصَّةً  
 بِمَعْرِفَتِهَا وَلَا الْقِيَامُ بِهَا وَلَا يُحِيطُ بِهَا أَحَدٌ مِنْ عُلَمَاءِ الْأُمَمِ  
 وَلَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهَا كِتَابٌ مِنْ كُتُبِهِمْ فَجَمَعَ فِيهِ مِنْ بَيَانِ عِلْمِ  
 الشَّرَائِعِ وَالتَّنْبِيهِ عَلَى طُرُقِ الْحُجَجِ الْعَقْلِيَّاتِ وَالرَّدِّ عَلَى فِرَقِ الْأُمَمِ  
 بِبَرَاهِينٍ قَوِيَّةٍ وَأَدَلَةٍ بَيِّنَةٍ سَهْلَةٍ الْأَلْفَاظِ مُوجِزَةٍ الْمَقَاصِدِ  
 رَامَ الْمُتَخَذُ لِقَوْنٍ بَعْدُ أَنْ يَنْصُبُوا أَدَلَةً مُثْلَهَا فَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهَا  
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ  
 عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى قُلْ نَحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلَوْ كَانَ  
 فِيهَا إِلَهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتْنَا إِلَى مَأْخَاةٍ مِنْ عُلُومِ السَّيْرِ وَأَنْبَاءِ  
 الْأُمَمِ وَالْمَوَاعِظِ وَالْحِكْمِ وَأَخْبَارِ الدَّارِ الْآخِرَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَدَابِ  
 وَالشِّيمِ قَالَ اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ مَا فَوَّضْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ وَزَلْنَا  
 عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا  
 الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ هَذَا الْقُرْآنَ  
 أَمْرًا وَزَاجِرًا وَسُنَّةً خَالِيَةً وَمَثَلًا مَضْرُوبًا فِيهِ نَبَأُكُمْ وَخَبَرُكُمْ  
 مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَنَبَأُ مَا بَعْدَكُمْ وَحُكْمٌ مَا بَيْنَكُمْ لَا يُخْلِقُهُ طَوْلُ  
 الرَّدِّ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ هُوَ الْحَقُّ لَيْسَ بِالْهَزْلِ مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ

العقلية

وَمِنْ حَكَمٍ بِهِ عَدَلٌ وَمِنْ خَاصَمٍ بِهِ فَلَجٌ وَمِنْ قَسَمٍ بِهِ أَقْسَطٌ وَمِنْ  
 عَمَلٍ بِهِ أَجْرٌ وَمِنْ تَمَسَّكَ بِهِ هُدًى إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ وَمِنْ  
 طَلَبٍ لِهُدًى مِنْ غَيْرِ أَضَلَّهُ اللَّهُ وَمِنْ حَكَمٍ بَعِيرٍ قَصَبَهُ اللَّهُ  
 هُوَ الذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَجَبَلَ  
 اللَّهُ الْمُبِينَ وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ وَنَجَاتٌ لِمَنْ  
 اتَّبَعَهُ لَا يَعْوجُّ فَيَقْوَمُ وَلَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ وَلَا تَنْقُضِي عَجَائِبُهُ  
 وَلَا يَخْلُقُ عَلَى كَثْرَةِ الرَّدِّ وَخَوْفِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فِيهِ وَلَا  
 يَخْتَلِفُ وَلَا يَتَشَاكُ فِيهِ نَبَأُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَفِي الْحَدِيثِ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي مُنْزِلُ عَلَيْكَ تَوْرَةً  
 حَدِيثَةً تَفْتَحُ بِهَا أَغْنِيَا غَمًّا وَآذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا فِيهَا يَتَابِعُ  
 الْعِلْمُ وَفَهْمُ الْحِكْمَةِ وَرَبِيعُ الْقُلُوبِ وَعَنْ كَتَبَ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ  
 فَإِنَّ فِيهِمُ الْعُقُولِ وَنُورُ الْحِكْمَةِ وَقَالَ تَعَالَى إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَقْضِي  
 عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَكْثَرَ الَّذِي هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ وَقَالَ هَذَا بَيَانٌ  
 لِلنَّاسِ وَهُدًى وَالْآيَةُ فَجُرِعَ فِيهِ مَعَ وَجَازَةِ الْفَاطِمَةِ وَجَوَامِعُ  
 كُلِّهِ أَضْعَافُ مَا فِي الْكُتُبِ قَبْلَهُ الَّتِي الْفَاطِمَةُ عَلَى الضَّعِيفِ مِنْهُ  
 مَرَّتَ وَمِنْهَا جُمُعُهُ فِيهِ بَيْنَ الدَّلِيلِ وَمَدْلُولِهِ وَذَلِكَ أَنَّهُ اخْتَجَّ  
 بِنَظْمِ الْقُرْآنِ وَحُسْنِ وَضْفِهِ وَإِيجَازِهِ وَبِلَاغَتِهِ وَأَشَاءَ هَذِهِ  
 الْبَلَاغَةِ أَمْرٌ وَنَهْيٌ وَوَعْدٌ وَوَعِيدٌ فَالْتَّامَى لَهُ يَفْهَمُ مُوَضَّعُ  
 الْحُجَّةِ وَالتَّكْلِيفِ مَعَ كَلَامٍ وَاحِدٍ وَسُورَةٍ مُتَفَرِّدَةٍ وَمِنْهَا

يَخْتَلِفُ  
وَلَا يَتَشَاكُ

رَضِيْفُهُ

أَنْ جَعَلَهُ فِي حَيْرِ الْمَنْظُومِ الَّذِي لَمْ يُعْهَدْ وَلَمْ يَكُنْ فِي حَيْرِ الْمَنْشُورِ  
 لِأَنَّ الْمَنْظُومَ أَسْهَلَ عَلَى النَّفُوسِ وَأَوْعَى لِلْقُلُوبِ وَأَسْمَحَ فِي الْأَذَانِ  
 وَأَخْلَى عَلَى الْأَفْهَامِ فَالْتَأَسُّ إِلَيْهِ أَمِيلٌ وَالْأَهْوَاءُ إِلَيْهِ أَسْرَعُ وَمِنْهَا  
 تَبَسُّيرُهُ تَعَالَى حِفْظُهُ لِمُتَعَلِّمِهِ وَتَقْرِيْبُهُ عَلَى مُحَفِّظِهِ قَالَ اللَّهُ  
 تَعَالَى وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ وَسَاءَ الْأَمُّ لَا يَحْفَظُ  
 كُتُبَهَا الْوَاحِدُ مِنْهُمْ فَكَيْفَ الْجَمَاعَةُ عَلَى مَرُورِ السِّنِّينَ عَلَيْهِمْ وَالْقُرْآنُ  
 مُيسَّرُ حِفْظِهِ لِلْعِلْمَانِ فِي أَقْرَبِ مَدَّةٍ وَمِنْهَا مُشَاكَلَةُ بَعْضِ أَجْزَائِهِ  
 بَعْضًا وَحُسْنُ اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا وَالنِّسَامِ أَقْسَامِهَا وَحُسْنُ التَّخْلِصِ  
 مِنْ قِصَّةٍ إِلَى أُخْرَى وَالْخُرُوجُ مِنْ بَابٍ إِلَى غَيْرِهِ عَلَى اخْتِلَافِ  
 مَعَانِيهِ وَانْقِسَامِ السُّورَةِ الْوَاحِدَةِ إِلَى أُمُورٍ وَنَهْيٍ وَخَبَرٍ  
 وَاسْتِخْبَارٍ وَوَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَاثْبَاتِ بُرْهَةٍ وَتَوْحِيدٍ وَتَفْزِيدٍ  
 وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهِيْبٍ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ فَوَائِدٍ دُونَ خَلَلٍ يَخْلُلُ  
 فُصُولَهُ وَالْكَلَامُ الْفَصِيحُ إِذَا اعْتَوْرَهُ مِثْلُ هَذَا ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ  
 وَلَا نَتَّجِزَالَتُهُ وَقَلَّ رُوْنُقُهُ وَتَقَلَّقَتِ الْفَاطَةُ فَتَأَمَّلْ أَوَّلَ  
 صَ وَ مَا جَمَعَ فِيهَا مِنْ أَخْبَارِ الْكُفَّارِ وَشِقَاقِهِمْ وَتَفْزِيعِهِمْ بِأَهْلَاكِ  
 الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا ذَكَرَ مِنْ تَكْذِيبِهِمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَتَعْجِيزِهِمْ مِمَّا آتَى بِهِ وَالْخَبَرُ عَنْ اجْتِمَاعِ مَلَائِكِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ وَمَا ظَهَرَ  
 مِنَ الْحَسَدِ فِي كَلَامِهِمْ وَتَعْجِيزِهِمْ وَتَوْهِينِهِمْ وَوَعِيدِهِمْ بِخُرْجِ الدُّنْيَا  
 وَالْآخِرَةِ وَتَكْذِيبِ الْأُمَمِ قَبْلَهُمْ وَأَهْلَاكِ اللَّهُ لَهُمْ وَوَعِيدُهُمْ هَؤُلَاءِ

وَأَسْمَحَ

أَنْجَمُ الْأَعْوَالِ  
مُبْتَسَّرُ

تَقَلَّقَتْ

عَنْ اجْتِمَاعِ

يُخْرِجُ فِي الدُّنْيَا



مِثْلُ مُصَابِيهِمْ وَتَصْبِيرِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَذَاهُمْ  
 وَتَسْلِيَتِهِ بِكُلِّ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ثُمَّ أَخَذَ فِي ذِكْرِ دَاوُدَ وَقِصَصِ  
 الْأَنْبِيَاءِ كُلِّ هَذَا فِي أَوْجَزِ كَلَامٍ وَأَحْسَنِ نِظَامٍ وَمِنْهُ الْجُمْلَةُ  
 الْكَثِيرَةُ الَّتِي انْطَوَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَاتُ الْقَلِيلَةُ وَهَذَا كُلُّهُ وَكَثِيرٌ  
 مِمَّا ذَكَرْنَا أَنَّهُ ذَكَرَ فِي عِجَازِ الْقُرْآنِ إِلَى وَجْهِ كَثِيرَةٍ ذَكَرَهَا الْأَئِمَّةُ لَمْ يَذْكُرْهَا  
 إِذْ أَكْثَرُهَا دَاخِلٌ فِي بَابِ بَلَاغِيَةٍ فَلَا خِيبَ أَنْ يُعَدَّ فَنًا مُتَفَرِّدًا  
 فِي عِجَازِهِ إِلَّا فِي بَابِ تَفْصِيلِ فُنُونِ الْبَلَاغَةِ وَكَذَلِكَ كَثِيرٌ مِمَّا قَدَّمْنَا  
 ذِكْرَهُ عَنْهُمْ يُعَدُّ فِي خَوَاصِهِ وَقَضَائِلِهِ لَا عِجَازَ وَحَقِيقَةَ الْعِجَازِ  
 الْوُجُوهُ الْأَرْبَعَةُ الَّتِي ذَكَرْنَا فَلْيَعْتَمِدْ عَلَيْهَا وَمَا بَعْدَهَا مِنْ خَوَاصِرِ  
 الْقُرْآنِ وَعِجَازِيَةٍ الَّتِي لَا تَنْقُضِي وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُتَوَفِّيقِ فَصَلِّ  
 فِي انْشِقَاقِ الْقَمَرِ وَحَبْسِ الشَّمْسِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ  
 وَانْشَقَّ الْقَمَرُ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ أَخْبَرَ  
 تَعَالَى بِوُقُوعِ انْشِقَاقِهِ بِلَفْظِ الْمَاضِي وَأَعْرَاضِ الْكَفَرَةِ  
 عَنْ آيَاتِهِ وَأَجْمَعَ الْمُتَفَسِّرُونَ وَاهْلُ السُّنَنِ عَلَى وَقُوعِهِ أَخْبَرَنَا  
 الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكَافِظُ مِنْ كِتَابِهِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي سِرَاجُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْأَصْبَلِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا الْفَرَزِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ  
 حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا كَيْسِيُّ عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ  
 عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ  
 عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَقْنَيْنِ فِرْقَةً

يَجِبُ مُتَفَرِّدٌ

تَفْصِيلٌ

لَا فِي عِجَازِهِ

ذَكَرْنَا

فَأَجْمَعُ

فَوْقَ الْجَبَلِ وَفُوقَهُ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَشْهَدُ وَأَوْفَى رِوَايَةِ مُجَاهِدٍ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي  
 بَعْضِ طُرُقِ الْأَعْمَشِ بِمَنَى وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ الْأَسْوَدِ  
 وَقَالَ حَتَّى رَأَيْتُ الْجَبَلَ بَيْنَ فُرَجَتَي الْقَمَرِ وَرَوَاهُ عَنْهُ مَسْرُوقٌ  
 أَنَّهُ كَانَ بِمَكَّةَ وَزَادَ فَقَالَ كَفَّارُ فُرَيْشٍ سَحَرَكُمُ ابْنُ أَبِي كَبْشَةَ  
 فَقَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ إِنْ مُحَمَّدًا إِنْ كَانَ سَحَرِ الْقَمَرَ فَإِنَّهُ لَا يَبْلُغُ مِنْ سِحْرِهِ  
 أَنْ يَسْحَرَ الْأَرْضَ كُلَّهَا فَاسْأَلُوا مَنْ بَأْتِيَكُمْ مِنْ بَلَدٍ آخَرَ هَلْ رَأَوْا  
 هَذَا فَأَتَوْا فَسَأَلُوهُمْ فَأَخْبَرُوهُمْ أَنَّهُمْ رَأَوْا مِثْلَ ذَلِكَ وَحَكَى  
 السَّمُرَقَنْدِيُّ عَنِ الصَّخَاءِ لِيُخْبَرَهُ وَقَالَ فَقَالَ أَبُو جَمِيلٍ هَذَا سِحْرُ  
 فَأَبْعَثُوا إِلَى أَهْلِ الْأَفَاقِ حَتَّى تَنْظُرُوا أَرَأَوْا ذَلِكَ أَمْ لَا فَأَخْبَرَ  
 أَهْلُ الْأَفَاقِ أَنَّهُمْ رَأَوْهُ مُنْشَقًّا فَقَالُوا يَعْنِي الْكَفَّارُ هَذَا سِحْرُ  
 مُسْتَمِرٍّ وَرَوَاهُ أَيُّضًا عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عُلُقَمَةُ فَمَوْلَاءُ الْأَرْبَعَةِ  
 عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدَّرُوهُ غَيْرُ ابْنِ مَسْعُودٍ كَمَا رَوَاهُ ابْنُ مَسْعُودٍ مِنْهُمْ  
 أَنَسُ بْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ عُمَرَ وَحُذَيْفَةُ وَعَلِيٌّ وَجَبْرِ بْنُ مُطْعِمٍ  
 فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مَرْوَانَ أَبِي حُذَيْفَةَ الْأَرْجَبِيُّ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَنْ أَنَسٍ سَأَلَ أَهْلَ مَكَّةَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمُ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ مَرَّتَيْنِ حَتَّى رَأَوْا  
 خِرَاءَ بَيْنَهُمَا رَوَاهُ عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ فِي رِوَايَةٍ مَعْمُورٍ عَنْ قَتَادَةَ  
 عَنْهُ أَرَاهُمُ الْقَمَرَ مَرَّتَيْنِ انْشِقَاقًا فَزَلَّتْ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ

وَنَحْنُ بِمَنَى

مِنْ الْقَوْمِ

قَالَ

لَا يَبْقَى إِلَّا رَيْحُ  
وَالْإِنْشِقَاقُ  
رَسُولِ اللَّهِ

فُرُوسَتَيْنِ

فِي قَتْنَيْنِ

وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ وَرَوَاهُ عَنْ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ابْنُهُ مُحَمَّدٌ وَابْنُ ابْنِهِ  
 جَبْرِ بْنُ مُحَمَّدٍ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ  
 عُثْبَةَ وَرَوَاهُ عَنْ ابْنِ عَمْرِو بْنِ مُجَاهِدٍ وَرَوَاهُ عَنْ حُدَيْفَةَ أَبِي  
 عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ وَمُسْلِمُ بْنُ أَبِي عِمْرَانَ الْأَزْدِيُّ وَكَثَرُ طُرُقِ  
 هَذِهِ الْأَحَادِيثِ صَحِيحَةٌ وَالْآيَةُ مُصَرِّحَةٌ وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى اعْتِرَاضِ  
 مَخْذُولٍ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ هَذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ إِذْ هُوَ شَيْ ظَاهِرٌ  
 لِّجَمِيعِهِمْ إِذْ لَمْ يُنْقَلْ لَنَا عَنْ أَهْلِ الْأَرْضِ أَنَّهُمْ رَصَدُوا وَهُ تِلْكَ  
 اللَّيْلَةُ فَلَمْ يَرَوْهُ أَنشَقَّ وَلَوْ نُقِلَ النَّاسُ عَنْ لَا يَجُوزُ تَمَّا لَوْ هُمْ  
 لَكَثُرَتْهُمْ عَلَى الْكَذِبِ لَمَّا كَانَتْ عَلَيْنَا بِهِ حُجَّةٌ أَذْ لَيْسَ الْقَمَرُ فِي حَدِّ  
 وَاحِدٍ لِّجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ فَقَدْ يَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ قَبْلَ أَنْ يَطْلُعَ عَلَى الْآخَرِينَ  
 وَقَدْ يَكُونُ مِنْ قَوْمٍ يَصِدُّ مَا هُوَ مِنْ مُقَابِلِهِمْ مِنْ أَقْطَارِ الْأَرْضِ  
 أَوْ يَحُولُ بَيْنَ قَوْمٍ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ جِبَالٌ وَلِهَذَا نَجِدُ الْكُسُوفَاتِ  
 فِي بَعْضِ الْبِلَادِ دُونَ بَعْضٍ وَفِي بَعْضِهَا جُرْتِيَّةٌ وَفِي بَعْضِهَا كَلْبَةٌ  
 وَفِي بَعْضِهَا لَا يَعْرِفُونَهَا إِلَّا الْمُدَّعُونَ لِعِلْمِهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
 الْعَلِيمِ وَآيَةُ الْقَمَرِ كَانَتْ لَيْلًا وَالْعَادَةُ مِنَ النَّاسِ بِاللَّيْلِ  
 الْهَدُوءُ وَالسَّكُونُ وَابْتِجَافُ الْأَبْوَابِ وَقَطْعُ النَّصْرِفِ  
 وَلَا يَكَادُ يَعْرِفُ مِنْ أُمُورِ السَّمَاءِ شَيْئًا إِلَّا مَنْ رَصَدَ ذَلِكَ  
 وَاهْتَبَلَ بِهِ وَلِذَلِكَ مَا يَكُونُ الْكُسُوفُ الْقَمَرِي كَثِيرًا فِي الْبِلَادِ  
 وَأَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُ بِهِ حَتَّى يُخْبَرَ وَكَثِيرًا مَا يُحَدِّثُ الثِّقَاتُ

آخِرِينَ

وَكَذَلِكَ

بِحَاثٍ يُشَاهِدُونَهَا مِنْ أَنْوَارٍ وَنُجُومٍ صَوَالِحٍ عِظَامٍ تَظْهَرُ  
 فِي الْأَخْيَانِ بِاللَّيْلِ فِي السَّمَاءِ وَلَا عِلْمَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْهَا وَخَرَجَ الظَّاهِرِيُّ  
 فِي مُشْكِ الْحَدِيثِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ مِنْ طَرِيقَيْنِ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُوْحَى إِلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجَرٍ عَلَى قَلَمٍ  
 يُصَلِّ الْعَصْرَ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَصَلَّيْتُ يَا عَلِيُّ قَالَ لَا فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ فِي طَاعَتِكَ وَطَلَقَ  
 رَسُولُكَ فَارْدُدْ عَلَيْهِ الشَّمْسَ قَالَتِ أَسْمَاءُ فَرَأَيْتَهَا غَرَبَتْ ثُمَّ رَأَيْتَهَا  
 طَلَعَتْ بَعْدَ مَا غَرَبَتْ وَوَقَفْتُ عَلَى الْجِبَالِ وَالْأَرْضِ وَذَلِكَ  
 بِالضَّهْبَاءِ فِي خَيْبَرَ قَالَ وَهَذَا الْحَدِيثَانِ ثَابِتَانِ وَرَوَاهُمَا  
 ثِقَاتٌ وَحَكِيُّ الظَّاهِرِيُّ أَنَّ أَحْمَدَ بْنَ صَالِحٍ كَانَ يَقُولُ  
 لَا يَنْبَغِي لِمَنْ سَبِيلُهُ الْعِلْمُ التَّخَلُّفُ عَنْ حِفْظِ حَدِيثِ أَسْمَاءَ  
 لِأَنَّهُ مِنْ عِلَامَاتِ النُّبُوَّةِ وَرَوَى يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ فِي زِيَادَةِ الْمَغَازِي  
 رَوَاتَهُ عَنْ ابْنِ إِسْحَاقَ أَنَّهُ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَأَخْبَرَ قَوْمَهُ بِالرَّقِصَةِ وَالْعَلَامَةِ الَّتِي فِي الْعِيرِ قَالُوا مَتَى  
 تَجِي قَالَ يَوْمَ الْارْبَعَاءِ فَلَمَّا كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمُ أَشْرَفَتْ قُرَيْشٌ  
 يَنْظُرُونَ وَقَدْ وَلَّى النَّهَارُ وَلَمْ تَجِ فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَرِيدَهُ فِي النَّهَارِ سَاعَةً وَحُبِسَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ  
 فَضَلَّ فِي بَنَاجٍ الْمَاءِ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَتَكْبِيرُهُ بِرُكْنِهِ أَمَّا الْإِحَادِيثُ  
 فِي هَذَا فَكَثِيرَةٌ جِدًّا رَوَى حَدِيثَ بَنَاجٍ الْمَاءِ مِنْ أَصَابِعِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

لَا أَحَدٌ يَرَاهَا

شَرَفَهَا  
وَقَعَتْ

يَكُونُ

فِي رَوَاتِهِ

وَتَكْبِيرُ رُكْنِهِ

جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ جَابِرٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا  
 أَبُو اسْحَقَ ابْنُ هَيْمٍ بْنُ جَعْفَرٍ الْفَقِيهَ رَحِمَهُ اللَّهُ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي عَيْسَى بْنُ سَهْلٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَامِدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍ  
 ابْنُ الْفَخَّارِ حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ اسْحَقَ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَحَاشَتْ صَلَوةُ الْعَصْرِ فَالْتَمَسَ النَّاسُ الْوُضُوءَ  
 فَلَمْ يَجِدُوهُ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْضُوءُ  
 فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ذَلِكَ لَانَاءً يَدُهُ وَأَمَرَ  
 النَّاسَ أَنْ يَتَوَضَّأُوا وَأَمِنَهُ قَالَ فَارَأَيْتُ الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ  
 فَتَوَضَّأَ النَّاسُ حَتَّى تَوَضَّأُوا مِنْ عِنْدِ آخِرِهِمْ وَرَوَاهُ أَيْضًا  
 عَنْ أَنَسٍ قَتَادَةُ وَقَالَ بَابُ آءٍ فِيهِ مَاءٌ يَغْمُرُ أَصَابِعَهُ أَوَّلًا  
 يَكَادُ يَغْمُرُ قَالَ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ زُهَاءُ ثَلَاثِينَ وَفِي رِوَايَةٍ عَنْهُ  
 وَهُمْ بِالزُّورَاءِ عِنْدَ السُّوقِ وَرَوَاهُ أَيْضًا حُمَيْدٌ وَثَابِتٌ  
 وَالْحَسَنُ عَنْ أَنَسٍ وَفِي رِوَايَةٍ حُمَيْدٌ قُلْتُ كَمْ كَانُوا قَالَ ثَمَانِينَ  
 وَنَحْوَهُ عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ وَعَنْهُ أَيْضًا وَهُمْ نَحْوُ مِنْ سَبْعِينَ رَجُلًا  
 وَأَمَّا ابْنُ مَسْعُودٍ فَفِي الصَّحِيحِ مِنْ رِوَايَةٍ غُلَقَةٌ عَنْهُ يَدْنَاهُ  
 نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ مَعَنَا مَاءٌ  
 فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَطْلُبُوا مِنْ مَعَهُ  
 فَضْلُ مَاءٍ فَأَتَى بِمَاءٍ فَصَبَّهُ فِي إِنَاءٍ ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ فِيهِ فَجَعَلَ الْمَاءُ

حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ  
 يَحْيَى عَنْ أَبِيهِ يَحْيَى

الْوُضُوءُ

رَجُلًا

يَنْبَغُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الصَّحِيحِ  
 عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَطِشَ النَّاسُ  
 يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكُوعٌ  
 فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَأَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ وَقَالُوا لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ إِلَّا  
 مَا فِي رَكُوتِكَ فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ فِي الرُّكُوعِ  
 فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَمَا مَثَالُ الْعُيُونِ وَفِيهِ  
 فَقُلْتُ كَمْ كُنْتُمْ قَالَ لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكُنَّا كَمَا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً  
 وَرَوَى مِثْلَهُ عَنْ أَنَسٍ عَنْ جَابِرٍ وَفِيهِ أَنَّهُ كَانَ بِالْحُدَيْبِيَّةِ وَفِي  
 رَوَايَةِ الْوَلِيدِ بْنِ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ عَنْهُ فِي حَدِيثٍ مُسْلِمٍ  
 الطَّوِيلِ فِي ذِكْرِ غَزْوَةِ بُوَاطٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا جَابِرُ نَادِ الْوَضُوءَ وَذَكَرَ الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ  
 إِلَّا قِطْرَةً فِي عِزْلَاءٍ شَجَبٍ فَأَتَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَغَمَزَهُ وَتَكَلَّمَ بِشَيْءٍ لَا أَدْرِي مَا هُوَ وَقَالَ نَادِ بِجَفْنَةِ الرِّكْبِ فَأَتَيْتُ  
 بِهَا فَوَضَعْتُهَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَذَكَرَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَسَطَ  
 يَدَهُ فِي الْجَفْنَةِ وَفَرَّقَ أَصَابِعَهُ وَصَبَّ جَابِرٌ عَلَيْهِ وَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ  
 قَالَ فَرَأَيْتَ الْمَاءَ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ ثُمَّ فَارَتْ الْجَفْنَةُ وَاسْتَدَارَتْ  
 حَتَّى امْتَلَأَتْ وَأَمَرَ النَّاسُ بِالِاسْتِقْيَاءِ فَاسْتَقَوْا حَتَّى رَوَوْا فَقُلْتُ  
 هَلْ بَقِيَ أَحَدٌ لَهُ حَاجَةٌ فَرَفَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ  
 مِنَ الْجَفْنَةِ وَهِيَ مَلَأَى وَعَنِ الشَّعْبِيِّ أَنِّي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِالْوَضُوءِ  
 فَغَمَزَهُ  
 فَأَتَيْتُهَا

فِي بَعْضِ اسْفَارِهِ بِإِدَاوَةِ مَاءٍ وَقِيلَ مَا مَعَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَاءٌ  
 غَيْرُهَا فَسَكَبَهَا فِي رُكُوعَةٍ وَوَضَعَ اصْبَعَهُ وَسَطَهَا وَغَسَّهَا  
 فِي الْمَاءِ وَجَعَلَ النَّاسُ يَحْيَوْنَ وَيَتَوَضَّأُونَ ثُمَّ يَقُومُونَ قَالَ  
 التِّرْمِذِيُّ وَفِي الْبَابِ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ وَمِثْلُ هَذَا  
 فِي هَذِهِ الْمَوَاطِنِ الْحَفْلَةُ وَالْجُمُوعُ الْكَثِيرَةُ لَا تَنْطَرِقُ التَّهْمَةُ  
 إِلَى الْمَحْدُثِ بِهِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا اسْتَرَعُ شَيْءٌ إِلَى تَكْذِيبِهِ لِمَا جَبَلَتْ  
 عَلَيْهِ النَّفُوسُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا تَهْمُهُمْ كَانُوا مِنْ لَا يَسْكُتُ عَلَى بَاطِلٍ  
 فَهُوَ لَا يَقْدَرُ وَوَاهِدًا وَأَشَاعُوهُ وَنَسَبُوا حُضُورَ الْجَمْعَاءِ  
 الْغَفِيرَةِ وَلَمْ يُنْكِرْ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِمْ مَا حَدَّثُوا بِهِ عَنْهُمْ  
 أَنَّهُمْ فَعَلُوهُ وَشَاهَدُوهُ فَصَارَ كَصَدِيقٍ جَمِيعِهِمْ لَهُ  
 فَضْلٌ وَمَا يُشَبِّهُ هَذَا مِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَغْيِيرُ الْمَاءِ بِرُكُوعِهِ  
 وَابْتِعَاثُهُ بِسَبِّهِ وَدَعْوَتِهِ فِيمَا رَوَى مَالِكٌ فِي الْمَوْطَأِ عَنْ  
 مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ فِي قِصَّةِ غَزْوَةِ تَبُوكَ وَأَنَّهُمْ وَرَدُوا الْعَيْنَ  
 وَهِيَ تَبْضُ شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ مِثْلَ الشِّرَاكِ فَغَرَفُوا مِنَ الْعَيْنِ  
 بِأَيْدِيهِمْ حَتَّى اجْتَمَعَ فِي شَيْءٍ ثُمَّ غَسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فِيهِ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَأَعَادَهُ فِيهَا فَجَرَتْ بِنَاءٌ كَثِيرٌ  
 فَاسْتَقَى النَّاسُ قَالَ فِي حَدِيثِ ابْنِ اسْحَقٍ فَأَخْرَقَ مِنَ الْمَاءِ مَالَهُ  
 حَسَنٌ كَحَسَنِ الصَّوْاعِقِ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ يَا مُعَاذُ أَنْ تُطَالَ بِكَ  
 حَيَوَةٌ أَنْ تَرَى مَا هَاهُنَا قَدْ مَلَى جِنَانًا وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ

كَانَتْ مَعَهُ

وَيَقُومُونَ

الْحَفْلَةُ

النَّفْسُ

الْجَمْعُ

رَوَاهُ

الْمَاءُ

وَسَلَّمَ بَنُ الْأَكُوْعِ وَحَدِيثُهُ أَنَّهُ فِي قِصَّةِ الْحَدِيثِيَّةِ وَهُمْ أَرْبَعُ  
 عَشْرَةَ مِائَةً وَبِئْرُهَا لَا تَرَوِي خَمْسِينَ شَأَةً فَزَحْنَاهَا فَلَمْ  
 نَزْكُ فِيهَا قِطْرَةً فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى  
 جَبَاهَا قَالَ الْبَرَاءُ وَأُوْتِي بِدَلْوٍ مِنْهَا فَبَصَقَ فَدَعَا وَقَالَ سَلَمَةُ  
 فَلَمَّا دَعَاوَا مَا بَصَقَ فِيهَا فَجَاشَتْ فَأَرَوْا أَنْفُسَهُمْ وَرَكَّابَهُمْ  
 وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الرِّوَايَتَيْنِ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ شِهَابٍ  
 فِي الْحَدِيثِيَّةِ فَأَخْرَجَ سَنَمًا مِنْ كِنَانَتِهِ فَوَضَعَ فِي قَعْرِ قَلْبٍ لَيْسَ فِيهِ  
 مَاءٌ فَرَوَى النَّاسُ حَتَّى ضَرَبُوا أَبْعَطْنَ وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ وَذَكَرَ  
 أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْعَطَشَ  
 فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَدَعَا بِالْمِيضَاءِ فَجَعَلَهَا فِي ضَبْنِهِ ثُمَّ التَّمَّ فِيهَا  
 فَاللَّهُ أَعْلَمُ نَفَثَ فِيهَا أَمْ لَا فَشَرِبَ النَّاسُ حَتَّى رَوُّوا وَمَلَأُوا  
 كُلُّ إِنَاءٍ مَعَهُمْ فَخَبِلَ إِلَى آتِنَاهَا كَمَا أَخَذَهَا مِنِّي وَكَانُوا اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ  
 رَجُلًا وَرَوَى مِثْلَهُ عُمَرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ وَذَكَرَ الطَّبْرِيُّ حَدِيثَ  
 أَبِي قَتَادَةَ عَلَى غَيْرِ مَا ذَكَرَهُ أَهْلُ الصَّحِيحِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ خَرَجَ بِهِمْ مِمَّا لَا أَهْلَ مَوْتَةٍ عِنْدَ مَا بَلَغَهُ قَتْلُ الْأُمَرَاءِ وَذَكَرَ  
 حَدِيثًا طَوِيلًا فِيهِ مُعْجَزَاتٌ وَأَيَاتٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَفِيهِ إِعْلَامُهُمْ أَنَّهُمْ يَفْقِدُونَ الْمَاءَ فِي غَدٍ وَذَكَرَ حَدِيثَ الْمِيضَاءِ  
 قَالَ وَالْقَوْمُ زُهَاءٌ ثَلَاثُمِائَةٍ وَفِي كِتَابِ مُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ  
 اخْفِظْ عَلَى مِيضَاءِ نَكَ فَإِنَّهُ سَيَكُونُ لَهَا نَبَأٌ وَذَكَرَ نَحْوَهُ وَمِنْ ذَلِكَ

شَهَاها

هَاتَيْنِ

فَوْضَعَهُ

وَأَنَّ

عَلَيْنَا



مِنْ أَصْفَارِهِمْ  
كَذَا كُنَّا  
وَأَتَيْنَا

ثُمَّ أَمَرَ  
وَعَنْ عِمْرَانَ  
وَيَحْيَى  
هَٰذَا  
مَلَأُوا  
وَقَالَ  
النَّبِيُّ

فَلَمْ تَرْجِعَا

حَدِيثُ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ جِئْنَا أَصَابَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَأَصْحَابَهُ عَطِشُوا فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِمْ فَوَجَّهَ رَجُلَيْنِ مِنْ أَصْحَابِهِ  
وَأَعْلَمَهُمَا أَنَّهُمَا يَجِدَانِ امْرَأَةً يُمْكِنُ كَذَا مَعَهَا بَعِيدٌ عَلَيْهِ مَرَدَاتَانِ  
الْحَدِيثُ فَوَجَدَاهَا وَأَتَيْنَاهَا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَجَعَلَ فِي إِيَّاهُ مِنْ مَرَادِيئِهَا وَقَالَ فِيهِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
ثُمَّ أَعَادَ الْمَاءَ فِي الْمَرَادِيئِ ثُمَّ فَتَحَتْ عِزَّ إِلَيْهِمَا وَأَمَرَ النَّاسَ  
فَمَلَأُوا وَسَقَيْتَهُمْ حَتَّى لَمْ يَدْعُوا شَيْئًا إِلَّا مَلَأُوهُ قَالَ عِمْرَانُ  
وَيَحْيَى إِلَى أَنَّهُمَا لَمْ تَزِدَا إِلَّا أَمْتِلَاءً ثُمَّ أَمَرَ جَمْعَ لِلْمَرْأَةِ مِنَ الْأَزْوَاجِ  
حَتَّى مَلَأُوا ثَوْبَهَا وَقَالَ أَذْهَبِي فَإِنَّا لَمْ نَأْخُذْ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا  
وَلَكِنَّ اللَّهَ سَقَانَا الْحَدِيثَ بِطَوِيلِهِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ قَالَ بَيَّأَ اللَّهُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ وَضوءٍ فَجَاءَ رَجُلٌ بِأَدَاوَةٍ فِيهَا لُطْفَةٌ  
فَأَوْعَاهَا فِي قَدَحٍ فَتَوَضَّأْنَا كُلُّنَا دَغْفَقَةً دَغْفَقَةً أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِائَةً  
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ وَذَكَرَ مَا أَصَابَهُمْ مِنَ الْعَطَشِ  
حَتَّى أَنَّ الرَّجُلَ لِيَخْرُجَ بَعِيرَهُ فَيَعْصِرُ فَرَنَهُ فَيَشْرِبُهُ فَرَغِبَ أَبُو بَكْرٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الدُّعَاءِ فَرَفَعَ  
يَدَيْهِ فَلَمْ يَرْجِعْهُمَا حَتَّى قَالَتِ السَّمَاءُ فَانْشَكَبَتْ فَمَلَأُوا وَأَمَّا مَعَهُمْ  
مِنْ أُنْيَةٍ وَلَمْ تَجَاوِزِ الْعُسْكَرَ وَعَنْ عُمَرَ بْنِ شُعَيْبٍ أَنَّ أَبَا طَالِبٍ  
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ رَدِيفُهُ بِذِي الْحِجَازِ  
عَطِشْتُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَاءٌ فَنَزَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَضَرَبَ بِقَدَمِهِ الْأَرْضَ فَخَجَ الْمَاءُ فَقَالَ اشْرَبْ وَالحَدِيثُ فِي  
 هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَمِنْهُ الْإِجَابَةُ بِدُعَاءِ الْأَسْتِسْقَاءِ وَمَا جَانَسَهُ  
 فَضَّلَ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ تَكْثِيرُ الطَّعَامِ بِبَرَكَتِهِ وَدُعَايُهُ حَدَّثَنَا  
 الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ حَدَّثَنَا الْعُذْرِيُّ حَدَّثَنَا الرَّازِيُّ  
 حَدَّثَنَا الْجُلُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سَفِينٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ الْحَجَّاجِ حَدَّثَنَا  
 سَلَمَةُ بْنُ شَبِيبٍ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ غَايِنٍ حَدَّثَنَا مَعْقِلٌ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ  
 جَابِرٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَطْعِمُهُ فَأَطْعَمَهُ  
 شَطْرَ وَسْقٍ شَعِيرٍ فَأَزَالَ يَأْكُلُ مِنْهُ وَأَمْرَأَتُهُ وَضَيْفُهُ حَتَّى كَالَهُ فَإَتَى  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَوْلَمْ تَكَلِّهْ لَا كَلَّمْتُمْ مِنْهُ  
 وَلَقَامَ بِكُمْ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَبِي طَلْحَةَ الْمَشْهُورُ وَأَطْعَمَهُ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَمَانِينَ أَوْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ أَقْرَابٍ مِنْ شَعِيرٍ جَاءَ بِهَا  
 النَّسُّ تَحْتَ يَدِهِ أَيْ أَبْطَلَهُ فَأَمَرَهَا ففُتَّتْ وَقَالَ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ  
 وَحَدِيثُ جَابِرٍ فِي أَطْعَامِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ  
 أَلْفَ رَجُلٍ مِنْ صَاعِ شَعِيرٍ وَعَنَاقٍ وَقَالَ جَابِرٌ فَأَقْسِمُ بِاللَّهِ  
 لَا أَكُلُوا حَتَّى أَتَرَ كَوُهُ وَأَخْرَفُوا وَأَنْ بَرُمْتَنَا لَتَغِطَّ كَمَا هِيَ وَإِنْ  
 عَجِينَا لَيُخْبِزُ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَصُقُّ  
 فِي الْعَجِينِ وَالْبُرْمَةِ وَبَارَكَ رَوَاهُ عَنْ جَابِرٍ سَعِيدُ بْنُ مِينَاءَ وَأَمْرٌ  
 وَعَنْ ثَابِتٍ مِثْلُهُ عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ رَوَاهُ أَمْرَأَتُهُ وَلَمْ  
 يُسَمِّهِمَا قَالَ وَجِيءَ بِمِثْلِ الْكَفِّ فَبَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَفْ

يَسُطُّهَا فِي الْإِنَاءِ وَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَأَكَلَ مِنْهُ مَنْ فِي الْبَيْتِ  
وَالْحَجْرَةِ وَالْدَارِ وَكَانَ ذَلِكَ قِدَامَتًا مِّنْ قَدِمٍ مَّعَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَبَقِيَ بَعْدَ مَا شَبِعُوا مِثْلَ مَا كَانَ فِي الْإِنَاءِ  
وَحَدِيثُ أَبِي أَيُّوبَ أَنَّهُ صَنَعَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
وَلِأَبِي بَكْرٍ مِنَ الطَّعَامِ زُهَاءً مَا يَكْفِيهِمَا فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ادْعُ ثَلَاثِينَ مِنْ أَشْرَافِ الْأَنْصَارِ فِدَعَاهُمْ فَأَكَلُوا  
حَتَّى تَرَكَوْا ثَمَّةً قَالَ ادْعُ سِتِينَ فَكَانَ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَالَ ادْعُ  
سَبْعِينَ فَأَكَلُوا حَتَّى تَرَكَوْهُ وَمَا خَرَجَ مِنْهُمْ أَحَدٌ حَتَّى اسْكُمَ  
وَبَايَعَ قَالَ أَبُو أَيُّوبَ فَأَكَلَ مِنْ طَعَامِي مِائَةً وَثَمَانُونَ رَجُلًا  
وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ أُنِيَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقِصْعَةٍ  
فِيهَا لَحْمٌ فَتَعَاقَبُوها مِنْ غَدَاةٍ حَتَّى اللَّيْلِ يَقْوَمُ قَوْمٌ وَيَقْعُدُ  
آخَرُونَ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ  
كَأَمَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثِينَ وَمِائَةً وَذَكَرَ  
فِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ عَجَنَ صَاعًا مِنْ طَعَامٍ وَصَنَعَتْ شَاةٌ فَشَوَى  
سَوَادُ بَطْنِهَا قَالَ وَأَيُّمُ اللَّهِ مَا مِنْ الثَّلَاثِينَ وَمِائَةٍ إِلَّا وَقَدْ  
حَوَّلَهُ حَزَّةٌ مِنْ سَوَادِ بَطْنِهَا ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا قِصْعَتَيْنِ فَأَكَلْنَا  
أَجْمَعُونَ وَفَضَلَ فِي الْقِصْعَتَيْنِ فَحَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَعِيرِ وَمِنْ  
ذَلِكَ حَدِيثُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ الْأَنْصَارِيِّ  
عَنْ أَبِيهِ وَمِثْلُهُ لِسُلَيْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَعُمَرَ

حَتَّى تَرَكَوْهُ

عَجَنَ صَاعًا  
ثُمَّ قَالَ وَأَيُّمُ

ابن الخطّاب رضي الله عنهم فذكروا المخصّصة أصابت الناس  
مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض مغاربه فدعا ببقية  
الازوار فجاء الرجل بالحشية من الطعام وفوق ذلك وأعلامهم  
الذي أتى بالصّاع من التمر فجعله على نطع قال سلمة فحذرت  
كربضه العز ثم دعا الناس بأوعيتهم فما بقي في الجئش وعاء  
الأملاؤه وبقي منه وعن أبي هريرة أمرني النبي صلى الله عليه  
وسلم أن أدعوه أهل الصفة فتبعتهم حتى جمعهم فوضعت  
بين أيدينا صحفة فآكلنا ما شئنا وفرغنا وهي مثلهما  
حين وضعتا لأن فيها أثر الأصابع وعن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبد  
المطلب وكانوا أربعين منهم قوم يأكلون الجذعة ويشربون  
الفزق فصنع لهم مدام طعام فأكلو حتى شبعوا وبقي كما هو  
ثم دعا بعيس فشربوا حتى رءوا وبقي كأنه لم يشرب منه وقال  
النس أن النبي صلى الله عليه وسلم حين أتني بزينا امرأة  
أن يدعوه قوم أسماهم وكل من لقيت حتى أمثلا البيت  
والحجرة وقدم اليهم نورا فيه قد رمد من شمر جعل حنسا  
فوضعه فدامه وغمس ثلث أصابعه وجعل القوم يتغدّون  
ويخرجون وبقي النور نحو أمانا كان وكان القوم أحدا أو اثنين  
وسبعين وفي رواية أخرى في هذه القصة أو مثلهما إن القوم كانوا

بقية  
بالحنّة

قد رما جعلوا أكثر  
ولو وردة أهل  
الأرض لكفاهم

فقدّم  
يتغدّون  
وكانوا أحدا

زُهَاءَ ثَلَاثِ مِائَةٍ وَأَنْتَهُمْ أَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا وَقَالَ لِي أَرْفَعْ  
 فَلَا أَدْرِي حِينَ وَضِعَتْ كَانَتْ أَكْثَرَ أَمْ حِينَ رُفِعَتْ وَفِي  
 حَدِيثِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ فَاطِمَةَ  
 طَلَبَتْ قَدْرًا لِعِذَائِهَا وَوَجَّهَتْ عَلَيًّا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ لِيَتَغَدَّى مَعَهُمَا فَأَمَرَهَا فَغَرَفَتْ مِنْهَا الْجَمِيعَ نِسَاءً صَحْفَةً  
 صَحْفَةً ثُمَّ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَعَلِّي ثُمَّ لَهَا ثُمَّ رَفَعَتْ  
 الْقَدْرَ وَأَتَتْ التَّفِيضُ قَالَتْ فَأَكَلْنَا مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَمَرَ  
 عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنْ يُزَوَّدَ أَرْبَعُ مِائَةٍ رَاكِبٍ مِنْ أَحْمَسَ فَقَالَ  
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هِيَ إِلَّا أَصْوَعٌ قَالَ أَذْهَبَ فَذَهَبَ فَرَزَدَهُمْ  
 مِنْهُ وَكَانَ قَدْرًا الْفَصِيلِ الرَّابِضِ مِنَ التَّمْرِ وَبَقِيَ بِجَالِهِ مِنْ رِوَايَةٍ  
 دُكَيْنِ الْأَحْسَبِيِّ وَمِنْ رِوَايَةِ جَرِيرٍ وَمِثْلُهُ مِنْ رِوَايَةِ  
 النُّعْمَنِ بْنِ مِقْرَنٍ أَخْبَرُ بَعِيْنَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ أَرْبَعِمِائَةٍ رَاكِبٍ  
 مِنْ مُزَيْنَةٍ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ جَابِرٍ فِي دِينِ أَبِيهِ بَعْدَ  
 مَوْتِهِ وَقَدْ كَانَ بِذَلِكَ لِعُزْمَاءِ أَبِيهِ أَصْلٌ مَالَهُ فَلَمْ يَقْبَلُوهُ  
 وَلَمْ يَكُنْ فِي ثَمَرِهَا سِتِينَ كِفَافٌ دِينَهِمْ فَجَاءُوا النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ أَنْ أَمَرَ بِحَدِّهَا وَجَعَلَهَا بَيَادِرَ  
 فِي أَصُولِهَا فَنَشَى فِيهَا وَدَعَا فَاوِي مِنْهُ جَابِرُ غُرْمَاءِ أَبِيهِ  
 وَفَضَّلَ مِثْلَ مَا كَانُوا يَحْدُونُ كُلِّ سَنَةٍ وَفِي رِوَايَةٍ مِثْلُ  
 مَا أُعْطَاهُمْ قَالَ وَكَانَ الْغُرْمَاءُ يَهُودَ فَعَجِبُوا مِنْ ذَلِكَ

لِيَتَغَدَّى  
 لِعِذَائِهَا

أَصْع

سِتِينَ

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَصَابَ النَّاسَ مَخْمَصَةٌ فَقَالَ لِي  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ مِنْ شَيْءٍ قُلْتُ نَعَمْ  
 شَيْءٌ مِنَ التَّمْرِ فِي الْمَزُودِ قَالَ فَأَتَنِي بِهِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فَأَخْرَجَ  
 قَبْضَةً فَنَبَسَ بِهَا وَدَعَا بِالْبَرَكَةِ ثُمَّ قَالَ ادْعُ عَشْرَةَ فَآكُلُوا  
 حَتَّى شَبِعُوا ثُمَّ عَشْرَةَ كَذَلِكَ حَتَّى أَطْعَمَ الْجَيْشَ كُلَّهُمْ  
 وَشَبِعُوا قَالَ خُذْ مَا جِئْتَ بِهِ وَأَدْخِلْ يَدَكَ وَاقْبِضْ مِنْهُ  
 وَلَا تَكْبَهُ فَقَبِضْتُ عَلَى أَكْثَرِ مَا جِئْتُ بِهِ فَأَكَلْتُ مِنْهُ وَأَطْعَمْتُ  
 حَيَوَةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ إِلَى أَنْ  
 قُتِلَ عُثْمَانُ فَانْتَهَبَ مِنِّي فَذَهَبَ وَفِي رِوَايَةٍ فَقَدْ حَمَلْتُ  
 مِنْ ذَلِكَ التَّمْرِ كَذَا وَكَذَا مِنْ وَسْقٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَذَكَرْتُ  
 مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ وَإِنَّ التَّمْرَ كَانَ بَضْعَ عَشْرَةَ  
 ثَمْرَةً وَمِنْهُ أَيْضًا حَدِيثُ أَبِي هُرَيْرَةَ حِينَ أَصَابَهُ الْجُوعُ  
 فَاسْتَتَبَعَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ  
 قَدْ أَهْدَى إِلَيْهِ وَأَمَرَهُ أَنْ يَدْعُو أَهْلَ الصُّفَّةِ قَالَ فَقُلْتُ  
 مَا هَذَا اللَّبَنُ فِيهِمْ كُنْتُ أَحَقُّ أَنْ أَصِيبَ مِنْهُ شَرْبَةً أَنْتَقَوِي  
 بِهَا فَدَعَوْتُهُمْ وَذَكَرَ أَمْرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ أَنْ  
 يَسْقِيَهُمْ فَجَعَلْتُ أُعْطِي الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوْى ثُمَّ يَأْخُذُ  
 الْآخَرَ حَتَّى يَرَوْى جَمِيعُهُمْ قَالَ فَأَخَذَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 الْقَدَحَ وَقَالَ بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ اقْعُدْ فَاشْرَبْ فَشَرِبْتُ ثُمَّ قَالَ

قَبْضَةٌ

ثُمَّ قَالَ وَقَالَ

لَقَدْ

لَا أَجِدُ

اشْرَبُ وَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَاشْرَبُ حَتَّى قُلْتُ لَا وَالَّذِي  
 بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا فَاخَذَ الْقَدَحَ فَحَمِدَ اللَّهَ  
 وَسَمِيَ وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ وَفِي حَدِيثٍ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيِّ أَنَّهُ  
 أَجْزَرَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاةً وَكَانَ عِيَالُ خَالِدٍ  
 كَثِيرًا يَذْبَحُ الشَّاةَ فَلَا تَبْدُ عِيَالَهُ عَظْمًا عَظْمًا وَإِنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّاةِ وَجَعَلَ فَضْلَتَهَا  
 فِي دَلْوِ خَالِدٍ وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَةِ فَبَثَرُ ذَلِكَ لِعِيَالِهِ فَكَأَلُوا  
 وَأَفْضَلُوا أَذْكَرَ خَبَرَهُ الدُّوْلَابِيُّ وَفِي حَدِيثٍ الْأَجْرِيُّ فِي إِنْكَاحِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ فَاطِمَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ أَمَرَ بِإِلَا بِقَضْعَةٍ مِنْ أَرْبَعَةٍ أَمْدَادٍ أَوْ خَمْسَةٍ وَيَذْبَحُ  
 جَزُورًا لَوْلِيَتِهَا قَالَ فَاتَيْنَهُ بِذَلِكَ فَطَعَنَ فِي رَأْسِهَا ثُمَّ أَذْخَلَ  
 النَّاسَ رُفْقَةً رُفْقَةً بِأَكْلُونِ مِنْهَا حَتَّى فَرَّغُوا وَبَقِيَتْ مِنْهَا  
 فَضْلَةٌ فَبَثَرَ فِيهَا وَأَمَرَ بِحَمْلِهَا إِلَى أَزْوَاجِهِ وَقَالَ كُلُّنَّ وَأَطْعِمْنَ  
 مِنْ غَشِيكِنَّ وَفِي حَدِيثِ النَّسْرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَنَعَتْ أُمِّي أَمْرًا سَلِيمًا حَسَنًا فَجَعَلَتْهُ  
 فِي تَوْرٍ فَذَهَبَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَ صُنْعُهُ وَأَدْعُ لِي فَلَانًا وَفُلَانًا وَمَنْ لَقِيتَ فَدَعُونَهُمْ  
 وَلَمْ أَدْعُ أَحَدًا لَقِيتُهُ إِلَّا دَعَوْتُهُ وَذَكَرْتُ لَهُمْ كَانُوا أَزْهَاءَ  
 ثَلَاثِيَّةٍ حَتَّى مَلَأُوا الصُّفَّةَ وَالْحُجْرَةَ فَقَالَ لَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ

وَيَذْبَحُ وَيَذْبَحُ

فَأَكَلُوا

مِنْهَا

فَبَعَثَنِي

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَحَلَّقُوا عَشْرَةَ عَشْرَةً وَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى الطَّعَامِ فَدَعَا فِيهِ وَقَالَ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَاكْلُوا حَتَّى شَبِعُوا كُلُّهُمْ فَقَالَ لِي أَرْفَعُ فَأَدْرِي حِينَ وَضَعَتْ كَأَنَّكَ أَكْثَرُ أَمْ حِينَ رَفَعَتْ وَكَأَنَّكَ أَكْثَرُ حَدِيثٌ هَذِهِ الْفُصُولُ الثَّلَاثَةُ فِي الصَّحِيحِ وَقَدْ اجْتَمَعَ عَلَى مَعْنَى حَدِيثِ هَذَا الْفَصْلِ بِضْعَةُ عَشْرٍ مِنَ الصَّحَابَةِ رَوَاهُ عَنْهُمْ أَضْعَافُهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ ثُمَّ لَا يَنْبَغُ بَعْدَهُمْ وَأَكْثَرُهَا فِي فِصْصٍ مَشْهُورَةٍ وَجَمَاعٍ مَشْهُودَةٍ وَلَا يُمْكِنُ التَّحَدُّثُ عَنْهَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَسْكُنُ الْحَاضِرُ لَهَا عَلَى مَا أَنْكَرَ مِنْهَا فَفَصَّلُ فِي كَلَامِ الشَّجَرِ وَشَهَادَتِهَا لَهُ بِالنَّبُوءَةِ وَاجَابَتُهَا دَعْوَتَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ غُلْبُونِ الشَّيْخُ الصَّاحِبُ فِيهَا أَجَازِيهِ عَنْ أَبِي عُمَرَ الطَّلْحِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ الْمُهَنْدِسِ عَنْ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عِمْرَانَ الْأَخْنَسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو حَبِيبَانَ التَّمِيمِيُّ وَكَانَ صَدُوقًا عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ فَدَنَا مِنْهُ أَعْرَابِي فَقَالَ يَا أَعْرَابِي إِنْ تُرِيدُ قَالَ إِلَى أَهْلِي قَالَ أَهْلُكَ إِلَى خَيْرٍ قَالَ وَمَا هُوَ قَالَ تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ قَالَ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى مَا تَقُولُ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ السَّمَرَةُ وَهِيَ بِسَاطِئِ الْوَادِي فَاقْبَلْتُ مُحَمَّدًا لَأَرْضَ حَتَّى قَامَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَاسْتَشْهَدَهَا ثَلَاثًا فَشَهِدَتْ أَنَّهُ كَمَا قَالَ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ بَرِيدَةَ سَأَلَ أَعْرَابِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً

حَدِيثُ الْفَصْلِ  
بَعْدُ

عُمَرُ

الْأَخْنَسِيُّ  
بِالْحَدِيثِ فَصِيلٌ

فَادْعُهَا فَإِنَّهَا  
تُجِيبُكَ  
فَادْعُهَا فَإِنَّهَا  
تُجِيبُكَ  
وَقَفَتْ



فَقَالَ لَهُ قُلِّ لِكَ الشَّجَرَةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَدْعُوكَ قَالَ فَالَّتِ الشَّجَرَةُ عَنْ يَمِينِهَا وَشِمَالِهَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا  
 وَخَلْفَهَا فَتَقَطَّعَتْ عُرُوقُهَا ثَلَاثَةً جَاءَتْ تَحْدُ الْأَرْضَ تَجْرُ عُرُوقُهَا  
 مُغْبِرَةً حَتَّى وَقَفْتُ بَيْنَ يَدَي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَقَالَتِ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْأَعْرَابُ إِنِّي مَرَّهَا  
 فَلَمْ تَجْعِ إِلَى مَبْنَتِهَا فَرَجَعْتُ فَذَلَّتْ عُرُوقُهَا فَاسْتَوَتْ فَقَالَ  
 الْأَعْرَابُ أَذْنُ لِي أَسْجُدَ لَكَ قَالَ لَوْ أَمَرْتُ أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ  
 لِأَحَدٍ لَأَمَرْتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا قَالَ فَأَذْنُ لِي أَنْ أَقْبَلَ  
 بِدَيْكَ وَرَجُلِيكَ فَأَذْنُ لَهُ وَفِي الصَّحِيحِ فِي حَدِيثِ جَابِرِ بْنِ  
 عَبْدِ اللَّهِ الطُّوَيْلِ ذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 يَقْضِي حَاجَتَهُ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا يَسْتَلْزِمُهُ فَأَذَابَ شَجَرَتَيْنِ بِشَاطِئِي  
 الْوَادِي فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِلَى أَحَدِهِمَا فَأَخَذَ بَعْضُ مَنْ أَغْصَانَهَا فَقَالَ انْفَادَى  
 عَلَى بَأْذِنِ اللَّهِ فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالْبَعِيدِ الْخُشُوشِ الَّذِي  
 يُصْلِحُ قَائِدُهُ وَذَكَرَ أَنَّهُ فَعَلَ بِالْأُخْرَى مِثْلَ ذَلِكَ حَتَّى إِذَا  
 كَانَ بِالْمَنْصِيفِ بَيْنَهُمَا قَالَ التَّمَا عَلَى بَأْذِنِ اللَّهِ فَالَّتِ أَمَّا  
 وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى فَقَالَ يَا جَابِرُ قُلْ لِهَذِهِ الشَّجَرَةِ يَقُولُ لَكَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَقِّي بِصَاحِبَتِكَ حَتَّى جَلَسَ  
 خَلْفَهَا ففَعَلْتَ وَجَعْتَ حَتَّى لَحَقْتُ بِصَاحِبَتِهَا فَجَلَسَ خَلْفَهَا

مُغْبِرَةً  
فَقَالَ

أَنْ أَسْجُدَ  
فَقَالَ أَذْنُ لِي أَقْبَلَ

الْأَعْرَابُ

هَذَا

وَرَفَعَتْ

فَخَرَجْتُ أَحْضِرُ وَجَلَسْتُ أَحَدْتُ نَفْسِي فَالْتَقَيْتُ فَإِذَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُقْبِلًا وَالشَّجَرَتَانِ قَدِ افْتَرَقَتَا فَقَامَتْ  
كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ فَوَقَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَقَفَةً فَقَالَ بِرَأْسِهِ هَكَذَا يَمِينًا وَشِمَالًا وَرَوَى  
أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ نَحْوَهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ هَلْ تَعْنِي مَكَانًا لِحَاجَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ الْوَادِي مَا فِيهِ مَوْضِعٌ بِالنَّاسِ فَقَالَ هَلْ تَرَى  
مِنْ نَخْلٍ أَوْ حِجَارَةٍ قُلْتُ أَرَى نَخْلَاتٍ مُتَقَارِبَاتٍ قَالَ انْطَلِقْ  
وَقُلْ لَهُنَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ  
أَنْ تَأْتِينَ لِمَخْرَجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقُلْ لِلْحِجَارَةِ  
مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ ذَلِكَ لَهُنَّ فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ  
النَّخْلَاتِ يَتَقَارَبْنَ حَتَّى اجْتَمَعْنَ وَالْحِجَارَةَ يَتَعَاقَدْنَ حَتَّى  
صِرْنَ رُكَا مًا خَلْفَهُنَّ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ قَالَ لِي قُلْ لَهُنَّ  
يُفْتَرِقْنَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَرَأَيْتُهُنَّ وَالْحِجَارَةَ يُفْتَرِقْنَ  
حَتَّى عُذْنَ إِلَى مَوَاضِعِهِنَّ وَقَالَ يَعْلَى بْنُ سَيَابَةَ كُنْتُ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَسِيرٍ وَذَكَرَ نَحْوًا مِنْ هَذَيْنِ  
الْحَدِيثَيْنِ وَذَكَرَ فَا مَرُودَتَيْنِ فَأَنْضَمْنَا وَفِي رِوَايَةٍ  
أَشَاءَتَيْنِ وَعَنْ غِيلَانَ بْنِ سَكْلَةَ التَّقْفِي مِثْلَهُ فِي شَجَرَتَيْنِ  
وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَهُ

مُقْبِلٌ

تَرَى بَعْضُ

فَطَافَتْ

فِي غَزَاةِ حُنَيْنٍ وَعَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ وَهُوَ ابْنُ سِيَابَةَ أَيْضًا  
 وَذَكَرَ أَشْيَاءَ رَأَاهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَذَكَرَ أَنَّ طَلْحَةَ أَوْ سُمَيْرَةَ جَاءَتْ فَاطَمَاتُ بِهِ ثُمَّ رَجَعَتْ إِلَى  
 مَنْبِئِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهَا اسْتَأْذَنْتُ  
 أَنْ تُسَلَّمَ عَلَيَّ وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 أَذْنَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَنِّ لَيْلَةَ اسْتَمْعُوا لَهُ شَجَرَةً  
 وَعَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الْجَنِّ قَالُوا  
 مَنْ يَشْهَدُ لَكَ قَالَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ تَعَالَى يَا شَجَرَةُ فَجَاءَتْ تَجْزُرُ  
 عُرُوقَهَا لَهَا قَعَاقِعُ وَذَكَرَ مِثْلَ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ أَوْ نَحْوَهُ  
 قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ فَمِنْ هَذَا ابْنُ عُمَرَ وَبُرَيْدٌ وَجَابِرٌ وَابْنُ  
 مَسْعُودٍ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةَ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَأَسْنُ بْنُ مَلِكٍ  
 وَعَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَابْنُ عَبَّاسٍ وَغَيْرُهُمْ قَدْ اتَّفَقُوا عَلَى هَذِهِ  
 الْقِصَّةِ نَفْسِهَا أَوْ مَعْنَاهَا وَرَوَاهَا عَنْهُمْ مِنَ التَّابِعِينَ  
 أَضْعَافُهُمْ فَصَارَتْ فِي انْتِشَارِهَا مِنَ الْقُوَّةِ حَيْثُ هِيَ وَذَكَرَ  
 ابْنُ فُورَكٍ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَارَ فِي غَزْوَةِ الطَّائِفِ  
 لَيْلًا وَهُوَ وَسِينٌ فَأَعْرَضَتْهُ سِدْرَةٌ فَأَنْفَرَجَتْ لَهُ نِصْفَيْنِ  
 حَتَّى جَارَبَتْهُمَا وَبَقِيَتْ عَلَى سَاقَيْنِ إِلَى وَقْتِنَا وَهِيَ هُنَاكَ مَعْرُوفَةٌ  
 مُعَظَّمَةٌ وَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ  
 السَّلَامُ قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَأَاهُ حَزِينًا اتَّحَبَّ أَنْ أَرِيكَ

هَذَا

آيَةً قَالَ نَعَمْ فَغَضِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى شَجَرَةٍ  
 مِنْ وَرَاءِ الْوَادِي فَقَالَ ادْعُ تِلْكَ الشَّجَرَةَ فَجَاءَتْ تَمْشِي حَتَّى قَامَتْ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ مَرَّهَا فَلْتَرْجِعْ فَعَادَتْ إِلَى مَكَانِهَا وَعَنْ عَلَى نَحْوِ  
 هَذَا وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهَا جَبْرِيلَ قَالَ اللَّهُمَّ ارْنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي  
 بَعْدَهَا فَدَعَا شَجَرَةً وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 لَتَكْذِيبِ قَوْمِهِ وَطَلَبَهُ الْآيَةُ لَهُمْ لَا إِلَهَ وَذَكَرَ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرَى رُكْنًا مِثْلَ هَذِهِ الْآيَةِ فِي شَجَرَةٍ  
 دَعَاهَا فَأَتَتْ حَتَّى وَقَفَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ ثُمَّ قَالَ ارْجِعِي فَرَجَعَتْ  
 وَعَنْ الْحَسَنِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى إِلَى رَبِّهِ مِنْ قَوْمِهِ  
 وَأَنَّهُمْ يُخَوِّفُونَهُ وَسَأَلَهُ آيَةً يَعْلَمُ بِهَا أَنَّهُ لَا خَافَةَ عَلَيْهِ فَأَوْحَى إِلَيْهِ  
 أَنْ أَتِ الْوَادِيَّ كَذَابِيهِ شَجَرَةً فَادْعُ غُصْنًا مِنْهَا يَا تِلْكَ  
 فَفَعَلَ فَجَاءَ يَخْطُ الْأَرْضَ خَطًّا حَتَّى انْتَصَبَ بَيْنَ يَدَيْهِ  
 فَحَبَسَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ ارْجِعْ كَمَا جِئْتَ فَرَجَعَ  
 فَقَالَ يَا رَبِّ عَلِمْتُ أَنَّ لَا خَافَةَ عَلَيَّ وَخَوْفِي مِنْهُ عَنْ عَمْرٍو وَقَالَ  
 فِيهِ أَرِنِي آيَةً لَا أَبَالِي مِنْ كَذِبِي بَعْدَهَا وَذَكَرَ نَحْوَهُ مُوَعْنُ بْنُ  
 عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا غُرَابِي لِمَ لَيْتَ  
 أَنْ دَعَوْتُ هَذَا الْعِدْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ أَتَشْهَدُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 قَالَ نَعَمْ فَدَعَا فَعَمَلَ يَنْقُرُ حَتَّى آتَاهُ فَقَالَ ارْجِعْ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ  
 وَخَرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ فَضَلَّ فِي قِصَّةِ

إِلَى مَكَانِهَا إِلَى مَبْنَاهَا  
 فِيهِ

فَأَوْحَى اللَّهُ  
 يَا تِلْكَ

عَنْ عَمْرٍو  
 فَذَكَرَ

حين

حِينَ الْجَذْعِ وَيَعْضُدُ هَذِهِ الْأَخْبَارُ حَدِيثُ ابْنِ الْجَذْعِ وَهُوَ  
 فِي نَفْسِهِ مَشْهُورٌ مُنْتَشَرٌ وَخَبَرِيهِ مُتَوَاتِرٌ قَدْ خَرَجَهُ أَهْلُ  
 الصَّحِيحِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْهُمْ أَبِي بَنْ كَعْبٍ  
 وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَالْأَسَدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَعَبْدُ اللَّهِ  
 بْنُ عَبَّاسٍ وَسَهْلُ بْنُ سَعْدٍ وَأَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ وَبُرَيْدٌ  
 وَأُمُّ سَلَمَةَ وَالْمُطَّلِبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ كُلُّهُمْ يَحْدِثُ بِمَعْنَى  
 هَذَا الْحَدِيثِ قَالَ التِّرْمِذِيُّ وَحَدِيثُ أَنَسٍ صَحِيحٌ قَالَ جَابِرُ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ كَانَ الْمَسْجِدُ مُسْتَقْوًى عَلَى جَذْعٍ نَخْلٍ فَكَانَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا خَطَبَ يَقُومُ إِلَى الْجَذْعِ مِنْهَا فَلَمَّا  
 صَنَعَ لَهُ الْمَنْبَرُ سَمِعْنَا لِذَلِكَ الْجَذْعِ صَوْتًا كَصَوْتِ الْعِشَارِ  
 وَفِي رِوَايَةِ أَنَسٍ حَتَّى أَرْتَجَّ الْمَسْجِدَ بِجَوَارِهِ وَفِي رِوَايَةِ سَهْلٍ  
 وَكَثْرُ بَكَاءِ النَّاسِ لِمَا رَأَوْا بِهِ وَفِي رِوَايَةِ الْمُطَّلِبِ وَأَبِي حَتَّى  
 تَصَدَّعَ وَانْشَقَّ حَتَّى جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَضَعَ  
 يَدَهُ عَلَيْهِ فَسَكَتَ زَادَ غَيْرُهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا بَكِي لِمَا فَقَدَ مِنَ الذِّكْرِ وَزَادَ غَيْرُهُ وَالَّذِي نَفْسِي  
 بِيَدِهِ لَوْ لَمْ أَلْتَزِمْهُ لَمْ يَزَلْ هَكَذَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ حَتَّى نَأْتِيَ  
 عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَفِنَ تَحْتَ الْمَنْبَرِ كَذَا فِي حَدِيثِ الْمُطَّلِبِ وَسَهْلٍ بْنِ  
 سَعْدٍ وَاسْتَحَقَّ عَنْ أَنَسٍ وَفِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ عَنْ سَهْلٍ

وقال  
وكانجواره  
جواره

يحيى

فَدُفِنْتُ تَحْتَ مَنِيرِهِ أَوْ جُعِلَتْ فِي السَّقْفِ وَفِي حَدِيثٍ أُبَيٍّ فَكَانَ  
إِذَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَّى إِلَيْهِ فَلَمَّا هَدِمَ الْمَسْجِدَ  
أَخَذَهُ أُبَيٌّ فَكَانَ عِنْدَهُ إِلَى أَنْ أَكَلَتْهُ الْأَرْضُ وَعَادَ رُفَاتَا وَذَكَرَ  
الْإِسْفِرَ إِثْنِي أَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ إِلَى نَفْسِهِ فَجَاءَهُ  
يَخْرِقُ الْأَرْضَ فَالْتَزَمَهُ ثُمَّ أَمَرَ فَعَادَ إِلَى مَكَانِهِ وَفِي حَدِيثٍ بَرِيدَةَ  
فَقَالَ يَغْنَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ شِئْتَ أَرَدْتُكَ إِلَى الْحَاظِ الَّذِي  
كُنْتَ فِيهِ تَنْبُتُ لَكَ عُرُوقُكَ وَيَكْمُلُ خَلْقُكَ وَيَجْدُدُ لَكَ خُوصٌ وَثَمَرَةٌ  
وَأِنْ شِئْتَ أَغْرَسُكَ فِي الْجَنَّةِ فَيَأْكُلُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ ثَمَرِكَ ثُمَّ أَصْبَغِي لَهُ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَمِعُ مَا يَقُولُ فَقَالَ بَلْ تَغْرِسُنِي فِي الْجَنَّةِ  
فَيَأْكُلُ مِنِّي أَوْلِيَاءُ اللَّهِ وَأَكُونُ فِي مَكَانٍ لَا أَبْلِي فِيهِ فَسَمِعَهُ مِنْ بَلِيَّةٍ  
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ فَعَلْتُ ثُمَّ قَالَ اخْتَارْ دَارَ الْبَقَاءِ  
عَلَى دَارِ الْفَنَاءِ فَكَانَ الْحَسَنُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا بَكَى وَقَالَ يَا عِبَادَ اللَّهِ  
الْخَشَبَةُ تَحْنُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقًا إِلَيْهِ  
لِمَكَانِهِ فَانْتُمْ أَحَقُّ أَنْ تَشْتَاقُوا إِلَى لِقَائِهِ رَوَاهُ عَنْ جَابِرِ  
حَفْصُ بْنُ عُبَيْدٍ اللَّهُ وَيُقَالُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حَفْصٍ وَأَيْمَنُ وَأَبُو نُضْرَةَ  
وَأَبْنُ الْمُسَيْبِ وَسَعِيدُ بْنُ أَبِي كَرِيبٍ وَكَرِيبٌ وَأَبُو صَالِحٍ وَرَوَاهُ  
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ الْحَسَنُ وَثَابِتٌ وَاسْتَحْقَ بْنُ أَبِي طَلْحَةَ وَرَوَاهُ  
عَنْ ابْنِ عُثْمَانَ نَافِعٌ وَأَبُو حَتِيَّةٍ وَرَوَاهُ أَبُو نُضْرَةَ وَأَبُو الْوَدَّاءِ  
عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَعَمَّارُ بْنُ أَبِي عَمَّارٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو حَازِمٍ

أَخْرَجَهُ  
وَيَدُونُ

وَعَنْ أَسْرِ

وَعَنْ عَلِيٍّ

وَعَبَّاسُ بْنُ سَهْلٍ عَنْ سَهْلٍ بْنِ سَعْدٍ وَكَثِيرُ بْنُ زَيْدٍ عَنِ الْمُطَّلِبِ  
وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ بَرِيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ وَالْطَّفِيلُ بْنُ أَبِي عَنْ أَبِيهِ قَالَ  
الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ وَفَقَهُ اللَّهُ فَبُهِدَا حَدِيثٌ كَمَا تَرَاهُ  
خَرَجَهُ أَهْلُ الصِّحَّةِ وَرَوَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ مَنْ ذَكَرْنَا وَغَيْرُهُمْ  
مِنَ التَّابِعِينَ ضَعُفُهم إِلَى مَنْ لَمْ نَذْكُرْهُ وَبَيْنَ دُونِ هَذَا الْعَدَدِ  
يَقَعُ الْعِلْمُ لِمَنْ اغْتَنَى بِهَذَا الْبَابِ وَاللَّهُ الْمُتَّبِتُ عَلَى الصَّوَابِ  
فَضَّلْ وَمِثْلُ هَذَا فِي سَائِرِ الْجُمَادِ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ  
مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى التَّمِيمِيُّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُرَائِطِ حَدَّثَنَا  
الْمُهَلَّبُ حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا الْمُرَوِّزِيُّ  
حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْبُخَارِيُّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ  
الزُّبَيْرِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا إِسْرَآئِيلُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ ابْنِ  
مَسْعُودٍ قَالَ لَقَدْ كُنَّا نَسْمَعُ تَسْبِيحَ الطَّعَامِ وَهُوَ يُؤْكَلُ فِي غَيْرِ  
هَذِهِ الرِّوَايَةِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ كُنَّا نَأْكُلُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الطَّعَامَ وَنَحْنُ نَسْمَعُ تَسْبِيحَهُ وَقَالَ النَّسَّابُ أَخَذَ  
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفًّا مِنْ حَصَى فَسَبَّحَ فِي يَدِ رَسُولِ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَمِعْنَا التَّسْبِيحَ ثُمَّ صَبَّهْنَ فِي يَدِ  
أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَسَبَّحْنَ ثُمَّ فِي يَدَيْنَا فَمَا سَبَّحْنَ وَرَوَى  
مِثْلَهُ أَبُو ذَرٍّ وَذَكَرَ أَنَّهُنَّ سَبَّحْنَ فِي كَفِّ عُمَرَ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ كَتَابٍ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَرَجَ

شجر

شجر ولا حجر

إِلَى بَعْضِ نَوَاجِيهَا فَمَا اسْتَقْبَلَهُ شَجَرَةٌ وَلَا جَبَلٌ إِلَّا قَالَتْ لَهُ  
 السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ عَنْهُ صَلَّيَ اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي لَا أَعْرِفُ حَجْرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قِيلَ  
 إِنَّهُ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا لَمَّا اسْتَقْبَلَنِي  
 جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرِّسَالَةِ جَعَلْتُ لَا أَمْرُ الْحَجَرِ وَلَا شَجَرٍ  
 إِلَّا قَالَتْ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ لَمْ يَكُنِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْزُجُ الْحَجَرَ وَلَا شَجَرَ إِلَّا سَجَدَ لَهُ وَفِي  
 حَدِيثِ الْعَبَّاسِ إِذَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَعَلَى بَنِيهِ بِمَلَأَتِهِ وَدَعَا لَهُمُ بِالسَّيْرِ مِنَ النَّارِ كَسْتَرَهُ إِثَاهُمْ بِمَلَأَتِهِ  
 فَأَمَنَتْ أَسْكُفَةُ الْبَابِ وَحَوَائِطُ الْبَيْتِ آمِينَ وَفِي حَدِيثِ جَعْفَرِ  
 بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ مَرَضَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ  
 بِطَبَقٍ فِيهِ رُفَّانٌ وَعَيْنٌ فَأَكَلَ مِنْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَسَلَّمَ فَسَبَّحَ وَعَنْ أَنَسٍ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ أَحَدًا فَرَجَفَ بِهِمْ فَقَالَ ابْتُ  
 أَحَدًا فَاثْمًا عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَمِثْلُهُ عَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ فِي جِرَاءٍ وَزَادَ مَعَهُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَقَالَ فَاثْمًا  
 عَلَيْكَ نَبِيٌّ وَصِدِّيقٌ وَشَهِيدَانِ وَالْخَبَرُ فِي جِرَاءٍ أَيْضًا عَنْ  
 عُثْمَانَ قَالَ وَمَعَهُ عَشْرَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ أَنَا فِيهِمْ وَزَادَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ  
 وَسَعْدًا قَالَ وَنَسِيتُ الْإِثْنَيْنِ وَفِي حَدِيثِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ

ابن عوف



أَيْضًا مِثْلُهُ وَذَكَرَ عَشْرَةَ وَزَادَ نَفْسَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ حِينَ  
 طَلَبَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ لَهُ شِيرَاهِبُط يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي أَخَافُ  
 أَنْ يَقْتُلُوكَ عَلَى ظَهْرِي فَيُعَذِّبَنِي اللَّهُ فَقَالَ حِرَاءُ إِلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ  
 وَرَوَى ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 قَرَأَ عَلَى الْمَنْبَرِ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ تَمَجِّدُوا الْحَبَارَ نَفْسَهُ  
 أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْحَبَارُ أَنَا الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ فَرَجَفَ الْمَنْبَرُ حَتَّى قَلْنَا  
 لَنُخْرِجَنَّ عَنْهُ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ كَانَ حَوْلَ الْبَيْتِ سِتُونَ وَثَلَاثُمِائَةً  
 صَنَمٌ مُثَبَّتَةٌ الْأَرْجُلُ بِالرِّصَاصِ فِي الْحِجَارَةِ فَلَمَّا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ غَامَ الْفَتْحُ جَعَلَ يُشِيرُ بِقَضِيبٍ  
 فِي يَدِهِ إِلَيْهَا وَلَا يَمَسُّهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ الْآيَةُ  
 فَمَا أَشَارَ إِلَى وَجْهِ صَنَمٍ إِلَّا وَقَعَ لِقْفَاهُ وَلَا لِقْفَاهُ إِلَّا وَقَعَ لَوْجُهُ  
 حَتَّى مَاتَ بَقِيَّ مِنْهَا صَنَمٌ وَمِثْلُهُ فِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَقَالَ فَجَعَلَ  
 يَطْمَعُنُهَا وَيَقُولُ جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يَبْدِي الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 حَدِيثُهُ مَعَ الرَّاهِبِ فِي ابْتِدَاءِ أَمْرِهِ إِذْ خَرَجَ تَاجِرٌ مَعَ عَمَلِهِ  
 وَكَانَ الرَّاهِبُ لَا يَخْرُجُ إِلَى أَحَدٍ فَخَرَجَ وَجَعَلَ يَتَخَلَّلُهُمْ حَتَّى أَخَذَ  
 بِيَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا سَيِّدُ الْعَالَمِينَ  
 يَبْعَثُهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ فَقَالَ لَهُ أَشْيَاخٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَا عَمَلُكَ  
 فَقَالَ أَنَّهُ لَمْ يَبْقَ شَجَرٌ وَلَا حَجَرٌ إِلَّا خَرَسَ جَدَا لَهُ وَلَا يَسْجُدُ  
 إِلَّا لِلنَّبِيِّ وَذَكَرَ الْقِصَّةَ ثُمَّ قَالَ وَأَقْبَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ

يُشِيرُ الْقَوْمَ

بِهِ

وَعَلَيْهِ غَمَامَةٌ تَطْلُهُ فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَوْمِ وَجَدَهُمْ سَبَقُوهُ إِلَى  
فِي الشَّجَرَةِ فَلَمَّا جَلَسَ مَا لَ الْفَيْءُ إِلَيْهِ فَصَلَّ فِي الْآيَاتِ  
فِي ضُرُوبِ الْحَيَوَانَاتِ حَدَّثَنَا سِرَاجُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو الْحُسَيْنِ الْحَافِظُ  
حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْقَاضِي يُونُسُ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَضْلِ الصَّقَلِيُّ حَدَّثَنَا  
ثَابِتُ بْنُ قَاسِمٍ بْنُ ثَابِتٍ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَهُ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَلَاءِ أَحْمَدُ بْنُ  
عِمْرَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فَضِيلٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ  
عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَتْ عِنْدَ نَادِجَةٍ فَإِذَا كَانَ عِنْدَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرِيبَتْ مَكَانَهُ فَلَمْ يَجْعَلْ وَلَمْ يَذْهَبْ  
وَإِذَا خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ وَذَهَبَ وَرَوَى  
عَنْ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي مَحْضِلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ  
إِذْ جَاءَ أَعْرَابِيٌّ فَقَدْ صَادَ ضَبٌّ فَقَالَ مِنْ هَذَا قَالَ لَوْ إِنِّي لَأُفْقَأُ  
وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى لَا أَمْنْتُ بِكَ أَوْ يُؤْمِنُ بِكَ هَذَا الضَّبُّ وَطَرَحَهُ  
بَيْنَ يَدَيْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَهُ يَا ضَبُّ فَاكْجَابُهُ بِلِسَانٍ مُبِينٍ يَسْمَعُهُ الْقَوْمُ جَمِيعًا لَتَبِكَ وَسَعْدَيْكَ  
يَا زَيْنَ مَنْ وَافَى الْقِيَمَةَ قَالَ مَنْ تَعُدُّ قَالَ الذَّبَّ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ  
وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ وَفِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ وَفِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ وَفِي النَّارِ  
عِقَابُهُ قَالَ فَمَنْ أَنَا قَالَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ  
وَقَدْ أَفْلَحَ مَنْ صَدَقَكَ وَخَابَ مَنْ كَذَبَكَ فَاسْلَمْ الْأَعْرَابِيُّ  
وَمِنْ ذَلِكَ قِصَّةُ كَلَامِ الذَّبِّ الْمَشْهُورَةِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ

لَا أُوْمِنُ  
عَمِّي يُؤْمِنُ بِكَ

يَتِمُّ

الْحُدْرِي يَتِمُّ رَاجِعٌ يَرْعَى غَنَمَهُ عَرَضَ الذِّئْبُ لِسَاءَةً مِنْهَا  
 فَأَخَذَهَا مِنْهُ فَأَقْعَى الذِّئْبُ وَقَالَ لِلرَّاعِي لَا تَتَّقِ اللَّهَ حُلَّتْ بَنِي  
 وَبَيْنَ رِزْقِي قَالَ الرَّاعِي الْعَجَبُ مِنْ ذِئْبٍ يَنْكَلِمُ بِكَلَامِ الْإِنْسِ  
 فَقَالَ لِلذِّئْبِ لَا أَخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ بَيْنَ الْحَرَتَيْنِ  
 يُحَدِّثُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ فَأَتَى الرَّاعِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَهُ قُمْ فَحَدِّثْنَاهُمْ  
 ثُمَّ قَالَ صَدَقَ وَالْحَدِيثُ فِيهِ قِصَّةٌ وَفِي بَعْضِهِ طَوْلٌ وَرُويَ  
 حَدِيثُ الذِّئْبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَفِي بَعْضِ الطَّرِيقِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ الذِّئْبُ أَنْتَ أَعْجَبُ وَأَقْفَا عَلَى غَنَمِكَ  
 وَتَرَكْتَ نَبِيًّا لَمْ يَنْبَغِ لِلَّهِ نَبِيًّا قَطُّ أَغْضَمَ مِنْهُ عِنْدَهُ قَدْرًا  
 قَدْ فَتَحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَأَشْرَفَ أَهْلُهَا عَلَى أَصْحَابِهِ يُنْظَرُونَ  
 قِتَالَهُمْ وَمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ إِلَّا هَذَا الشَّعْبُ فَتَصْبِرُ فِي جُنُودِ اللَّهِ  
 قَالَ الرَّاعِي مَنْ لِي بَعْنِي قَالَ الذِّئْبُ أَنَا أَرْعَاهَا حَتَّى تَرْجِعَ فَأَسْأَلُ  
 الرَّجُلَ إِلَيْهِ غَنَمَهُ وَمَضَى وَذَكَرَ قِصَّتَهُ وَإِسْلَامَهُ وَوُجُودَهُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُقَاتِلُ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ عُدْ إِلَى غَنَمِكَ تَجِدْهَا بِوَفْرِهَا فَوَجَدَهَا كَذَلِكَ  
 وَذَمَّ لِلذِّئْبِ شَاءَةً مِنْهَا وَعَنْ أَهْبَانَ بْنِ أَوْسٍ وَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ  
 الْقِصَّةِ وَالْمُحَدِّثِ بِهَا وَمُكَلِّمِ الذِّئْبِ وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ عَمْرٍو بْنِ  
 الْأَكْوَعِ وَإِنَّهُ كَانَ صَاحِبَ هَذِهِ الْقِصَّةِ أَيْضًا وَسَبَّبَ إِسْلَامَهُ

وَمَنْ

بِمِثْلِ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ وَقَدْ رَوَى ابْنُ وَهْبٍ مِثْلَ هَذَا أَنَّهُ جَرَى  
 لِأَبِي سُوَيْفِينَ بْنِ حَرْبٍ وَصَفْوَانَ بْنِ أُمَيَّةَ مَعَ ذَيْبٍ وَجَدَاهُ أَخَذَ  
 ظَبْيًا فَدَخَلَ الظَّبْيُ الْحَرَمَ فَأَنْصَرَفَ الذَّيْبُ فَعَجِبَا مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ  
 الذَّيْبُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بِالْمَدِينَةِ يَدْعُوكُمْ  
 إِلَى الْجَنَّةِ وَتَدْعُونَهُ إِلَى النَّارِ فَقَالَ أَبُو سُوَيْفِينَ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى  
 لَئِنْ ذَكَرْتَ هَذَا بَمَكَّةَ لَتَرَكْنَاهَا خُلُوفًا وَقَدْ رَوَى مِثْلَ هَذَا الْخَبَرِ  
 وَأَنَّهُ جَرَى لِأَبِي جَهْلٍ وَأَصْحَابِهِ وَعَنْ عَبَّاسِ بْنِ مُرْدَاسٍ مَا تَعْجَبُ  
 مِنْ كَلَامِ ضِمَارٍ صَنِمِهِ وَإِنْشَادِهِ الشَّعْرَ الَّذِي ذَكَرَ فِيهِ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا طَائِرٌ سَقَطَ فَقَالَ يَا عَبَّاسُ أَتَعْجَبُ  
 مِنْ كَلَامِ ضِمَارٍ وَلَا تَعْجَبُ مِنْ نَفْسِكَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدْعُو إِلَى الْإِسْلَامِ وَأَنْتَ جَالِسٌ فَكَانَ  
 سَبَبَ إِسْلَامِهِ وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَجُلٍ  
 اتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَّنَ بِهِ وَهُوَ عَلَى بَعْضِ حُصُونِ  
 خَيْبَرَ وَكَانَ فِي غَنَمٍ يَرْعَاهَا لَهُمْ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ  
 بِالْغَنَمِ قَالَ أَحْصِبْ وَجُوهَهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي عَنْكَ  
 أَمَانَتَكَ وَيُرُدُّهَا إِلَى أَهْلِهَا ففَعَلَ فَسَارَتْ كُلُّ شَاةٍ حَتَّى  
 دَخَلَتْ إِلَى أَهْلِهَا وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطَ أَنْصَارِي وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَرَجُلٌ  
 مِنَ الْأَنْصَارِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَفِي الْحَائِطِ غَنَمٌ فَسَجَدَتْ لَهُ

ضِمَارٌ

يَدْعُوكَ

يَا بَنِي

فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ نَحْنُ أَحَقُّ بِالسُّجُودِ لَكَ مِنْهَا الْحَدِيثُ وَعَنْ أَبِي  
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَائِطًا  
 فَجَاءَ بَعِيرٌ فَسَجَدَ لَهُ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَمِثْلَهُ فِي الْجَمَلِ عَنْ ثَعْلَبَةَ بْنِ  
 مَالِكٍ وَجَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَيَعْلَى بْنُ مُرَّةٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ  
 وَكَانَ لَا يَدْخُلُ أَحَدُ الْحَائِطِ إِلَّا شَدَّ عَلَيْهِ الْجَمَلُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ  
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَاهُ فَوَضَعَ مِشْفَرَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَبَرَكَ  
 بَيْنَ يَدَيْهِ فَحُطَّتْهُ وَقَالَ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ شَيْءٌ إِلَّا يَعْلَمُ إِنِّي  
 رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا عَصَى الْجَنِّ وَالْإِنْسِ وَمِثْلُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي أَوْفَى  
 وَفِي خَيْرٍ آخِرُ حَدِيثِ الْجَمَلِ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَأَلَهُمْ  
 عَنْ شَأْنِهِ فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُمْ أَرَادُوا ذَبْحَهُ وَفِي رِوَايَةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَهُمْ أَنَّهُ شَكِيَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ وَقِلَةَ الْعَلْفِ وَفِي رِوَايَةٍ  
 أَنَّهُ شَكِيَ إِلَى أَنْكُمْ أَرَدْتُمْ ذَبْحَهُ بَعْدَ أَنْ اسْتَعْمَلْتُمُوهُ فِي شَأْنِ الْعَمَلِ  
 مِنْ صِغَرِهِ فَقَالُوا نَعَمْ وَقَدْ رَوَى فِي قِصَّةِ الْعُضْبَاءِ وَكَلَامِهَا النَّبِيُّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَعْرِيفُهَا لَهُ بِنَفْسِهَا وَمُبَادَرَةُ الْعُشْبِ  
 إِلَيْهَا فِي الرِّغْيِ وَتَجَنُّبُ الْوُحُوشِ عَنْهَا وَنِدَائُهُمْ لَهَا أَنْكِ لِمَحْدٍ وَأَنَّهَا  
 لَمْ تَأْكُلْ وَلَمْ تَشْرَبْ بَعْدَ مَوْتِهِ حَتَّى مَاتَتْ ذَكَرَهُ الْإِسْفَرَاثِيُّ وَرَوَى  
 ابْنُ وَهْبٍ أَنَّ حَمَامَ مَكَّةَ أَظَلَّتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ  
 فَتْحِهَا فَدَعَا لَهَا بِالْبُرْكَ وَرَوَى عَنْ أَنَسٍ وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمٍ وَالْمَغِيرَةِ بْنِ  
 شُعْبَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَمَرَ اللَّهُ لَيْلَةَ الْغَارِ شَجَرَةً

فِي الْبَعِيرِ  
 أَبِي مَالِكٍ

لَا يُعْلَمُ

ابْنُ مَسْعُودٍ  
 بِشَجَرَةٍ

فَبَسَّتْ نَجَاهُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَرَّتْهُ وَأَمَرَهَا مَتِينٌ  
فَوَقَفَتَا بِغَمِّ الْغَارِ وَفِي حَدِيثٍ آخِرٍ أَنَّ الْعَنْكَبُوتَ نَسَجَتْ عَلَى بَابِهِ  
فَلَمَّا أَتَى الظَّالِمُونَ لَهُ وَرَأَوْا ذَلِكَ قَالُوا لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمْ تَكُنِ الْحَمَامَةُ  
بِبَابِهِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ فَأَنْصَرَفُوا وَعَنْ  
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرَيْطٍ قُرْبَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَنَاتُ خَمْسٍ  
أَوْ سِتٍّ أَوْ سَبْعٍ لِيَخْرُجَ يَوْمَ عِيدٍ فَازْدَلْفَنَ إِلَيْهِ بَايَهِنٌ يَبْدَأُ وَعَنْ  
أُمِّ سَلَمَةَ كَانِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صَحْرَاءٍ فَنَادَتْهُ ظُبْيَةٌ  
يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ مَا حَاجَتُكَ قَالَتْ صَادَنِي هَذَا الْأَعْرَابِيُّ وَلِي  
خِشْفَانِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ فَأُطْلِقْنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأَرْضِعُهُمَا وَأَرْجِعَ قَالَ  
أَوْ تَفْعَلِينَ قَالَتْ نَعَمْ فَأُطْلِقْهَا فَذَهَبَتْ وَرَجَعَتْ فَأَوْتَقَهَا فَأَنْتَبَهَ  
الْأَعْرَابِيُّ وَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ حَاجَةٌ قَالَ تَطْلُقُ هَذِهِ الظُّبْيَةَ  
فَأُطْلِقْهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو فِي الصَّحْرَاءِ وَتَقُولُ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ  
وَأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ وَمِنْ هَذَا الْبَابِ مَا رَوَى مِنْ تَسْخِيرِ الْأَسَدِ  
لِسَفِينَةِ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ وَجَّهَهُ إِلَى مُعَاذِ بْنِ  
فُلَيْحٍ الْأَسَدُ فَعَرَفَهُ أَنَّهُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ  
كِتَابُهُ فَهُمْ وَمَنْحَى عَنِ الطَّرِيقِ وَذَكَرَ فِي مُنْصَرَفِهِ مِثْلَ ذَلِكَ وَفِي رَوَايَةٍ  
أُخْرَى عَنْهُ أَنَّ سَفِينَةَ تَكْسَرُ بِهِ فَخَرَجَ إِلَى جَزِيرَةٍ فَإِذَا الْأَسَدُ فَقُلْتُ  
أَنَا مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَغْرِزُنِي بِمَنْكِبِهِ حَتَّى  
اقَامَنِي عَلَى الطَّرِيقِ وَأَخَذَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِأُذُنِ شَاةٍ لِقَوْمٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ

رَسُولُ اللَّهِ

وَتَفْعَلِينَ

بَيْنَ اصْبَغِيهِ ثُمَّ خَلَاهَا فَصَارَ لَهَا مَيْسَمًا وَبَقِيَ ذَلِكَ الْأَثَرُ فِيهَا  
 وَفِي نَسْلِهَا بَعْدُ وَمَا رَوَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمَادٍ بِسَنَدِهِ مِنْ كَلَامِ الْحَمَارِ  
 الَّذِي أَصَابَهُ بِخَيْبَرٍ وَقَالَ لَهُ أَشْبَى زَيْدُ بْنُ شِهَابٍ فَسَمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْفُورًا وَأَنَّهُ كَانَ يُوجِّهُهُ إِلَى دُورِ أَصْحَابِهِ فَيَضْرِبُ عَلَيْهِمُ  
 الْبَابَ بِرَأْسِهِ وَيَسْتَدْعِيهِمْ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا مَاتَ  
 تَرَدَّى فِي بَيْتِ جَزَعًا وَخَرْنَا فَمَاتَ وَحَدِيثُ النَّاقَةِ الَّتِي شَهِدَتْ عِنْدَ النَّبِيِّ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِصَاحِبِهَا أَنَّهُ مَا سَرَقَهَا وَأَنَّهَا مِلْكُهَا وَفِي الْعِزِّ الَّتِي  
 آتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَسْكَرِهِ وَقَدْ أَصَابَهُمْ عَطَشٌ  
 وَنَزَلُوا عَلَى غَيْرِ مَاءٍ وَهُمْ زُهَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ فَخَلَبَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَأَزْوَى الْجُنْدُ ثُمَّ قَالَ لِرَافِعٍ أَمْلِكْهَا وَمَا أَرَاكَ فَرِطَهَا فَوَجَدَهَا  
 قَدْ انْطَلَقَتْ رَوَاهُ ابْنُ قَانِعٍ وَغَيْرُهُ وَفِيهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الَّذِي جَاءَ بِهَا هُوَ الَّذِي ذَهَبَ بِهَا وَقَالَ لِفَرَسِهِ  
 عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَدْ قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ فِي بَعْضِ أَشْفَارِهِ لَا تَبْرَحْ  
 بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ حَتَّى تَنْفِرَ مِنْ صَلَاتِنَا وَجَعَلَهُ قَبْلَكُنْهُ فَمَا حَرَكَ  
 عُضْوًا حَتَّى صَلَّى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَلْتَحِي بِهَذَا مَا رَوَاهُ الْوَاقِدِيُّ  
 أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا وَجَّهَ رُسُلَهُ إِلَى الْمُلُوكِ فَخَجَّ سِتَّةُ  
 نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ فَأَصْبَحَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَتَكَلَّمُ بِلِسَانِ الْقَوْمِ  
 الَّذِينَ بَعَثَهُ النَّبِيُّ وَالْحَدِيثُ فِي هَذَا الْبَابِ كَثِيرٌ وَقَدْ جُتْنَا مِنْهُ  
 بِالْمَشْهُورِ وَمَا وَقَعَ فِي كِتَابِ الْأَئِمَّةِ فَصَلِّ فِي أَحْيَاءِ الْمَوْتَى وَكَلَامِهِمْ

يَعْفُورًا  
 يَعْفُورُ

حَدِيثُ

كُلُّ وَاحِدٍ

وَكَلَامِ الصَّبِيَّانِ وَالْمَرَاضِعِ وَشَهَادَتِهِمْ لَهُ بِالنَّبُوَّةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهَ بِقَرَأَتِي عَلَيْهِ  
وَالْفَقَاهِي أَبُو الْوَلِيدِ مُحَمَّدُ بْنُ رُشْدٍ وَالْفَقَاهِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عِيسَى  
الْتِمِيمِيُّ وَغَيْرُ وَاحِدٍ سَمِعُوا إِذَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَافِظُ حَدَّثَنَا  
أَبُو عَمْرٍو الْحَافِظُ حَدَّثَنَا أَبُو زَيْدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَجِيحٍ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ  
حَدَّثَنَا ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةٍ عَنْ خَالِدِ هُوَ  
الطَّحَنَانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَكْمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ  
يَهُودِيَّةً أَهْدَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَخِيرَ شَاةٍ مَصْلِيَّةً سَمَّيْنَاهَا  
فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ رَفَعُوا أَيْدِيَكُمْ  
فَإِنَّهَا أَخْبَرْتَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ فَمَاتَ بَشَرُ بْنُ الْبَرَاءِ وَقَالَ لِلْيَهُودِيَّةِ مَا حَمَلَكَ عَلَى  
مَا صَنَعْتَ قَالَتْ إِنْ كُنْتُ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ وَإِنْ كُنْتُ  
مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ قَالَ فَأَمَرَّ بِهَا فَقُتِلَتْ وَقَدْ رَوَى  
هَذَا الْحَدِيثَ أَنَسُ وَفِيهِ قَالَتْ أَرَدْتُ قَتْلَكَ فَقَالَ مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيُسَلِّطَكَ عَلَى ذَلِكَ فَقَالُوا انْقُطِعَا قَالَ لَا وَكَذَلِكَ رَوَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ  
مِنْ رِوَايَةٍ غَيْرِ وَهْبٍ قَالَ فَمَا عَرَضَ لَهَا وَرَوَاهُ أَيْضًا جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ  
وَفِيهِ أَخْبَرْتَنِي بِهَذِهِ الذَّرَاعِ قَالَ وَلَمْ يُعَاقِبْنَاهَا وَفِي رِوَايَةِ الْحُسَيْنِ  
أَنَّ خِذَّهَا تَكَلَّمَنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي سَكْمَةَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ  
قَالَتْ إِنِّي مَسْمُومَةٌ وَكَذَلِكَ ذَكَرَ الْخَبَرُ ابْنُ اسْمَعِيلَ وَقَالَ فِيهِ فَتَجَاوَزَ  
عَنْهَا وَفِي الْحَدِيثِ الْأَخَرِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَالَ فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي هَوَاتِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ



رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ مَا زَالَتْ أَكَلُهُ  
 خَيْرٌ تَعَادِي فَيَا لَانَ أَوَانُ قَطَعْتَ بَنَهْرِي وَحَكِي ابْنُ اسْتَحْيَ إِنْ كَانَ  
 الْمُسْلِمُونَ لَيُرُونَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاتَ شَهِيدًا  
 مَعَ مَا أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ النُّبُوَّةِ وَقَالَ ابْنُ سُنْحُونٍ أَجْمَعَ أَهْلُ الْحَدِيثِ  
 أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَتَلَ الْيَهُودِيَّةَ الَّتِي سَمَتْهُ وَقَدْ  
 ذَكَرْنَا اخْتِلَافَ الرِّوَايَاتِ فِي ذَلِكَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَأَنَسٍ وَجَابِرٍ  
 وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ دَفَعَهَا لِأَوْلِيَاءِ بَشِيرِ بْنِ الْبُرَاءِ  
 فَقَتَلُوهَا وَكَذَلِكَ قَدْ اخْتَلَفَ فِي قِتْلِهِ لِلَّذِي سَحَرَهُ قَالَ الْوَاقِدِيُّ  
 وَعَفْوُهُ عَنْهُ أَثَبْتُ عِنْدَنَا وَرَوَى عَنْهُ أَنَّهُ قَتَلَهُ وَرَوَى الْحَدِيثَ  
 الْبَزَارِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ فَذَكَرَ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي آخِرِهِ فَبَسَطَ يَدَهُ وَقَالَ  
 كُلُوا بِسْمِ اللَّهِ فَكَلَّمْنَا وَذَكَرَ سَمِ اللَّهِ فَلَمْ تَضُرْ مِنَّا أَحَدًا قَالَ الْقَاسِمِيُّ  
 أَبُو الْفَضْلِ وَقَدْ خَرَجَ حَدِيثُ الشَّاةِ الْمُسَمَّوَةِ أَهْلُ الصَّحِيحِ وَخَرَجَهُ  
 الْأَئِمَّةُ وَهُوَ حَدِيثٌ مَشْهُورٌ وَاخْتَلَفَ أَئِمَّةُ أَهْلِ النَّظَرِ فِي هَذَا الْبَابِ  
 فَمِنْ قَائِلٍ يَقُولُ هُوَ كَلَامٌ مَخْلُوقٌ لِلَّهِ تَعَالَى فِي الشَّاةِ الْمَيْتَةِ أَوْ الْحَجَرِ  
 أَوْ الشَّجَرِ وَحُرُوفٌ وَأَصْوَاتٌ يُحَدِّثُهَا اللَّهُ فِيهَا وَيُسْمِعُهَا مِنْهَا دُونَ  
 تَغْيِيرِ اشْتِكَاكِهَا وَنَقْلِهَا عَنْ هَيْئَتِهَا وَهُوَ مَذْهَبُ الشَّيْخِ أَبِي الْحَسَنِ  
 وَالْقَاسِمِيِّ أَبِي بَكْرٍ رَحِمَهُمَا اللَّهُ وَأَخْرَوْنَ ذَهَبًا إِلَى إِجَادِ الْحَيَوَةِ بِهَا  
 أَوْلَا ثَمَرُ الْكَلَامِ بَعْدَهُ وَحَكِي هَذَا أَيْضًا عَنْ شَيْخِنَا أَبِي الْحَسَنِ وَكُلُّ

وَالَانَ

وَقَدْ  
لَا أَصْحَابَهُ

إِجَادَتِهَا

مُحْتَمِلٌ وَاللَّهُ أَعْلَمُ إِذْ لَمْ يُجْعَلِ الْحَيَوَةُ شَرْطًا لَوْجُودِ الْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِذْ لَا يَسْتَحِيلُ وُجُودُهَا مَعَ عَدَمِ الْحَيَوَةِ بِمُجَرِّدِهَا فَمَا إِذَا كَانَتْ  
 عِبَارَةً عَنِ الْكَلَامِ النَّفْسِيِّ فَلَا بُدَّ مِنْ شَرْطِ الْحَيَوَةِ لَهَا إِذْ لَا يُوجَدُ  
 كَلَامُ النَّفْسِ إِلَّا مِنْ حَيٍّ خِلَافًا لِلْجَبَائِي مِنْ بَيْنِ سَائِرِ مُتَكَلِّمِي  
 الْفِرَقِ فِي إِحَالَةِ وُجُودِ الْكَلَامِ اللَّفْظِيِّ وَالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 إِلَّا مِنْ حَيٍّ مُرَكَّبٍ عَلَى تَرْكِيبٍ مِنْ بَصِيحٍ مِنْهُ النَّطْقُ بِالْحُرُوفِ وَالْأَصْوَاتِ  
 وَالتَّرَمُّزُ ذَلِكَ فِي الْحَصَا وَالْجَذْعِ وَالذَّرَاعِ وَقَالَ إِنَّا لَنَلْقَاهُ فِي  
 حَيَوَةٍ وَخَرَقَ لَهَا ثَمًا وَلِسَانًا وَاللَّهُ أَمَكُنَهَا بِهَا مِنْ الْكَلَامِ وَهَذَا  
 لَوْ كَانَ لَكَانَ نَقْلُهُ وَالتَّهَمُّ بِهِ أَكْثَرُ مِنَ التَّهَمِّ بِنَقْلِ تَسْبِيحِهِ  
 أَوْ حُسْنِيهِ وَلَمْ يَنْقُلْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ السِّيَرِ وَالرِّوَايَةِ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ  
 فَدَلَّ عَلَى سَقُوطِ دَعْوَاهُ مَعَ أَنَّهُ لَا ضَرُورَةَ إِلَيْهِ فِي النَّظَرِ وَالْمَوْقِفِ لِلَّهِ  
 وَرَوَى وَكَيْعٌ رَفَعَهُ عَنْ فَهْدِ بْنِ عَطِيَّةٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَتَى بِصَبِيٍّ قَدْ شَبَّ لَمْ يَتَكَلَّمْ قَطُّ فَقَالَ مَنْ أَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَرَوَى  
 عَنْ مُعْرِضِ بْنِ مُعَيْقِبٍ رَأَيْتُ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَجْبًا جِئَ بِصَبِيٍّ يَوْمَ وَلِدَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ وَهُوَ حَدِيثُ مُبَارَكِ الْإِمَامَةِ  
 وَيَعْرِفُ بِحَدِيثِ شَاصُونَةَ اسْمِ رَاوِيهِ وَفِيهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقْتَ بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ ثُمَّ إِنَّ الْغُلَامَ لَمْ يَتَكَلَّمْ بَعْدَهَا  
 حَتَّى شَبَّ فَكَانَ يُسَمَّى مُبَارَكَ الْإِمَامَةِ وَكَانَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِمَكَّةَ  
 فِي حُجَّةِ الْوُدَاعِ وَعَنِ الْحَسَنِ أَتَى رَجُلٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَكَّنَهَا

التَّضْبِيرُ  
وَاللَّهُ الْمَوْقِفُ

فَهُوَ

مُعَيْقِبٍ

شَاصُونَةَ  
شَاصُونَةَ

وَكَانَ

فَقَالَتْ  
بِهِمَا

فَذَكَرَ لَهُ أَنَّهُ طَرَحَ بُنْيَةَ لَهُ فِي وَادِي كَذَا فَانْطَلَقَ مَعَهُ إِلَى الْوَادِي  
وَنَادَاهَا بِاسْمِهَا يَا فُلَانَةَ أَجِيبِي بِإِذْنِ اللَّهِ فَخَرَجَتْ وَهِيَ تَقُولُ لَبَنِيكَ  
وَسَعْدِيكَ فَقَالَ لَهَا إِنَّ أَبَوَيْكَ قَدْ أَسْلَمَا فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ أَرُدَّكَ عَلَيْهِمَا  
قَالَتْ لَا حَاجَةَ لِي فِيهِمَا وَجَدْتُ اللَّهَ خَيْرًا لِي مِنْهُمَا وَعَنْ أَنَسٍ أَنَّ شَابَا  
مِنَ الْأَنْصَارِ تَوَفَّى وَلَهُ أُمٌّ عَجُوزٌ غَمِيَاءُ فَسَجَّيْنَاهُ وَعَزَيْنَاهَا فَقَالَتْ  
مَا تَأْتِي قُلْنَا نَعْمَ قَالَتْ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي هَاجَرْتُ إِلَيْكَ وَالْإِلَهِ  
رَسُولُكَ رَجَاءً أَنْ تُعِينَنِي عَلَى كُلِّ شِدَّةٍ فَلَا تُخْلِنِ عَلَيَّ هَذِهِ الْمُصِيبَةَ فَمَا  
بَرَحْنَا أَنْ نَكْشِفَ الثُّوبَ عَنْ وَجْهِهِ فَطَعِمَ وَطَعَمْنَا وَرَوَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ  
ابْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ كُنْتُ فِي مَنَاقِبِ دَفْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شِمَاكِ  
وَكَانَ قُتِلَ بِالْيَمَامَةِ فَسَمِعْنَا هُجْرًا إِذْ خَلْنَا الْقَبْرَ يَقُولُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ  
أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ عُمَرُ الشَّهِيدُ عُثْمَانُ الْبَرُّ الرَّحِيمُ فَنَظَرْنَا فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ  
وَذَكَرَ عَنِ الثَّعْنَبِيِّ بْنِ بَشِيرٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ خَارِجَةَ خَرَمَتَانِ فِي بَعْضِ أَرْقَةِ الْمَدِينَةِ  
فَوُفِعَ وَسُجِّي إِذْ سَمِعُوهُ بَيْنَ الْعِشَاءِ بَيْنَ وَالنِّسَاءِ يَصْرُخُنَّ حَوْلَهُ يَقُولُ  
انْصِتُوا انْصِتُوا فَخَسِرَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ  
وَأَخَاتُ النَّبِيِّينَ كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ الْأَوَّلِ ثُمَّ قَالَ صَدَقَ صَدَقَ  
وَذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ ثُمَّ قَالَ السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَرَحِمَةُ اللَّهِ  
وَبَرَكَاتُهُ ثُمَّ عَادَ مَيِّتًا كَمَا كَانَ فَصُفِّلَ فِي إِزَاءِ الْمَرْضَى وَذَوِي  
الْعَاهَاتِ أَخْبَرَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُشْرِفٍ فِيمَا أَجَازَنِيهِ وَقَرَأَهُ  
عَلَى غَيْرِهِ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو اسْتَحْقَ الْحَبَالُ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ النَّخَّاسِ حَدَّثَنَا أَبُو لُورْدٍ

عَنِ ابْنِ زُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ هِشَامٍ عَنْ زَيْدِ الْبِكَائِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اسْحَقَ حَدَّثَنَا ابْنُ  
شِهَابٍ وَعَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَجَمَاعَةٌ ذَكَرَهُمْ بِقَضِيَّةٍ أَحَدُ بَطُولِهَا  
قَالَ وَقَالُوا قَالَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
لَبِئْسَ وَلَدِي السَّهْمُ لَا نُضِلُّ لَهُ فَيَقُولُ أَرَمِ بِهِ وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَئِذٍ عَنْ قَوْسِهِ حَتَّى انْدَقَتْ وَأَصِيبُ يَوْمِئِذٍ عَيْنُ  
قَتَادَةَ يَعْنِي ابْنَ النُّعْمَنِ حَتَّى وَقَعَتْ عَلَى وَجْنِهِ فَرَدَّهَا رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَتْ أَحْسَنَ عَيْنِيهِ وَرَوَى قِصَّةَ قَتَادَةَ  
عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَزَيْدُ بْنُ عِيَّاضٍ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ وَرَوَاهَا  
أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ عَنْ قَتَادَةَ وَبَصَقَ عَلَى أَرْسِهِمْ فِي وَجْهِ أَبِي قَتَادَةَ  
فِي يَوْمٍ ذِي قَرْدٍ قَالَ فَأَضْرَبَ عَلَى وَلَا قَاحَ وَرَوَى النَّسَائِيُّ عَنْ  
عُثْمَانَ بْنِ حُنَيْفٍ أَنَّ أَعْمَى قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ لِي عَنْ بَصَرِي  
قَالَ فَأَنْطَلِقُ فَتَوَضَّأُ ثُمَّ صَلَّيْتُ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ  
وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِبَيْتِي مُحَمَّدٍ بِبَيْتِ الرَّحْمَةِ يَا مُحَمَّدُ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى رَبِّكَ  
أَنْ يَكْشِفَ عَنْ بَصَرِي اللَّهُمَّ شَفِّعْهُ فِي قَالَ فَوَجَّعَ وَقَدْ كَشَفَ اللَّهُ عَنْ  
بَصَرِهِ وَرَوَى أَنَّ ابْنَ مَلَأَعِبٍ الْأَسِنَّةَ أَصَابَهُ اسْتِشْقَاءً فَبَعَثَ  
إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ حَتَّى وَجَّهَهُ مِنَ الْأَرْضِ فَتَفَلَّكَ  
عَلَيْهَا ثُمَّ أَعْطَاهَا رَسُولُهُ فَأَخَذَهَا مُتَعَجِّبًا رَأَى أَنَّ قَدْ هَزِيَ بِهِ فَأَنَاهَا  
بِهَا وَهُوَ عَلَى شَفَا فُشْرِهَا فَشَفَّاهُ اللَّهُ وَذَكَرَ الْعَقِيلِيُّ عَنْ حَبِيبِ  
بْنِ فُذَيْلٍ وَيُقَالُ فُزَيْلٌ أَنَّ أَبَاهُ ابْتَضَّتْ عَيْنَاهُ فَكَانَ لَا يَبْصُرُ بِمَا

نُضِلُّ  
سَيْتَهُ

أَنْطَلِقُ  
بَيْتِكَ

فَبَرَأَتْ

فَبَرَأَتْ

إِسَافُ

شَيْئًا فَفَتَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عَيْنَيْهِ فَأَبْصَرَ  
 فَرَأَيْتُهُ يَدْخُلُ الْخَيْطَ فِي الْأِزْمَةِ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ وَرُمِيَ كُلُّهُمْ  
 بِنُحْصَيْنِ يَوْمَ أَحَدٍ فِي نَحْرِهِ فَبَصَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فِيهِ فَبَرَأَ وَتَقَلَّ عَلَى شَجَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَنَسٍ فَلَمْ يَمُذْ وَتَقَلَّ فِي عَيْنِي عَلَى  
 يَوْمِ خَيْبَرٍ وَكَانَ رَمِدًا فَاصْبَحَ بَارِئًا وَفَتَّ عَلَى ضَرْبَةٍ بِسَاقِ سَلَمَةَ بْنِ  
 الْأَكْوَعِ يَوْمَ خَيْبَرٍ فَبَرِثَتْ وَفِي رَجُلٍ زَيْدِ بْنِ مُعَاذٍ حِينَ أَصَابَهَا السَّيْفُ  
 إِلَى الْكَعْبِ حِينَ قَتَلَ ابْنَ الْأَشْرَفِ فَبَرِثَتْ وَعَلَى سَاقِ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ  
 يَوْمَ الْخَنْدَقِ إِذْ انْكَسَرَتْ فَبَرِثَتْ مَكَانَهُ وَمَا نَزَلَ عَنْ فَرْسِهِ وَاشْتَكَى  
 عَلَى ابْنِ أَبِي طَالِبٍ فَعَمِلَ يَدْعُو فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ  
 اشْفِهِ أَوْ عَافِهِ ثُمَّ ضَرْبَهُ بِرِجْلِهِ فَمَا اشْتَكَى ذَلِكَ الْوَجْعَ بَعْدَ وَقْطَعِ  
 أَبُو جَهْلٍ يَوْمَ بَدْرٍ يَوْمَ بَدْرٍ مَعُودِ بْنِ عَفْرَاءَ فَجَاءَ بِجِلْدٍ يَدُ فَبَصَقَ عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّبْغُ فَلَصِقَتْ رَوَاهُ ابْنُ وَهْبٍ وَمِنْ  
 رَوَايَتِهِ أَيْضًا أَنَّ حَبِيبَ بْنَ إِسَافٍ أُصِيبَ يَوْمَ بَدْرٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِضَرْبَةٍ عَلَى عَاقِبِهِ حَتَّى مَالَ شِقْقُهُ فَرَدَّهُ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَتَّ عَلَيْهِ حَتَّى صَحَّ وَأَنَّهُ امْرَأَةٌ  
 مِنْ خَتَمِ مَعْهَا صَبِيٌّ بِهِ بَلَاءٌ لَا يَتَكَلَّمُ فَأَتَى بِمَاؤٍ فَمَضْمَضَ فَاهُ  
 وَغَسَلَ يَدَيْهِ ثُمَّ أَعْطَاهَا إِيَّاهُ وَأَمَرَهَا بِسُقْيِهِ وَمَسَّاهُ بِهِ فَبَرَأَ  
 الْغُلَامُ وَعَقَلَ عَقْلًا يَفْضُلُ عَقُولَ النَّاسِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ جَاءَتْ  
 امْرَأَةٌ بِابْنٍ لَهَا بِهِ جُنُونٌ فَسَحَّ صَدْرَهُ فَفَتَّ ثَعْلَةً فَخَرَجَ مِنْ جَوْفِهِ

فُشِّي  
حَاتِمِ

مِثْلُ الْجُرِّ وَالْأَسْوَدِ فَسَعَى وَأَنْكَفَاتِ الْقَدَرِ عَلَى ذِرَاعِ مُحَمَّدٍ  
حَاطِبٍ وَهُوَ طِفْلٌ قَسَعَ عَلَيْهِ وَدَعَا لَهُ وَتَقَلَّ فِيهِ فَبَرَّ الْحَبِيبُ وَكَانَتْ  
فِي كَفِّ شُرْجِيلِ الْجَعْفِيِّ سِلْعَةٌ تَمْنَعُهُ الْقَبْضَ عَلَى السِّيفِ وَعِنَانِ  
الذَّاتِ فَشَكَاهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَزَالَ يَطْنَهَا بِكَفِّهِ  
حَتَّى رَفَعَهَا وَلَمْ يَبْقَ لَهَا أَثَرٌ وَسُئِلَتْهُ جَارِيَةٌ طَعَامًا وَهُوَ يَأْكُلُ  
فَنَاقَلَهَا مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَكَانَتْ قَلِيلَةً الْحَيَاءِ فَقَالَتْ إِنَّمَا أُرِيدُ مِنَ الَّذِي  
فِي فَيْكِ فَنَاقَلَهَا مَا فِي فِيهِ وَلَمْ يَكُنْ يُسْأَلُ شَيْئًا فَمَنَعَهُ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ  
فِي جَوْفِهَا أُلْقِيَ عَلَيْهَا مِنَ الْحَيَاءِ مَا لَمْ تَكُنْ أَمْرًا بِالْمَدِينَةِ أَشَدَّ حَيَاءً مِنْهَا  
فَصَلَّى فِي إجابة دُعَاةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
جَدًّا وَإِجَابَةُ دَعْوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَجَاعَةٍ بِمَادَعَالِهِمْ  
وَعَلَيْهِمْ مَتَوَاتِرٌ عَلَى الْجُمْلَةِ مَعْلُومٌ ضَرُورَةٌ وَقَدْ جَاءَ فِي حَدِيثٍ حَذِيقَةٍ  
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَعَا الرَّجُلَ أَذْرَكَ الدَّعْوَةَ  
وَلَدَهُ وَوَلَدَ وَلَدِهِ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَتَابِيُّ بِقِرَاءَةٍ عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو  
الْقَاسِمِ حَاتِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ الْقَاسِمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو رَيْدٍ الْمُرُوزِيُّ حَدَّثَنَا  
مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا  
حَرَمِيُّ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ  
خَادِمُكَ أَنَسٌ أَدْعُ اللَّهَ لَهُ قَالَ اللَّهُ أَكْرَمَ مَالِهِ وَوَلَدُهُ وَبَارِكْ لَهُ  
فِيمَا آتَيْتَهُ وَمِنْ رِوَايَةِ عِكْرِمَةَ قَالَ أَنَسٌ فَوَاللَّهِ إِنِّي لَكَبِيرٌ وَإِنَّ  
وَلَدِي وَوَلَدَ وَلَدِي لَيُعَادُونَ الْيَوْمَ عَلَى نَحْوِ الْمِائَةِ وَفِي رِوَايَةٍ

فِي الْجُمْلَةِ

أَبُو الْحَسَنِ

وَمِثْلُهُ

وَمَا أَعْلَمُ أَحَدًا أَصَابَ مِنْ رِخَاءِ الْعَيْشِ مَا أَصَبْتُ وَلَقَدْ دَفَنْتُ  
بِيَدَيَّ هَاتَيْنِ مِائَةً مِنْ وَلَدِي لَا أَقُولُ سِقْطًا وَلَا وَلَدٍ وَمِنْهُ  
دُعَاؤُهُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ بِالْبَرَكَةِ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَلَوْ رَفَعْتُ  
حَجْرَ الرَّجَوْتُ أَنْ أَصِيبَ تَحْتَهُ ذَهَبًا وَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَمَاتَ فَحُفِرَ  
الذَّهَبُ مِنْ تَرِكَةِ الْفُؤُسِ حَتَّى مَجَلَّتْ فِيهِ الْأَيْدِي وَأَخَذَتْ  
كُلَّ زَوْجَةٍ ثَمَانِينَ أَلْفًا وَكُنَّ أَرْبَعًا وَقِيلَ مِائَةً أَلْفٍ وَقِيلَ بِلِصُوحَتِ  
أَحَدَاهُنَّ لِأَنَّهُ طَلَّقَهَا فِي مَرَضِهِ عَلَى نَيْفٍ وَثَمَانِينَ أَلْفًا وَأَوْصَى  
بِخَمْسِينَ أَلْفًا بَعْدَ صَدَقَاتِهِ الْفَارِشِيَّةِ فِي حَيَاتِهِ وَعَوَارِفِهِ الْعَظِيمَةِ  
أَعْتَقَ يَوْمًا ثَلَاثِينَ عَبْدًا وَتَصَدَّقَ مَرَّةً بَعْدَ فِيهَا سَبْعِينَ بَعِيرًا وَرَدَّتْ  
عَلَيْهِ تَحْمِلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَتَصَدَّقَ بِهَا وَبِمَا عَلَيْهَا وَبِاقْنَاهَا وَأَحْلَسَهَا  
وَدَعَا لِمَعَاوِيَةَ بِالْتَّكِينِ فَقَالَ الْخُلَافَةُ وَلِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ رَضِيَ اللَّهُ  
عَنْهُ أَنْ يُجِيبَ اللَّهَ دَعْوَتَهُ فَمَا دَعَا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ وَدَعَا  
بِعِزِّ الْأِسْلَامِ بِمَرِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ بِأَبِي جَهْلٍ فَاسْتَجِيبَ لَهُ فِي عَمْرٍ  
وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَا زِلْنَا أَعَزَّةً مُنْذُ اسْلَمَ عُمَرُ  
وَأَصَابَ النَّاسَ فِي بَعْضِ مَغَارِيهِ عَطَشٌ فَسَأَلَهُ عُمَرُ الدُّعَاءَ فَقَامَ  
فَجَاءَتْ سَحَابَةٌ فَسَقَتْهُمْ حَاجَتَهُمْ ثُمَّ أَقْلَعَتْ وَدَعَا فِي الْأَسْتِسْقَاءِ  
فَسَقَرُوا ثُمَّ شَكُوا إِلَيْهِ الْمَطَرُ فَدَعَا فَصَحُوا وَقَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ أَفْلَحَ  
وَجْهَكَ اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي شَعْرِهِ وَبَشَرِهِ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ سَبْعِينَ  
سَنَةً وَكَانَتْهُ ابْنُ خَمْسٍ عَشْرَةَ سَنَةً وَقَالَ لِلنَّابِغَةِ لَا يَفْضُضُ اللَّهُ

وَعَنْ ابْنِ

فَالْكَ فَاسْقَطْتُ لَهُ سِنٌّ فِي رِوَايَةٍ فَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ تَخَرُّجًا  
 إِذَا سَقَطَتْ لَهُ سِنٌّ نَبَتْ لَهُ أُخْرَى وَعَاشَ عِشْرِينَ وَمِائَةً وَقِيلَ  
 أَكْثَرُ مِنْ هَذَا وَدَعَا لِابْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ وَعِلْمُهُ التَّأْوِيلَ  
 فَسَمِيَ بَعْدَ الْحَبَرِ وَتَرْجَمَانِ الْقُرْآنِ وَدَعَا لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ بِالْبَرَكَةِ  
 فِي صُنْفَقَةٍ يَمِينِهِ فَمَا اشْتَرَى شَيْئًا إِلَّا رَجَحَ فِيهِ وَدَعَا لِلْمِقْدَادِ بِالْبَرَكَةِ  
 فَكَانَتْ عِنْدَهُ غَرَارٌ مِنْ الْمَالِ وَدَعَا بِمِثْلِهِ لِعُرْوَةَ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ فَقَالَ  
 فَلَقَدْ كُنْتُ أَقُومُ بِالْكُفَّاسَةِ فَمَا أَرْجِعُ حَتَّى أَرْجَحَ أَرْبَعِينَ أَلْفًا وَقَالَ  
 الْبُخَارِيُّ فِي حَدِيثِهِ فَكَانَ لَوْ اشْتَرَى التُّرَابَ رَجَحَ فِيهِ وَرَوَى مِثْلُ  
 هَذَا الْغُرْقَدَةُ أَيْضًا وَنَدَّتْ لَهُ نَاقَةٌ فَدَعَا فَجَاءَتْ بِهَا أَعْصَارُ رَجَحَ حَتَّى  
 رَدَّهَا عَلَيْهِ وَدَعَا لِأُمِّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَاسْلَمَتْ وَدَعَا لِعَلِيٍّ أَنْ يَكْفِيَ الْحَرَّ  
 وَالْقُرْفَ فَكَانَ يَلْبَسُ فِي الشِّتَاءِ ثِيَابَ الصَّيْفِ وَفِي الصَّيْفِ ثِيَابَ  
 الشِّتَاءِ وَلَا يَصِيبُهُ حَرٌّ وَلَا بَرْدٌ وَدَعَا لِفَاطِمَةَ ابْنَتِهِ اللَّهُ أَنْ لَا يُجْعِلَهَا  
 قَالَتْ فَمَا جَعَلْتُ بَعْدُ وَسْئَلُهُ الطَّغِيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ لَقُومٍ فَقَالَ  
 اللَّهُمَّ تَوَزَّلْهُ فَسَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ فَقَالَ يَا رَبِّ أَخَافُ أَنْ يَقُولُوا  
 مُثْلَةُ فَخُولٍ إِلَى طَرَفٍ سَوِطِهِ فَكَانَ يُضِيءُ فِي اللَّيْلِ الْمُظْلِمَةِ فَسَمِيَ  
 ذَا النُّورِ وَدَعَا عَلَى مُضَرَ فَلَفِخَطُوا حَتَّى اسْتَعْطَفَتْهُ فَرِيشٌ فَدَعَا لَهُمْ  
 فَسَقُوا وَدَعَا عَلَى كِسْرَى حِينَ مَرَّقَ كِبَاهُ أَنْ يَمَزِقَ اللَّهُ مُلْكَهُ فَلَمْ تَبْقَ لَهُ  
 بَاقِيَةٌ وَلَا بَقِيَتْ لِفَارِسٍ رِيَاسَةٌ فِي أَقْطَارِ الدُّنْيَا وَدَعَا عَلَى صَبِيٍّ  
 قَطَعَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ أَنْ يَقْطَعَ اللَّهُ أَثَرَهُ فَأَقْعَدَ وَقَالَ لِرَجُلٍ رَأَى يَأْكُلُ

الْجَعْدُ

أَقِفْ

صَلَوَتُهُ



بِشْمَالِهِ كُلِّ يَمِينِكَ فَقَالَ لَا اسْتَطِيعُ فَقَالَ لَا اسْتَطَعْتَ فَلَمْ يَرْفَعَهَا  
إِلَيْهِ وَقَالَ لِعُثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ اللَّهُمَّ سَلِّطْ عَلَيْهِ كَلْبًا مِنْ كِلَابِكَ  
فَاكَلَهُ الْأَسَدُ وَقَالَ لِأَمْرَأَةٍ أَكَلَتْ الْأَسَدَ فَأَكَلَهَا وَحَدِيثُهُ  
الْمَشْهُورُ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي دُعَائِهِ عَلَى  
قُرَيْشٍ حِينَ وَضَعُوا السَّلَاةَ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ مَعَ الْفَرَسِ وَالْذِّمْرِ  
وَسَمَائِهِمْ وَقَالَ فَلَقَدْ رَأَيْتُهُمْ قَتَلُوا أَيَوْمَ بَدْرٍ وَدَعَا عَلَى الْحَكَمِ ابْنِ أَبِي  
الْعَاصِ وَكَانَ يَخْتَلِجُ بَوَجهَهُ وَيَغْمِزُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
أَيُّ لَأَفْرَأَهُ فَقَالَ كَذَلِكَ كُنْ فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَلِجُ إِلَى أَنْ مَاتَ وَدَعَا عَلَى  
مُحَلِّمِ بْنِ جَثَامَةَ فَمَاتَ لِسَبْعٍ فَلَفَظَتْهُ الْأَرْضُ ثُمَّ وُورِيَ فَلَفَظَتْهُ  
مَرَّاتٍ فَالْقَوَةُ بَيْنَ صُدَيْنِ وَرَضَمُوا عَلَيْهِ بِالْحِجَارَةِ الصُّدُجَانِ  
الْوَادِي وَجَدَهُ رَجُلٌ بَيْعَ فَرَسٍ وَهِيَ الَّتِي شَهِدَ فِيهَا خَزِيمَةُ النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّ الْفَرَسَ بَعْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
عَلَى الرَّجُلِ وَقَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَلَا تُبَارِكْ لَهُ فِيهَا فَاصْبَحَتْ  
شَاصِيَةً بِرَجُلَيْهَا أَيُّ رَافِعَةً وَهَذَا الْبَابُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحَاطَ بِهِ  
فَضَلُّ فِي كَرَامَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ وَانْقِلَابِ الْأَعْيَانِ لَهُ فِيمَا لَمَسَهُ أَوْ  
بَاشَرَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ  
إِجَازَةً وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ سَمَاعًا وَالْقَاضِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَغَيْرُهُمَا قَالُوا حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ الْقَاضِي حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ الْهَرَوِيُّ حَدَّثَنَا  
أَبُو مُحَمَّدٍ وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو هَانِئَةَ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْجُبَارِيُّ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ

فَقَالَ

كُنْ كَذَلِكَ

زُرَيْعٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ  
 الْمَدِينَةِ فَرَعُوا مَرَّةً فَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَسًا  
 لَا بِي طَلْحَةٍ كَانَ يَقْطِفُ أَوْ بِهِ قِطَافٌ وَقَالَ غَيْرُهُ يَبْطَأُ فَلَمَّا رَجَعَ  
 قَالَ وَجَدْنَا فَرَسَكَ بِحَرٍّ فَكَانَ بَعْدُ لَا يُجَارَى وَخَسَّ جَمَلُ جَابِرٍ وَكَانَ  
 قَدْ أَعْيَى فَتَسَطَّ حَتَّى كَانَ مَا يَمْلِكُ زِمَامَهُ وَصَنَعَ مِثْلَ ذَلِكَ بِفَرَسٍ  
 لِحُجَيْلٍ لَا شَيْعِي خَفَقَهَا بِخَفَقَةٍ مَعَهُ وَبَرَكَ عَلَيْهَا فَلَمْ يَمْلِكْ مَرَّاسَهَا  
 نَشَاطًا وَبَاعَ مِنْ بَطْنِهَا بِأَثْنَيْ عَشَرَ أَلْفًا وَرَكِبَ جَمَارًا قَطُوفًا لِسَعِيدِ بْنِ  
 عُبَادَةَ فَرَدَّ هُمَاجًا لَا يُسَايِرُ وَكَانَتْ شَعْرَاتُ مِنْ شَعْرِهِ فِي فَلَنْسُورَةٍ  
 خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فَلَمْ يَشْهَدْ بِهَا قِتَالًا إِلَّا أَلَارِزِقَ النَّصْرَ وَفِي الصَّحِيحِ عَنْ أَهْلِ  
 بَيْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا أَخْرَجَتْ جُبَّةً طَيِّبَةً وَقَالَتْ كَانَ  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَلْبَسُهَا فَنَحْنُ نَغْسِمُهَا لِلرَّضَى يَسْتَشْفُونَ  
 بِهَا وَحَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو عَلِيٍّ عَنْ شَيْخِهِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ الْمَأْمُونِ قَالَ كَانَتْ  
 عِنْدَنَا قِصْعَةٌ مِنْ قِصَاعِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكُنَّا نَجْعَلُ فِيهَا  
 الْمَاءَ لِلرَّضَى فَيَسْتَشْفُونَ بِهَا وَأَخَذَ جَمْعُ جَاهِ الْغَفَارِيِّ الْقَضِيبَ مِنْ يَدِ  
 عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِيَكْسِرَهُ عَلَى رُكْبَتِهِ فَصَبَّاحَ النَّاسِ بِهِ فَأَخَذَتْهُ فِيهَا  
 الْأَكَلَةُ فَقَطَعَهَا وَمَاتَ قَبْلَ الْحَوْلِ وَسَكَبَ مِنْ فَضْلِ وَضْوِيهِ فِي  
 بَثْرِقَاءٍ فَمَا نَزَفَتْ بَعْدُ وَبَزِقَ فِي بَثْرِكَانَتْ فِي دَارِ الْأَنْسِ فَلَمْ يَكُنْ بِالْمَدِينَةِ  
 أَغْذَبَ مِنْهَا وَمَرَّ عَلَى مَاءٍ فَسَلَّ عَنْهُ فَقِيلَ لَهُ أَشْمُهُ بَيْسَانُ وَمَاؤُهُ  
 مِلْحٌ فَقَالَ بَلْ هُوَ نَعْمَانُ وَمَاؤُهُ طَيِّبٌ فَطَابَ وَأَتَى بِدَلْوٍ مِنْ مَاءٍ وَزَمَرَ

نَسِهَا  
 شَعْرَاتِ

جُبَّةٌ طَيِّبَةٌ  
 طَيِّبَةٌ

يَسْتَشْفُونَ  
 فَصَبَّاحَ بِالنَّاسِ

فِي الْمَدِينَةِ

فَاتَتْ

فَفَجَّ فِيهِ فَصَارَ أَطْيَبَ مِنَ الْمِسْكِ وَأَعْطَى الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ لِسَانَهُ  
 مُصَاحَةً وَكَانَا يَتَكَيَّمَانِ عَطَشًا فَسَكَمَا وَكَانَ لِأُمِّ مَالِكٍ عُكَّةٌ تَهْدِي  
 فِيهَا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمْنًا فَأَمَرَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَنْ لَا تَعَصِرَهَا ثُمَّ دَفَعَهَا إِلَيْهَا فَذَا هِيَ مَمْلُوءَةٌ سَمْنًا فَبَاتَ بِهَا بَنُوهَا يَسْتَلُونَهَا  
 الْأَذْمُ وَلَيْسَ عِنْدَهُمْ شَيْءٌ فَتَعَمَّدُوا إِلَيْهَا فَتَجَدُّ فِيهَا سَمْنًا فَكَانَتْ تَقِيمُ أَذْمَهَا  
 حَتَّى عَصَرَتْهَا وَكَانَ يَتَفَلُّ فِي أَفْوَاهِ الصَّبْيَانِ الْمَرَاضِعُ فَيُخْرِجُهُمْ رَيْقَهُ  
 إِلَى اللَّيْلِ وَمِنْ ذَلِكَ بَرَكَةٌ يَدُهُ فِيهَا مَسَّهُ وَغَرَسَهُ لِسْلَمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 حِينَ كَاتَبَهُ مُوَالِيَهُ عَلَى ثَلَاثِيَةِ وَدِيَّةٍ يَغْرِسُهَا لَهُمْ كُلُّهَا تَعْلَقُ وَتُطْعَمُ  
 وَعَلَى أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً مِنْ ذَهَبٍ فَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا  
 لَهُ بِيَدِهِ الْوَاحِدَةَ غَرَسَهَا غَيْرُهُ فَاخَذَتْ كُلُّهَا إِلَّا تِلْكَ الْوَاحِدَةَ  
 فَقَلَعَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَدَّهَا فَاخَذَتْ وَفِي كِتَابِ الْبَزَارِ  
 فَاطِمَةُ النَّخْلُ مِنْ عَامِهِ إِلَّا الْوَاحِدَةَ فَقَلَعَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَرَسَهَا فَاطِمَةُ مِنْ عَامِهَا وَأَعْطَاهُ مِثْلَ بَيْضَةِ  
 الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ بَعْدَ أَنْ أَدَارَهَا عَلَى لِسَانِهِ فَوَزَنَ مِنْهَا لِلْمُوَالِيَةِ  
 أَرْبَعِينَ أُوقِيَّةً وَبَقِيَ عِنْدَهُ مِثْلُ مَا أَعْطَاهُمْ وَفِي حَدِيثِ حَنْشِ بْنِ  
 عُقَيْلٍ سَقَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَرِبْتُ مِنْ سَوِيْقٍ شَرِبْتُ أَكَلْتُهَا  
 وَشَرِبْتُ أُخْرَاهَا فَمَا بَرَحْتُ أَجِدُ شِبَعَهَا إِذَا جَعْتُ وَرَيْبَهَا إِذَا عَطِشْتُ  
 وَبَرَدَهَا إِذَا ظَمِئْتُ وَأَعْطَى قَتَادَةَ بْنِ النُّعْمِ وَصَلَّى مَعَهُ الْعِشَاءَ  
 فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ مَطِيرَةٍ عُرْجُونًا وَقَالَ انْطَلِقْ بِهِ فَإِنَّهُ سَيُضِي لَكَ

أَذْمُهُمْ

أَوْغَرَسَهُ

مِنْ يَمِينِ يَدَيْكَ عَشْرًا وَمِنْ خَلْفِكَ عَشْرًا فَإِذَا دَخَلْتَ بَيْتَكَ  
 فَسَتَرِي سَوَادًا فَاضْرِبْهُ حَتَّى يَخْرُجَ فَإِنَّهُ الشَّيْطَانُ فَإِنْ طَلَقَ  
 فَاضْبَاهُ لَهُ الْعُرْجُونَ حَتَّى دَخَلَ بَيْتَهُ وَوَجَدَ السَّوَادَ فَضْرِبْهُ حَتَّى  
 خَرَجَ وَمِنْهَا دَفَعَهُ لِعُكَّاشَةٍ جَذَلٍ حَطَبٍ وَقَالَ اضْرِبْ بِهِ حِينَ  
 انْكَسَرَ سَيْفُهُ يَوْمَ بَذَرَ فَعَادَ فِي يَدِهِ سَيْفًا صَارَ مَا طَوِيلَ الْقَامَةِ  
 أَبْيَضَ شَدِيدًا لَمْ يَمُتْ فَقَاتَلَ بِهِ ثُمَّ لَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ يَشْهَدُ بِهِ الْمَوَاقِفَ  
 إِلَى أَنْ اسْتَشْهَدَ فِي قِتَالِ أَهْلِ الرَّدَةِ وَكَانَ هَذَا السَّيْفُ يُسَمَّى الْعَوْنُ  
 وَدَفَعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَحْشٍ يَوْمَ أَحُدٍ وَقَدْ ذَهَبَ سَيْفُهُ عَسِيبٌ نَحْلٌ  
 فَرَجَعَ فِي يَدِهِ سَيْفًا وَمِنْهُ بَرَكَةٌ فِي دُرُورِ الشَّيَاطِينِ الْحَوَائِلِ بِاللَّيْلِ الْكَثِيرِ  
 كَقِصَّةِ شَاةٍ أَمْرُ مَعْبُدٍ وَأَعَزُّ مَعُوبَةٍ بِنِ ثَوْرٍ وَشَاةٍ أَنْسٍ وَغَنَمٍ  
 حَلِيمَةٍ مُرْضِعَةٍ وَشَارِفَهَا وَشَاةٌ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ وَكَانَتْ  
 لَمْ يَزَلْ عَلَيْهَا نَحْلٌ وَشَاةٌ الْمِقْدَادُ وَمِنْ ذَلِكَ تَرْوِيهِ أَصْحَابُهُ سِقَاءُ  
 مَاءٍ بَعْدَ أَنْ أَوْكَاهُ وَدَعَا فِيهِ فَلَمَّا حَضَرَتْهُمْ الصَّلَاةُ نَزَلُوا فَخَلَوْهُ  
 فَأَذَابَهُ لَبَنٌ طَيِّبٌ وَزُبْدَةٌ فِي فَمِهِ مِنْ رِوَايَةِ حَمَادِ بْنِ سَلَمَةَ وَمَسَّحَ  
 عَلَى رَأْسِ عُمَيْرِ بْنِ سَعْدٍ وَبَرَكَ فَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَمَانِينَ فَمَا شَابَ  
 وَرَوَى مِثْلَ هَذِهِ الْقِصَصِ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمْ السَّائِبُ بْنُ يَزِيدَ  
 وَمَذْلُوكٌ وَكَانَ يُوجَدُ لِعُتْبَةَ بْنِ فَرْقِدٍ طَيِّبٌ يَغْلِبُ طَيِّبَ نِسَائِهِ  
 لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسَّحَ بِيَدَيْهِ عَلَى بَطْنِهِ وَظَهْرِهِ  
 وَسَلَّتِ الدَّمَ عَنْ وَجْهِ عَائِذِ بْنِ عَمْرٍو وَكَانَ جَرَحٌ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَدَعَا لَهُ

فَصَارَ

يُقَالُ لَهُ الْعَوْنُ

فِيهِ هُوَ

عُمَرُ

أَحَدٌ

فَكَانَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَغُرَّةِ الْفَرَسِ وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ قَيْسِ بْنِ زَيْدٍ  
 الْمَجْذَامِيَّ وَدَعَا لَهُ فَهَلَكَ وَهُوَ ابْنُ مِائَةِ سَنَةٍ وَرَأْسُهُ أَبْيَضُ  
 وَمَوْضِعُ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَامَرَتْ يَدُهُ عَلَيْهِ  
 مِنْ شَعْرِهِ أَسْوَدُ فَكَانَ يُدْعَى الْأَغْرَوْرِيُّ مِثْلَ هَذِهِ الْحِكَايَةِ  
 لِعَمْرِ بْنِ ثَقَلَبَةَ الْبَصْنِيِّ وَمَسَحَ وَجْهَهُ آخِرَ مَا زَالَ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ  
 وَمَسَحَ وَجْهَهُ قَتَادَةُ بْنُ مِلْحَانَ فَكَانَ لَوَجْهِهِ بَرَقٌ حَتَّى كَانَ يُنْظَرُ  
 فِي وَجْهِهِ كَمَا يُنْظَرُ فِي الْمِرْآةِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ حَنْظَلَةَ بْنِ حَزِيمٍ  
 وَبَرَكَ عَلَيْهِ فَكَانَ حَنْظَلَةُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ قَدْ وَرِمَ وَجْهُهُ وَالشَّاةُ  
 قَدْ وَرِمَ ضَرْعُهَا فَيُوضَعُ عَلَى مَوْضِعِ كَفِّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَيَذْهَبُ الْوَرَمُ وَتَضَعُ فِي وَجْهِ زَيْنَبَ بِنْتِ أُمِّ سَلَمَةَ نَفْخَةً مِنْ مَاءٍ  
 فَمَا يُعْرِفُ كَانَ فِي وَجْهِ امْرَأَةٍ مِنَ الْحِمَالِ مَا بَهَا وَمَسَحَ عَلَى رَأْسِ صَبِيٍّ  
 بِهِ عَاهَةٌ فَبَرَأَ وَاسْتَوَى شَعْرُهُ وَعَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الصَّبْيَانِ  
 وَالْمَرْضَى وَالْحَمَانِينَ فَبَرَأُوا وَأَتَاهُ رَجُلٌ بِهِ أُذْرَةٌ فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْضَحَهَا  
 بِمَاءٍ مِنْ عَيْنَيْهِ فَفَعَلَ فَبَرَأَ وَعَنْ طَاوُسٍ لَمْ يُؤْتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَحَدٍ بِهِ مَسٌّ فَصَكَ فِي صَدْرِهِ إِذَا ذَهَبَ الْمَسُّ الْجُوزُ  
 وَمَجَّ فِي دَلْوٍ مِنْ بَزْرٍ ثُمَّ صَبَّ فِيهَا فَفَاحَ مِنْهَا رِيحُ الْمِسْكِ وَأَخَذَ  
 قَبْضَةً مِنْ تَرَابٍ يَوْمَ حُنَيْنٍ وَرَمَى بِهَا فِي وَجْهِهِ الْكَفَّارَ وَقَالَ  
 شَاهَتِ الْوُجُوهَ فَأَنْصَرَفُوا يَمْسَحُونَ الْقَدَى عَنْ أَعْيُنِهِمْ وَشَكَى  
 إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الشَّيْثَانَ فَأَمَرَهُ بِسَطِ ثَوْبِهِ وَغَرَفَ

بَعْدَهُ

٢

رَسُولِ اللَّهِ

عَلَى وَجْهِهِ الْخَر

خَرِيرٌ جَدِيمٌ

فَيَضَعُ

كَانَ يُعْرِفُ

وَرَوَى مِثْلَهُ  
فِي خَيْرِ الْمُهَلَّبِ  
ابْنِ قَبَالَةَ

غَسَّ

بَدْرٌ

بِيَدِهِ فِيهِ ثُمَّ أَمَرَ بِضَمِّهِ فَفَعَلَ فَمَا نَسِيَ شَيْئًا بَعْدُ وَمَا يُرَوَّى عَنْهُ  
 فِي هَذَا كَثِيرٌ وَضَرَبَ صَدْرُ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ وَدَعَا لَهُ وَكَانَ  
 ذِكْرُهُ أَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ فَصَارَ مِنْ أَفْرَسِ الْعَرَبِ وَاثْبَتَهُمْ  
 وَمَسَحَ رَأْسَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدِ بْنِ الْخَطَّابِ وَهُوَ صَغِيرٌ وَكَانَ  
 دَمِيمًا وَدَعَا لَهُ بِالْبَرَكَاتِ فَفَرَعَ الرِّجَالُ طَوْلًا وَتَمَامًا فَصَلَّ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا أُطْلِعَ عَلَيْهِ مِنَ الْغُيُوبِ وَمَا يَكُونُ وَالْأَحَادِيثُ  
 فِي هَذَا الْبَابِ بِحَرْجٍ لَا يَذُرُّكَ قَعْرُهُ وَلَا يَنْزِفُ غَمْرُهُ وَهَذِهِ الْمَجْمُوعَةُ  
 مِنْ جُمْلَةِ مُعْجَزَاتِهِ الْمَعْلُومَةِ عَلَى الْقَطْعِ الْوَاضِعِ إِنَّا خَبَرُهَا عَلَى التَّوَلَّى  
 لِكثَرَةِ رَوَاتِهَا وَاتِّفَاقِ مَعَانِيهَا عَلَى الْإِطْلَاحِ عَلَى الْغَيْبِ حَدَّثَنَا  
 الْأَمَامُ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ الْفَهْرِيُّ إِجَازَةً وَقَرَأَنَّهُ عَلَى غَيْرِهِ  
 قَالَ أَبُو بَكْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الشُّتْرِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍَا هَاشِمِيُّ حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ  
 حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَحَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ  
 أَبِي وَائِلٍ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَقَامًا فَمَا تَرَكَ شَيْئًا يَكُونُ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ إِلَى قِيَامِ  
 السَّاعَةِ الْأَحَدَةِ حَفِظَهُ مِنْ حَفِظِهِ وَنَسِيَهُ مَنْ نَسِيَهُ قَدْ عَلِمَهُ  
 أَصْحَابِي هَؤُلَاءِ وَأَنَّهُ لَيَكُونُ مِنْهُ الشَّيْءُ فَأَعْرِفُهُ فَأَذْكُرُهُ كَمَا يَذْكُرُ  
 الرَّجُلُ وَجْهَ الرَّجُلِ إِذَا غَابَ عَنْهُ ثُمَّ إِذَا رَأَاهُ عَرَفَهُ ثُمَّ قَالَ حُذَيْفَةُ  
 مَا أَدْرِي أِنْسَى أَصْحَابِي أَمْ نَسَا سَوْهُ وَاللَّهِ مَا تَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قَائِدِ فِتْنَةٍ إِلَى أَنْ تَنْقُضِيَ الدُّنْيَا يَنْبُلُغُ مِنْ مَعَهُ ثَلَاثًا

فُتُوحَاتُ

النَّاسِ

الْمَجْمُوعَةُ

وَقَرَأَتْ

مَا تَرَكَ

حَدَّثَ بِهِ

فَصَاعِدًا إِلَى الْقَدْسَمَاءِ لَنَا بِاسْمِهِ وَاسْمِ أَبِيهِ وَقَبِيلِهِ وَقَالَ بُودَرٌ  
لَقَدْ تَرَكْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا يَحْرُكُ طَائِرُ جَنَاحِهِ  
فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرْنَا مِنْهُ عِلْمًا وَقَدْ خَرَجَ أَهْلُ الصَّيْحِ وَالْأَمَّةُ مَا أَعْلَمَ  
بِهِ أَصْحَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا وَعَدَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّهُورِ عَلَى أَعْدَائِهِ  
وَفَتْحِ مَكَّةَ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَالْيَمَنِ وَالشَّامِ وَالْعِرَاقِ وَظُهُورِ الْأَمَنِ  
حَتَّى نَظْعَنَ الْمَرْأَةَ مِنَ الْحَيَرَةِ إِلَى مَكَّةَ لَا تَخَافُ إِلَّا اللَّهَ وَأَنَّ الْمَدِينَةَ  
سُغْرِي وَتَفْتَحُ خَيْبَرٌ عَلَى يَدَيَّ عَلَى فِي غَدِ يَوْمِهِ وَمَا يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَى  
أَمَّتِهِ مِنَ الدُّنْيَا وَيُؤْتُونَ مِنْ زَهْرَتِهَا وَقَسَمْتُهُمْ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَبَضَ  
وَمَا يَحْدُثُ بَيْنَهُمْ مِنَ الْفِتْنِ وَالْإِخْلَافِ وَالْأَهْوَاءِ وَسُلُوكِ  
سَبِيلٍ مِنْ قَبْلِهِمْ وَافْتِرَاقِهِمْ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً النَّاجِيَةُ مِنْهَا  
وَاحِدَةٌ وَأَنَّهَا سَتَكُونُ لَهُمْ أَمْنًا طَوِيلًا وَيَعْدُو أَحَدُهُمْ فِي حُلَّةٍ وَيَرُوحُ  
فِي أُخْرَى وَتُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَحْفَةٌ وَتُرْفَعُ أُخْرَى وَلَيَسْتُرُونَ  
بُيُوتَهُمْ كَمَا تُسْتَرُ الْكَعْبَةُ ثُمَّ قَالَ آخِرُ الْحَدِيثِ وَأَنْتُمْ الْيَوْمَ  
خَيْرٌ مِنْكُمْ يَوْمَئِذٍ وَأَنْتُمْ إِذَا مَشَوْا الْمُطِيطَاءَ وَخَدَمْتَهُمْ بَنَاتُ  
فَارِسَ وَالرُّومِ رَدَّ اللَّهُ بِأَسْمِهِمْ بَيْنَهُمْ وَسَلَطَ شِرَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ  
وَقَبَضَ لَهُمُ التُّرْكَ وَالْخَزَرَ وَالرُّومَ وَذَهَابَ كِسْرَى وَفَارِسٌ حَتَّى  
لَا كِسْرَى وَلَا فَارِسٌ بَعْدَهُ وَذَهَابَ قَيْصَرُ حَتَّى لَا قَيْصَرٌ بَعْدَهُ وَذَكَرَ أَنَّ الرُّومَ  
ذَاتُ قُرُونٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَبِذَهَابِ الْأَمْثِلِ فَالْأَمْثِلُ مِنَ النَّاسِ  
وَتَقَارُبِ الزَّمَانِ وَقَبْضِ الْعِلْمِ وَظُهُورِ الْفِتَنِ وَالْهَبْجِ وَقَالَ وَبِئْسَ

أَعْدَائِهِمْ

الْفِتَنِ

فِرْقَةً وَاحِدَةً

وَأَنَّ وَأَنْتُمْ

الْمُطِيطَاءَ

فَوَإِي

وَهُوَ

بَنِي

فِي الْمَصْخَفِ

لِلْعَرَبِ مِنْ شَرْقٍ قَدْ اقْتَرَبَ وَأَنَّهُ زُوِيَتْ لَهُ الْأَرْضُ فَأَرَى  
 مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا وَسَيَبْلُغُ مَلِكُ أُمِّيَّةٍ مَا زُوِيَ لَهُ مِنْهَا وَلِذَلِكَ  
 كَانَ امْتَدَّتْ فِي الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ مَا بَيْنَ أَرْضِ الْهِنْدِ أَقْصَى الْمَشْرِقِ  
 إِلَى بَحْرِ طَبَجَةَ حَيْثُ لِإِعْمَارَةِ وَرَاءَهُ وَذَلِكَ مَا لَمْ تَمْلِكْهُ أُمَّةٌ مِنَ الْأُمَمِ  
 وَلَمْ تَمْتَدَّ فِي الْجَنُوبِ وَلَا فِي الشِّمَالِ مِثْلَ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ لَا يَزَالُ أَهْلُ  
 الْغَرْبِ ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ ذَهَبَ ابْنُ الْمُهْدِيِّ إِلَى  
 أَنَّهُمُ الْعَرَبُ لِأَنَّهُمُ الْمُخْتَصُّونَ بِالسَّقَى بِالْغَرْبِ وَهِيَ الدَّلُوعُ وَغَيْرُهُ  
 يَذْهَبُ إِلَى أَنَّهُمْ أَهْلُ الْمَغْرِبِ وَقَدْ وَرَدَ الْمَغْرِبُ كَذَا فِي الْحَدِيثِ  
 يَمْنَاهُ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ مِنْ رِوَايَةِ أَبِي مَامَةَ لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي  
 ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ قَاهِرِينَ لِعَدُوِّهِمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ  
 قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ قَالَ بَيْتُ الْمَقْدِسِ وَأَخْبَرَ بِمَلِكِ بَنِي أُمِّيَّةٍ  
 وَوَلَايَةِ مُعَوِيَّةَ وَوَصَّاهُ وَاتَّخَذَ بَنِي أُمِّيَّةٍ مَالُ اللَّهِ دَوْلًا وَخَرُجَ  
 وَلِدُ الْعَبَّاسِ بِالرَّايَاتِ السُّودِ وَمُلِكُهُمْ أَضْعَافُ مَا مَلَكُوا وَخَرُجَ  
 الْمُهْدِيُّ وَمَا يَنَالُ أَهْلُ بَيْتِهِ وَتَقْتِيلُهُمْ وَتَشْرِيدُهُمْ وَقَتْلُ عَلِيٍّ وَكَانَ  
 أَشَقَّاهَا الَّذِي يَخْضِبُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ أَمَى لِحَيْتِهِ مِنْ رَأْسِهِ وَأَنَّهُ  
 قَبِيْمُ النَّارِ يَدْخُلُ أَوْلِيَاؤُهُ الْجَنَّةَ وَأَعْدَاؤُهُ النَّارَ فَكَانَ  
 فِيهِمْ عَادَاهُ الْخَوَارِجُ وَالنَّاصِبَةُ وَطَائِفَةٌ مِمَّنْ يُنْسَبُ إِلَيْهِ  
 مِنَ الرُّوَافِضِ كَفَرُوهُ وَقَالَ يَقْتُلُ عُثْمَانُ وَهُوَ يَقْرَأُ الْمَصْخَفَ وَأَنَّ اللَّهَ  
 عَسَى أَنْ يَلْبِسَهُ قَبِيصًا وَأَنَّهُمْ يَرِيدُونَ خَلْعَهُ وَأَنَّهُ سَيَقْطُرُ دَمُهُ



كثيرة

عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَكْفِيكَمُ اللَّهُ وَإِنَّ الْفِتْنَ لَا تَنْظُرُ مَا دَامَ عُمَرُ  
 حَيًّا وَمَجَارِبَةُ الزُّبَيْرِ لِعَلِيٍّ وَيُنْبَاحُ كِلَابِ الْخَوَّابِ عَلَى بَعْضِ أَرْوَاحِهِ  
 وَأَنَّهُ يَقْتُلُ حَوْلَهَا قَتْلًا كَثِيرًا وَتَنْجُو بَعْدَ مَا كَادَتْ فَتَجْتَ عَلَى عَائِشَةَ  
 عِنْدَ خُرُوجِهَا إِلَى الْبَصْرَةِ وَأَنَّ عَمَارًا قَتَلَهُ الْفِئَةُ الْبَاغِيَةُ فَقَتَلَهُ  
 أَصْحَابُ مُعَوِيَةَ وَقَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَبَلِّ لِلنَّاسِ مِنْكَ وَبَلِّ  
 لَكَ مِنَ النَّاسِ وَقَالَ فِي قُرْمَانَ وَقَدْ بَلَّى مَعَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ  
 النَّارِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ وَقَالَ فِي جَمَاعَةٍ فِيهِمْ أَبُو هُرَيْرَةَ وَسَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ  
 وَحَذِيفَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ فَكَانَ بَعْضُهُمْ يَسْتَلُّ عَنْ بَعْضٍ  
 فَكَانَ سَمُرَةُ أَخْرَجَهُمْ مَوْتًا هَرَمَ وَخَرَفَ فَاصْطَلَى بِالنَّارِ فَاحْتَرَقَ  
 فِيهَا وَقَالَ فِي حَظَلَةِ الْغَسِيلِ سَلُوا زَوْجَتَهُ عَنْهُ فَإِنِّي رَأَيْتُ  
 الْمَلَائِكَةَ تَغْسِلُهُ فَسَأَلُوهَا فَقَالَتْ أَنَّهُ خَرَجَ جُنًّا وَأَعْجَلَهُ الْحَالُ  
 عَنِ الْغُسْلِ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَوَجَدْنَا رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً  
 وَقَالَ الْخِلَافَةُ فِي قُرَيْشٍ وَلَنْ يَزَالَ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا أَقَامُوا الدِّينَ  
 وَقَالَ يَكُونُ فِي ثَقِيفٍ كَذَابٌ وَمُسِيرٌ فَأَوْهَمَا الْحَجَّاجُ وَالْمُخَارِزِيُّ أَنَّ  
 مُسَيْلَةَ يَعْقِرُهُ اللَّهُ وَأَنَّ فَاطِمَةَ أَوَّلُ أَهْلِ لُحُوقِهَا بِهِ وَأَنْذَرَا بِالرَّدَّةِ  
 وَبَانَ الْخِلَافَةُ بَعْدَهُ ثَلَاثُونَ سَنَةً ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا فَكَانَتْ كَذَلِكَ  
 بِمَدَّةِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ وَقَالَ إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ بَدَأُ بِنُورَةٍ وَرَحْمَةٍ ثُمَّ يَكُونُ  
 رَحْمَةً وَخِلَافَةً ثُمَّ يَكُونُ مُلْكًا عَصُوصًا ثُمَّ يَكُونُ عُسُوءًا  
 وَجَبَرُوتًا وَفَسَادًا فِي الْأُمَّةِ وَأَخْبَرِشَانِ أَوَّلِيَّ الْقُرْنِ وَبِأَمْرَاءِ

٢  
 وَبَانَ  
 أَهْلُ بَيْتِهِ

يُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ وَقِهَا وَسَيَكُونُ فِي أُمَّتِهِ ثَلَاثُونَ كَذَابًا فِيهِمْ  
 أَرْبَعُ سِنُوءٍ وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ ثَلَاثُونَ دَجَابًا كَذَابًا أَحَدُهُمُ الدَّجَالُ  
 الْكَذَّابُ كُلُّهُمْ يَكْذِبُ عَلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَقَالَ يُوشِكُ أَنْ يَكْثُرَ فِيكُمْ  
 الْعَجْمُ يَأْكُلُونَ فِيكُمْ وَيَضْرِبُونَ رِقَابَكُمْ وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ  
 حَتَّى يَسُوقَ النَّاسَ بِعَصَاهُ رَجُلٌ مِنْ قَهْطَانَ وَقَالَ خَيْرُكُمْ قَرِيبُ  
 ثَمَّ الَّذِينَ يَكُونُ مِنْهُمْ ثَمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثَمَّ يَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ قَوْمٌ يَشْهَدُونَ  
 وَلَا يَسْتَشْهَدُونَ وَيُخَوِّلُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْفُونَ  
 وَيُظْهِرُ فِيهِمُ السِّمْنَ وَقَالَ لَا يَأْتِي زَمَانٌ إِلَّا وَالَّذِي بَعْدَهُ  
 شَرُّ مِنْهُ وَقَالَ هَلَاكُ أُمَّتِي عَلَى يَدَيِ أُغَيْلَةَ مِنْ قُرَيْشٍ وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ  
 رَأَيْتُ لَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُهُمْ لَكُمْ بَنُو فُلَانٍ وَبَنُو فُلَانٍ وَآخِرَ بَظُهُورِ  
 الْقَدَرِيَّةِ وَالرَّافِضَةِ وَسَبَّ آخِرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا وَقِيلَ الْإِنْصِلَاءُ  
 حَتَّى يَكُونُوا كَالْمَلِجِ فِي الطَّعَامِ فَلَمْ يَزَلْ أَمْرُهُمْ يَتَبَدَّدُ حَتَّى لَمْ يَبْقَ لَهُمْ  
 جَمَاعَةٌ وَكَانَهُمْ سَيَلْقَوْنَ بَعْدَهُ آثَرَةً وَآخِرَ بَيِّنَاتِ الْخَوَارِجِ وَصِفَتُهُمْ  
 وَالْمُخْدَجُ الَّذِي فِيهِمْ وَأَنْ سَيَمَاهُمْ التَّحْلِيْقُ وَتَرَى رُعَاءَ الْغَنَمِ رُؤُسَ  
 النَّاسِ وَالْعُرَاءُ الْحَفَاءُ يَتَبَارَوْنَ فِي الْبُنْيَانِ وَأَنْ تَلِدَ الْأُمَّةُ رَبَّتَهَا  
 وَأَنْ قُرَيْشًا وَالْأَخْرَابَ لَا يَغْزَوْنَهُ أَبَدًا وَآتَهُ هُوَ يَغْزُوهُمْ وَكَخَبَرِ  
 بِأَلْمُوتَانِ الَّذِي يَكُونُ بَعْدَ فَتْحِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَمَا وَعَدَ مِنْ سُكْنَى  
 الْبَصْرَةِ وَأَنَّهُمْ يَغْزَوْنَ فِي الْبَحْرِ كَالْمُلُوكِ عَلَى الْأَسِيرَةِ وَأَنْ الدِّينَ  
 لَوْ كَانَ مَنُوطًا بِالْأَثَرِ لَكَانَ لَهُ رِجَالٌ مِنْ بَنَاءِ فَارِسَ وَهَاجَتِ رِيحُ

٢  
رَجُلًا  
أَخْرَجَهُ

٩  
وَالْحَفَاءُ الْعُرَاءُ

فِي غَزَائِهِ فَقَالَ هَاجَتْ لِمَوْتٍ مُنَافِي فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الْمَدِينَةِ وَجَدُوا  
 ذَلِكَ وَقَالَ الْقَوْمُ مِنْ جُلَسَائِهِ ضَرَسُ أَحَدِكُمْ فِي النَّارِ أَغْظَمَ مِنْ أَحَدٍ  
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَذَهَبَ الْقَوْمُ يَعْنِي مَا تَوَاوَبَقِيْتُ أَنَا وَرَجُلٌ فَقُتِلَ  
 مُرْتَدًا يَوْمَ الْيَمَامَةِ وَأَعْلَمَ بِالَّذِي غَلَّ خَرْزَا مِنْ خَرْزِ يَهُودَ فَوُحِدَتْ  
 فِي رَحْلِهِ وَبِالَّذِي غَلَّ الشَّمْلَةَ وَحَيْثُ هِيَ وَنَاقَهُ حِينَ ضَلَّتْ وَكَيْفَ  
 تَعَلَّقَتْ بِالشَّجَرَةِ بِحِطَامِهَا وَيَشَانِ كِتَابٍ حَاطِبِي إِلَى أَهْلِ  
 مَكَّةَ وَبِقِصَّةِ عَمِيرٍ مَعَ صَفْوَانَ حِينَ سَارَهُ وَشَارَطَهُ عَلَى قَتْلِ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا جَاءَ عَمِيرُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ قَاصِدًا لِقَائِهِ وَأُطْلِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 عَلَى الْأَمْرِ وَالسِّيرَةِ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ بِأَمَالِ الَّذِي تَرَكَهُ عَمَةُ الْعَبَّاسِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عِنْدَ أَمْرِ الْفَضْلِ بَعْدَ أَنْ كَتَمَهُ فَقَالَ مَا عَلِمَهُ غَيْرِي  
 وَغَيْرَهَا فَاسْلَمَ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ سَيُقْتَلُ ابْنُ بَنِي خَلْفٍ وَفِي عَتَبَةِ بْنِ  
 أَبِي هَبٍّ يَا كُلُّهُ كَلْبُ اللَّهِ وَعَنْ مَصَارِعِ أَهْلِ بَذْرِ فَكَانَ كَمَا قَالَ  
 وَقَالَ فِي الْحَسَنِ ابْنِ هَذَا سَيِّدٌ وَسَيُصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَيْنِ  
 وَلَيَسْعِدَ لَعَلَّكَ تُخْلَفُ حَتَّى يَنْتَفِعَ بِكَ أَقْوَامٌ وَلَيَسْتَصْرِبَكَ آخِرُونَ  
 وَأَخْبَرَ بِقَتْلِ أَهْلِ مُوْتَةَ يَوْمَ قَتَلُوا وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ أَوْ زَيْدٍ  
 وَبِمَوْتِ النَّجَاشِيِّ يَوْمَ مَاتَ وَهُوَ بِأَرْضِهِ وَأَخْبَرَ فَيُرْوَزُ وَزَادَ وَرَدَ عَلَيْهِ  
 رَسُولًا مِنْ كِسْرَى بِمَوْتِ كِسْرَى ذَلِكَ الْيَوْمَ فَلَمَّا حَقَّقَ فَيُرْوَزُ  
 الْقِصَّةَ اسْلَمَ وَأَخْبَرَ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بِتَطْيِيدِهِ كَمَا كَانَ

وَقِصَّةُ

الْفَضْلِ

كَلْبُ بْنُ كَلْبٍ

وَلَيْسَتْ

وَأَزِيدُ

حِينَ وَرَدَ

وَوَحْدَهُ فِي الْمَسْجِدِ نَأْمًا فَقَالَ لَهُ كَيْفَ بَكَ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ قَالَ  
 أَسْكُنُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ قَالَ فَإِذَا أُخْرِجْتَ مِنْهُ الْحَدِيثَ وَبَعِيثَهُ  
 وَخَدَهُ وَمَوْتَهُ وَخَدَهُ وَآخِرًا أَنْ أَسْرَعَ أَزْوَاجَهُ بِهَلْوَاقٍ أَطْوَلَهُنَّ  
 يَكُنَّ كَأَنَّ زَيْنَبَ لَطُولَ يَدَيْهَا بِالْصَّدَقَةِ وَآخِرَ يَقِيلُ الْحَسَنِ  
 بِالطَّفِّ وَأَخْرَجَ بِيَدِهِ ثَرِيَّةً وَقَالَ فِيهَا مَضْجَعُهُ وَقَالَ فِي زَيْدِ بْنِ صُوحَا  
 لِيَسْبِقَهُ عَضُومُهُ إِلَى الْجَنَّةِ فَقُصِّعَتْ يَدُهُ فِي الْجِهَادِ وَقَالَ فِي الَّذِينَ  
 كَانُوا مَعَهُ عَلَى حَرَاءٍ أَثْبَتَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ بَنِي وَصِيدٍ وَشَهِيدٍ  
 فَقَتَلَ عَلِيٌّ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَطَعَنَ سَعْدُ رَضِيَ اللَّهُ  
 عَنْهُمْ وَقَالَ لِسِرَاقَةَ كَيْفَ بَكَ إِذَا لَبِيتَ سُورِي كِسْرَى فَلَمَّا  
 أَتَى يَهْمَامَ عَمْرٍو الْبَسَمَ إِتَاهُ وَقَالَ أَلْحَدُ لِلَّهِ الَّذِي تَلَبَّاهُ كِسْرَى وَالْبَسَمَ  
 سِرَاقَةَ وَقَالَ بَنِي مَدْيَنَةَ بَيْنَ دَجَلَةٍ وَدَجِيلٍ وَقَطْرُبِلَ وَالصَّرَاةِ  
 تَجِي إِلَيْهَا خَرَائِنُ الْأَرْضِ يُخْصَفُ بِهَا يَعْنِي بَغْدَادَ وَقَالَ سَيَكُونُ  
 فِي هَذِهِ الْأَمَّةِ رَجُلٌ يَقَالُ لَهُ الْوَلِيدُ هُوَ شَرُّ هَذِهِ الْأَمَّةِ مِنْ فِرْعَوْنَ  
 لِقَوْمِهِ وَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَقْتُلَ فَنَانٍ دَعَاؤَهَا وَاحِدَةً  
 وَقَالَ لِعِمْرٍ فِي سَبِيلِ بَنِي عَمْرِو عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا يَسْرُكُ يَا عِمْرُ  
 فَكَانَ كَذَلِكَ قَامَ بِمَكَّةَ مَقَامَ أَبِي بَكْرٍ يَوْمَ بَلَّغَهُمْ مَوْتَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَطَبَ بِحَوْضِ خُطْبَتِهِ وَثَبَّتَهُمْ وَقَوَّى بَصَائِرَهُمْ وَقَالَ  
 لِحَالِدِ بْنِ وَجْهٍ لَا كَيْدَ رَأَيْتُكَ تَجِدُهُ يَصِيدُ الْبَقَرَ فَوُحِدَتْ هَذِهِ  
 الْأُمُورُ كُلُّهَا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

أَوْصِيَانِي  
 أَوْ شَهِيدِي

إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ جُلَسَاءَهُ مِنْ أَسْرَارِهِمْ وَبَوَاطِينِهِمْ وَأَطْلَعَ عَلَيْهِ  
 مِنْ أَسْرَارِ الْمُنَافِقِينَ وَكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ فِيهِ وَفِي الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى  
 إِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ لَيَقُولُ لِصَاحِبِهِ اسْكُتْ فَوَاللَّهِ كَلِمَةً يَكُنُ  
 عِنْدَهُ مِنْ خَيْرِهِ لَا خَيْرَ لَهُ مِنْ حِمَارَةِ الْبَطْخَاءِ وَأَعْلَامُهُ بِصِفَةِ السَّخِرِ  
 الَّذِي سَحَرَهُ بِهِ لِيُبْذِنَ الْأَعْصَمَ وَكَوْنُهُ فِي مُشْطٍ وَمُشَاقَّةٍ  
 فِي جُفٍ طَلَعَ نَخْلَةً ذَكَرَ وَائِهِ أُلْقِيَ فِي بَيْتِ دُرَّوَانٍ فَكَانَتْ  
 كَمَا قَالَ وَوُجِدَ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَأَعْلَامُهُ قُرَيْشًا بِأَكْلِ الْأَرْضِ  
 مَا فِي صَحِيفَتِهِمْ الَّتِي تَظَاهَرُوا بِهَا عَلَى بَنِي هَاشِمٍ وَقَطَعُوا بِهَا رَحِمَهُمْ  
 وَأَنَّهُمَا أَبَقَتْ فِيهَا كُلُّ اسْمٍ لِلَّهِ فَوَجَدُواهَا كَمَا قَالَ وَوَصَفَهُ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ  
 بَيْتِ الْمَقْدِسِ حِينَ كَذَّبُوهُ فِي خَبَرِ الْإِسْرَاءِ وَنَفَثَهُ إِيَّاهُ نَفَثَ مَنْ عَرَفَهُ  
 وَأَعْلَامُهُمْ بِعِيرِهِمُ الَّتِي مَرَّ عَلَيْهَا فِي طَرِيقِهِ وَإِذَا رَأَوْهُمْ يَوْفَى وَصُولُهَا  
 فَكَانَ كُلُّهُ كَمَا قَالَ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنْ الْحَوَادِثِ الَّتِي تَكُونُ وَلَمْ  
 تَأْتِ بَعْدُ مِنْهَا مَا ظَهَرَ مُقَدِّمَاتُهَا كَقَوْلِهِ عِمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ  
 خَرَابٌ يَثْرِبُ وَخَرَابٌ يَثْرِبُ خُرُوجُ الْمَلَكَةِ وَخُرُوجُ الْمَلَكَةِ  
 فَتَحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةُ وَمِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَأَيَّاتِ حُلُولِهَا وَذِكْرُ  
 النَّشْرِ وَالْحَشْرِ وَأَخْبَارِ الْأَمْزَارِ وَالْفَجَارِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَعَرَصَاتِ  
 الْقِيَمَةِ وَبِحَسَبِ هَذَا الْفَصْلِ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا مُفْرَدًا يَشْتَمِلُ عَلَى  
 أَجْزَاءٍ وَخَذَهُ وَفِيمَا أَشْرْنَا إِلَيْهِ مِنْ نَكْتِ الْأَحَادِيثِ الَّتِي ذَكَرْنَا هَا  
 كِفَايَةً وَأَكْثَرَهَا فِي الصَّحِيحِ وَعِنْدَ الْأَيْمَةِ فَصْلٌ فِي غَضَمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَمُشَاقَّةٍ

مُقَدِّمَاتُ

الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ

لَهُ مِنَ النَّاسِ وَكَفَايَتِهِمْ مَنْ أَذَاهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ  
 مِنَ النَّاسِ وَقَالَ تَعَالَى وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَقَالَ  
 الْإِسْلَامُ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ قِيلَ بِكَافٍ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 أَعْدَاءُ الْمُشْرِكِينَ وَقِيلَ غَيْرُ هَذَا وَقَالَ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ  
 وَقَالَ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ أَخْبَرَنَا الْقَاضِي  
 الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ الصَّدَقِيُّ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهِ وَالْفَقِيهَةُ الْحَافِظُ أَبُو بَكْرٍ  
 مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْمُعَاوِيَةُ قَالَ لَأَمَّا أَبُو الْحُسَيْنِ الصَّيْرَفِيُّ قَالَ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ السَّجَّيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُرُوزِيُّ  
 حَدَّثَنَا أَبُو عَيْسَى الْحَافِظُ حَدَّثَنَا عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرْهِيمَ حَدَّثَنَا الْحَرِثُ  
 ابْنُ عُبَيْدٍ عَنْ سَعِيدِ الْجُرَيْرِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَائِشَةَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَرِّسُ حَتَّى نَزَلَتْ  
 هَذِهِ الْآيَةُ وَاللَّهُ يَعِصُكُمْ مِنَ النَّاسِ فَأَخْرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ رَأْسَهُ مِنَ الْقُبَّةِ فَقَالَ لَهُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ انصَرِفُوا فَقَدْ عَصَمَنِي  
 رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ وَرَوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا نَزَلَ  
 مَنْزِلًا اخْتَارَ لَهُ أَصْحَابَهُ شَجَرَةً يَقِيلُ تَحْتَهَا فَإِنَاءَهُ أَغْرَابِي فَأَخْرَطَ  
 سَيْفَهُ ثُمَّ قَالَ مَنْ مَنَعَكَ مِنِّي فَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَرَعَلَتْ يَدَايَ الْأَغْرَابِي  
 وَسَقَطَ سَيْفُهُ وَضَرَبَ بِرَأْسِهِ الشَّجَرَةَ حَتَّى سَالَ دِمَاغُهُ فَتَرَلَّتْ  
 الْآيَةُ وَقَدْ رُوِيَ هَذِهِ الْقِصَّةُ فِي الصَّحِيحِ وَأَنَّ غُورَثَ بْنِ الْحَرِثِ  
 صَاحِبُ هَذِهِ الْقِصَّةِ وَأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَفَا عَنْهُ فَرَجَعَ

الترمذي

فَرَعَلَتْ  
فَارْتَعَلَتْ

خكي  
وتنه

اغووه

الى ظهري

غويرث

إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ خِجْتُمْ مِنْ عِنْدِ خَيْرِ النَّاسِ وَقَدْ حَكَيْتُمْ مِثْلَ هَذِهِ  
الْحِكَايَةِ أَنَّهُ جَرَتْ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ وَقَدْ أَنْفَرَدَ مِنْ أَصْحَابِهِ لِقَضَاءِ حَاجَتِهِ  
فَتَلِعَهُ رَجُلٌ مِنَ الْمُنَافِقِينَ وَذَكَرَ مِثْلَهُ وَقَدْ رَوَى أَنَّهُ وَقَعَ لَهُ مِثْلُهَا  
فِي غَزْوَةِ عَطْفَانَ بِذِي أَمْرِ مَعَ رَجُلٍ اسْمُهُ دُعْشُودُ بْنُ الْحَرِثِ وَأَنَّ  
الرَّجُلَ اسْلَمَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ الَّذِينَ أَغْرَوْهُ وَكَانَ سَيِّدُهُمْ وَاشْتَجَعَهُمْ  
قَالُوا لَهُ إِنَّمَا كُنْتَ تَقُولُ وَقَدْ أَمْنَكُنْكَ فَقَالَ إِنِّي نَظَرْتُ إِلَى رَجُلٍ  
أَبْيَضَ طَوِيلٍ دَفَعَ فِي صَدْرِي فَوَقَعْتُ لِظَهْرِي وَسَقَطَ السِّيفُ فَعَرَفْتُ  
أَنَّهُ مُلْكٌ وَأَسْلَمْتُ قِيلَ وَفِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ  
عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ الْآيَةُ وَفِي رِوَايَةٍ  
الْحَطَّائِي أَنَّ غَوْرَثَ بْنَ الْحَرِثِ الْحَارِثِيَّ أَرَادَ أَنْ يَفْنِكَ بِالنَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ إِلَّا وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ مُنْضِيًا  
سِيفَهُ فَقَالَ اللَّهُمَّ كَفِّنِيهِ بِمَا شِئْتَ فَأَنْكَبَ مِنْ وَجْهِهِ مِنْ زُلْحَةِ  
رُحْلَيْهِ ابْنِ كَفِّنِيهِ وَبَدَرَ سِيفُهُ مِنْ يَدِهِ وَالرُّحْلَةُ وَجَعَ الظَّهْرَ وَقِيلَ فِي  
قِصَّتِهِ غَيْرُ هَذَا وَذَكَرَ أَنَّ فِيهِ نَزَلَتْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا  
نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ الْآيَةَ وَقِيلَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخَافُ قُرَيْشًا فَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ اسْتَلْقَى ثُمَّ قَالَ  
مَنْ شَاءَ فَلْيَخِذْ لَنِي وَذَكَرَ عَبْدُ بْنُ حُمَيْدٍ قَالَ كَانَتْ حَمَالَةُ الْحَطْبِ  
تَضَعُ الْعِضَاءَ وَهِيَ جَمْرٌ عَلَى طَرِيقِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فَكَأَنَّمَا يَطَّاءُهَا كَثِيرًا أَهْيَلُ وَذَكَرَ ابْنُ اسْتَحْيَى عَنْهَا أَنَّهَا لَمَّا بَلَغَهَا

وَسَبُّ

نَزُولُ تَبَتَ يَدَا أَبِي هَبٍ وَذَكَرَهَا بِمَا ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ زَوْجَاهَا مِنَ السِّدِّ  
 أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَمَعَهُ  
 أَبُو بَكْرٍ وَفِي يَدَيْهَا فَهْرٌ مِنْ جَارَةٍ فَلَمَّا وَقَفَتْ عَلَيْهِمَا لَمْ تَرَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ  
 وَآخَذَ اللَّهُ تَعَالَى بِبَصَرِهَا عَنْ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ  
 يَا أَبَا بَكْرٍ إِنِّي صَاحِبُكَ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ يَهْجُونِي وَاللَّهِ لَوْ وَجَدْتُهُ لَضَرَبْتُ  
 بِهَذَا الْفَهْرِ فَاهُ وَعَنْ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِي قَالَ تَوَاعَدْنَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ سَمِعْنَا صَوْتًا خَلْفَنَا مَا ظَنَّنَا أَنَّهُ بَقِيَ بَيْنَهُمَا  
 أَحَدٌ فَوَقَعْنَا مَغْشِيًا عَلَيْنَا فَمَا أَفْقْنَا حَتَّى قَضَى صَلَوَتَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ  
 ثُمَّ تَوَاعَدْنَا لَيْلَةً أُخْرَى فَجِئْنَا حَتَّى إِذَا رَأَيْنَاهُ جَاءَتِ الصَّغَا وَالْمَرْوَةُ  
 فَحَالَتْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ وَعَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَوَاعَدْتُ أَنَا وَأَبُوجْهَمُ  
 ابْنُ حُذَيْفَةَ لَيْلَةً قَتَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْنَا مَنْزِلَهُ  
 فَسَمِعْنَا لَهُ فَافْتَحَ وَقَرَأَ الْخَافَةَ الْخَافَةَ إِلَى قَوْلِ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ فَضَرَبَ  
 أَبُوجْهَمُ عَلَى عَضِدِ عُمَرَ وَقَالَ ابْجُ وَفَرَّاهَا رَبِّينَ فَكَانَتْ مِنْ مُقَدِّمَاتِ  
 إِسْلَامِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمِنْهُ الْعِبْرَةُ الْمَشْهُورَةُ وَالْكِفَايَةُ الْتَامَةُ  
 عِنْدَمَا أَخَافَهُ قُرَيْشٌ وَاجْتَمَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ وَبَيَّتُوهُ فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ  
 مِنْ بَيْنِهِ فَقَامَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ وَذَرَّ  
 التُّرَابَ عَلَى رُؤُسِهِمْ وَخَلَصَ مِنْهُمْ وَحَايَتُهُ عَنْ رُؤُوسِهِمْ فِي الْغَارِ  
 بِمَا هَيَّا اللَّهُ لَهُ مِنَ الْآيَاتِ وَمِنَ الْعَنْكَبُوتِ الَّذِي نَسَجَ عَلَيْهِ حَتَّى قَالَ  
 أُمِّيَّةُ بْنُ خَلَفٍ جِئْنَا قَالُوا أَنْدَخُلُ الْغَارَ مَا أَرَى كُمْ فِيهِ وَعَلَيْهِ

وَمَعْنَى

عَلَى قَتْلِ

فَسَمِعْنَا  
فَقَرَأَ

وَلَجَمَعَتْ

وَذَرَأَ

مَا أَرَى كُمْ



لَمَّا قَبِلَ

رُكْبَتَيْهَا

لِيَعْلَمَ  
إِلَيْهِ  
إِلَيْهِ

مِنْ نَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ مَا أَرَى أَنَّهُ قَبْلَ أَنْ يُولَدَ مُجْمَلٌ وَقَفَتْ حَمَامَتَانِ  
 عَلَى فَمِ الْغَارِ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ لَوْ كَانَ فِيهِ أَحَدٌ لَمَا كَانَتْ هُنَا الْحَمَامُ  
 وَقِصَّتُهُ مَعَ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشِمٍ حِينَ الْحَجَرَةِ وَقَدْ جَعَلَتْ  
 قُرَيْشٌ فِيهِ وَفِي أَبِي بَكْرٍ الْجَعَانِلِ فَأَنْذَرِيهِ فَرَكِبَ فَرَسَهُ وَاتَّبَعَهُ حَتَّى  
 إِذَا قَرُبَ مِنْهُ دَعَا عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَاحَتْ قَوَائِمُ  
 فَرَسِهِ فَخَرَّ عَنْهَا وَاسْتَقْسَمَ بِالْإِزْلَامِ فَخَرَجَ لَهُ مَا يَكْرَهُ ثُمَّ رَكِبَ وَدَنَا  
 حَتَّى سَمِعَ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ لَا يَلْنَفُ وَأَبُو بَكْرٍ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَلْنَفُ وَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَيْتَنَا  
 فَقَالَ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَسَاحَتْ ثَانِيَةً إِلَى رُكْبَتَيْهَا وَخَرَّ عَنْهَا  
 فَزَجَرَهَا فَهَضَّتْ وَلِقَوَائِمُهَا مِثْلُ الدُّخَانِ فَنَادَاهُمْ بِالْأَمَانِ فَكَبَّ  
 لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَا نَاكَتَهُ ابْنُ فَهَيْرَةَ وَقِيلَ أَبُو بَكْرٍ  
 وَأَخْبَرَهُمْ بِالْأَخْبَارِ وَأَمَرَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا يَتْرُكَ  
 أَحَدًا يَلْحَقُ بِهِمْ فَانْصَرَفَ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُفَيْتُمْ مَا هُنَا وَقِيلَ بَلْ قَالَ  
 لَهُمْ أَرَأَيْتُمْ كَمَا دَعَوْتُمَا عَلِيَّ فَأَدْعُو إِلَى فَجَاءَ وَوَقَعَ فِي نَفْسِهِ ظُهُورُ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَبْرٍ آخَرَانِ رَاعِيَا عَرَفَ خَبَرَهُمَا  
 فَخَرَجَ يَشْتَدُّ لِيَعْلَمَ قُرَيْشًا فَلَمَّا وَرَدَ مَكَّةَ ضَرَبَ عَلَى قَلْبِهِ فَمَا يَدْرِي  
 مَا يَصْنَعُ وَالشَّيْءُ مَا خَرَجَ لَهُ حَتَّى رَجَعَ إِلَى مَوْضِعِهِ وَجَاءَهُ فَمَا ذَكَرَ أَنْ  
 اسْتَحَى وَغَيْرُهُ أَبُو جَهْلٍ بِضَخْرَةٍ وَهُوَ سَاجِدٌ وَقُرَيْشٌ يَنْظُرُونَ لِيَطْرَحَهَا  
 عَلَيْهِ فَلَزَقَتْ بِيَدِهِ وَبَسَّتْ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ وَأَقْبَلَ رَجْعُ الْقَهْقَرَى

إِلَى خَلْفِهِ ثُمَّ سَأَلَهُ أَنْ يَدْعُوهُ فَفَعَلَ فَاذْهَبَتْ يَدَاهُ وَكَانَ  
 قَدْ تَوَاعَدَ مَعَ قُرَيْشٍ بِذَلِكَ وَحَلَفَ لَنْ رَأَاهُ لَيْدَمَغْنَةً فَسَلَّوْهُ  
 عَنْ شَأْنِهِ فَذَكَرَ أَنَّهُ عَرَضَ لِدُونِهِ فَمَلَّ مَا رَأَيْتُ مِثْلَهُ قَطُّ هُمُ بِي  
 أَنْ يَأْكُلَنِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ جَبْرِيلُ لَوْ دَنَا  
 لَأَخَذَهُ وَذَكَرَ السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي الْمُغِيرَةِ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَقْتُلَهُ فَطَمَسَ اللَّهُ عَلَى بَصَرِهِ فَلَمْ يَرِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ وَسَمِعَ قَوْلَهُ فَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى نَادَوْهُ وَذَكَرَ أَنَّ  
 فِي هَاتَيْنِ الْقِصَّتَيْنِ نَزَلَتْ إِنَّا جَعَلْنَا فِي عُنُقِهِمْ أَغْلَالًا الْآيَتَيْنِ  
 وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي قِصَّتِهِ إِذْ خَرَجَ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ  
 فِي أَصْحَابِهِ فَجَلَسَ إِلَى جِدَارٍ بَعْضُ طَائِفِهِمْ فَابْتَعَثَ عَمْرُو بْنُ جَحَّاشٍ حَدُّهُمْ  
 لِيُطْرَحَ عَلَيْهِ رَحَى فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَانْصَرَفَ  
 إِلَى الْمَدِينَةِ وَأَعْلَمَهُمْ بِقِصَّتِهِمْ وَقَدْ قِيلَ إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ  
 آمَنُوا ذَكِّرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ نَزَلَتْ  
 وَحَكَى السَّمُرَقَنْدِيُّ أَنَّهُ خَرَجَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ لِيَسْتَعِينُ فِي عَقْلِ الْكَلَّالِينَ  
 الَّذِينَ قَتَلَهُمَا عَمْرُو بْنُ أُمَيَّةَ فَقَالَ لَهُ جَحْشُ بْنُ أَخْطَبٍ اجْلِسْ يَا أَبَا  
 الْقَاسِمِ حَتَّى نُطْعِمَكَ وَنُعْطِيكَ مَا سَأَلْنَا فَجَلَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ مَعَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَتَوَامَرُ حَتَّى مَعَهُمْ عَلَى قَتْلِهِ  
 فَأَعْلَمَ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِذَلِكَ فَقَامَ  
 كَأَنَّهُ يُرِيدُ حَاجَتَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ وَذَكَرَ أَهْلُ التَّحْقِيرِ وَمَعْنَى الْحَدِيثِ

سَاجِدًا  
لَهُ  
فَهُمْ

يَرُهُ

إِلَى قَوْلِهِ  
مُفْصِّلِينَ  
وَأُخْرَى

فِي تَقْرِيرِ  
أَصْحَابِهِ

هَذِهِ الْآيَةُ

الْحَدِيثُ  
عَنْ أَبِي  
هُرَيْرَةَ

على رقبته

وروى  
رجلا يعرف  
شبهة  
الجسمي

عمير

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ أَبَا جَهْلٍ وَعَدَ قُرَيْشًا لَئِنْ رَأَوْا  
مُحَمَّدًا يُصَلِّي لِبَيْطَانٍ رَقَبَتَهُ قَلَمَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَوْهُ  
فَأَقْبَلَ فَلَمَّا قَرُبَ مِنْهُ وَلَّى هَارِبًا نَاكِصًا عَلَى عَقْبَيْهِ مُتَقِيًا بِيَدَيْهِ فَنَلَّ  
فَقَالَ لَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ أَشْرَفْتُ عَلَى خَنْدَقٍ مَمْلُوءٍ نَارًا كَيْدَتْ أَهْوَى  
فِيهِ وَابْصُرْتُ هُوَ لَا عَظِيمًا وَخَفِيَ أَجْحَتُهُ قَدْ مَلَأَتْ أَلَارِضَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْمَلِكَةُ لَوْ دَنَا لَأَخْطَفْتُهُ عَضُوءًا ثُمَّ أَنْزَلَا  
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَلَامًا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَإِغْفَى إِلَى الْآخِرِ  
السُّورَةِ وَيُرْوَى أَنَّ شَيْبَةَ بْنَ عَثْمَانَ الْحَجَبِيَّ أَذْرَكَهُ يَوْمَ حُنَيْنٍ  
وَكَانَ حِمْرَةً قَدْ قُتِلَ أَبَاهُ وَغَمَّهُ فَقَالَ الْيَوْمَ أَذْرَكَ تَارِي مِنْ مُحَمَّدٍ فَلَمَّا  
اخْتَلَطَ النَّاسُ تَأَاهُ مِنْ خَلْفِهِ وَرَفَعَ سَيْفَهُ لِيَضْرِبَهُ عَلَيْهِ قَالَ فَلَمَّا  
دَنَوْتُ مِنْهُ أَرْتَفَعَ إِلَى شَوَاطِئٍ مِنْ نَارٍ أَسْرَعَ مِنَ الْبَرْقِ فَوَلَّيْتُ هَارِبًا  
وَأَحْسَنَ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي  
وَهُوَ أَبْغَضُ الْخَلْقِ إِلَيَّ فَمَارَفَعَهَا إِلَا وَهُوَ أَحَبُّ الْخَلْقِ إِلَيَّ وَقَالَ لِي  
أَذُنُ فَقَاتِلْ فَتَقَدَّمْتُ أَمَامَهُ أَضْرِبُ بِسَيْفِي وَأَقِيهِ بِنَفْسِي  
وَلَوْلَقِيتُ أَبِي تِلْكَ السَّاعَةَ لَأَوْقَعْتُ بِهِ دُونَهُ وَعَنْ فَضَالَةَ بْنِ  
عَمْرِو قَالَ أَرَدْتُ قَتْلَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ  
يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَلَمَّا دَنَوْتُ مِنْهُ قَالَ أَفْضَالَةٌ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ  
مَا كُنْتُ تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسَكَ قُلْتُ لَا شَيْءَ فَضَحِكَ وَاسْتَغْفَرَ لِي  
وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي فَسَكَنَ قَلْبِي فَوَاللَّهِ مَا رَفَعَهَا حَتَّى مَا خَلَقَ اللَّهُ

شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ وَمِنْ مَشْهُورِ ذَلِكَ خَبْرُ عَامِرِ بْنِ الطُّفَيْلِ  
 وَارْبَدِ بْنِ قَيْسِ حِينَ وَقَدَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ  
 عَامِرٌ قَالَ لَهُ أَنَا أَشْغَلُ عَنْكَ وَجْهَ مُحَمَّدٍ فَأَضْرِبْهُ أَنْتَ فَلَمْ يَهْرُ فَعَلَّ  
 شَيْئًا فَلَمَّا كَلَّمَهُ فِي ذَلِكَ قَالَ لَهُ وَاللَّهِ مَا هَمَّتُ أَنْ أَضْرِبَ إِلَّا وَجَدْتُكَ  
 بَيْنِي وَبَيْنَهُ أَفَاضْرِبُكَ وَمِنْ عِصْمَتِهِ لَهُ تَعَالَى أَنْ كَثِيرًا مِنَ الْيَهُودِ  
 وَالْكُهَنَةِ أَنْذَرُوا بِهِ وَعَيْنُوهُ لِقُرَيْشٍ وَأَخْبَرُوهُمْ بِسَطْوَتِهِ بِهِمْ  
 وَحَضُّوهُمْ عَلَى قَتْلِهِ فَعَصَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى حَتَّى بَلَغَ فِيهِ أَمْرُهُ وَمِنْ ذَلِكَ  
 نَصْرُهُ بِالرَّغَبِ أَمَامَهُ مَسِيرَةَ شَهْرٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 فَصَلِّ وَمِنْ مُعْجَزَاتِهِ الْبَاهِرَةِ مَا جَمَعَهُ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْمَعَارِفِ  
 وَالْعُلُومِ وَخَصَّهُ بِهِ مِنَ الْإِطْلَاعِ عَلَى جَمِيعِ مَصَالِحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ  
 وَمَعْرِفَتِهِ بِأُمُورِ شَرَاكِعِهِ وَقَوَائِنِ دِينِهِ وَسِيَاسَةِ عِبَادِهِ وَمَصَالِحِ  
 أُمَمِهِ وَمَا كَانَ فِي الْأَمَمِ قَبْلَهُ وَقِصَصِ الْأَنْبِيَاءِ وَالرُّسُلِ وَالْجَبَابِرَةِ  
 وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ كَدُنْ أَدَمَ إِلَى زَمَانِهِ وَحَفِظَ شَرَاكِعَهُمْ وَكُتُبَهُمْ  
 وَوَعْيَ سِيرَتِهِمْ وَسَرْدَ أَنْبَاءِهِمْ وَأَيَّامِ اللَّهِ فِيهِمْ وَصِفَاتِ أَعْيَانِهِمْ  
 وَخِلَافِ أَرَائِهِمْ وَالْمَعْرِفَةَ بِمَدَدِهِمْ وَأَعْمَارِهِمْ وَحُكْمِ حُكْمَائِهِمْ  
 وَمُحَاجَاةَ كُلِّ أُمَّةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَمُعَارَضَةَ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنَ الْكَلْبَانِ بِمَا فِي  
 كُتُبِهِمْ وَأَعْلَامِهِمْ بِأَسْرَارِهَا وَمُخْبَنَاتِ عُلُومِهَا وَأَخْبَارِهِمْ بِمَا كَتَمُوهُ  
 مِنْ ذَلِكَ وَغَيْرُوهُ إِلَى الْإِخْتِوَاءِ عَلَى لُغَاتِ الْعَرَبِ وَغَرِيبِ أَلْفَاظِ  
 فِرْقَائِهَا وَالْإِحَاطَةِ بِضُرُوبِ فَصَاحَتِهَا وَالْحِفْظِ لِأَيَّامِهَا وَأَمْثَالِهَا

تَعَالَى لَهُ

بَلَغَ عَنْهُ  
أَمْرُهُ

عُلُومِهِمْ

وَحِكْمَهَا وَمَعَانِ أَسْعَارِهَا وَالتَّخْصِصَ بِحُجَرِهَا إِلَى الْمَعْرِفَةِ  
بِضَرْبِ الْأَمْثَالِ الصَّحِيحَةِ وَالْحِكْمِ الْبَيِّنَةِ لِتَقْرِيبِ التَّفْهِيمِ لِلْغَامِضِ  
وَالْتَبْيِينِ لِلشَّكْلِ إِلَى تَمْهِيدِ قَوَاعِدِ الشَّرْعِ الَّذِي لَا تَنَاقُضَ فِيهِ  
وَلَا تَخَادُلٌ مَعَ أَشْتِمَالِ شَرِيعَتِهِ عَلَى مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ وَمَحَامِدِ الْأَعْمَالِ  
وَكُلُّ شَيْءٍ مُسْتَحْسَنٍ مُفَصَّلٍ لَمْ يُتَكْرَمْ مِنْهُ مُلْحَدٌ ذُو عَقْلٍ سَلِيمٍ شَيْئًا  
إِلَّا مِنْ جِهَةِ اخْتِلَافِ بَلِّ كُلِّ جَا حِدِلِهِ وَكَافِرٍ مِنَ الْجَاهِلِيَّةِ بِهِ  
إِذَا سَمِعَ مَا يَدْعُو إِلَيْهِ صَوْبَهُ وَاسْتَحْسَنَهُ دُونَ طَلَبِ إِقَامَةِ  
بُرْهَانٍ عَلَيْهِ ثُمَّ مَا أَحَلَّ لَهُ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ مِنَ الْخَبَائِثِ  
وَصَانَ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَأَعْرَاضَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ مِنَ الْمُعَاقَبَاتِ وَالْأَحْدُودِ  
عَاجِلًا وَالتَّخْوِيفِ بِالنَّارِ أَجَلًا إِلَى الْإِحْيَاءِ عَلَى ضُرُوبِ الْعِلْمِ  
وَفُنُونِ الْمَعَارِفِ كَالطِّبِّ وَالْعِبَارَةِ وَالْفَرَائِضِ وَالْحِسَابِ وَالنَّسَبِ  
وغير ذلك من العلوم مما اتَّخَذَ أَهْلُ هَذِهِ الْمَعَارِفِ كَلَامَهُ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا قُدُوةً وَأَصُولًا فِي عِلْمِهِمْ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
الرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ وَهِيَ عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ وَقَوْلِهِ الرُّؤْيَا ثَلَاثُ رُؤْيَا  
حَقٍّ وَرُؤْيَا يُحَدِّثُ بِهَا الرَّجُلُ نَفْسَهُ وَرُؤْيَا تُخْرِجُ مِنَ الشَّيْطَانِ  
وَقَوْلِهِ إِذَا اقْتَارَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذُرُ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ تَكْذِيبُ وَقَوْلِهِ  
أَصْلُ كُلِّ دَاءٍ الْبَرْدَةُ وَمَا رَوَى عَنْهُ فِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مِنْ قَوْلِهِ الْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ الْبَهَا  
وَارِدَةٌ وَإِنْ كَانَ هَذَا حَدِيثًا لَا نُصَحِّحُهُ لِضَعْفِهِ وَكَوْنِهِ مَوْضُوعًا

فيها

تَمَا لَا يَعْلَمُ عَلَيْهِ وَلَا  
يَقُومُ بِهِ وَلَا يَعْصِيهِ  
إِلَّا مَنْ تَارَسَ الدَّرَسَ  
وَالْعُكُوفَ عَلَى الْكِتَابِ  
وَمُتَافَةِ بَعْضِ هَذَا  
حج

٢  
حديث

تَكَلَّمَ عَلَيْهِ الدَّارِقُطْنِيُّ وَقَوْلُهُ خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ السَّعُوطُ وَاللُّدُو  
وَالْحِجَامَةُ وَالْمِشْيُ وَخَيْرُ الْحِجَامَةِ يَوْمَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَتِسْعَ عَشْرَةَ  
وَاحِدِي وَعِشْرِينَ وَفِي الْعُودِ الْهِنْدِيِّ سَبْعَةُ أَشْفِيَةٍ مِنْهَا ذِي  
الْجَنْبِ وَقَوْلُهُ مَا مَلَأَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءٌ شَرًّا مِنْ بَطْنٍ إِلَى قَوْلِهِ  
فَإِنْ كَانَ لَا بُدَّ فَتَلُثْ لِلطَّعَامِ وَتَلُثْ لِلشَّرَابِ وَتَلُثْ لِلنَّفْسِ وَقَوْلُهُ  
وَقَدْ سُئِلَ عَنْ سَبَّ أَرَجُلٍ هُوَ أَمْرَأَةٌ أَوْ أَرْضٌ فَقَالَ دَجُلٌ وَلَدَ  
عَشْرَةَ تَيَّامٍ مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَتَشَامُ أَرْبَعَةٌ الْحَدِيثُ بِطَوْلِهِ وَكَذَلِكَ  
جَوَابُهُ فِي نَسَبِ قِضَاعَةَ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا اضْطَرَّتْ الْعَرَبُ عَلَى  
شَفْطِهَا بِالنَّسَبِ إِلَى سُؤَالِهِ عَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ ذَلِكَ وَقَوْلُهُ خَيْرُ  
رَأْسِ الْعَرَبِ وَنَابُهَا وَمَذْجُهَا مَشْأُهَا وَغَلَصَمَتُهَا وَالْأَزْدُ كَاهِلُهَا  
وَجَحْمَتُهَا وَهَذَا غَارُهَا وَذُرُوتُهَا وَقَوْلُهُ إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَّ  
كَهْنَتَهُ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَقَوْلُهُ فِي الْخَوْضِ زَوَايَاهُ  
سَوَاءٌ وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الذِّكْرِ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ بَعِشْرًا مِثْلًا لَهَا فَبَلَكَ مِائَةً  
وَخَمْسُونَ عَلَى اللِّسَانِ وَالْفُ وَخَمْسِمِائَةٍ فِي الْمِيزَانِ وَقَوْلُهُ وَهُوَ  
بِمَوْضِعٍ نَغَمَ مَوْضِعُ الْحَمَامِ هَذَا وَقَوْلُهُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ  
قَبْلَةُ وَقَوْلُهُ لِعَيْنِيَةِ أَوْ الْأَقْرَعِ أَنَا أَفْرَسُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ وَقَوْلُهُ لِكَاثِي  
ضَمَّ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَإِنَّهُ أَذْكَرُ لِلْمَلِكِ هَذَا مَعَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ لَا يَكْتُبُ وَلَكِنَّهُ أُوتِيَ عِلْمُ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى قَدْ وَرَدَتْ أَثَارُ مَعْرِفَتِهِ  
حُرُوفَ الْخَطِّ وَحَسَنَ تَصَوِيرِهَا كَقَوْلِهِ لَا تَمْدُدُوا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَيْلِي

لَا تَمْدُدُ

رَوَاهُ ابْنُ شُعْبَانَ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ الْآخِرِ  
 الَّذِي رَوَى عَنْ مُعَاوِيَةَ أَنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بَيْنَ يَدَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ إِيَّاكَ الدَّوَاةُ وَحَرْفِ الْقَلَمِ وَأَقْرَبُ الْبَاءِ وَفَرَقِ الْتَيْنِ وَلَا  
 تُعَوِّرِ الْمِمْ وَحَسِّنِ اللَّهُ وَتَمَدِّ الرَّحْمَنُ وَجُودِ الرَّحِيمِ وَهَذَا وَإِنْ لَمْ تَصِفْ  
 الرِّوَايَةَ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَتَبَ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ يُرْزَقَ عِلْمٌ هَذَا وَيُنَمَّعَ  
 الْكِتَابَةُ وَالْقِرَاءَةُ وَآمَّا عِلْمُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِلُغَاتِ الْعَرَبِ وَحِفْظُهُ  
 مَعَانِي أَشْعَارِهَا فَأَمْرٌ شَهُورٌ قَدْ نَبَّهْنَا عَلَى بَعْضِهِ أَوَّلَ الْكِتَابِ وَكَذَلِكَ  
 حِفْظُهُ لِكَثِيرٍ مِنْ لُغَاتِ الْأُمَمِ كَقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ سَنَةِ سَنَةٍ وَهِيَ  
 حَسَنَةٌ بِالْحَبَشِيَّةِ وَقَوْلُهُ وَيَكْثُرُ الْهَرْجُ وَهُوَ الْقَتْلُ بِهَا وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ  
 أَبِي هُرَيْرَةَ أَشْكَبَ دَرْدَأَى وَجَعَ الْبَطْنِ بِالْفَارِسِيَّةِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَمَا  
 لَا يَعْلَمُ بَعْضُ هَذَا وَلَا يَقُومُ بِهِ وَلَا يَبْعُضُهُ إِلَّا مَنْ مَارَسَ الدَّرْسَ وَالْعُكُوفَ  
 عَلَى الْكُتُبِ وَمُثَاقِفَةَ أَهْلِهَا عَمْرُهُ وَهُوَ رَجُلٌ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَمَّا  
 لَمْ يَكْتُبْ وَلَمْ يَقْرَأْ وَلَا عَرَفَ بِصُحْبَةٍ مِنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَلَا نَشَأَ  
 بَيْنَ قَوْمٍ لَهُمْ عِلْمٌ وَلَا قِرَاءَةٌ لِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ وَلَا عَرَفَ هُوَ قَبْلُ  
 بِشَيْءٍ مِنْهَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا كُنْتَ تَتْلُو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخْطُهُ  
 بِمِمْكَاتِكَ إِلَّا يَوْمَ كَانَتْ غَايَةُ مَعَارِفِ الْعَرَبِ النَّسَبَ وَانْجَارَ أَوَائِلِهَا  
 وَالشُّعْرَ وَالْبَيَانَ وَأَمَّا حَصْلُ ذَلِكَ هُمْ بَعْدَ التَّفَرُّغِ لِعِلْمِ ذَلِكَ وَالِاشْتِغَالِ  
 بِطَلَبِهِ وَمُبَاحَثَةِ أَهْلِهِ عَنْهُ وَهَذَا الْفَنُّ نُقْطَةٌ مِنْ مَجَرِّهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا سَبِيلَ إِلَى جَدِّ الْمُلْحِدِ لَشَيْءٍ مِمَّا ذَكَرْنَاهُ وَلَا وَجَدَ الْكُهْنَةُ

فَوَقَدْ

دَرْدَمَ

وَمُثَاقِفَةُ

عَرَّوَجَلْ

حيلة في دفع ما نصصناه الأقولهم أساطير الأولين وإنما يعلمه بشر  
 فرد الله قولهم بقوله لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي  
 مبين ثم ما قالوه مكابرة العيان فإن الذي نسبوا تعليمه إليه إما سئل  
 أو العبد الرومي وسلمان إنما عرفه بعد الهجرة ونزول الكثير من القرآن  
 وظهور ما لا ينعد من الآيات وأما الرومي فكان أسلم وكان يقرأ  
 على النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في اسمه وقيل بل كان النبي  
 صلى الله عليه وسلم يجلس عنده عند المروة وكلاهما أعجمي اللسان  
 وهم الفصحاء اللد والخطباء اللسن قد عجزوا عن معارضة ما أتى به  
 والإتيان بمثله بل عن فهم وصفه وصورة تأليفه ونظمه فكيف  
 يا أعجمي الكن نعم وقد كان سلمان أو بلعام الرومي أو يعيش أو جبرائيل  
 على اختلافهم في اسمه بين أظهرهم يكلمونهم مكا اعمارهم فهل حكى عن  
 واحد منهم شيء من مثل ما كان يحكي به محمد صلى الله عليه وسلم  
 وهل عرف واحد منهم بمعرفة شيء من ذلك وما منع العدو حينئذ  
 على كثرة عدده ودؤب طلبه وقوة حكيه أن يجلس إلى هذا فيأخذ  
 عنه أيضا ما يعارض به ويتعلم منه ما يحتاج به على شيعته كفعل  
 النضر بن الحارث بما كان يخرج به من أخبار كنيه ولا غاب النبي صلى الله  
 عليه وسلم عن قومه ولا كثرت اختلافاته إلى بلاد أهل الكتاب  
 فيقال إنه استمد منهم بل لم يزل بين أظهرهم يزعي في صغره وشبابه على  
 عادة أنبيائهم ثم لم يخرج عن بلادهم إلا في سفرة أو سفرتين لم يطل

قصصناه

الفارسي

رضفه

يكلونه

عليه

شعبة

أنبيائهم بإصلاح  
أنبيائهم



فِيهَا مَكْنُهُ مُدَّةٌ يَحْتَمِلُ فِيهَا تَعْلِيمُ الْقَلِيلِ فَكَيْفَ الْكَثِيرُ بَلْ كَانَ فِي سَفَرِهِ  
 فِي صُحْبَةِ قَوْمِهِ وَرَفَاقَةِ عَشِيرَتِهِ لَمْ يَغِيبْ عَنْهُمْ وَلَا خَالَفَ حَالَهُ مُدَّةً  
 مُقَامِهِ بِمَكَّةَ مِنْ تَعْلِيمٍ وَاخْتِلَافٍ إِلَى حَبْرٍ أَوْ قَيْسٍ أَوْ مِنْجٍ أَوْ كَاهِنٍ  
 بَلْ لَوْ كَانَ هَذَا بَعْدَ كُلِّهِ لَكَانَ مَجِيءُ مَا أَتَى بِهِ فِي مُعْجَزِ الْقُرْآنِ قَاطِعًا  
 لِكُلِّ عَذْرِ وَمُدْحِضًا لِكُلِّ حُجَّةٍ وَمُجَلِّيًا لِكُلِّ أَمْرٍ فَصَلِّ وَبَيْنَ خَصَمَائِهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَرَامَاتِهِ وَبَاهِرَاتِهَا أَنْبَاؤُهُ مَعَ الْمَلِكَةِ وَالْحِجْرِ  
 وَإِنْدَادِ اللَّهِ لَهُ بِالْمَلِكَةِ وَطَاعَةِ الْحِجْرِ لَهُ وَرُؤْيَا كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُمْ  
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ الْآيَةُ  
 وَقَالَ ذِي يُوحَى رَبِّكَ إِلَى الْمَلِكَةِ إِنِّي مَعَكُمْ فَنَشِئُوا الَّذِينَ أَسْنَاوُا قَالَا  
 إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابْ لَهُمْ إِنِّي مُدِّدُكُمْ الْآيَتَيْنِ وَقَالَ وَإِذْ  
 صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ لِيَسْمَعُونَ الْقُرْآنَ الْآيَةُ حَدَّثَنَا  
 سُفَيْنُ بْنُ الْعَاصِ الْفَقِيهَ بِسَمَاعِي عَلَيْهِ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَاسِ السَّمَرَقَنْدِيُّ  
 قَالَ حَدَّثَنَا الْعَافِرُ الْفَارِسِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو أَحْمَدَ الْجُودِيُّ حَدَّثَنَا ابْنُ سُفَيْنَ  
 نَاسِلِمُ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ  
 سَمِعَ زَيْدَ بْنَ جُبَيْشٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى  
 قَالَ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ لَهُ سِتْمَانَةُ جَنَاحٍ وَالْخَبَرُ  
 فِي مُحَادَثَتِهِ مَعَ جِبْرِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْمَلَكَةِ وَمَا شَهِدَهُ  
 مِنْ كَثَرَتِهِمْ وَعَظِيمِ صُورِ بَعْضِهِمْ لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ مَشْهُورٌ وَقَدْ رَأَاهُمْ  
 بِحَضْرَتِهِ جَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَوَاطِنَ مُخْلَفَةٍ فَرَأَى أَصْحَابَهُ جِبْرِيلَ

تَعْلِيمُ  
 بَعْدَ هَذَا  
 شُبُهَةٌ

وغيرها

عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَةِ رَجُلٍ لَيْسَ لَهُ عَنِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَرَأَى  
 ابْنُ عَبَّاسٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا عِنْدَهُ جَبْرِيلَ فِي صُورَةِ دَجِيَّةٍ  
 وَرَأَى سَعْدُ عَلَى يَمِينِهِ وَبِيسَارِهِ جَبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فِي صُورَةِ رَجُلَيْنِ  
 عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيْضٌ وَمِثْلُهُ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ وَسَمِعَ بَعْضُهُمْ زَجْرَ الْمَلَائِكَةِ  
 خَلْفَهُمَا يَوْمَ بَدْرٍ وَبَعْضُهُمْ رَأَى تَطَايُرَ الرُّؤُوسِ مِنَ الْكُفَّارِ وَلَا يَرَوْنَ  
 الضَّارِبَ وَرَأَى ابْنُ بُوْسَفَيْنَ ابْنَ الْحَرْثِ يَوْمَ مَيْدٍ رَجُلًا لَا بَيْضًا عَلَى خَدَيْهِ  
 بَلَقَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مَا يَقُومُ لَهَا شَيْءٌ وَقَدْ كَانَتْ الْمَلَائِكَةُ تُصَلِّحُ  
 عِمْرَانَ بْنَ حُصَيْنٍ وَارَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُمْزَةَ جَبْرِيلَ فِي الْكَعْبَةِ  
 فَحَرَمَ مَغْشِيًا عَلَيْهِ وَرَأَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ الْجَنَّ لَيْلَةً الْجَنِّ وَسَمِعَ  
 كَلَامَهُمْ وَشَبَّهَهُمْ بِرِجَالِ الزُّطِ وَذَكَرَ ابْنُ سَعْدٍ أَنَّ مُضْعَبَ بْنَ عَمْرِو  
 لَمَّا قِيلَ يَوْمَ أُحُدٍ اخْذِ الرَّايَةَ مَلَكٌ عَلَى صُورَتِهِ فَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمَ يَا مُضْعَبُ فَقَالَ لَهُ الْمَلَكُ لَسْتُ بِمُضْعَبٍ  
 فَعَلِمَ أَنَّهُ مَلَكٌ وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْمُصَنِّفِينَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَا نَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 إِذْ أَقْبَلَ شَيْخٌ بِيَدِهِ عَصَا فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعْمَةُ الْجِنِّ مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا هَامَةُ بْنُ الْهَيْمِ بْنِ  
 لَا قَيْسَ ابْنِ إِبْلِيسَ فَذَكَرَ أَنَّهُ لَقِيَ نُوحًا وَمَنْ بَعْدَهُ فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ وَأَنَّ  
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَّمَهُ سُورَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ وَذَكَرَ الْوَاقِدِيُّ  
 قَتَلَ خَالِدَ عِنْدَ هَذِهِ الْعُرَى لِلْسُّودَاءِ الَّتِي خَرَجَتْ لَهُ نَاسِرَةٌ شَعْرَهَا

عَنْ

لَا يَقُومُ

نَعْمَةُ جِنِّي

السُّودَاءِ

عُرْيَانَةً فَجَرَّهَا بِسَيْفِهِ وَأَعْلَمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ تِلْكَ  
 الْعُرْيَانَةُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ شَيْطَانًا تَفَلَّتِ الْبَارِحَةَ لِيَقْطَعَ  
 عَلَيَّ صَلَاتِي فَأَمَكْنِي اللَّهُ مِنْهُ فَأَخَذَهُ فَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ  
 مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى نَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ دَعْوَةَ أَخِي سُلَيْمَانَ  
 رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا آلَايَةُ فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِئًا وَهَذَا بَابٌ وَاسِعٌ  
 فَصَلِّ وَمِنْ دَلَائِلِ بُنَوَيْهِ وَعَلَامَاتِ رِسَالَايَةِ مَا تَرَادَفَتْ بِهِ الْأَخْبَارُ  
 عَنِ الرُّهْبَانِ وَالْأَخْبَارِ وَعُلَمَاءِ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِفَتِهِ وَصِفَةِ أُمَّتِهِ  
 وَأَسْمِهِ وَعَلَامَاتِهِ وَذِكْرِ الْحَاكِمِ الَّذِي بَيْنَ كَيْفِيَّتِهِ وَمَا وَجَدَ مِنْ أَشْعَارِ  
 الْمُوَحِّدِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ مِنْ شُعْرَتَيْهِ وَالْأَوْسِ بْنِ حَارِثَةَ وَكَعْبَ بْنِ  
 لُؤَيٍّ وَسُفْيَانَ بْنِ مَجَاشِعٍ وَقَيْسَ بْنَ سَاعِدَةَ وَمَا ذَكَرَ عَنْ سَيْفِ بْنِ ذِي  
 يَزَنٍ وَغَيْرِهِمْ وَمَا عَرَفَ بِهِ مِنْ أَمْرِهِ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ نَفِيلٍ وَوَرَقَةُ بْنُ  
 نَوْفَلٍ وَعُثْكَلَانُ الْحِمْيَرِيُّ وَعُلَمَاءُ يَهُودَ وَشَامُولٍ عَلَيْهِمُ صَاحِبُ شَيْءٍ  
 مِنْ صِفَتِهِ وَخَبْرِهِ وَمَا أَلْفَى مِنْ ذَلِكَ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ مَا قَدَّجَمَهُ  
 الْعُلَمَاءُ وَبَيَّنَّوهُ وَنَقَلَهُ عَنْهُمَا ثِقَاتٌ مِّنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ مِثْلُ ابْنِ سَلَامٍ  
 وَبَنِي سَعْيَةَ وَابْنِ يَاسِينَ وَمُحَمَّدُ بْنُ وَكْبٍ وَأَشْبَاهُهُمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ  
 مِنْ عُلَمَاءِ يَهُودَ وَنَحْيَرَاءَ وَنَضَطُورِ الْحَبَشَةِ وَصَاحِبِ بَصْرَى وَضَعْفَلٍ  
 وَأَسْقَفِ الشَّامِ وَالْجَارُودِ وَسَلْمَانَ وَالتَّجَاشِيَّ وَنَصَارَى الْحَبَشَةِ  
 وَأَسَاقِفِ نَجْرَانَ وَغَيْرِهِمْ مِمَّنْ أَسْلَمَ مِنْ عُلَمَاءِ النَّصَارَى وَقَدْ اعْتَرَفَ  
 بِذَلِكَ هَرَقْلُ وَصَاحِبُ رُومَةَ عَالِمَا النَّصَارَى وَرِئِيسَاهُمُ وَمُقَوْسِرُ

لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ  
 مِنْ عِبَادِي

ذَلِكَ فِي

عَنْهُمْ  
 ثِقَاتٌ مِّنْ أَسْلَمَ

وَتَمِّمَ

هَرَقْلُ

صَاحِبُ مَضْرُوءٍ وَالشَّيْخُ صَاحِبُهُ وَأَبْنُ صُورِيَا وَأَبْنُ كُطَيْبٍ وَأَخُوهُ  
وَكُفَّابُ بْنُ أَسَدٍ وَالزَّبِيرُ بْنُ بَاطِيَا وَغَيْرُهُمْ مِنْ عُلَمَاءِ الْيَهُودِ مِنْ حَمَلِهِ  
الْحَسَدُ وَالنَّفَاسَةُ عَلَى الْبَقَاءِ عَلَى الشَّقَاءِ وَالْأَخْبَارُ فِي هَذَا كَثِيرَةٌ  
لَا تَخْصُرُ وَقَدْ قَرَعَ أَسْمَاعُ يَهُودٍ وَالنُّصَارَى بِمَا ذَكَرْنَاهُ فِي كُتُبِهِمْ مِنْ صِفَتِهِ  
وَصِفَةِ أَصْحَابِهِ وَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ بِمَا أَنْطَوَتْ عَلَيْهِ مِنْ ذَلِكَ صُحُفُهُمْ  
وَذَمُّهُمْ بِتَحْرِيفِ ذَلِكَ وَكَيْفَانِهِ وَلِيَتِمَّ السَّنَهُ بَيَانِ أَمْرِهِ وَدَعْوَتِهِمْ  
إِلَى الْمُبَاهَلَةِ عَلَى الْكَاذِبِ فَمَا مِنْهُمْ إِلَّا مَنْ نَفَرَ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَأَبْدَأَ  
مَا أَلَزَمَهُمْ مِنْ كُتُبِهِمْ أَظْهَارَهُ وَكُوِّجِدَ وَإِخْلَافَ قَوْلِهِ لَكَانَ أَظْهَارُهُ  
أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَذْلِ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ وَتَحْرِيبِ الدِّيَارِ وَنَبَذِ  
الْقِنَالِ وَقَدْ قَالَ لَهُمْ قُلْ فَأَتُوا بِالْتَّوْرَةِ فَاتْلُوهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ  
إِلَى مَا أَنْذَرِيهِ الْكُهَّانُ مِثْلُ شَافِعِ بْنِ كَلَيْبٍ وَشَقِ وَسَطِيحٍ وَسَوَادِ بْنِ  
قَارِبٍ وَخَنَافِرٍ وَأَفْعَى نَجْرَانَ وَجَذَلِ بْنِ جَذَلٍ الْكِنْدِيِّ وَأَبْنِ خَلَصَةَ  
الدَّوْسِيِّ وَسَعْدِ بْنِ بِنْتِ كُرَيْزٍ وَفَاطِمَةَ بِنْتِ النُّعْمَنِ وَمَنْ لَا يَنْغَدُ  
كَثْرَةً إِلَى مَا ظَهَرَ عَلَى السَّيْنَةِ الْأَصْنَامِ مِنْ بُنُوتِهِ وَحُلُولِ وَقْتِ رَسُولِهِ  
وَسَمِعَ مِنْ هَوَائِفِ الْجَانِ وَمِنْ ذَبَائِحِ النَّصَبِ وَأَجْوَافِ الصُّورِ  
وَمَا وَجَدَ مِنْ أَسْمِ الْبَنِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالشَّهَادَةِ لَهُ بِالرِّسَالَةِ  
مَكُتُوبًا فِي الْحَجَّارَةِ وَالْقُبُورِ بِالْحِطِّ الْقَدِيمِ مَا أَكْرَهُ مُشْهُورًا وَإِسْلَامًا  
مَنْ أَسْلَمَ سَبَبَ ذَلِكَ مَعْلُومٌ مَذْكُورٌ فَصَلِّ وَمِنْ ذَلِكَ مَا ظَهَرَ  
مِنْ آيَاتٍ عِنْدَ مَوْلِدِهِ وَمَا حَكَمَهُ أُمُّهُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنَ الْعَجَائِبِ

بَاطِيَا

الْيَهُودِ

وَدَعْوَتِهِمْ

فَنَزَّ  
وَأَبْدَأَ

سَافِعِ

وَسَعْدِ بْنِ  
كُرَيْزٍ

بِنْتِ

وَكُونُهُ رَافِعًا رَأْسَهُ عِنْدَ مَا وَضَعَتْهُ شَاخِصًا بِبَصَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ  
وَمَا رَأَتْهُ مِنَ النُّورِ الَّذِي خَرَجَ مَعَهُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ وَمَا رَأَتْهُ إِذْ ذَاكَ  
أَمَّ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ مِنْ تَدَلَّى النُّجُومُ وَظَهَرَ النُّورُ عِنْدَ وِلَادَتِهِ حَتَّى  
مَا تُنْظَرُ إِلَّا النُّورُ وَقَوْلُ الشِّفَاءِ أَمَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ لَمَّا سَقَطَ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى يَدَيْ وَاسْتَهْلَ سَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ رَحِمَكَ اللَّهُ  
وَإِضَاءَةً لِي مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى قُصُورِ الرُّومِ وَمَا  
تَعَرَّفْتُ بِهِ حَلِيمَةً وَزَوْجَهَا ظَهَرَا مِنْ بَرَكَتِهِ وَدُرُورِ كَيْسَهَا لَهُ وَلَكِنْ شَافَهَا  
وَحُضِبَ عَنْهَا وَسُرْعَةً شَبَابِهِ وَحُسْنُ نَشَأَانِهِ وَمَا جَرَى مِنَ الْعَجَائِبِ  
لَيْلَةَ مَوْلَدِهِ مِنْ إِتْجَاجِ ابْنِ كِسْرَى وَسُقُوطِ شُرَفَائِهِ وَغِيْضِ مَجِيْرَةٍ  
طَبْرِيَّةٍ وَخُودِ نَارِ فَارِسٍ وَكَانَ لَهَا أَلْفُ عَامٍ لَمْ تَخْذُ وَأَنَّهُ كَانَ إِذَا أَكَلَ  
مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَيْهِ وَهُوَ صَغِيرٌ شَبِعُوا وَرَوَّافًا إِذَا غَابَ فَأَكَلُوا  
فِي عَيْنَيْهِ لَمْ يَشْبَعُوا وَكَانَ سَائِرُ وَلَدِ أَبِي طَالِبٍ يُصْبِحُونَ شُعْتًا وَيَصْبَحُ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَقِيلًا دَهِينًا كَيِّدًا قَالَتْ أُمُّ أَيْمَنَ حَاضِنَتُهُ  
مَا رَأَيْتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَكَى جُوعًا وَلَا عَطَشًا صَغِيرًا وَلَا كَبِيرًا  
وَمِنْ ذَلِكَ حِرَاسَةُ السَّمَاءِ بِالشَّهْبِ وَقَطْعُ رُصْدِ الشَّيَاطِينِ وَمَنْعُهُمْ  
اسْتِرَاقَ السَّمْعِ وَمَنْشَأُ عَلَيْهِ مِنْ بُغْضِ الْأَصْنَامِ وَالْعِفَّةِ عَنْ أُمُورِ  
الْجَاهِلِيَّةِ وَمَا خَصَّهُ اللَّهُ بِهِ مِنْ ذَلِكَ وَحَمَاهُ حَتَّى فِي سِتْرِهِ فِي الْخَبَرِ  
الْمَشْهُورِ عِنْدَ بَنَاءِ الْكَعْبَةِ إِذْ أَخَذَ أَرَاهُ لِيَجْعَلَهُ عَلَى عَائِقَتِهِ لِيَجْلِسَ عَلَيْهِ  
الْحِجَارَةُ وَتَعْرِى فَسَقَطَ إِلَى الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ أَرَاهُ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ عَمُّهُ

على يدي

ساوة  
وإذا

مَا بَالُكَ فَقَالَ إِنِّي نُهَيْتُ عَنِ النَّعْرَى وَمِنْ ذَلِكَ اضْطِلَالُ اللَّهِ لَهُ بِالْغَمَامِ  
 فِي سَفَرِهِ وَفِي رِوَايَةٍ أَنْ خَدِجَةَ وَسَيَّامَهَا رَأَيْنَهُ لَمَّا قَدِمَ وَمَكَانُ يُظْلَلُ بِهِ  
 فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِمَيْسَرَةَ فَأَخْبَرَهَا أَنَّهُ رَأَى مِنْدُخْرَجَ مَعَهُ فِي سَفَرِهِ  
 وَقَدْ رَوَى أَنَّ حِلْمَةَ رَأَتْ عِمَامَةً تَظْلُهُ وَهُوَ عِنْدَهَا وَرَوَى ذَلِكَ عَنْ لُجَيْدٍ  
 مِنَ الرِّضَاعَةِ وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهُ نَزَلَ فِي بَعْضِ أَصْفَارِهِ قَبْلَ مَبْعَثِهِ تَحْتَ شَجَرَةٍ  
 يَابِسَةٍ فَأَغْشَوْشَبَ مَا حَوْلَهَا وَابْتَغَتْ هِيَ فَأَشْرَقَتْ وَتَدَلَّتْ عَلَيْهِ  
 أَغْصَانُهَا فَجَحْضَ مِنْ رَأَاهُ وَمِثْلُ فِي الشَّجَرَةِ إِلَيْهِ فِي الْخَبَرِ الْأَخْرَجَتْ  
 أَظْلَتُهُ وَمَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ كَانَ لَا ظِلَّ لِشَخْصِهِ فِي شَمْسٍ وَلَا قَمَرٍ  
 لِأَنَّهُ كَانَ نُورًا وَأَنَّ الذُّبَابَ كَانَ لَا يَقَعُ عَلَى جَسَدِهِ وَلَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ  
 تَحْبِيبُ الْخَلْوَةِ إِلَيْهِ حَتَّى أُوحِيَ إِلَيْهِ ثُمَّ أَغْلَامُهُ بِمَوْتِهِ وَدُنُو أَجَلِهِ وَأَنَّ قَبْرَهُ  
 فِي الْمَدِينَةِ وَفِي بَيْتِهِ وَأَنَّ بَيْنَ بَيْتِهِ وَمِنْبَرِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ  
 وَتَخْيِيرُ اللَّهِ لَهُ عِنْدَ مَوْتِهِ وَمَا أَشْمَلَ عَلَيْهِ حَدِيثُ الْوَفَاةِ مِنْ كَرَامَاتِهِ  
 وَتَشْرِيفِهِ وَصَلَوَةُ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَسَدِهِ عَلَى مَا رَوَيْنَاهُ فِي بَعْضِهَا  
 وَاسْتِئْذَانُ مَلِكِ الْمَوْتِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَسْتِئْذِنْ عَلَى غَيْرِهِ قَبْلَهُ وَنِدَائُهُمْ  
 الَّذِي سَمِعُوهُ أَنْ لَا تَنْزِعُوا الْقَمِيصَ عَنْهُ عِنْدَ غَسْلِهِ وَمَا رَوَى مِنْ تَقْرِيرِ  
 الْخَضِيرِ وَالْمَلَائِكَةِ أَهْلَ بَيْتِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ إِلَى مَا طَهَّرَ عَلَى أَصْحَابِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ  
 وَبَرَكَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَمَوْتِهِ كَأَسْتِسْقَاءِ عُمَرُ بَعِيٍّ وَتَبَرُّكٍ غَيْرِ وَاحِدٍ  
 بِذَرِّيَّتِهِ فَصَلِّ قَالَ الْقَاضِي أَبُو الْفَضْلِ قَدْ أَتَيْنَا فِي هَذَا الْبَلَدِ  
 عَلَى نَكَبٍ مِنْ مُعْجَزَاتِهِ وَاضِحَةٍ وَجُعِلَ مِنْ عَلَامَاتِ نُبُوَّتِهِ مُقْنَعَةٌ

مَا لَكَ

ذَلِكَ  
مَج

عَنْ أَخِيهِ

بِالْمَدِينَةِ

رَحِمَهُ اللَّهُ  
مَج

فِي وَاحِدٍ مِنْهَا الْكَهَانَةُ وَالْغَنِيَّةُ وَتَرْكُ الْكَثِيرِ سِوَى مَا ذَكَرْنَا  
 وَأَقْصَرْنَا مِنَ الْأَحَادِيثِ الطُّوَالِ عَلَى عَيْنِ الْغَرَضِ وَفَصِّلِ الْمَقْصِدِ  
 وَمِنْ كَثِيرِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا عَلَى مَا صَحَّ وَأَشْهَرُ لَا يَسِيرُ مِنْ غَيْرِهِ  
 مِمَّا ذَكَرَهُ مُشَاهِيرُ الْأُمَّةِ وَحَدَّثْنَا الْأَسْنَادَ فِي جُمْهُورِهَا طَلَبَ  
 لِإِخْصَارٍ وَبِحَسَبِ هَذَا الْبَابِ لَوْ نُقِصَتْ أَنْ يَكُونَ دِيْوَانًا جَامِعًا  
 يَشْتَمِلُ عَلَى مَجَلَّاتٍ عِدَّةٍ وَمُعْجَزَاتٍ نَبِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَظْهَرَ  
 مِنْ سَائِرِ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ بَوَاجِهَيْنِ أَحَدُهُمَا كَثَرَتُهَا وَأَنَّه لَمْ يُؤْتِ نَبِيٌّ  
 مُعْجَزَةً إِلَّا وَعِنْدَ نَبِيٍّ مِثْلُهَا أَوْ مَا هُوَ أَتَمُّ مِنْهَا وَقَدْ بَنَى النَّاسُ عَلَى  
 ذَلِكَ فَإِنْ أَرَدْتُمْ فَتَا مَلْ فُصُولَ هَذَا الْبَابِ وَمُعْجَزَاتٍ مَنْ تَقَدَّمَ  
 مِنَ الْأَنْبِيَاءِ نَقَفَ عَلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَأَمَّا كَوْنُهَا كَثِيرَةً فَهَذَا الْقُرْآنُ  
 وَكُلُّهُ مُعْجِزٌ وَأَقْلُ مَا يَقَعُ الْإِعْجَازُ فِيهِ عِنْدَ بَعْضِ أُمَّةِ الْحَقَّاقِينَ  
 سُورَةُ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ أَوَايَةً فِي قَدْرِهَا وَذَهَبَ بَعْضُهُمْ  
 إِلَى أَنَّ كُلَّ آيَةٍ مِنْهُ كَيْفَ كَانَتْ مُعْجَزَةٌ وَزَادَ آخَرُونَ أَنَّ كُلَّ جُمْلَةٍ  
 مُنْظَمَةٍ مِنْهُ مُعْجَزَةٌ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ وَالْحَقُّ مَا ذَكَرْنَاهُ  
 أَوْ لَا لِقَوْلِهِ تَعَالَى فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ فَأَقْلُ مَا تَحَدَّاهُمْ بِهِ  
 مَعَ مَا يَنْصُرُهُمْ مِنْ نَظَرٍ وَتَحْقِيقٍ يَطُولُ بَسْطُهُ وَإِذَا كَانَ هَذَا  
 فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْكَلِمَاتِ خَوْفٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ  
 وَيَنِيفُ عَلَى عَدَدٍ بَعْضُهُمْ وَعَدَدُ كَلِمَاتِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ  
 عَشْرُ كَلِمَاتٍ فَيُجَزُّ الْقُرْآنُ عَلَى سَبَبَةِ عَدَدِ أَنَا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

مثله

١ فَيُجَزُّ  
 ٢ فَيُجَزُّ  
 ٣ فَيُجَزُّ

أَرِيدُ مِنْ سَبْعَةِ أَلْفِ جُزْءٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا مُعْجَزَةٌ فِي نَفْسِهِ ثُمَّ اعْجَازُهُ  
كَمَا تَقَدَّمَ بِوَحْيَيْنِ طَرِيقٍ بِلَاغَيْنِهِ وَطَرِيقِ نَظْمِهِ فَضَّارَ فِي كُلِّ جُزْءٍ  
مِنْ هَذَا الْعَدَدِ مُعْجَزَاتٍ قَضَاعَفَ الْعَدَدُ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ ثُمَّ فِيهِ  
وَجْهُ اعْجَازٍ آخَرٍ مِنَ الْأَخْبَارِ يَعْلُومُ الْغَيْبَ فَقَدْ يَكُونُ فِي السُّورَةِ  
الْوَحِيدَةِ مِنْ هَذِهِ التَّجَنُّدَةِ الْخَبَرُ عَنْ أَشْيَاءٍ مِنَ الْغَيْبِ كُلِّ خَبَرٍ مِنْهَا  
بِنَفْسِهِ مُعْجَزٌ فَضَّاعَفَ الْعَدَدُ كَرَّةً أُخْرَى ثُمَّ وَجْهُ الْاعْجَازِ الْآخَرُ  
الَّتِي ذَكَرْنَاهَا تَوْجِبُ التَّضْعِيفَ هَذَا فِي حَقِّ الْقُرْآنِ فَلَا يَكَادُ يَأْخُذُ الْعَدَدُ  
مُعْجَزَاتِهِ وَلَا يَحْوِي مُحْضَرًا هَيْئَةً ثُمَّ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ وَالْأَخْبَارُ  
الصَّادِرَةُ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي هَذِهِ الْأَنْبَاءِ وَعَمَّا دَلَّ عَلَى  
أَمْرِهِ تَمَّا أَشْرْنَا إِلَى جَمَلِهِ يَبْلُغُ نَحْوًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ الثَّانِي وَضَوْحُ مُعْجَزَاتِهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ مُعْجَزَاتُ الرُّسُلِ كَانَتْ بِقَدْرِهِمْ أَهْلُ زَمَانِهِمْ  
وَبِحَسَبِ الْفَنِّ الَّذِي سَمَّاهُ فِيهِ قَرْنُهُ فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ  
بُعِثَ إِلَيْهِمْ مُوسَى مُعْجَزَ قَرْنِهِ مَا يَدْعُونَ قُدْرَتَهُمْ عَلَيْهِ فَجَاءَهُمْ مِنْهَا مَا خَرَقَ  
عَادَتَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ فِي قُدْرَتِهِمْ وَأَبْطَلَ سِحْرَهُمْ وَكَذَلِكَ زَمَنُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ  
الطَّبُّ وَافِرًا مَا كَانَ أَهْلُهُ فَجَاءَهُمْ أَمْرٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ وَأَمَّا هُمْ مَا لَمْ  
يَحْتَسِبُوهُ مِنْ أَحْيَاءِ الْمَيِّتِ وَأَبْرَاءِ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ دُونَ مُعَالَجَةِ  
وَلَا طِبِّ وَهَكَذَا سَائِرُ مُعْجَزَاتِ الْأَنْبِيَاءِ ثُمَّ إِنْ أَلَّ اللَّهُ تَعَالَى بُعْثَ مُحَمَّدًا  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجُمْلَةَ مَعَارِفِ الْعَرَبِ وَعُلُومِهَا أَرْبَعَةُ الْبَلَاغَةِ  
وَالشِّعْرِ وَالْخَبَرِ وَالْكَهَانَةِ فَانْزَلِ اللَّهُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ الْخَارِقَ لِهَذِهِ الْأَرْبَعَةِ

الْعَدَدُ

أَعْنَى  
أَعْنَى

الْمَيْتَةِ

فَانْزَلِ الْقُرْآنُ  
فَانْزَلِ عَلَيْهِ



فُصُولٍ مِنَ الْفَصَاحَةِ وَالْإِيجَازِ وَالْبَلَاغَةِ الْخَارِجَةِ عَنْ نَمَاطِ  
كَلَامِهِمْ وَمِنَ النَّظْمِ الْغَرِيبِ وَالْأُسْلُوبِ الْعَجِيبِ الَّذِي لَمْ يَهْتَدُوا  
فِي الْمَنْظُومِ إِلَى طَرِيقِهِ وَلَا عَلَوْا فِي أَسَالِيْبِ الْأَوْزَانِ مِنْهُجُهُ وَمِنَ  
الْإِخْبَارِ عَنِ الْكَوَاثِنِ وَالْحَوَادِثِ وَالْأَسْرَارِ وَالْمُخْبِتَاتِ وَالضَّمَائِرِ  
فَوَجَدَ عَلَى مَا كَانَتْ وَتَعَرَّفَ الْخَبْرَ عَنْهَا بِصِحَّةِ ذَلِكَ وَصِدْقِهِ  
وَإِنْ كَانَ أَعْدَى الْعَدُوِّ قَابِظًا لِكَهَانَةِ الَّتِي تَصْدُقُ مَرَّةً وَتَكْذِبُ عَشْرًا  
ثُمَّ اجْتَنَبَهَا مِنْ أَصْلِهَا بِرَجْمِ الشُّبُهَاتِ وَرَصْدِ الْجُحُومِ وَجَاءَ مِنَ الْإِخْبَارِ  
عَنِ الْقُرُونِ السَّالِفَةِ وَأَنْبَاءِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ الْبَائِدَةِ وَالْحَوَادِثِ الْمَاضِيَةِ  
مَا يَعْجُزُ مَنْ تَفَرَّغَ هَذَا الْعِلْمُ عَنْ بَعْضِهِ عَلَى الْوُجُوهِ الَّتِي سَطَّنَاهَا  
وَبَيَّنَّا الْمُعْجِزَاتِ فِيهَا ثُمَّ بَقِيَتْ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ الْجَامِعَةُ لِهَذِهِ الْوُجُوهِ إِلَى  
الْفُصُولِ الْآخِرَاتِ الَّتِي ذَكَرْنَاهَا فِي مُعْجِزَاتِ الْقُرْآنِ ثَابِتَةً إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ بَيِّنَةٌ  
أُحْجَتْ لِكُلِّ أُمَّةٍ تَأْتِي لَا يَخْفَى وَجْهُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ تَنْظُرُ فِيهِ وَتَأْمَلُ وَجْهَهُ  
إِعْجَازُهُ إِلَى مَا أَخْبَرِيهِ مِنَ الْغُيُوبِ عَلَى هَذِهِ السَّبِيلِ فَلَا يَمُرُّ عَصْرٌ وَلَا  
زَمَنٌ إِلَّا وَبَطْنُهُ فِيهِ صِدْقُهُ يَطْهَرُ بِمُخْبِرِهِ عَلَى مَا أَخْبَرَ فَيَجِدُ الْإِيمَانَ  
وَيُظَاهِرُ الْبَرْهَانَ وَلَيْسَ الْخَبْرُ كَالْعِيَانِ وَلِلشَّاهِدَةِ زِيَادَةٌ فِي الْيَقِينِ  
وَالنَّفْسُ أَشَدُّ طَمَاحًا بَيِّنَةٌ إِلَى عَيْنِ الْيَقِينِ مِنْهَا إِلَى عِلْمِ الْيَقِينِ وَإِنْ كَانَ  
كُلُّ عِنْدِهَا حَقًّا وَسَائِرُ مُعْجِزَاتِ الرُّسُلِ انْقَرَضَتْ بِانْقِرَاضِهِمْ وَعُدَّتْ  
بَعِيدَ ذَوَاتِهَا وَمُعْجِزَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَبِيدُ وَلَا تَنْقَطِعُ  
وَأَيُّهَا تَجَدَّدُ وَلَا تَضْمِلُ وَلِهَذَا أَشَارَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ فِيمَا

حَدَّثَنَا الْقَاضِي الشَّهِيدُ أَبُو عَلِيٍّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا أَبُو ذَرٍّ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ  
 وَأَبُو اسْحَقَ وَأَبُو الْهَيْثَمِ قَالُوا حَدَّثَنَا الْفَرَبِيُّ حَدَّثَنَا الْجُبَارِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْغَزِيرِ بْنُ  
 عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
 عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ لَأَنْبِيَاءَ بَنِي الْأَعْطَى مِنْ  
 الْآيَاتِ مَا مِثْلُهُ أَمِنْ عَلَيْهِ الْبَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذِي أُوتِيَتْ وَخِيًّا وَحَاهُ اللَّهُ  
 إِلَى فَرْجِ أَفْنَى أَكْثَرَهُمْ تَابَعًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ هَذَا مَعْنَى الْحَدِيثِ عِنْدَ بَعْضِهِمْ  
 وَهُوَ الظَّاهِرُ وَالصَّحِيحُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ وَذَهَبَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ فِي  
 تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ وَظُهُورُ مُعْجَزَةِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مَعْنَى لُغَرٍ  
 مِنْ ظُهُورِهَا بِكَوْنِهَا وَخِيًّا وَكَلَامًا لَا يُمْكِنُ التَّخَيُّلُ فِيهِ وَلَا التَّحْيِيلُ عَلَيْهِ  
 وَلَا التَّشْبِيهُ فَإِنْ غَيْرَهَا مِنْ مُعْجَزَاتِ الرُّسُلِ قَدْ رَامَ الْمُعَانِدُونَ لَهَا  
 بِأَشْيَاءَ طَبَعُوا فِي التَّخَيُّلِ بِهَا عَلَى الضَّعْفَاءِ كَالْقَاءِ السَّحَرَةِ حِبَّاهُمْ  
 وَعَصِيَّاهُمْ وَشَبَّهَ هَذَا مَا يَخِيلُهُ السَّاحِرُ أَوْ يَخَيَّلُ فِيهِ وَالْقُرْآنُ كَلَامٌ  
 لَيْسَ لِلْحَيَلَةِ وَلَا لِلْسَّحْرِ فِي التَّخَيُّلِ فِيهِ عَمَلٌ فَكَانَ مِنْ هَذَا الْوَجْهِ عِنْدَهُمْ  
 أَظْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ مِنَ الْمُعْجَزَاتِ كَمَا لَا يَتِمُّ لِشَاعِرٍ وَلَا خَطِيبٍ أَنْ يَكُونَ شَاعِرًا  
 أَوْ خَطِيبًا بِضَرْبٍ مِنَ الْحَيَلِ وَالتَّمْوِيهِ وَالتَّأْوِيلِ الْأَوَّلِ أَخْلَصَ وَرَاضٍ  
 وَفِي هَذَا التَّأْوِيلِ الثَّانِي مَا يَغْضُضُ لِحَفْنٍ عَلَيْهِ وَيَغْضِي وَجْهَهُ ثَالِثٌ  
 عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ قَالَ بِالصَّرْفَةِ وَأَنَّ الْمَعَارِضَةَ كُنْتُ فِي مَقْدُورِ الْبَشَرِ  
 فَصَرَفُوا عَنْهَا أَوْ عَلَى أَحَدِ مَذْهَبَيْ أَهْلِ السُّنَنِ مَنْ أَنَّ الْأَيَّانَ مِثْلَهُ مِنْ حَيْثُ  
 مَقْدُورِهِمْ وَلَكِنْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ قَبْلَ وَلَا يَكُونُ بَعْدَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى

أَنَا كَوْنًا أَكْثَرَهُمْ

عَلَيْهِ الْحَفْنُ  
وَوَجْهَهُ

لَمْ يَقْدِرْهُمْ وَلَا يَقْدِرْهُمْ عَلَيْهِ وَبَيْنَ الْمَذْهَبَيْنِ فَرْقٌ بَيْنَ وَعَلَيْهِمَا جَمِيعًا  
 فَتَرَكَ الْعَرَبَ لَا يَتَيَّانَ بِمَا فِي مَقْدُورِهِمْ أَوْ مَا هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ  
 وَرَضَاهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْجَلَاءِ وَالسَّيِّئِ وَالْإِذْلَالِ وَتَغْيِيرِ الْحَالِ وَسَلْبِ  
 النَّفْسِ وَالْأَمْوَالِ وَالْتَفْرِيعِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّعْجِيزِ وَالتَّهْدِيدِ وَالْوَعِيدِ  
 أَتَيْنَ آيَةَ الْعَجْزِ عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ وَالتَّكْوُلِ عَنْ مُعَارَضَتِهِ وَكَثُرَ مَنْعُوا  
 عَنْ شَيْءٍ هُوَ مِنْ جَنْسٍ مَقْدُورِهِمْ وَآلِي هَذَا ذَهَابُ لَا إِمَامَ أَبُو الْمَعَالِ  
 الْجَوْنِي وَغَيْرُهُ قَالَ وَهَذَا عِنْدَنَا كَبْلُغٌ فِي خَرْقِ الْعَادَةِ بِالْأَفْعَالِ الْبِدْعَةِ  
 فِي أَنْفُسِهَا كَقَلْبِ الْعَصَا حَيَّةٍ وَخَوَّهَا فَإِنَّهُ قَدْ يَسْبِقُ إِلَى بَالِ النَّاطِرِ  
 بِنَارِ أَنْ ذَلِكَ مِنْ اخْتِصَاصِ صَاحِبِ ذَلِكَ يَمْرُدُ مَعْرِفَتُهُ فِي ذَلِكَ الْفَرْقِ  
 وَفَضْلُ عِلْمِهِ إِلَى أَنْ يَرُدَّ ذَلِكَ صَحِيحُ النَّظَرِ وَأَمَّا التَّحْدِي لِلْخَلْقِ الْمُبِينِ  
 مِنَ السَّبِينِ بِكَلَامٍ مِنْ جَنْسٍ كَلَامِهِمْ لِيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَلَمْ يَأْتُوا قَلَمٌ يَنْبَقُ  
 بَعْدَ تَوَقُّفِ الدَّوَاعِي عَلَى الْمُعَارَضَةِ ثُمَّ عَدِمَهَا إِلَّا أَنْ مَنَعَ اللَّهُ الْخَلْقَ عَنْهَا  
 بِمَنَابِتِهِ مَا لَوْ قَالَ نَبِيُّ آيَتِي أَنْ يَمْنَعَ اللَّهُ الْقِيَامَ عَنِ النَّاسِ مَعَ مَقْدُورَتِهِمْ  
 عَلَيْهِ وَارْتِفَاعِ الزَّمَانَةِ عَنْهُمْ فَلَوْ كَانَ ذَلِكَ وَعَجَّزَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَنِ الْقِيَامِ  
 لَكَانَ ذَلِكَ مِنْ بَهْرَائِيَّةٍ وَأَظْهَرَ دِلَالَةٍ وَبِاللَّهِ التَّوْفِيقُ وَقَدْ غَابَ عَنْ  
 بَعْضِ الْعُلَمَاءِ وَجْهُ ظُهُورِ آيَتِهِ عَلَى سَائِرِ آيَاتِ الْأَنْبِيَاءِ حَتَّى لَحْتَاجَ  
 لِلْعُذْرِ عَنْ ذَلِكَ بِدَقَّةِ أَفْهَامِ الْعَرَبِ وَذَكَاءِ الْبَايَرِهَا وَوَقُورِ عَقُولِهَا  
 وَأَنَّهُمْ أَذْرَكُوا الْعَجْزَةَ فِيهِ بِفِطْنَتِهِمْ وَجَاءَهُمْ مِنْ ذَلِكَ بِحَسَبِ إِذْرَاكِهِمْ  
 وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْقَيْطِ وَنَبِيِّ سِرَائِيلَ وَغَيْرِهِمْ لَمْ يَكُونُوا بِهَذِهِ السَّبِيلِ

تَرَكَ  
 وَالسَّبِي

مَقْدُورِهِمْ

بَمِثْلِهِ  
 فِي الْمُبِينِ

قَدْرَتِهِمْ

بَلْ كُنُوا مِنَ الْغَاوَةِ وَقِلَّةِ الْفِطْنَةِ بَحِثُ جَوَزَ عَلَيْهِمْ فِرْعَوْنُ  
 أَنَّهُ رَبُّهُمْ وَجَوَزَ عَلَيْهِمُ السَّامِيُّ ذَلِكَ فِي الْعِجْلِ بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَعَبَدُوا  
 الْمَسِيحَ مَعَ إِجْمَاعِهِمْ عَلَى صَلْبِهِ وَمَا قَلَّوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شَبَّهَ لَهُمْ  
 قِلَّةَ تَهُمٍ مِنَ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ الْبَيِّنَةِ لِلْبَصَارِ بِقُدْرِ غِلَظِ  
 أَفْهَامِهِمْ مَا لَا يَشْكُونَ فِيهِ وَمَعَ هَذَا فَقَالُوا الْيُؤْمِنُ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ  
 جَهْرَةً وَلَمْ يَصْبِرُوا عَلَى الْمَنِّ وَالسُّلُوبِ وَاسْتَبَدَلُوا الَّذِي هُوَ كَادِفٌ  
 بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ وَالْعَرَبُ عَلَى جَاهِلِيَّتِهَا أَكْثَرُهَا يَعْتَرِفُ بِالصَّانِعِ وَإِيْمَانًا  
 كَانَتْ تَقَرَّبُ بِالْأَضْمَامِ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى وَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَحْدَهُ  
 مِنْ قَبْلِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِدَلِيلِ عَقْلِهِ وَصَفَاءِ لُبِّهِ وَلَمَّا  
 جَاءَهُمُ الرَّسُولُ بِكِتَابِ اللَّهِ فَهِمُوا حِكْمَتَهُ وَتَبَيَّنُوا بِفَضْلِ ذَرِكِهِمْ  
 لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مُعْجَزَتِهِ فَأَمَّنُوا بِهِ وَازْدَادُوا كُلُّ يَوْمٍ إِيْمَانًا وَرَفَضُوا  
 الدُّنْيَا كُلَّهَا فِي صُحْبِهِ وَهَمَّ وَادٍ بِأَرْهَمُ وَأَمْوَالُهُمْ وَقَلَّلُوا أَبَاهُمْ  
 وَأَبْنَاهُمْ فِي نُضْرَتِهِ وَكَانَ فِي مَعْنَى هَذَا بِمَا يُلَوِّحُ لَهُ رُؤُوفٌ وَيُجِبُّ مِنْهُ  
 زَبْرُجٌ لَوْ أُخِيتِجَ إِلَيْهِ وَحَقِّقَ لِكَمَا قَدْ مَنَّ مِنْ بَيَانِ مُعْجَزَةِ بَنِيْنَا صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَظُهُورِهَا مَا يُغْنِي عَنْ رُكُوبِ بَطُونِ هَذِهِ الْمَسَالِكِ  
 وَظُهُورِهَا وَبِاللَّهِ اسْتَعِينُ وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ

مَثَلًا  
 قَالُوا

تَمَّ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ مِنَ الشِّقَايَةِ تَعْرِيفِ حَقُوقِ الْمُصْطَفَى  
 وَتَلْيِينِ الْجُزْءِ الثَّانِي وَأَوَّلُهُ الْقِسْمُ الثَّانِي  
 فَمَا يَحِبُّ عَلَى الْأَمَامِ إِلَى الْخَيْرِ

فهرس الجلد الاول من كتاب الشفاء

صحيفه	صحيفه
٨	القسم الاول في تعظيم الله تعالى
١٠	الباب الاول في ثناء الله تعالى
١٠	الفصل الاول فيما جاء من ذلك
١٨	الفصل الثاني في وصفه تعالى
٢٢	الفصل الثالث فيما ورد من خطابه
٢٥	الفصل الرابع في قسمه تعالى
٢٨	الفصل الخامس في قسمه تعالى
٣٣	الفصل السادس فيما ورد من قوله
٣٥	الفصل السابع فيما اخبر الله
٣٨	الفصل الثامن في اعلام الله
٤٠	الفصل التاسع فيما تضمنته
٤٣	الفصل العاشر فيما اظهره الله
٤٦	الباب الثاني في تكميل الله
٤٧	فصل قال القاضي
٤٩	فصل ثالث ان قلت
٥١	فصل واما نظافة جسمه
٥٥	فصل واما وفور عقله
٥٧	فصل واما فصاحة لسانه
٦٢	فصل واما شرف نسبه
٦٤	فصل واما ما تدعو
٦٧	فصل والضرب الثاني
٧١	فصل واما الضرب الثالث
٧٢	فصل واما الخصال المكتسبة
٧٨	فصل واما اصل فروعها
٧٩	فصل واما الحلم
٨٥	فصل واما الجود
٨٧	فصل واما الشجاعة
٩٠	فصل واما الحياء
٩١	فصل واما حسن عشرته
٩٥	فصل واما الشفقة
٩٨	فصل واما خلقه
١٠٠	فصل واما تواضعه
١٠٣	فصل واما عدله
١٠٦	فصل واما وقاره
١٠٨	فصل واما زهده
١١١	فصل واما خوفه ربّه
١١٤	فصل علم وفقنا الله
١١٩	فصل قد آتيناك
١٢٦	فصل في تفسير غير هذا
١٣٠	الباب الاول
١٣٠	الفصل الاول
١٤٠	فصل في تفضيله

صحيفه	صحيفه
فصل الوجه الخامس ان لا يقصد	١٦١ فصل في الكلام على الاحاديث
فصل الوجه السادس ان يقول	١٦٩ فصل في الرد على من اجما عليهم القضاة
فصل الوجه السابع ان يذكر	١٦٦ فصل فان قلت فاذا
فصل وما يجب على المتكلم	١٦٧ فصل قد استبان لك ايها
الباب الثاني في حكم سابه	١٦٩ فصل القول في عصية الملكة
فصل اذا قلنا بالاستتابة	١٧٢ الباب الثاني فيما يخصهم
فصل هذا حكم من ثبت عليه	١٧٥ فصل فان قلت فقد جاءت
فصل هذا حكم المسلم	١٧٨ فصل هذا حاله في جسمه
فصل ميراث من قتل بسب النبي	١٨٠ فصل واما ما يعتقده
الباب الثالث	١٨١ فصل واما اقواله الذنوية
فصل واما من اضنا الى الله	١٨٥ فصل فان قلت قد تقررت
فصل في تحقيق القول	١٨٩ فصل فان قيل فما وجه هذا
في اكار المتأولين	١٩٣ فصل واما افعاله الذنوية
فصل في بيان ماهون المقالات	١٩٧ فصل فان قلت فما الحكمة
فصل هذا حكم المسلم الشا لله	٢٠٤ القسم الرابع في تصرف وجوه
فصل هذا حكم من صرح بسبه	٢٠٠ الاحكام فيمن تنقصه
فصل واما من تكلم من سقط	٢٠٦ الباب الاول
فصل وحكم من سب	٢١١ فصل في الحجة في ايجاب قتل من
سائر انبياء الله	٢١٦ فصل فان قلت فلم لم يقتل
فصل واعلم ان من استخف	٢٢٢ فصل قال القاضي فقد اكمل
بالقرآن	٢٢٣ فصل الوجه الثالث ان يقصد
فصل وسب آل بيته	٢٢٥ فصل الوجه الرابع ان يأتي